

النصف الثاني
من اظهار الحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الفصل الثاني في ابطال التثليث باقوال المسيح عليه السلام)
(القول الاول في الآية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا)
قول عيسى عليه السلام في خطاب الله هكذا (وهذه هي الحياة الابدية
ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته) فينبغي
عيسى عليه السلام ان الحياة الابدية عبارة عن ان يعرف الناس ان الله واحد
حقيق وان عيسى عليه السلام رسوله وما قال ان الحياة الابدية ان يعرفوا
ان ذاتك ثلاثة اقانيم متميزة بامتياز حقيق وان عيسى انسان واله او ان
عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول في خطاب الله في الدماء فلا احتمال
ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار الحياة لبيته
واثبت ان الحياة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقي لله واعتقاد الرسالة
للمسيح فصد هما يكون موتاً ابدياً وضلالاً بيناً البتة والتوحيد الحقيقي
ضد للتثليث الحقيقي كما عرفت مفصلاً في الفصل الاول وكون المسيح
رسولاً ضد لكونه الها لان التفسير بين المرسل والمرسل ضروري وهذه
الحياة الابدية توجد في اهل الاسلام بفضل الله واما غيرهم فالحجوس
ومشركوا الهند والصين محرومون منها لانفساء الاعتقادين فيهم
واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانفساء الاعتقاد الاول
واليهود كافة محرومون منها لانفساء الاعتقاد الثاني (القول الثاني)

في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٨ (فجاء واحد من
 الكتبة وسمعهم يتجادلون فلما رأى انه اجابهم حسنا سألهم آية وصية
 هي اول الكل) ٢٩ (فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل
 الرب الهنا رب واحد ٣ ونحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
 نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى
 ٣١ وثانية مثلها هي ان نحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى اعظم
 من هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيداً يا معلم بالحق قلت لانه (اي الله
 واحد وليس آخر سواء) ٣٣ ومحبة من كل القلب ومن كل الفهم
 ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كما النفس هي افضل من
 جميع المحركات والذبايح) ٣٤ (فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست
 بعيداً عن ملكوت الله) وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل متى
 في قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا (بهاتين
 الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء) فعلم ان اول الوصايا الذي هو
 مصرح به في التوراة وفي جميع كتب الانبياء هو الحق وهو سبب قرب الملوك
 ان يعتقد ان الله واحد ولا اله غيره ولو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لكان
 مبنياً في التوراة وفي جميع كتب الانبياء لانه اول الوصايا ولقال عيسى عليه السلام
 اول الوصايا يا الرب واحد ذو اقانيم ثلاثة متميزة بامتياز حقيقي لكنه لم يبين
 في كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا فلم يكن
 مدار النجاة ثبت ان مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقي لا اعتقاد
 التثليث وهو سات التثليثيين باستنباطه من بعض كتب الانبياء لا يتم على
 المخالف لان هذا الاستنباط خفي جداً مردود بمقتضى النص وغرض
 المخالف هذا ان اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما في النجاة لبيته الانبياء
 الاسرائيلية بياناً واضحاً كما يدنو التوحيد في الباب الرابع من كتاب
 الاستثناء ٣٥ (نعلم ان الرب هو الله وليس غيره) ٣٩ (فاعلم اليوم
 واقبل بقلبك ان الرب هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت
 وليس غيره) وفي الباب السادس من السفر المذكور ٤ (اسمع يا اسرائيل
 ان الرب الهنا رب واحد) ٥ (حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
 نفسك ومن كل قوتك) وفي الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا
 ٥ (انا هو الرب وليس غيري وليس دوني اله شدد ذلك ولم تعرفني) ٦

(ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيرى
انا الرب وليس آخر) قالوا يجب على اهل المشرق والمغرب ان يعلموا
ان لا اله الا الله وحده لان يعلموا ان الله ثالث ثلثة وفي الآية التاسعة من
الباب السادس والاربعين من كتاب اشعيا (انى انا الله وليس غيرى
الهـا وليس لى شبه) (تنبيه) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب
وترجم هكذا (الرب الهك اله واحد) وضع بهذا التحريف المقصود
الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس رب بل عبد مروب
بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدى (القول الثالث)
فى الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول
المسيح عليه السلام هكذا (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم
بهما احد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب) وهذا القول
ينادى على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيامة
بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الآخرين وسوى بينه وبينهم فى
هذا ولا يمكن هذا فى صورة كونه الها سيما اذا لاحظنا ان الكلمة واقنوم
الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح واخذنا هذا الاتحاد
على مذهب القائلين بالحلول او على مذهب اليقونية القائلين بالانقلاب
فانه يقتضى ان يكون الامر بالعكس ولا اقل من ان يعلم الابن كما يعلم الاب
ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجرى فيه عذرهم المشهور انه
نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر انه ليس الها لا باعتبار الجسمية
ولا باعتبار غيرها (القول الرابع) فى الباب العشرين من انجيل متى هكذا
٢٠ (تقدمت اليه ام ابنى زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا)
٢١ (فقال لها ماذا تريدين قالت له قل ان يجلس ابنائى هذان واحد عن
يمينك والاخر عن اليسار فى ملكوتك) ٢٢ (فاجاب يسوع) الخ
٢٣ (الجاوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى ان اعطيه الله الذين
اعد لهم من ابي) انتهى ملخصا فنرى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه
القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله
ولو كان الها لما صح هذا (القول الخامس) فى الباب التاسع عشر من
انجيل متى هكذا ١٦ (واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اى

صلاح اعمل لتكون لى الحياة الابدية) ١٧ (فقال له لما ذات دعونى صالحا
 ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) فهذا القول يقاسم اصل التثليث
 ومارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الها لما كان
 لقوله معنى ولكن عليه ان يبين لاصالح الالاب وانا وروح القدس ولم يؤخر
 البيان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى
 باقوال اهل التثليث التى يتفوهون بها فى اوقات صلواتهم ياربنا والهنبا
 يسوع المسيح لاتضيع من خلقت بيدك حاشا جنبه ان يرضى بها (القول
 السادس) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ (ونحو
 الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شقيقتنى
 اى الهى الهى لما ذا تركتنى) ٥٠ (فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم
 واسلم الروح) وفى الآبة السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من
 انجيل لوقا هكذا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يدك
 استودع روحى) وهذا القول بنى الوهبة المسيح رأسا سيميا على مذهب
 القائلين بالخلول او الانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث باله آخر بان قال
 الهى الهى لما ذا تركتنى ولما قال يا ابتاه فى يدك استودع روحى ولا منع
 العجز والموت عليه الآبة الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من كتاب
 اشعيا هكذا (اما عرفت اوما سمعت اله سرمدى الرب الذى خلق اطراف
 الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحصى عن حكمته) والآبة السادسة من
 الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا (هكذا يقول الرب ملك
 اسرائيل وقاديه رب الجنود انا الاول وانا الآخر وليس اله غيرى) والآبة
 العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارميا هكذا (اما الرب هو اله حق هو اله حى
 وملك سرمدى) الخ وفى الآبة الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق
 هكذا (يارب الهى قدومى ولا تموت) وفى الآبة السابعة عشر من الباب
 الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (وملك الدهور الذى لا يفنى
 لا يرى الاله الحكيم وحده) فكيف يعجز ويموت السدى هو اله سرمدى
 ربى من الضعف والتعب حى قدوس لا يموت ولا اله غيره ٥٠ ايكون القانى
 العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام
 يستغيث به فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لا يكتفون بموت
 الاله بل يعتقدون انه بعد مامات دخل جهنم ايضا نقل جواد ابن ساباط

هذه العقيدة من كتاب الصلوة المطبوع سنة ١٥٠٦ هكذا (كما ان المسحجات
 لاجلنا ودفن فكذا لابدان نعتقد انه دخل جهنم) انتهى (وفيلبس كواد
 نولس) الراهب كتب في رد رسالة احمد الشريف ابن زين العابدين
 الاصفهاني كتابا بلسان العرب سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا
 الكتاب سنة ١٦٦٩ في الرومية الكبرى في بسلو قيت وحصلت لي بطريق العارية
 نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتب خانة انكليز في بلدة دهلي فكتب
 الراهب المسطور في كتابه المذكور هكذا (الذي تألم خلاصنا وهبط الى
 الجحيم ثم في اليوم الثالث قام من بين الاموات) انتهى وفي بريث بوك في بيان
 عقيدة انها نبيش التي تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم
 وقال جواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لي في توجيه هذه العقيدة
 ان المسيح لما قبل الجسم الانساني فلا بد عليه ان يتحمل جميع العوارض
 الانسانية فدخل جهنم وعذب ايضا ولما خرج من جهنم اخرج منها كل
 من كان معذبا فيها قبل دخوله فسالته هل لهذه العقيدة دليل نقل قال انها
 غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحي من اهل ذلك المحفل على وجه
 الظرافة ان الاب كان قاسي القلب والامس ترك الابن في الجحيم فغضب
 القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندي واسلم لكن اخذ العهد
 مني ان لا يظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف ولف في بلدة
 لكة نواسنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين
 المشهور بن وكان يدعي الالهام لنفسه وكان يدعي ان نزول المسيح يكون في سنة
 ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة فخريرا
 وتقريرا في هذا الباب فسأله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة ايضا فقال
 نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا بأس فيه لان هذا الدخول كان
 لنجاة امته و بعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال بل في تاريخه في بيان
 فرقة مارسيوني (هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام بعد مامات
 دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده
 وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح و ابراهيم
 والصالحاء الآخرين من القدماء في جهنم لانهم خالفوا الفرقة الاولى وهذه
 الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم ليس متحصرا في الاله الذي ارسل
 عيسى ولذلك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية) انتهى

فكانت عقيدة هذه الفرقة مختلفة على أمور ١ جميع الارواح سواء كانت ارواح الانبياء والصلحاء او الاشقياء كانت معذبة في جهنم قبل دخول عيسى عليه السلام ٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصالحين مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الآخرون المشهورون رسل الثاني ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب كشف الاستار هكذا (الحق انه توجد في العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام في اليوم الثالث وخرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع ما بين جهنم والفلك الاصلى والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلاله وينبهم على اتي مالك الحياة واتى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبي وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين) انتهى ملخصا (اقول) او لا ثبت من ظاهر كتاب الصلوة وكلام فيلبس كوادلونس وثبت صراحة من اقرار مارطيرس وبوسف ولف ومن عقيدة انه ساقى سيس ان جهنم على معناه واعترف هو ايضا انه يوجد هذا في العقيدة ثم اول فتأويله بدون الدليل لا يقبل ولا بد عليه ان يثبت من كتبه ان ما بين جهنم والفلك الاصلى مكان يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول المسيح في جهنم كان لاجل الآراء والتنبيه المذكورين على انه لا وجود للافلاك عند حكماء اوربا وعلماء پروتستانت المتأخرين يسابغونهم في هذا الرأي فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا الهاوس محل السرور والثواب ومحل المحن والعقاب فان كان الاول لاجابة الى تنبيه اهله لانهم كانوا قبل هذا في سرور وعيشة راضية وان كان الثاني فلا فائدة في التأويل لان جهنم الارواح لا يكون الا محل عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبي كفارة الذنب غير معقول يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلى الذي صدر عن آدم عليه السلام لا الذنب الذي يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب اولاده على هذا الذنب الاصلى لان الابناء لا يؤخذون بذنوب الآباء ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الآية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطى فهي تموت والابن لا يحمل
 اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه وتفاق المنافق
 يكون عليه) ثم (اقول) رابعا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت
 لانه على حكم انجيلهم مقيّد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى
 عليه السلام الآية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين
 لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم
 بقيود ابدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لا يكتفون بموت الههم المزعوم
 ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا ايضا والعاذ بالله وملهونيته
 مسلمة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق ايضا بكمال رضا
 الخطاير ويصرح بها في كتبه وصرح بها مقدسهم بواس ايضا الآية
 الثالثة عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطية هكذا (المسيح
 اقتصدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل
 من حلق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جد بل لامن الله
 واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطأ في عهد موسى
 عليه السلام كاهو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل
 لاعن الابوين ايضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كاهو مصرح
 في الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) في الآية السابعة عشر
 من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب
 مريم المجدلية هكذا (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذهبي
 الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي واياكم والهي والهكم) فسيوى
 بينه وبين الناس في هذا القول (ابي واياكم والهي والهكم) لكيلا يقولوا
 عليه الباطل فيقولوا انه الله او ابن الله فكما ان تلاميذه
 عباد الله وليسوا وابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازي فكذلك هو عبد الله
 وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ما قام عيسى عليه السلام
 من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح بان
 عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه في
 القرآن المجيد (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم)
 (القول الثامن) في الآية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من
 انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابي اعظم مني) فقيه

ايضا نفى لالوهيته لان الله ليس كمثل شئ فضلا عن ان يكون اعظم منه (القول التاسع) في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام السدى تسمونه ليس لي بل للاب الذي ارسلني فقيه ايضا تصرح بالرسالة وبان الكلام الذي تسمونه وحى من جانب الله (القول العاشر) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في خطاب تلاميذه هكذا ٩ (ولاتدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات) ١٠ (ولاتدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فهنا ايضا صرح (بان الله واحد وانى معلم لكم) (القول الحادى عشر) في الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جشيماني فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضى واصلى هناك) ٣٧ (ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابندأ يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهر وامع) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا ايتاه ان امكن فلتعبر عنى هذه الكاس ليس كما اريد بل كما تريد انت) ٤٠ (ثم جاء الى التسلايميد الخ) ٤٢ (فضى ايضا ثانية وصلى قائلا يا ايتاه ان لم يكن ان تعبر عنى هذه الكاس الاثريها فلتكن مشيئتك ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ (فتركهم ومضى ايضا وصلى ثلاثة قائل ذلك الكلام بعينه فاقواله واحواله المندرجة في هذه العبارات تدل على عبوديته ونفى الوهيته يحزن ويكتئب الاله ويموت ويصلى لاله آخر ويدعو بغاية التضرع لا والله (ولما جاء جنباه الشريف الى العالم وتجسد ليخلص العالم بدمه الكريم من عذاب الجحيم فامعنى الحزن والاكتئاب وما معنى الدماء بان امكن فلتعبر عنى هذه الكاس) (القول الثانى عشر) كان من عادته الشريفة انه اذا هجر عن نفسه كان يعبر بان الانسان غالبا كالا يحنى على ناظر هذا الانجيل الروح ايضا مثلا في الآية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا في غيره وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الانسانا (الفصل الثالث) قد عرفت

في الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملو من المجاز فلما تجد قفرة
لاحتاج الى التأويل وقد عرفت في الامر السادس ان الاجمال يوجد
كثيرا في اقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولا تلاميذه
في كثير من الاحيان ما لم يفسرها بنفسه وقد عرفت في الامر الثاني عشر
ان عيسى عليه السلام ما بين الوهيته الى العروج بيان لا يبق في شبهة
وفهم منه صراحة هذا المعنى فلا قوال التي يتسك بها المسيحيون غالبا
بجملة منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة اقسام بعضها لا يدل بحسب
معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالهية منها مجرد زعمهم وهذا
الاستنباط والزمع ليسا بمعقدين ولا جازين في مقابلة البراهين العقلية
القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت في الفصلين المذكورين وبعضها
اقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرى ومن بعض مواضع
الانجيل ففيها ايضا لا اعتبار لرأيهم وبعضها اقوال يجب تأويلها
عندهم ايضا فاذا وجب التأويل فنقول لابد ان يكون هذا التأويل
بحيث لا يخالف البراهين والنصوص واتى لهم ذلك فلاحاجة الى نقل
الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه للناسر حال استدلالهم وبقيس
الباقى عليه (الاول) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام
اقول هذا الدليل في غاية الضعف بوجهين اما اول فلان هذا الاطلاق
معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داوود فلا بد من
التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم منه محال واماثانيا
فلانه لا يصح ان يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقي لان معناه الحقيقي
باتفاق لغة اهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلا بد
من الحمل على المعنى المجازي المناسب لشأن المسيح وقد علم من الانجيل ان هذا
اللفظ في حقه بمعنى الصالح الآية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من
انجيل مرقس هكذا (ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله انه صرح هكذا
واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله) ونقل لوقا قول القائد في الآية
السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا
(بالحققة كان هذا الانسان باراً) ففي انجيل مرقس لفظ ابن الله وفي انجيل
لوقا لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ في حق الصالح غير المسيح
ايضا كما استعمل مثل ابن ابليس في حق الطالح في الباب الخامس من انجيل

متى هكذا (و) (طوبى لصانعي السلام لانهم ابناؤه الله يدعون) ٤٤
 (واما انا فاقول لكم احبوا اعدائكم باركوا لاعينكم احسنوا الى مبغضيك
 وصلوا لاجل الذين يسبونكم) ٤٥ (لكي تكونوا ابناؤه ايكم الذي في
 السموات) فاطلق عيسى عليه السلام على صانعي السلام والصلح وعلى
 العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناؤه الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة
 اليهم (وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا في المكالمة التي وقعت بين اليهود
 والمسيح هكذا ٤١) انتم تعملون اعمال ايكم فقالوا له انتالم تولد من زنا
 لنا اب واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم
 تحبونني) الخ ٤٤) انتم من اب هو ابليس وشهوات ايكم تريدون
 ان تعملوا ذلك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت في الحق لانه ليس فيه
 حق متى تكلم بالكذب فاما يتكلم بماله لانه كذاب وابوالكذب) فاليهود
 ادعوا ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لابل ابوكم الشيطان
 وظاهر ان الله والشيطان ليس ابا لهم بالمعنى الحقيقي فلا بد من الحمل على المعنى
 المجازي فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح
 عليه السلام انكم لستم كذلك بل انتم طالحون مطيعون للشيطان وفي الباب
 الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله
 لا يفعل خطيئة لان زرعته يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من
 الله) ١٠ (بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس) الخ وفي الآية
 السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة (وكل من يحب فقد ولد من
 الله) وفي الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل من يؤمن ان يسوع
 هو المسيح فقد ولد من اب وكل من يحب الوالد يحب المولود منه) ايضا ٢
 (بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذا حبين الله وحفظنا وصاياه) والآية
 الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين
 بنقادون بروح الله فاولئك هم ابناؤه الله) وفي الباب الثاني من رسالة بولس
 الى اهل فيلبس هكذا ١٤ (افعلوا كل شيء بلا دمة ولا بمجدالة) ١٥
 لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال
 على ما قلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الالهوية كما
 عرفت في الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما
 اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز في كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت في

المقدمة وسما اذا لاحظنا ان استعمال الاب والابن في كتب العهدين جاء
 في المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الامتداح (١) قال لوقا
 في الباب الثالث من انجيله في بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف
 وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقي
 ولا الها لكن لما ولد بلا اوين نسبة الى الله والله در لوقا لقد اجد ههنا
 لانه لما كان المسيح عليه السلام مولوداً بلا اب فقط نسبة الى
 يوسف التجار ولما كان آدم عليه السلام مولوداً بلا اوين نسبة الى الله
 (٢) في الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (وتقول له
 هذا ما يقول الرب ابني بكري اسرائيل) ٣٣ قلت لك اطلق ابني
 ليعبدني وان ابنت ان تطلقه هو ذا اناساً قتل ابنك بكرك (فاطلق على
 اسرائيل لفظ ابن الله في الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣)
 في الزبور الثامن والثمانين قول داوود عليه السلام في خطاب الله هكذا
 ١٩ (حينئذ كنت نبيك بالوحى وقلت انى وضعت عوناً على القوى ورفعت
 منتخباً من شعبي) ٢٠ (وجدت داوود عبدي فمسحته بدهن قدسى ٢٦
 هو يدعوني انت ابني والهي وناصر خلاصى ٢٧ وانا ايضا اجعله بكراً
 اعلى من كل ملوك الارض) فاطلق على الله لفظ الاب وعلى داوود لفظ
 القوى والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤)
 الآية التاسعة من الباب الحادى والثلاثين من كتاب ارميا قول الله هكذا
 (انى صرت اباً لاسرائيل وافرام هو بكري) فاطلق على افرام لفظ ابن الله
 البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجياً للالوهية لكان اسرائيل
 وداوود وافرام احقاً بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من غيره
 بحسب الشرايع السابقة وبحسب الرواج العام ايضا وان قالوا جاء في حق
 عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون
 بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال في حق الثلاثة منهم لفظ الابن
 البكر بل لا بد ان يكون بالمعنى المجازى مثل الابن (٥) في الباب السابع من سفر
 صموئيل الثانى قول الله تعالى في حق سليمان هكذا (وانا اكون له ابا وهو
 يكون لى ابنا) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سبباً للالوهية لكان سليمان عليه
 السلام احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من آباء المسيح عليه السلام
 ٦ في الآية الاولى من الباب الرابع عشر والآية التاسعة عشر من الباب

الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء والآية الثانية من الباب الاول والآية
 الاولى من الباب الثلثين والآية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب
 اشعيا والآية العاشرة من الباب الاول من كتاب هوشع جاء اطلاق
 ابناء الله على جميع بني اسرائيل (٧) في الآية السادسة عشر من الباب الثالث
 والستين من كتاب اشعيا قول اشعيا في خطاب الله هكذا (فانك انت ابونا
 و ابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا انت يارب ابونا فخلصنا من الدهر اسمك)
 الآية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والآن
 يارب انت ابونا) الخ فصرح اشعيا عليه السلام في حقه وحق غيره من بني
 اسرائيل بان الله ابونا (٨) الآية السابعة من الباب الثامن والثلاثين من كتاب ايوب
 هكذا (اذا كان تسبح لنجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بني الله) (٩) قد عرفت
 في صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح
 وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠)
 الآية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (ابو اليتامى وحاكم الارامل
 الله في موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ ابي اليتامى (١١) في الباب السادس
 من سفر الخليفة هكذا ٢ (فرأى بنو الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم
 نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبارة كانوا في تلك الايام على الارض
 لان من بعد ما دخل ابناء الله على بنات الناس وولدن فهو لا مهم اقوياء
 منذ الدهر مشهورون) والمراد بابناء الله بنوا الاشراف وبنات الناس بنات
 العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الآية
 الاولى هكذا (رأى بنوا الاشراف بنات العامة حسانا فاتخذوا لهم
 نساء) فجاء اطلاق ابناء الله على ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة
 اطلاق الله على الشريف ايضا (١٢) جاء في المواضع الكثيرة من الانجيل
 اطلاق لفظ ابيكم على الله في خطاب التلاميذ وغيرهم ١٣ قد يضاف
 لفظ الابن والاب الى شئ له مناسبة ما بمعناهما الحقيقي كاطلاق ابي
 الكذب على الشيطان كما عرفت وكاطلاق ابناء جهنم واولاد اورشليم على
 اليهود في كلام المسيح عليه السلام في الباب الثالث والعشرين من الانجيل
 متى وجاء اطلاق ابناء الدهر على اهل الدنيا وجاء اطلاق ابناء الله وابناء
 القيمة على اهل الجنة في قول المسيح عليه السلام في الباب العشرين من لوقا
 وفي الآية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى اهل

(انا فيهم وانت في) و بديهي ان حال الحال حال في محل الحال والآية التاسعة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا (ام لستم تعلمون ان جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم) والآية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الثانية الى اهل قورنثوس هكذا (وآية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحي) الخ والآية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا (اله واب وامجد لكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم) فلو كان الحلول مشعراً بالاتحاد ومثبثاً للالهية لزم ان يكون الخواريون بل جميع اهل قورنثوس وكذا جميع اهل افسس آلهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى كأن يكون رسوله او عبده او تلميذه او قريانه اقربائه فالامر المنسوب الى الادنى من التعظيم والتحقير والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازاً ولذلك قال المسيح عليه السلام في حق الخواريين (من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني) كما وقع في الآية الاربعين من الباب العاشر من انجيل متى وقال في حق الوالد الصغير (من قبل هذا الولد باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذي ارسلني) كما هو مصرح في الآية الثامنة والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال في حق السبعين الذين ارسلهم اثنين اثنين الى البلاد (الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي ارسلني) كما هو مصرح في الآية السادسة عشر من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع في حق اصحاب اليمين واصحاب الشمال في الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان ارميا (اكثني ابتلعني بخت نصر ملك بابل جعلني كأناء فارغ كتنين ملاء بطنه من رخصتي وطرديني) كما هو مصرح في الباب الحادي والخمسين من كتاب ارميا ومثل هذا وقع في القرآن المجيد ايضا (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) وقال مولانا المعنوي قدس سره في مشويه * كرتو خواهي هم نشيني با خدا * رونشين تودر حضور اوليا * فعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله واماحلول الغير في الله او حلول الله فيه وكذا حلول الغير في المسيح او حلول المسيح فيه فعبارة عن اطاعة امرهما في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (من يحفظ وصايا يثبت

فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه ثبت فينا من الروح الذي اعطانا) وقد يتسكون على الوهيته ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا ب وهذا الاستدلال ضعيف جداً لأن العالم حادث بأسره وماضى على حدوثه الى هذا الزمان ستة آلاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات والحيوان وآدم خلق عندهم في اسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة بلا اب وام فكل من هذه يشارك المسيح في كونه مخلوقاً بلا اب ويفوق عليه في كونه بلام وتتولد اصناف من الحشرات في كل سنة في موسم نزول المطر بلا اب وام فكيف يكون هذا الامر سبباً للالوهية (ولو نظرنا الى نوع الانسان فآدم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكي صادق الكاهن الذي هو معاصر ابراهيم عليه السلام في الآية الثالثة من الباب السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا) بلا اب بلام بلانجب لابتداية ايام له ولا نهائية حياة) فيفوق المسيح في كونه بلام وفي كونه لابتداية له ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم معجزاته احياء الموتى فمع قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف تكذيبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احبى الى زمان الصلب الاثلاثة اشخاص كما عرفت في الباب الاول واحبى حزقيال عليه السلام الوفا كما هو مصرح في الباب السابع والثلاثين من كتابه فهو اولي بان يكون الها واحبى ايليا عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحبى اليسع عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا التي في قبره فحى باذن الله كما هو مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور وبرا ابرص من برصه كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتسكون ببعض آيات كتب العهد العتيق وبعض اقوال الحواريين وانى قد نقلت هذه التمسكات مع اجوبتها في كتاب ازالة الاوهام فن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وترك ذكرها في هذا الكتاب لان التمسكات الاولى ضعيفة جداً ومع قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الالوهية على زعمهم ايضا ما لم يعترف ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت مرارا والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالباً فيعامل

بها معاملة اقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت في صدر هذا
الفصل ولو فرضنا ان بعض القول منهم نص على هذا الامر فيجمل على انه
بحسب اجتهادهم وقد عرفت في الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليست
بالالهام وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول
مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم
عندنا بل لانسلم وثاقته واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية
واولتها لاجل اتمام الازام واثبات ان تمسكهم بها ضعيف وكذا ما قلت
في اقوال الحوارين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت عندنا
انها اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب
كما عرفت في الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه
المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت في الباب الثاني ان مادتهم في مثل هذه
الامور كانت كذلك وعقيدتي ان المسيح والحواريين كانوا برآء من هذه
العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبدالله ورسوله وان الحوارين رسل رسول الله ووقعت بين
الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة بخوارزم
ولما كان نقلها لا يخلو عن فائدة فانقلها قال قدس سره في المجلد الثاني
من تفسيره في سورة آل عمران تحت تفسير قوله تعالى (فن حاجك فيه من بعد
ما جاك من العلم) الآية اتفق اني حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء
نصراني يدعى التحقيق والتعمق في مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث
فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كانقل الينا
ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام
نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان اردنا التواتر
او قبلناه لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء
عليهم السلام وان اعترفنا بحجة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق
ثم انهما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا بنبوة
محمد عليه السلام ضرورة اذ عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء
في حصول المدلول فقال النصراني لا اقول في عيسى عليه السلام
انه كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام في النبوة لا بد وان يكون
مسيوقا بمعرفة الاله وهذا الذي تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لذاته يجب ان لا يكون جسما ولا متغيرا
 ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسماني الذي
 وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا
 اولاً ثم صار مترا عرا ثم صار شابا وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام
 ويستيقظ وقد تقرر في بداية العقول ان المحدث لا يكون قديما والمحتاج
 لا يكون غنيا والممكن لا يكون واجبا والمتغير لا يكون دائما (والوجه الثاني)
 في ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه وتركوه
 حيا على الخشبة وقد مزقوا ضلعه وانه كان يختال في الهرب منهم وفي
 الاختفاء عنهم وحين عاملوه تلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان
 الها او كان الاله حلا فيه او كان جزؤا من الاله حلا فيه فلم يدفعهم عن
 نفسه ولم يهلكهم بالكليّة واى حاجة به الى اظهار الجزع منهم
 والاحتياط في الفرار منهم وبالله اننى لا تعجب جدا ان العاقل كيف
 يليق به ان يقول هذا القول ويعتد صحته فتكاد ان تكون بدهية العقل
 شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو انه اما ان يقال بان الاله هو هذا
 الشخص الجسماني المشاهد او يقال حل الاله بكليته او حل بعض الاله
 وجزء منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لو كان هو
 ذلك الجسم لحين قتله اليهود كان ذلك قولاً بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف
 بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا ودناءة اليهود قالوا الذي
 تقتله اليهود اله في غاية العجز واما الثاني وهو ان الاله بكليته حل في هذا الجسم فهو
 ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله في الجسم
 وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله في جسم آخر عبارة عن اختلاط
 اجزائه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق في اجزاء ذلك
 الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره وكل
 ذلك سخيف واما الثالث وهو انه حل فيه بعض من اعضاء الاله وجزء
 من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا في الالهية
 فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا في
 تحقق الالهية لم يكن جزءا من الاله. فثبت فساد هذه الاقسام فكان
 قول النصارى باطلا (الوجه الرابع) في بطلان قول النصارى ما ثبت
 بالتواتر من ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في العبادة والطاعة لله تعالى

تعالى ولو كان الها لا استحصال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه فهذه وجوه
في غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للنصراني وما
الذي ذلك على كونه الها فقال الذي دل عليه ظهور العجائب عليه
من احياء الموتى وبراء الاكس والارض وذلك لا يمكن حصوله الا بقدرته
الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ام لا فان لم تسلم لزمك من نقي العالم في الازل نقي الصانع وان
سلمت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت
حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله
ما حل بدني وبدنك وفي بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال
الفرق ظاهر وذلك لاني انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال
العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولا على يدك فعملنا
ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الآن انك ما عرفت معنى قولى
انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق
دالة على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق
منى ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من
عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى
ومنك عدم الحلول في حقى وفي حقك بل وفي حق الكلب والسنور
والقارم قلت ان مذهبنا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله
في بدن الكلب والذباب لفي غاية الخسة والركاكة (الوجه الثانى)
ان قلب العصاحية ابعد في العقل من اعادة الميت حيا لان المشاككة
بين بدن الحى وبدن الميت اكثر من المشاككة بين الخشبة وبين
بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصاحية كون موسى عليه السلام الها
وابنا للاله فبان لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند
هذا انقطع النصراني ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارة الشريفة
(الباب الخامس) في اثبات كون القرآن كلام الله ومعجزاً ورفع شبهات
القيسين وضمنت الى محث القرآن بمحث اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية
في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب
مشتتاً على اربعة فصول (الفصل الاول) الامور التي تدل على ان القرآن
كلام الله كثيرة اكتفى منها على اثني عشر امراً على عدد حوارى

المعج واترك البساقى مثل ان يقال ان الخائب المخالف وقت بيان امر
من الامور الدنيوية والدينية ايضا يكون ملحوظا في القرآن وان بيان كل
شيء ترغيبا كان او ترهيبا رأفة كان او عتابا يكون على درجة الاعتدال
لا بالاغراط ولا بالتعريط وهذا ان الامر ان لا يوجد ان في كلام الانسان لانه
بتكلم في بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال فلا يلاحظ في العتاب حال الذين هم
قابلون للرأفة وبالعكس ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الآخرة وبالعكس ويقول
في الغضب زائدا على الخطأ وهكذا امور اخر (الامر الاول) كونه في الدرجة
العالية من البلاغة التي لم يمهّد مثلها في تراكيبهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم
وهي عبارة عن التعبير باللفظ المجب عن المعنى المناسب للمقام الذي اورد فيه
الكلام بلا زيادة ولا نقصان في البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد
شرف اللفاظ وروث المعاني ومطابقة الدلالة كان الكلام ابلغ وتدل
على كونه في هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اكثرها
في وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ملك
او ضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وكذا فصاحة العجم
سواء كانوا شاعرين او كاتبين اكثرها في امثال هذه الاشياء ودائرة
الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جدا لان طبائع اكثر الناس تكون مائلة
اليها وظهر من الزمان القديم في كل وقت وفي كل اقليم من شاعر او كاتب
مضمون جديد ونكتة لطيفة في بيان شيء من هذه الاشياء المذكرة
ويكون المتأخر المتنبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان الرجل
سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة في وصفها يحصل له بعد الممارسة
والاشتغال ملكة البيان في وصف شيء من هذه الاشياء على قدر سلامة
فكره وجودة ذهنه وليس القرأن في بيان خصوص هذه الاشياء فكان
يجب ان لا تحصل فيه الالفاظ القصيصة التي اتفقت عليها العرب في
كلامهم (ثانيا) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب
في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والعزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا
ولذلك قيل احسن الشعر اكذبه وترى ان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت
رضي الله عنهما لما اسما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامي كشعرهما الجاهلي
والقرآن جاء فصيحاً مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) ان الكلام
الفصيح انما ينطق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك بخلاف

القرآن فانه مع طوله فصيح كله بحيث يحجز الخلق عنده ومن تأمل في قصة يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا او قصة لا يكون كلامه الثاني مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتقننا في بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وامثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح او كاتب بليغ ان يكتب تسعة او عشرة من مسائل الفقه او العقائد في عبارة فصحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يحجز (سادسها) ان كل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن كما قالوا في شعراء العرب ان شعرا امرئ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخليل وشعرا النابغة عند الخوف وشعرا الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعرا زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا في شعراء فارس ان النظمي والفردوسي وحيدان في بيان الحرب والسعدى فريد في الغزل والانورى في القصائد والقرآن جاء فصيحاً على غاية الفصاحة في كل فن ترغيبا كان او ترهيبا جزا كان او وعظا او غيرها (واوردهنا بطريق الانموذج من كل فن آية آية ففي الترغيب قوله * فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين * وفي الترهيب قوله * وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرع منه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ * وفي الزجر والتوبيخ قوله * فكلنا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون * وفي الوعظ قوله * افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما غنى عنهم ما كانوا يمتعون * وفي الالهيات قوله * الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تفيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * (سابعها) الاغلب انه اذا انتقل الكلام من مضمون الى مضمون آخر واشتمل على بيان اشياء مختلفة لا يسبق حسن ربط الكلام ويسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقرآن يوجد فيه الانتقال من قصة

الى قصة اخرى والخروج من باب الى باب والاشتغال على امر ونهى وخبر
واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات
وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال ومع ذلك يوجد فيه كمال
الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتخير فيها عقول بلغاء
العرب (ثانها) ان القرآن في اغلب المواضع يأتي بلفظ يسير متضمن لمعنى
كثير ويكون اللفظ اعذب ومن تأمل في سورة * ص * علم ما قلت كيف
صدرها وجع فيها من اخبار الكفار وخلافهم وتقريعهم باهلاك
القرون من قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم
بما اتى به والخبر عن اجساد ملائكة على الكفر وظهور الحسد في كلامهم
وتعذيبهم وتخفيرهم ووعيدهم بخير الدنيا والآخرة وتكذيب الائم
قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وامثالهم مثل مصابهم وحل
النبي على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه عنهم ثم شرع
بعد تسليته في قصص الانبياء مثل داود وسليمان وابوب و ابراهيم ويعقوب
وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذي ذكر من اولها الى آخرها في الفاظ
يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى * ولكم في القصاص حياة *
فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا شتمل على المطابقة بين
المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحياة وعلى الغرابة يجعل القتل الذي
هو مفوت للحياة ظرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب
في هذا السبب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض احياء
للجميع) وقولهم (اكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل اني للقتل
واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه بسنة
اوجه (احدها انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل في هذا الباب
لانه لا بد من تقدير ذلك في الكل لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع
لا بد فيه من تقدير مثله وكذلك في قولهم القتل اني للقتل) وثانيها ان قولهم
القتل اني للقتل ظاهره يقتضي كون الشيء سببا لانقضاء نفسه بخلاف لفظ
القرآن فانه يقتضي ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من انواع
الحياة (وثالثها) ان في قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ
القرآن (ورابعها) ان قولهم الاجود لا يفيد الالردع عن القتل بخلاف
لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو افيد (وخامسها)

ان قولهم الاجود دال على ما هو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه
 دال على ما هو مقصود اصلي لان نفي القتل مطلوب تبعاً من حيث انه
 يتضمن حصول الحيوة الذي هو مطلوب اصالة (وسادسها ان القتل
 ظلماً ايضاً قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم
 باطل واما لفظ القرآن فصحيح ظاهر او باطن وكذلك قوله تعالى * ومن يطع الله *
 في فرائضه * ورسوله * في سنة اوفى جميع ما يأمرانه وينهيانه
 * ويخش الله * اي يخف خلفه وعقابه وحسابه * ويتقه * فيمات
 من عمره في جميع امره * فاولئك هم الفائزون * بالمراد في المبدأ والمعاد
 فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات (حكى ان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه كان يوماً نائماً في المسجد فاذا هو بقاء على رأسه
 يشهد شهادة الحق فاعلم انه من بطارقة الروم من جملة من يحسن
 فهم اللسان من العرب وغيرها وانه سمع رجلاً من امراء المسلمين يقرأ آية
 من كتابكم فتأملها فاذا هي جامعة لكل ما نزل الله على عيسى بن مريم من
 احوال الدنيا والآخرة وهى قوله * ومن يطع الله ورسوله * الآية
 وحكى ان طبيباً نصرانياً حاذقاً سأل الحسين بن علي الواقدي لماذا
 لم ينقل شيء في كتابكم عن علم الطب والعلم علماً علم الابدان وعلم
 الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله في نصف آية فسأل
 الطبيب النصراني عن هذه الآية فقال هى قوله * كلوا واشربوا *
 ما احل الله لكم من المطاعم والمشروبات * ولا تسرفوا * اي لا تعدوا
 الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستقيم ولاننا ولوا مقداراً كثيراً يضركم
 ولا تحتاجون اليه) ثم سأل الطبيب اقال نبيكم ايضاً شيئاً في هذا الامر فقال
 الحسين ان نبينا ايضاً جمع الطب في الفاظ يسيرة فسأل الطبيب عنها
 فقال الحسين هى هذه * المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل
 بدن ما عودته * فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ما تركا حاجة الى جالينوس
 يعنى ينسب الامر الذي هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض واصلها
 ومدارهما (تاسعها) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين
 واجتماعهما على ما هو ينبغي في كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة
 المعتادة للبلغاء فاجتماعهما في كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على

كمال بلاغته وفصاحته الخارجيتين عن العادة (عاشرها) انه مشتمل على
 جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيذ وانواع التشبيه والتشثيل واصناف
 الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن القواصل والتقديم والتأخير
 والفصل والوصل اللائق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج
 عن القياس النافر عن الاستعمال وغير ذلك من انواع البلاغات ولا يقدر
 احد من البلغاء الكملة من العرب العرباء الاعلى نوع او نوعين من الانواع
 المذكورة ولورام غيره في كلامه لم يأت له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها
 كلها * فذلك عشرة كاملة * وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن
 في الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة يعرفه فصحاء العرب
 بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام
 ومن كان اعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن
 (الامر الثاني) تأليفه العجيب واسلوبه الغريب في المطالع والمقاطع والقواصل
 مع اشتماله على دقائق البيان وحقايق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة
 وسلاسة التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرب العرباء وفهوم
 الفصحاء والحكمة في هذه المخالفة ان لا يبقى لتعسف عند مظنة السرفة وبمناز
 هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان او ناثرا يجتهد
 في هذه المواضع اجتهادا كاملا ويمدح ويعاب عليه غالبا في هذه المواضع
 كما عيب على مطلع امرئ القيس (قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط
 اللوى بين الدخول فحول) بان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة
 السبك وكثرة المعاني فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب
 والمنزل وان الشطر الثاني لا يوجد فيه شيء من ذلك وعيب على مطلع ابي
 النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشده
 (صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها في الافق عين الاحول) وكان هشام
 احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك
 وقدمدحه بقصيدة طائية اولها (انصحو ام فؤادك غير صاح) فقال له
 عبد الملك بل فؤادك يا ابن القاعلة وعيب على مطلع البحتري فانه انشد يوسف
 ابن محمد قصيدته التي مطلعها (لك الويل من ليل تقاصر آخره) فقال
 بل لك الويل والخزى وعيب على مطلع اسحاق الموصلي الاديب الخاذق
 فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وانشده

قصيدته التي مطلعها (يادار غيرك البلا ومحاك * ياليت شعري ما الذي ابلاك)
 فتطير المعنصم من هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطى
 اكثر الشعراء المشهورين في المواضع المذكورة واشراف العرب مع كمال
 حداقهم في اسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا في بلاغة
 القرآن وحسن نظمه واسلوبه مجال ولم يوردوا في القدرح مقابل اعترفوا
 انه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوه تارة الى السحر
 تجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراء واساطير الاولين
 وقالوا تارة لاصحابهم واحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون
 وهذه كلها دأب المحجوج المبهوت فثبت ان القرآن معجز بلاغته وفصاحته
 وحسن نظمه وكيف يتصور ان يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء
 كثيرين كثرة رمال الدهناء وخصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية
 والحمية الجاهلية ونها لكهم على المبارات والمباهات والدفاع عن الاحساب
 فتركوا الامر الاسهل الذي هو الاتيان بمقدار قصر سورة ويختارون
 الاشد الاصعب مثل الجلاء وبذل المهج والارواح ويتلون بسبي الذراري
 ونهب الاموال ومخاضهم المتخدي يقرعهم الى مدة على رؤس الملا
 بامثال هذه الاقوال * فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
 ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من
 مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا اولن تفعلوا
 فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة * قل لئن اجتمعت الانس والجن
 على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا *
 ولو كانوا يظنون ان محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم ايضا ان
 يستعينوا بغيرهم لانه كالمثلث المنكرين في معرفة اللغة وفي المكتبة من الاستعانة
 فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاتلة ثبت
 ان بلاغة القرآن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر
 انهم صاروا مفرقين بين مصدق به وبين انزل عليه وبين متخير في بدع بلاغته
 (روى انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم * ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم علىكم
 تذكرون * فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لغدق
 وان اعلاه لثمر ما يقول هذا بشر وروى ايضا انه لما سمع القرآن رق قلبه

فجاءه ابو جهل وكان ابن اخيه منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالشعر
منى والله ما يشبه الذى يقول شيثام من هذا (وروى ايضا انه جمع قريشا عند
حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد العرب فاجعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم
بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن يزمن منته ولا يجمعه
قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا يحنقه ولا وسوسه قالوا فنقول شاعر
قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه
ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نقشه ولا عقده قالوا
فانقول قال ما انتم بقائلين شيثام من هذا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب
القول انه ساحر ثم قال فانه سحر ففرق به بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه
والمرء وعشيرته ففرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فى الوليد * ذرنى ومن خلقت وحيدا *
الآيات (وروى ان عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف
قومه فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله انذر تكلم صاعقة مثل صاعقة ماد
وثمود فامسك عتبة يده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤ عتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمد
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة
لا يدري بما راجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم
وقال والله لقد كلفنى بكلام ما سمعت اذناى بمثله قط فادريت ما اقول له (وذكر
ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرؤ * فاصدع بما تؤمر * فوجدوا قال سجدت
لفصاحته وسمع رجل آخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرؤ * فلما استبشروا منه
خلصوا نجيا * فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى
الاصمعى انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واسارة بليغة وهى خاسية
اوسداسية وهى تقول استغفر الله من ذنوبى كلها فقال لها من تستغفرين
ولم يجر عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبى كله قتلت انسانا بغير حله مثل غزال
ناعم فى دله انصف الليل ولم اصله فقال لها قاتلك الله ما فصحك فقالت
او بعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى « واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى ان اردوه اليك وجاءلوه
من المرسلين * فجمع فى آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
وفى حديث اسلام بنى ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشر

من اخي انيس لقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاءني قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال لقد سمعت ما قال الكهنة فها هو قولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدى انه شعروا انه لصديق وانهم لكاذبون وروى في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية * ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يقولون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون * كاد قلبي ان يطير للاسلام وقد حكى ان ابن المقفع طلب معارضة القرآن وشرع فيه فربصى بقرؤ وقيل يارض ابلع ماء * فرجع فمحا ما عمل وقال اشهدان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان يحيى بن حكيم بليغ الاندلس في زمنه فحكى انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليأتى على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعتزنى منه خشية ورفقة حملتني على التوبة والالابة وقال النظام من المعتزلة اعجاز القرآن بالصرف على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسبب الدواعي بعد المبعث فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا فهو ايضا يسلم ان القرآن معجز لاجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث وانما ازاعه في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح وجوه (الاول انه لو كان كذلك لعارضوا القرآن بالكلام الذي صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن) والثاني ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته في جزائه لالعدم تأتى المعارضة مع سهولتها في نفسها (والثالث انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعثناء ببلاغته وعلو طبقة لان القرآن على هذا التقدير كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الركافة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة) والرابع يأباه قوله تعالى * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الا ترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح ان يربط بها

القبيل او السفينة واذا سوى من الشعرات حبل متين يصلح ان يربط بهذا الحبل القبيل او السفينة ولانها لو صحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا على الاتيان بمثل قصائد فصيحائهم كما مرى القيس واضرا به (الامر الثالث) كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث آتية فوجدت في الايام اللاحقة على الوجه الذى اخبر (كقوله ١ تعالى * لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون * فوقع كما اخبر ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين) (وكقوله ٢ تعالى * وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولينكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدوننى لا يشركون بى شيئا * فكان الله وعد المؤمنين بعمل الخلفاء منهم وتمكين الدين المبرضى لهم وتبدل خوفهم بالامن فوفى وعده في مدة قليلة بان ظهر في حيات الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين ومملكة اليم و اكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دار الاسلام بايمان الجاشي الملك وان اناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحي الشام قبلوا الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد في خلافة الصديق الاكبر رضى الله عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق وبعض الديار الاخر من الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة القاروق رضى الله عنه بان تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر وعلى اكثر ديار فارس ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة ذى النورين رضى الله عنه بان تسلطوا في جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان وفي جانب الشرق الى حد الصين في مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام على هذه الممالك تسلطاً تاماً وغلب دين الله المبرضى على سائر الديان في هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفي خلافة امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك الجديدة لكنه لاشبهه في رقى الملة الاسلامية في عهده الشريف ايضا (وكقوله ٣ تعالى * ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون * ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولى بأس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا حنيفة قوم مسئلة الكذاب والداعي الصديق الاكبر رضى الله عنه

(وبقوله تعالى * هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليعظه
صلى الدين كله * وحال هذا القول كحال القول الثاني وسيظهر الوفاء
الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو ان شاء الله وهو على كل شيء
قدير) وبقوله ٥ تعالى * لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة
ياخذونها وكان الله عزيزا حكيم او وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم
هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
واخرى لم تقدروا عليها فداها الله بها وكان الله على كل شيء قديرا *
والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم الكثيرة في الموضع الاول مغانم خيبر
او هجر وبالمغانم الكثيرة في الموضع الثاني المغانم التي تحصل للمسلمين من يوم
الوعد الى يوم القيامة وبآخرى مغانم هوازن او فارس او الروم وقد وقع كما اخبر
(وبقوله ٦ تعالى * واخرى تحبونونها نصر من الله وفتح قريب * فقوله
اخرى اى يعطيكم خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى
وقوله فتح قريب اى عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم
وقد وقع كما اخبر (وبقوله ٧ تعالى * اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا * والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه
السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضى الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء
واذا وقع فصل فتح مكة ودخل الناس في الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة
والطاييف وغيرها في حياته صلى الله عليه وسلم (وبقوله ٨ تعالى * قل للذين
كفروا ستملبون * وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين (وبقوله ٩ تعالى
* واذ بعدكم * اى اذكروا اذ بعدكم * الله احدى الطائفتين * القافلة الراجعة
من الشام والقافلة الآتية من بيت الله الحرام * انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة * اى القافلة الراجعة * تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
ويقطع دابر الكافرين * فوقع كما اخبر (وبقوله ١٠ تعالى * انا كفيناك المستهزين *
لما نزلت هذه الآية بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم
واذا هم وكان المستهزون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
بضرب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكل ظهوره (وبقوله ١١ تعالى * والله
يعصمك من الناس * وقد وقع كما اخبر مع كثرة من قصد ضرره فعصمه
الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى في العقبى (وبقوله ١٢ تعالى

* ألم غلبت الروم في اذنى الارض * اى ارض العرب * وهم * اى الروم
 * من بعد غلبهم سيغلبون * اى الفرس في بضع سنين * اى ما بين الثلاثة
 والعشرة * ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
 الرحيم * وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون * يعلمون
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون * الفرس كانوا مجوسا
 والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا
 انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن فارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر
 اخواننا على اخوانكم ولنظهروا عليكم فنزلت هذه الايات فقال ابو بكر
 رضى الله عنه لا يقربن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس في بضع
 سنين فقال ابى بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر
 قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر
 رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث
 الى التسع فزايدة في الابل ومادة في الاجل فجعلها مائة قلوصل الى تسع سنين
 ومات ابى بعد ما رجع من احد وظهرت الروم على فارس في السنة السابعة
 من مغلوبيتهم فاخذ ابو بكر القلائص من ورثة ابى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 تصدق بها قال صاحب ميزان الحق في الفصل الرابع من الباب الثالث
 (لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الآية نزلت قبل غلبة الروم الفرس
 فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره لتسكين قلوب
 اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والرأى في كل زمان)
 انتهى فتقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين بشي الى ان هذا الامر ليس
 بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيغلبون في بضع سنين نص في ان هذا الامر
 يحصل في الزمان المستقبل القريب في زمان اقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ
 السين والبضع وكذا قوله ويومئذ يفرح المؤمنون وقوله * وعد الله لا يخلف
 الله وعده * لانهم ايد لان على حصول فرح في الزمان الآتى وحصول هذا الامر
 فيه ولا معنى لالوعده عدم الخلف في الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله
 عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره مردود بوجهين (الاول ان محمدا
 صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين ايضا ويعترف بهذا
 القسيس النبيل ههنا وفي المواضع الاخر من تسميته وليس من شأن
 العاقل المدعى للنسبة ان يدعى ادعاء قطعيا ان الامر القلاني يكون في المدة

القليلة هكذا البتة ويأمر معتقديه بالرهان على هذا سيما في مقابلة المنكرين
الطالبين لمذنبه المتفحصين لمزلة اقدامه في امر لا يكون وقوعه مفيدا
قائدة يعند بها ويكون عدم وقوعه سببا لمذنبه وكذبه عندهم ويحصل
لهم سند عظيم لتكذيبه (والثاني ان العقلاء وان كانوا يقولون
في بعض الامور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطأ اخرى لكن
جرت العادة الالهية بان القائل لو كان مدعى النبوة كذبا ويخبر عن الحادثة
الآتية ويفترى على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لا يكون هذا الخبر صحيحا
بل يخرج خطأ وغلطا البتة كما ستعرف في آخر هذا المبحث ان شاء الله
(وكقوله ١٣ تعالى * ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون
الدبر *) وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لما نزلت لم اعلم ما هو
حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يلبس درعه ويقول سيهزم الجمع فعلته (وكقوله ١٤ تعالى * قاتلوهم
يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين *
وقد وقعت هذه الاحوال كما اخبر (وكقوله ١٥ تعالى * لن يضروك الاذى *
اما بالظعن في محمد وعيسى عليهما السلام واما بتخويف الضعفة من المسلمين
* وان يقاتلوكم يولوكم الاذبار ثم لا ينصرون * فاخبر فيه عن ثلاثة مغيبات
(الاول ان المؤمنين يكونون آمنين من ضرر اليهود (والثاني لو قاتلوا
المؤمنين يهزمون (والثالث انه لا يحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها
وقع (وكقوله ١٦ تعالى * ضربت عليهم الذلة اثما تفقوا الا يجبل من الله وحبل
من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة * وقد وقع كما اخبر
وليس لليهود حكومة في موضع من المواضع وفي كل اقليم يوجدون رعايا
مضروبا عليهم الذلة (وكقوله ١٧ تعالى * سلبت في قلوب الذين كفروا الرعب *
وقد وقع يوم احد وجهين كما اخبر الاول ان المشركين لما استولوا يوم احد
على المسلمين وهزموهم اوقع الله الرعب في قلوبهم فتركوهم وفروا منهم
من غير سبب والثاني انهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا في بعض الطريق
ندموا فاستأصروهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقتلهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتهم
ارجعوا فاستأصروهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقتلهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتهم
فذهبوا الى مكة (وكقوله ١٨ تعالى * انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون *
اي من التحريف والزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء

الزمان وقد وقع كما أخبر فاقدر احد من الملاحدة والمعطلة والقراطة ان يحرف شيئاً منه لاحرفاً من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه ولا اعراباً من اعراباته الى هذه المدة التي نحن فيها اعني الفا ومائتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة والانجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الاول والثاني والحمد لله على اتمام هذه النعمة (وكقوله ١٩ تعالى * لا يأتيه الباطل * اي التعريف بالزيادة والنقصان * من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * وحال هذا القول كالقول السابق وكقوله ٢٠ تعالى * ان الذي فرض عليك القرآن * اي احكامه وفرائضه * رادك الى معاد * روى انه عليه السلام لما خرج من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر مولده ومولدايه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشنق الى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول * ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * يعني الى مكة ظاهر اعليهم * وكقوله ٢١ تعالى * قل ان كانت لكم * ايها اليهود * الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتموه ابداً * اي ما عاشوا * بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين * والمراد بالتني التني بالقول ولا شك انه عليه الصلوة والسلام مع تقدمه في الرأي والحزم وحسن النظر في العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول الى المنزل الذي وصل اليه في الدارين والوصول الى الرئاسة العظيمة لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحى ان يتحدى اعدى الاعداء بامر لا يأمن عاقبة الحال فيه ولا يأمن من خصمه ان يقهره بالدليل والحجة لان العاقل الذي لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال في اعقل العقلاء فثبت انه ما اقدم على هذا التحدى الا بعد الوحى واعتماده التام وكذا لا شك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس في تكذيبه وكانوا متفكرين في الامور التي بها يتمشى الاسلام ويحصل الذلة لاهله وكان المطلوب منهم امرا سهلاً لا صعباً فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقا في دعواه عندهم لبادروا الى القول به لتكذيبه بل اعلنوا هذا التني بالقول مرازا وشهروا انه كاذب يفترى على الله انه قال كذا ويدعى من جانب نفسه ادعاء ويقول تارة * والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه *

يعنى مات مكانه ويقول تارة * لو ان اليهود تمنوا الموت لما تواتوا * ونحن نتمنى ان مراراً
 وماتنا مكاننا فظهر بصر فهم عن تمنيتهم مع كونهم على تكذيبه احرص
 الناس معجزته وبانت حجة وفي هذه الآية اخبار ان عن الغيب (الاول ان قوله
 لن يمتنوه يدل دلالة بيّنة على ان ذلك لا يقع في المستقبل من احد منهم فيفيد
 عموم الاشخاص (والثاني ان قوله ابدل على انه لا يوجد في شئ من الازمنة
 الآتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان
 وكقوله ٢٢ تعالى * وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا
 شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فأتوا بالنار التي
 وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين * فاخبر بأنهم لا يفعلون البتة ووقع
 كما خبر وهذه الآية دلالة على الانحياز من وجوه اربعة (اولها اننا نعلم بالتواتر ان
 العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص
 على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والهيج من اقوى
 الأدلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا
 ولن تفعلوا صار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الايمان بمثل القرآن
 او بمثل سورة منه لا توابه فحيث ما توابه ظهر الانحياز (وثانيها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم وان كان متهماً عندهم في امر النبوة لكنهم كان معلوماً الحال في وفور
 العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذباً لما اتحداهم بالغافي التحدى
 الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالهـا
 على جميع اموره فلو لم يعلم بالوحى معجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم
 عليها بهذا التقريع (وثالثها انه لو لم يكن قاطعاً في امره لما قطع في انهم
 لا يأتون بمثله لان المزور لا يجزم بالكلام بفخره ببدل على كونه جازماً في امره
 (ورابعها انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهده عليه السلام
 الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادى الدين والاسلام وتشتد
 دواعيه في الوقعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط
 فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الانحياز مما تشتمل عليه هذه الآية فهذه
 الاخبار وامثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان مادة الله
 جارية على ان مدعى النبوة لو اخبر عن شئ ونسب الى الله كذبا لا يخرج
 خبره صحباً في الباب الثامن عشر من كتاب الاستنباء هكذا
 (فان احببت وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام

الذي لم يتكلم به الرب (٢٢) فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صورته في تعظم نفسه ولذلك لا تخشاه (الامر الرابع) ما خبر من اخبار القرون السالفة والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ماقرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة مع العلماء ولا بمجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية ايضا ولم يغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التي خالف القرآن فيها في بيان القصص والحالات المذكورة كتب اهل الكتاب قصة صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما لعدم كون بعض هذه الكتب اصلية كالنسوراة والانجيل المشهورين واما لعدم كونها الهامية ويدل على ما ذكرت قوله تعالى * ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون * (الامر الخامس) ما فيه من كشف اسرار المناقطين حيث كانوا يتواطون في السر على انواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الاحوال حالا فخالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق وكذا ما فيه من كشف حال اليهود وضمائرهم (الامر السادس) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتنبية على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلوم اما دينية او غيرها ولا شك ان الاولى اعظمها شأنا وارفعتها مكانا فهي اما علم العقائد والاديان واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما معرفة الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتقاريرها وتفصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب بل لا يقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكليف المتعلقة بالظواهر وهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم من القرآن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن ورياضة القلوب وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يوجد

في غيره كقوله * خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين * وقوله
 * ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
 والمنكر والبغى * وقوله * لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن
 فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وقوله * ادفع بالتي هي احسن *
 يعنى ادفع سفاقتهم وجهالتهم بالخصلة التى هي احسن وهى الصبر
 ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذى الخ يعنى اذا قابلت اساءتهم
 بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة
 وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضة الى المودة ونحو هذه الاقوال
 كثيرة فيه ثبت انه جامع لجميع العلوم العقلية اصولها وفروعها وبوجوده
 التنبيه على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال يراهين قاهرة
 وادلة باهرة سهلة المباني مختصرة المعاني كقوله تعالى * اوليس الذى
 خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم * وكقوله تعالى * يحييها
 الذى انشاها اول مرة * وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد دنا *
 ولنم ما قيل جميع العلم فى القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال
 (الامر السابع) كونه بريثاعن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير
 مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه
 انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا يتك عن ذلك
 ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى * افلا
 يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * والى
 هذه الامور السبعة المذكورة اشار الله تعالى بقوله * انزله الذى يعلم
 السر فى السموات والارض * لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب
 والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراءة عن الاختلاف
 والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتأتى الا من
 العالم الذى لا يغيب عن علمه مثقال ذرة مما فى السموات والارض (الامر
 الثامن) كونه معجزة باقية متلوة فى كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف
 معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت
 عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين
 وحجتها قاهرة ومعارضته ممنوعة وفى الازمان كلها القرى والامصار مملوءة
 باهل اللسان واثمة البلاغة والمحمد فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

ومهيئ وتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا واهلها في خير وعافية ولما كان المعجز منه بمقدار اقصر سورة فكل جزؤه منه بهذا المقدار معجزة فعلى هذا يكون القرآن مشتملاً على اكثر من النفي معجزة (الامر التاسع) ان قارته لا يسأمه وسامعه لا يجمه بل تكرراره يوجب زيادة محبة كما قيل * وخير جليس لا يمل حديثه * وتر داه يزداد فيه نجماً * وغيره من الكلام ولو كان بليغاً في الغاية يمل مع التردد في السمع ويكره في الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم (الامر العاشر) كونه جامعاً بين الدليل ومدلوله فالتالي له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معاً في كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه بلا غسة الكلام يستدل على الاعجاز وبالغنى يقف على امر الله ونهيه ووعدته ووعدته (الامر الحادي عشر) حفظه لتعليمه بالسهولة كما قال الله تعالى * ولقد يسرنا القرآن للذكر * فحفظه ميسر على الاولاد الصغار في اقرب مدة ووجود في هذه الامة في هذا الزمان ايضاً مع ضعف الاسلام في اكثر الاقطار ازبد من مائة الف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القرآن من حفظ كل منهم من الاول الى الآخر بحيث لا يقع الغلط في الاعراب فضلاً عن الالتقاط ولا يخرج في جميع ديار اوربا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوي الحفاظ في قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم الى العلوم والصناعات منذ ثلث مائة سنة وهذا هو الفضل البديهي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتنا بهم (الامر الثاني عشر) الخشية التي تلحق قلوب سامعيه واسماهم عند سماع القرآن والهيئة التي تعزى تاليه وهذه الخشية قد تعزى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره ففهم من اسلم لها لاول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حيثئذ ثم رجع بعده الى ربه روي ان نصرانياً مريقارياً فوقف بيكي فسئل عن سبب البكاء فقال الخشية التي حصلت له من اثر كلام الرب وان جعفر الطيار رضى الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشي واصحابه ما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر رضى الله عنه من القراءة وان النجاشي ارسل سبعين طالما من العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وآمنوا فنزل في حق الفريقين او احد هما قوله تعالى * واذا سمعوا ما نزل الى الرسول روى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين * وقد عرفت حال جبرين مطعم رضى الله عنه وعتبة وابن المقفع ويحيى ابن حكيم العزالي وقال نور الله الشوسترى في تفسيره ان العلامة على القوشجى لما راح من وراء النهر الى الروم جاء اليه خبر من احبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الى شهر وماسلم دليلا من ادلة العلامة الى هذا الحين فجاء يوما وقت الصبح وكان العلامة مشغلا بتلاوة القرآن على سطح الدار وكان كربه الصوت فى الغاية فلما دخل الباب وسمع القرآن اثر القرآن فى قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال انى ادخل فى الاسلام فادخله العلامة فى الاسلام ثم سأل عن السبب فقال ما سمعت مدة عمرى كربه الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثيره البليغ فى فعلت انه وصى فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل ثلاثة اشياء ان يكون الفاظه فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة فى القرآن بلاريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوائد (الاولى سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة ايضا ان بعض المعجزات تظهر فى كل زمان من جنس ما يغلب على اهله ايضا لانهم يبلغون فيه الدرجة العليا فيقتفون فيه على الحد الذى يمكن للبشر الوصول اليه فاذا شاهدوا ما هو خارج عن الحد المذكور علموا انه من عند الله وذلك كالسحر فى زمن موسى عليه السلام فانه كان غالبا على اهله وكاملين فيه ولما علم السحرة الكلمة ان حد السحر تخيل لما لا يثبت له حقيقة ثم رأوا اعصاه انقلبت تعبانا يتلف سحرهم الذى كانوا يقلبونه من الحق الثابت الى التخييل الباطل من غير ان يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا به واما فرعون فلما كان قاصرا فى هذه الصناعة ظن انه سحر ايضا وان كان اعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على اهل زمن عيسى عليه السلام وكانوا كاملين فيه فلما رأوا احياء الميت وبراء الاكه علموا بعلمهم الكامل انهما ليسا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله (والبلاغة قد بلغت فى عهد الرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها فخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بما عارضتها كانه شهد به كتب السير فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علم ان ذلك من عند الله قطعاً (القائمة الثانية) نزول القرآن مجمعا ومفرقا ولم ينزل

دفعة واحدة بوجوه (احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل القراءة
 فلو نزل عليه ذلك جلة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو) وثانيها
 لو انزل الله عليه الكتاب دفعة فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ
 فلما انزله الله منجما حفظه وبقي سنة الحفظ في امته (وثالثها في صورة
 نزول الكتاب دفعة لو كان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلق لكان
 يشغل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحمّلها
 اسهل كما روى عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله اليساكن الاحسان
 كنا مشركين فلو جاءنا رسول الله بهذا الدين جلة وبالقرآن دفعة لثقلت
 هذه التكاليف علينا فاما كذا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة
 فلما قبلناها وذفنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين
 وكلت الشريعة (ورابعها انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه
 بمشاهدته فكان اقوى على اداء ما حبل وعلى الصبر على عوارض النبوة
 وعلى احتمال اذية القوم) وخامسها انه لما تم شرط الإعجاز فيه مع كونه
 منجما ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان يأتوا بمثله منجما مفرقا
 (وسادسها كان القرآن ينزل بحسب استلثهم والوقائع الواقعة لهم
 فكانوا يزادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى
 الفصاحة) وسابعها ان القرآن لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبي
 صلى الله عليه وسلم من اول الامر فكانت تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن
 فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولى فثبت بهذا الطريق ان القوم
 عاجزون عن المعارضة لا محالة (وثامنها ان السفارة بين الله وبين انبيائه
 وتبليغ كلامه اليهم منصب عظيم فلو نزل القرآن دفعة واحدة كان زوال
 هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما
 بقي ذلك المنصب العظيم عليه (الفائدة الثالثة) سبب تكرار بيان
 التوحيد وحال القيمة وقصص الانبياء في مواضع ان العرب كانوا مشركين
 وثنيين ينكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل اهل الهند والصين
 والمجوس كانوا مثل العرب في الانكار وبعضهم كاهل التثليث كانوا في الافراط
 والتفريط في اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتأكيد كرر بيان هذه
 الاشياء ولتكرار القصص اسباب اخر ايضا منها ان اعجاز القرآن لما كان
 باعتبار البلاغة ايضا وكان التحدى بهذا الاعتبار فكررت القصص بعبارات

مختلفة ايجازا واطنا با مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة في كل مرتبة ليعلم ان القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية * ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الالفاظ الفصيحة التي كانت مناسبة لهذه القصة استعملتها وما بقيت الالفاظ الاخرى مناسبة لها وان يقولوا ان طريق كل بليغ يخالف طريق الآخر فبعضهم يقدر على الطريق المطيب وبعضهم على الموحز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا وان يقولوا ان دائرة البلاغة ضيقة في بيان القصص وما صدر عنك بيانها مرة فمحمول على الخت والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنا بالما بقي عذر من هذه الاعذار الثلاثة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره بايذاء القوم وشهرهم كما اخبر الله تعالى * ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون * فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله في ذلك الوقت لتثبث قلبه كما اخبر الله تعالى * وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين * ومنها ان المسلمين كانوا يحصل لهم الايذاء من ايدي الكفار او ان قوما كانوا يسلون او ان الكفار كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل في كل موضع من هذه القصص ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف * ومنها ان القصة الواحدة قد تشتمل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا وتعكس مرة اخرى (الفصل الثاني) في رفع شبهات القسيسين على القرآن (الشبهة الاولى) لان قيل ان عبارة القرآن في الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الإعجاز لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جميع الكتب التي توجد في اللسان الاخرى مثل اليوناني واللاتيني وغيرهما في الدرجة العالية من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تؤدي المطالب الباطلة والمضامين الصحيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة في الدرجة القصوى (والجواب) عدم تسليم كون عبارة القرآن في الدرجة العليا مكارمة محضنة لما عرفت في الامر الاول والثاني من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المجزءة لما كانت لتعجيز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعترفوا بها وعرفوا أهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء بمهارتهم في فن البيان

واحاطتهم باساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف
 من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يقينا ودليل كامل لاناقص كاذموا
 وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التي يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعى
 اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر في كونه بليغا فقط وكذا
 لا يدعون ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم منحصرة في بلاغة القرآن فقط
 بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله
 وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبي صلى الله
 عليه وسلم كما عرفت في الفصل الاول وستعرف في الباب السادس ان شاء الله
 تعالى وهذه المعجزة ظاهرة في هذا الزمان ايضا لالوف الوف من
 اهل اللسان وماهرى علم البيان ومعجزا لمخالفين ثابت من ظهورها
 الى هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة
 وقد عرفت في الامر الثاني من الفصل الاول ان قول النظام مردود
 وما قال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على مثل
 هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام
 على ان من دار هذا كان رجلا مجنونا استولت على دماغه اليوسة
 بسبب كثرة الرياضة فهذه الهذيان كثيرة امثال هذه الهذيان كثيرا
 يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما
 وان من لاس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منه وقوله يلزم ان يكون
 جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم تثبت بلاغتها في الدرجة
 القصوى باعتبار الوجوه التي مر ذكرها في الامر الاول والثاني من الفصل الاول
 ولم يثبت ادعاء مصنفها بالاعجاز ولا بعجز فصحاء هذه الالسن عن معارضتها
 فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والافلايد
 ان يمنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين في حق
 الكتب المذكورة بانها في هذه الالسن مثل القرآن في اللسان العربي
 في الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان
 فلا يميزون غالبيا لسان الغير بين المذكور والمؤنث ولا بين المفرد والتثنية والجمع
 ولا بين المرفوع والمنصوب والمجروح فضلا عن ان يميزوا الابلغ عن البليغ
 وعدم تمييزهم هذا لا ينخص بالعربي بل فيه وفي العبراني واليوناني واللاتيني
 على طريقة واحدة ومنشأ عدم التمييز سدا جنة كلامهم سيما اذا كان هذا

سأله ابراهيم هل في الدنيا
 مؤمن عندك قال لا فقال
 ابراهيم فاذن لا يدخل
 احد على اعتقادك في الجنة
 التي سعتها عظيمة جدا الا
 انت وثلاثة من معتديك
 فبقى مبهوتا

واصل عبارته في الفارسية
هكذا هشم خطاي ايشان
در شناختن حد علوم
وزبان غير يعنى بمجرد
دانستن چند لفظ خود را
زبان دانى بر زبان وبه
دانستن چند مسئله
صاحب العلم ميدانند
و كتابها در آن تأليف کرده
بطريق چها به نشر آن
مزخرفات متمايند اين
معنى مرا بگوياي فرانس
و ديكر يك كه تحصيل زبان
در انكلس مروج است
معلوم شده و از تصرفات
كه در فارسى مى كنند
يقين پيوسته انتهى
كلامه بلفظه ثم قال اقسام
اين نوع كتب در اندن
فراهم آمده اندر كه كتب
حقه نزديك است كه بعد
اندك زمان غير مير مانند
اتهى كلامه بلفظه

البعض من اهل انكتره فانهم يشاركون في هذه السذاجة غيرهم
من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهى انهم اذا عرفوا الفاظا
معدودة من لسان الغير يظنون انهم يجروا في المعرفة واذ تعلموا مسائل معدودة
من علم يعدون انفسهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون
طاعنون عليهم في هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان الالب
سركيس الهاروني مطران الشام جمع باذن الباشا اربانوس الثامن كثيرا
من القسيسين والرهبان والعلماء وعلى اللسان العبراني والعربي واليوناني
وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التي كانت مملوءة بالغلط والكثيرة والنقصانات
الغزيرة فاجتهدوا في هذا الباب اجتهادا تاما في سنة الف وستمائة وخمس
وعشرين من الميلاد فاصلحوا لكنه لم يبق بعد الاصلاح التام في تراجمهم
النقصانات التي هي لازمة لسجية المسيحيين اعتذروا عنه في المقدمة التي
كتبوها في اول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعبارتهم
والفاظهم وهى هذه (ثم انك في هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق
قوانين اللغة بل مضادها كالجنس المذكور بدل المؤنث والعدد المفرد بدل
الجمع والجمع بدل المثني والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل
وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله
سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس
في اللسان العربي فقط بل في اللاتيني واليوناني والعبراني تغافلت الانبياء والرسول
والاباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان نفيد اتساع الكلمة
الالهية بالحدود المضيق التي حدثها الفرائض الخفية فقدم لنا الاسرار
السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى
الثانية ان ابا طالب خان السباح الف كتابا باللسان الفارسي سماه بالمسير الطالبي
وهو مشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم سماح فيه
مارأى فيه من المحاسن والذمائم فكتب بحسن اهل انكتره وذمائمهم
فترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها في هذا المقام (فقال الثامنة
خطأهم في معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفي
كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان
او مسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه
المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة القرانساويين

واليونانيين لان تحصيل السننهم راجع في اهل انكثرت وحصل لى اليقين
 بمشاهدة تصرفاتهم في اللسان الفارسي) انتهى ثم قال (اجتمع في لندن
 الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحققة بعد برهة
 من الزمان غير مبرزة) انتهى كلامه وقولهم على انه يمكن ان تؤدى المطالب
 الباطلة الخ لا ورودله في حق القرآن لانه يملو من اوله الى آخره بذكر هذه
 الامور السبعة والعشرين ولا نجد آية طويلة فيه تكون خالية عن ذكر
 امر من هذه الامور (الاول) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا
 وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومكلفا وحكيما وخبيرا
 وخالق السموات والارض ورحيما ورحانا وصبورا وعادلا وقديسا ومحيا
 ومميتا وغيرها (الثاني) تنزيه الله عن العائب والنقائص مثل الحدوث
 والحجز والجهل والظلم وغيرها (الثالث) الدعوة الى التوحيد الخالص
 والمنع عن الشرك مطلقا وعن التثليث الذى هو شعبة الشرك يقينا كما علمت
 في الباب الرابع (الرابع) ذكر الانبياء عليهم السلام (الخامس) تنزيههم
 عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها (السادس) مدح المؤمنين بالانبياء
 (السابع) ذم منكريهم (الثامن) تأكيد الايمان بالانبياء عموما وبالمسيح
 خصوصا (التاسع) الوعد بان المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر
 (العاشر) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال في يومها (الحادى عشر)
 ذكر الجنة والنار (الثانى عشر) ذم الدنيا وبيان هدم ثباتها (الثالث عشر)
 مدح العقبى و بيان ثباتها (الرابع عشر) بيان حل الاشياء وحرمتها
 (الخامس عشر) بيان احكام تدبير المنزل (السادس عشر) بيان احكام
 سياسات المدن (السابع عشر) التحريض على محبة الله واهل الله
 (الثامن عشر) بيان الاشياء التى هى ذريعة الوصول الى الله (التاسع عشر)
 الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق (العشرون) تأكيد خلوص النية
 في العبادات البدنية والمالية (الحادى والعشرون) التهديد على الرياء
 والسمعة (الثانى والعشرون) التأكيد على تهذيب الاخلاق بالاجسال
 والتفصيل (الثالث والعشرون) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجسال
 (الرابع والعشرون) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم
 والشجاعة والعفة وغيرها (الخامس والعشرون) ذم الاخلاق القبيحة
 مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها (السادس والعشرون)

وعظ التقوى (السابيع والعشرون) الترغيب الى ذكر الله وعبادته
ولاشك ان هذه الامور مجودة عقلا ونفلا وجاء ذكر هذه الامور في القرآن
مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قيحة فامى مضمون يكون
حسنا نعم لا يوجد في القرآن (١) ان النبي الفلاني زنى بانيته (٢) او زنى بزوجته
الغير وقتله بالحيلة (٣) او عبد الجمل (٤) او ارتد في آخر عمره وعبد الاصنام
وبنى المعابد لها (٥) او افترى على الله الكذب وكذب في التبليغ وخدع
بكذبه نبيا آخر مسكيننا والقاه في غضب الرب (٦) او ان داود وسليمان
وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا
(٧) او ان الرسول الاعظم ابن الله البكر بالانبياء زنى ابنة الاكبر بزوجته ابيه
(٨) وابنه الثاني بزوجته ابنة وسمع هذا النبي العظيم الشأن ماصدر عن ابنيه
المحبوبين وما جرى عليهما الخدغيرانه دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه
الحركة الشنيعة ولم يقل في حق الآخر الغضب ايضا بل دعاه بالبركة التامة
عند الموت (٩) او ان الرسول العظيم الآخر البكر الثاني ايضا الزانى بزوجته
الغير زنى ابنة الحبيب بنته الحبيبة وسمع وما جرى عليهما الخدلعله امتنع
عن الخلدانه كان مبتلى بالزنا ايضا في زعمهم فكيف يجرى على الغير سيما
على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح به في كتب العهد
العتيق المسئلة عند الفريقين (١٠) او ان يحبى عليه السلام الرسول الذى هو اعظم
الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاصغر في ملكوت
السموات اعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الهه الثاني
ومرسله الذى هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين
سنة ما لم يصر هذا الاله مريدا لعبده هذا وما لم يحصل الاصطباغ منه
وما لم ينزل على هذا الاله الثانى الاله الثالث في شكل الحمامة وبعد ما رأى
زول الثالث على الثانى في الشكل المذكور تندكر امر الاله الاول الاب ان الاله الثانى
هو ربه ومالكة وخالق الارض والسموات (١١) او ان الرسول الآخر السارق
الذى كان عنده الكيس للسرقة اعنى يهودا الاسخر يوطى الذى هو صاحب
الكرامات والمعجزات واحد الحواريين الذين هم اعلى منزلة من موسى
ابن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين درهما
ورضى بتسليم الهه بايدي اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى اخذوا الهه
وصلبوه لعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مغلوكا لصا

(قال ميخائيل في الصفحة)

٦٦ من اجوبة الانجيليين
 كم من الباباوات عاشوا
 بالفجور وكم منهم سقط
 في الهرطقات وحرّم من
 المجامع وكم منهم جلسوا
 اثنين لابل ثلاثة سوية
 على كرسي بطرس كما
 حصل سنة (١٤١١) اذ
 جلس بناديكتوس الثاني
 عشر وغريغوريوس
 الثالث عشر ويوحنا
 الثالث والعشرون وكان
 كل منهم يدعى الخلافة
 والعصمة ويحرم الآخر
 وبلغه حتى عزلهم الجميع
 واقام مرقس الخامس
 مع الاقرار بان يوحنا المذكور
 هو البابا الشرعي وبذلك
 قطعوا سلسلة الخلافة
 التي زعمونها انتهى كلامه
 بلفظه وفي الرسالة الثانية
 من كتاب الثلاث عشرة
 رسالة المطبوع سنة
 ١٨٤٩ في بيروت في الصفحة
 ٨٧ (واما الباباوات فمنهم
 من قال عن نفسه انه ملك
 الملوك ورب الارباب وانه
 الله على الارض وانه اب
 السماويات والارضيات
 والجنميات) انتهى
 كلامه بلفظه

وان كان رسولا صاحب معجزات ايضا على زعمهم فثلاثون درهما عنده
 كانت احب واعظم رتبة من هذا الاله المصلوب (١٢) او ان قيافا رئيس
 الكهنة الذي ثبت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلي افنى بقتل الهه وكذبه وكفره
 واهانه ووقع في حق هذا الاله المصلوب ثلاثة امور عجبية من ثلاثة انبياء على
 عدد اثنتي عشرة اعظم انبياء الاسرائيلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة
 مالم يصر هذا الاله مر بداله ولم ينزل عليه الاله الثالث في شكل الحمامة
 وان نبيه الثاني رضى بتسليمه ورجع منعمة ثلاثين درهما على منزلة الوهيته
 ووعده وان رسوله الثالث افنى بقتله وكذبه وكفره اعادنا الله من امثال هذه
 الاعتقادات السوء في حق الانبياء عليهم السلام ولا يؤخذنى على ما نقلت
 هذه المزخرفات على سبيل الازام والله ثم بالله لا اعتقد في حق الانبياء هذه
 الكذبات وهم بريئون منها واقول القدر الذي نقلت من حال يحيى عليه
 السلام الى حال قيافا مصرح به في العهد الجديد وكذا لا يوجد في القرآن هذه
 المسائل الفخيمة التي عجزت في اكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها
 الفرقة القديمة العظيمة الشأن اعني فرقة كاثلك التي عددها بحسب ادعاء
 بعض آباؤها في هذا الزمان ايضا بقدر مائتي مليون (١) ان مريم عليها السلام
 قد حملت بها امها بلا قرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابويين من
 مدة قريية (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبر
 من الخبرات وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل في العشاء الرباني
 في آن واحد في امكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذي تولد
 من العذراء اذا فرض ان مليونات من الكهنة في اطراف العالم شرقا وغربا
 وشمالا وجنوبا قد سوا في آن واحد (ومثل ٤) ان خبرا واحدا اذا كسره
 الكاهن ولو الى مائة الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا
 وان كان وجود الحبوب ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسرة
 كلها من الحوادث بمشاهدة فتعطل حكم الحس عندهم في هذه الامور كلها
 (ومثل ٥) انه لا بد ان يصطنع الصور والتماثيل ويسجد قدامهن
 (ومثل ٦) انه لا خلاص بدون الايمان بالبابا وان كان غير صالح في نفس
 الامر (ومثل ٧) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو رأس
 الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هي ام الكنائس كلها
 ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا ولتعلقه خزائنه من قدر جزيل من استحقاقات

القديسين ان يمتحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمتا وافيا لاجلها كما هو المروج
 عندهم (ومثل ١٠) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم
 ميخائيل مشاقه من علماء يروتسنت في الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى
 باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليد بين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت
 هذا (والآن تراهم يزوجون العم بانية اخيه والخل بانية اخته والرجل
 بامرأة اخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولجامعهم المعصومة
 وقد اضحكت هذه المحرمات خللا عند اخذهم الدراهم عليها وكم
 من التحديدات وضعوها على الاكثريكيين بتحريم الزيجة الناموسية
 المسماة بربها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا اصناف
 الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه وفي عصرنا اباحوا اكل اللحوم في صومهم
 الكبير الذي طال ما شددوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفي الرسالة
 الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة في الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذابادلا
 الكردينال يقول ان البسا ما ذؤن ان يعمل ما يريد حتى ما لا يحل ايضا وهو
 اكبر من الله * سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١)
 ان انفس الصديقين تتوجه الى العذاب في المطهر وتقلب في نيرانه حتى
 يمتحوا البسا يا الغفران او يخلصها القسوس بقدر اساتهم بعد استبلائهم
 على اثمائها وهو غير جهنم واهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب
 البسا وخلفاءه لتحصيل النجاة من عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم
 اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله النافذ امره في الارض والسماء فلم
 لا يطلبون منه وصولات مضمية بنحيم الذين اعتقهم عن العذاب ولما كانت
 قدرة الباباوات تزيد يوما فيوما بفيض روح القدس اخترع البابا لاون العاشر
 للمغفرة تذاكر تعطى منه او من وكيله للمشتري بمغفرة خطاياهم الماضية
 والمستقبلية ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك
 ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لي بقدرة سلطانه
 رساله بطرس وبولس والبابا الجليل في هذه النواحي ان اغفر لك ولا عيوبك
 الاكثريوسية مهما كانت ثم خطاياك ونفقاتك ولو مهما كانت تقوت
 الا حصاء بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا بقدرة امتداد مفتاح الكنيسة
 الرومانية اغفر لك كل العذابات التي سوف تستحقها في المطهر وارذك
 الى امرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حصلت عليه

عند عمادك من العفة والطهارة حتى انك متى مت تعلق في وجهك ابواب
العذابات وتفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الآن فهي باقية لك
بفاعلية تامة الى آخر ساعة موتك باسم الاب والابن والروح القدس آمين)
كتب بيد الاخ يوحنا نترل الوكيل الثاني (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم فراغ
مكعب في قلب الارض = كل من اضلعه ماثاميل (ومثل ١٣) ان البابا
رسم الصليب على نعليه وغيره على وجهه لعل نعلي البابا ليسا ادون
من الصليب ومن وجوه الاساقفة الآخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين
وجهه كوجه الكلب وجسده كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال
المعلم المذكور في الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعنا على تلك الفرقة
وربما صوروا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم رأس
كلب على جسم انسان يسمونه القديس خريستوفورس وبه يدمون له
انواع العبادة اذ يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون
البخور ويلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل
النطقي والقداسة في ادمغة الكلاب اين هي من عصمة كنائسهم من الغلط)
انتهى كلامه بلفظه وهذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صادق
يقينا وهذا القديس مشابه لبعض قديسي مشركي الهند واهل محبة
المسيحيين من اهل اوربالكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس
المكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلي والابن والروح
القدس يسجد لها بالسجود الحقيقي العبادي وان صور القديسين يسجد لها
بالسجود الاكرامي واني متحير ما معنى استحقاق الانبياء الاولية للسجود
العبادي لان تعظيمهم خشبة الصليب لا يخلوا ما ان يكون ان مثلها قدمس
جسد المسيح وهو ارفع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة
فدائه واما لاجل ان دمه سال عليه فان كان الاول يلزم ان
يكون نوع الحمير معبودا لهم اعلى من الصليب عندهم لان
المسيح عليه السلام ركب على الاتان والحش ومسا جسده
المسيح وكانا موضوعي راحته ودخوله مجدا الى اورشليم والجار بشارك
الانسان في الجنس القريب والحيوانية فهو جسم نام حساس متحرك
بالارادة بخلاف الخشب الذي ليس له قدرة الحس والحركة وان كان الثاني
فيهودا الاسخريوطي الدافع احق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة

الكبرى للفداء فانه لو لا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه
 مساو للمسيح عليه السلام في الانسانية وعلى صورة الانسان الذي هو صورة
 الله وكان ممثلا بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذه
 الوساطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة واما الثالث فلان
 الشوك المصفور اكبلا على رأس المسيح عليه السلام قد فاز ايضا بالمنصب
 الاعلى وهو سيلان الدم عليه فاباله لا يعظم ولا يعبد ويشعل بالنار وهذا
 الخشب يعبد الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاسنخالة خارج
 عن ادراك العقول البشرية والخش منه تعظيم صورة اقنوم الاب لانك
 قد عرفت في الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع ان الله برئى
 عن الشبه ومارآه احد ولا يقدر ان يراه احد في الدنيا فاذا كان كذلك
 فاب من آباؤهم رآه فصوره ومن ابن علوا ان هذه الصورة مطابقة لصورته
 تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين اول صورة كافر من الكفار
 ولم لا تعبدون كل انسان سواء كان مسلما او كافرا لان الانسان على صورة
 الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية
 الجمادية التي لاحس ولا حركة لها ويحقر صورة الله التي هي الانسان ويمد
 رجله لذلك الانسان لكي يقبل حذاؤه وما ظهر لى فرق بين هؤلاء اهل الكتاب
 ومشركى الهند وجدت عوامهم كهوامهم وخواصهم كخواصهم في هذه
 العبادة وعلماء مشركى الهند يقولون مثل قول علمائهم في الاعتذار (ومثل
 ١٦) ان البابا هو القاضى الاعلى في الحكم على تفسير معانى الكتب واخترعت
 هذه العقيدة في الاجيال المتأخرة والالما قدرا كستان وغم الذهب وغيرهما
 من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستأذنوهم ان يفسروا جميع الكتب
 المقدسة من تلقاء انفسهم وتفسيرهم قبلت عند جميع كنائس عصرهم
 لعل الباباوات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد
 ما صنّفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون من الزواج ولذلك
 يفعلون ما لا يفعله المتزوجون وقاوم في كثير من الاحيان بعض معلمهم
 اجتهد الباباوات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة
 في الرسالة الثالثة في الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القديس برزردوس يقول)
 وعظ عدد ٦٦ في نشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم
 والمضجع الذى هو بلاد نس فلوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات

والاخوات و بكل انواع الادناس والعاروس بيلاجيوس اسقف سلفا
 في بلاد البور تصال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكثير وسين لم يكونوا
 نذروا العفة ولا سيما الكير وس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا يسير
 من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالتز يرج في الجيل الخامس عشر كنب
 انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة
 الراهبات متدنة مثل البيوت المخصوصة للزنا (انتهى كلامه بلفظه
 ملخصا وكيف يعتمد العصمة في حقهم اذا كانوا شاين شاربي الخمر ومانجا
 رويل بن يعقوب عليه السلام فزنا ببلها سرية ابيه ولا يهوذا بن يعقوب
 عليه السلام فزنا بزوجة ابنه ولا داود عليه السلام فزنا بزوجة اوريا مع كونه
 ذازوجات كثيرة ولا لوط عليه السلام فزنا في حالة خمار الخمر بانيته وهكذا
 فاذا كان حال الانبياء وابنائهم على عقايدهم هكذا فكيف يرجي منهم العصمة
 بل الحق ان العاروس بيلاجيوس ويوحنا صادقان في ان ابناء الرعية هناك
 اكثر عددا يسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنة مثل البيوت
 المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوى الكشخ عن بيانها خوفا من
 التطويل فاقول لعل هذه المضامين العالية التي نقلتها وامثالها لو وجدوها
 في القرآن لاعترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها
 وعن امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم
 هي هذه المضامين وامثالها لا المضامين التي ذكرت في القرآن واما بعض
 المضامين التي توجد في القرآن في ذكر الجنة والنار وغيرهما يزعمون انها
 قبيحة فاذا ذكرها ان شاء الله تعالى في الشبهة الثالثة باجوبتها فانتظر
 (الشبهة الثانية) ان القرآن مخالف للكتب العهد العتيق والجديد في مواضع
 فلا يكون كلام الله (والجواب) اولاً ان هذه الكتب لم تثبت اسانيدھا
 المتصلة الى مصنفها وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامى وقد ثبت
 انها مختلفة اختلافا معنويا في مواضع كثيرة ومملوءة بالإغلاط الكثيرة يقينا
 كما عرفت هذه الامور في الباب الاول وقد ثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت
 في الباب الثاني فلا تضر بخالفها القرآن في المواضع المذكورة بل تكون دليلا
 على كون المواضع المذكورة غلطا او محرفة في الكتب المذكورة كسائر
 الاغلاط والتحريفات التي عرفتھا في البابين الاولين وقد عرفت في الامر
 الرابع من الفصل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبية على ان مخالف القرآن غلط او محرف لانها سهوية (والجواب الثاني ان المخالفة التي بين القرآن وبين كتب العهدين في زعم القسيسين على ثلاثة انواع (الاول باعتبار الاحكام المنسوخة) والثاني باعتبار بعض الحالات التي جاء ذكرها في القرآن ولا يوجد ذكرها في العهدين) والثالث باعتبار ان بيان بعض الحالات في القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال اهم ان يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع (اما الاول فلانك قد عرفت في الباب الثالث عما لا مزيد عليه ان النسخ لا يختص بالقرآن بل وجد في الشرائع السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ فصارت هذه الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شان المسيحي العاقل ان يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع (واما الثاني فهو كالاول ايضا وشواهد كثيرة اكتفى منها على ثلاثة عشر شاهدا (الشاهد الاول) الآية التاسعة من رسالة يهوذا هكذا (واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجبا عن جسد موسى لم يحسم ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثاني) ثم في تلك الرسالة هكذا ١٤ (وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من آدم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قدسية) ١٥ (ليصنع دينونة على الجميع وبعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجبار) ولا اثر لهذا الخبر ايضا في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثالث) الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية هكذا (وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعذ) وهذا الحال مذكور في الباب التاسع عشر من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا في كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة (حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعذ) (الشاهد الرابع) الآية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (وكما قاوم يبيس وسميريس موسى) الخ وهذا الحال مذكور في الباب السابع من سفر الخروج ولا اثر لهذين الاسمين في هذا الباب ولا في باب آخر

ولا في كتاب آخر من كتب العهد العتيق (الشاهد الخامس) الآية السادسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس هكذا (وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باقى الى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا) ولا يوجد لهذا اثر في انجيل من الاناجيل الاربعة ولا في كتاب اعمال الخواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه الاحوال (الشاهد السادس) في الآية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ) وهذا القول لا يوجد له اثر في انجيل من الاناجيل الاربعة (الشاهد السابع) الاسماء التي ذكرت في الباب الاول من انجيل متى بعد زريابل لا توجد في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثامن) في الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (٢٣) ولما كملت له مدة اربعين سنة خطر على باله ان يفنقده اخوته بني اسرائيل (٢٤) واذا رأى واحدا مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصرى (٢٥) فظن ان اخوته يفهمون ان الله على يده يعطيهم نجاة وامامهم فلم يفهموا (٢٦) وفي اليوم الثانى ظهر لهم وهم يتخاصمون فسا فهم الى السلامة قائلا ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضكم بعضا (٢٧) فالذى كان يظلم قريه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا (٢٨) اريد ان تقتلنى كما قتلت امس المصرى) وهذا الحال مذكور في الباب الثانى من كتاب الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت في كتاب الاعمال وما جاء ذكرها في كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا (١١) وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبد هم ورأى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين (١٢) فالتفت الى الجانبين فلم يرا احد اقتل المصرى ودفعه في الرمل (١٣) وانه خرج من اليوم الثانى ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال لاطالم منهما لم تضرب صاحبك (١٤) فقال له ذلك الرجل من جعلت سلطانا علينا او قاضيا لعلك تريد قتلى كما بالامس قتلت المصرى (الشاهد التاسع) الآية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رايستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام (الشاهد العاشر) في الآية الرابعة من الباب اثنا فى من الرسالة الثانية لبطرس (الله

لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم
وسلمهم محروسين للقضاء (وهذا الحال الذي نقله بطرس وبهودا
الحواريان لا يوجد في كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب
لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحوسين الشياطين والشياطين
ليسوا محوسين بقيود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب
ايوب والآية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والآية الثامنة
من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الآيات (الشاهد
الحادي عشر) الآية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق
الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق الترجمة الاخرى هكذا
(وذلت بالقيود رجلاه وبالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجوناً
مذكور في الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذلت رجليه بالقيود
وعبرت نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم هذان الامران للمسيحون
وان كانا غاليين (الشاهد الثاني عشر) في الآية الرابعة من الباب الثاني
عشر من كتاب هو شع هكذا (وغلب الملاك وتقوى وبكى وسأله) الخ وحال
مصارعة الملك يعقوب مذكور في الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين
ولا يوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد في الانجيل ذكر الجنة
والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالايجال ولا اثر لهذا في الكتب
الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات
الدنيوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر بما ذكرنا انه
اذا ذكر بعض الاحوال في كتاب ولا يوجد ذكره في الكتاب المتقدم
لا يلزم منه تكذيب الكتاب المتأخر ولا يلزم ان يكون الانجيل كاذباً
لاشتماله على الحالات التي لم تذكر في التوراة ولا في كتاب آخر من كتب
العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لا يلزم ان يكون مشتملاً على الحالات
كلها الا ترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث وانوس وغيرهم وكذا احوالهم
ليست مذكورة في التوراة وفي تفسير دوالي ورجرد مينت ذبل شرح
الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني هكذا
(لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا في هذه الآية وفي البلاغ المشهور
الذي كان الى اهل نينوى ولا يوجد في كتاب من الكتب اخباراته
عن الحوادث الآتية التي جرى بها يوم بعام السلطان على محاربة

سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا في ان الكتب الكثيرة
للانبياء لا توجد عندنا بل سببه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا
من اخبارهم عن الحوادث الآتية) انتهى فهذا القول يدل صراحة
على ما قلت والآية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا
(وايات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب)
والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا
هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فليست
اظن ان العالم نفسه يسمع الكتب المكتوبة) وهذا الكلام وان لم يخل
عن المبالغة الشاعرية لكنه لا شك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه
السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثانى على القرآن حاله كحال
الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت (واما النوع الثالث) فلان مثل
هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض وبين
الانجيل بعضها مع بعض وبين الانجيل والعهد العتيق كما عرفت في
الفصل الثالث من الباب الاول ووجد في النسخ الثلاث للتوراة اعنى العبرانية
واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات
ايضا في الباب الثانى لكن التفسيرين من عاداتهم انهم يغلطون عوام
المسلمين في كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانصب ان اذكر بعض هذه
الاختلافات ولاخاف من التطويل اليسير لانه لا يخلو عن الفائدة المهمة
(الاختلاف الاول) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية الف
وسمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وباعتبار اليونانية الفان ومائتان واثنان
وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧
(الاختلاف الثانى) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام باعتبار
العبرانية مائتان واثنان وتسعون سنة ٢٩٢ وباعتبار اليونانية الف واثنان
وسبعون سنة ١٠٧٢ وباعتبار السامرية تسعمائة واثنان واربعون سنة ٩٤٢
(الاختلاف الثالث) يوجد في النسخة اليونانية بين ارفخشذ وشالخ بطن
واحد وهو قينان ولا يوجد في العبرانية والسامرية ولا في السفر الاول من
اخبار الايام ولا في تاريخ يوسف لكن لوقا الانجيلي اعتمد على اليونانية
فزاد قينان في بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة
اليونانية وكون غيرها غلطا لئلا يلزم كذب انجيلهم (الاختلاف الرابع)

ان موضع بناء الهيكل اعنى المسجد باعتبار العبرانية جبل عيال
وباعتبار السامرية جبل جر زيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات
في الباب الثاني فلاطول الكلام في توضيحها (الاختلاف الخامس)
ان ازمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤
وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفي المجلد
الاول من تفسير هنري واسكات (ان اهيلز اخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط
يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١
ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس روجر في كتابه الذي
قابل فيه التراجم الانجيلية نقل خمسة وعشرين قولاً من اقوال
المؤرخين في بيان المدة التي من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى سنة
القبو ثمانمائة وسبع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق قولان منها وان تميز الصحيح
عن الغلط محال وانا انقل ترجمة كلامه واكتفى على بيانها الى ميلاد المسيح لان
المدة التي بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى
(اسماء المؤرخين) (المدة التي من خلق آدم) (اسماء المؤرخين) (المدة التي من خلق
الى ميلاد المسيح) (آدم الى ميلاد المسيح)

- ١ (ماريانوس سكو توس) ٤١٩٢ (٢ لارنت بوس كودومانوس) ٤١٤١
 - ٣ (توماليديت) ٤١٠٣ (٤ ميكائيل مستلى نوس) ٤٠٧٩
 - ٥ (جى بايتسترك كيولس) ٤٠٦٢ (٦ جيكيك سلبانوس) ٤٠٥٣
 - ٧ (هنري كوس بوندانوس) ٤٠٥١ (٨ ولبيم لينك) ٤٠٤١
 - ٩ (ارازمس ربن هولت) ٤٠٢١ (١٠ جيكيوبوس كيبالوس) ٤٠٠٥
 - ١١ (ارج شپ اشتر) ٤٠٠٣ (١٢ ديونى سبوس پتاويوس) ٣٩٨٣
 - ١٣ (بشپ بك) ٣٩٧٤ (١٤ كرن زيم) ٣٩٧١
 - ١٥ (ايلي اس ريوس نيروس) ٣٩٧٠ (١٦ جوهانيس كلاور بوس) ٣٩٦٨
 - ١٧ (كرستيانوس لوتكوموتانوس) ٣٩٦٦ (١٨ فلب ملافختون) ٣٩٦٤
 - ١٩ (جيكيك هينلى نوس) ٣٩٦٣ (٢٠ القون سوس سال مرون) ٣٩٥٨
 - ٢١ (اسكى ليكر) ٣٩٤٩ (٢٢ ميهيوس برول ديوس) ٣٩٢٧
 - ٢٣ (اندرياس هل وي كيوس) ٢٨٣٦ (٢٤ الرواج العام لليهود) ٣٧٦٠
 - ٢٥ (الرواج العام للمسيحيين) ٤٠٠٤
- (ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل في هذا الامر في حين)

من الاحيان يفهم ان هذا الامر العجيب في غاية الاشكال لكن الظاهر ان المؤرخين المقدسين لم يريدوا في حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ بالنظم ولا يمكن الآن لاحد ان يعلم العدد الصحيح) انتهى كلام جارس روجر فظهر من كلامه ان معرفة الصحيح الآن محال جدا وان المؤرخين من اهل العهد العتيق ايضا كتبوا ما كتبوا رجاء بالغيب وان الراجح العام في اليهود بخالف الراجح العام في المسيحيين فانصف ايها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرآن المجيد لتاريخ من تواريخهم المقدسة التي حالها كما عرفت لانك لاجل هذه المخالفة في القرآن لا والله بل نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ العالم جزمنا ان تحرير مقدسيهم في امثال هذه الامور ليس له الارثية الظن والتخمين ولذلك لا نعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقي الدين احمد بن علي المقرئ في المجلد الاول من تاريخه ناقلا عن الفقيه الحافظ ابو محمد علي ابن احمد بن سعيد بن حزم (واما نحن يعني اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة او اكثر او اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى * ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما يبدى بهم من معمر الارض وانه الاكثر علم ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقيه ايضا والعلم التام عند الله وهو اعلم (الاختلاف السادس) ان الحكم الحادي عشر الزائد على الاحكام العشرة المشهورة بوحدة في السامرية ولا يوجد في العبرانية (الاختلاف السابع) الآية الاربعون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج (في العبرانية هكذا) فكان جميع ماسكن بنو اسرائيل في ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة (وفي السامرية واليونانية هكذا) فكان جميع ماسكن بنو اسرائيل وآباؤهم واجدادهم في ارض كنعان وارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) والصحيح ما فيهما وما في العبرانية غلط يقينا

(الاختلاف الثامن) في الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وقال قاثن لها بيل اخيه ولما صارا في الحقل) وفي السامرية واليونانية هكذا (وقال قاثن لها بيل اخيه تعالى نخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل) والصحيح ما فيهما عند محققيهما (الاختلاف التاسع) في الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وفي اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف العاشر) في الآية الثامنة من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (حتى تجتمع الماشية) وفي السامرية واليونانية وكئي كات والترجة العربية لهيوي كينت هكذا (حتى تجتمع الرعاة) والصحيح ما في هذه الكتب لاما في العبرانية (الاختلاف الحادي عشر) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرا ئيل) وفي اليونانية هكذا (وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرا ئيل وكان قبيحا في نظره) والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف الثاني عشر) في اول الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد في اليونانية هذه الجملة (لم يرقم صواعى) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف الثالث عشر) في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا) وفي اليونانية والسامرية هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم) (الاختلاف الرابع عشر) في آخر الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من سفر الخروج في اليونانية هذه العبارة (وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من اجل ان الهابي اطاني وخلصني من سيف فرعون) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية وادخلها مترجوا العربية في تراجمهم (الاختلاف الخامس عشر) في الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج في العبرانية هكذا (فولدت له هارون وموسى) وفي السامرية واليونانية هكذا (فولدت له هارون وموسى ومريم اختهم) والصحيح ما فيهما (الاختلاف السادس عشر) توجد في آخر الآية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد في الترجمة اليونانية هذه العبارة (واذا انفخوا مرة
 ثالثة ترفع الخيام الغربية الارتحال واذا انفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية
 الارتحال) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف
 السابع عشر) توجد في النسخة السامرية في الباب العاشر من سفر العدد
 ما بين الآية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة (قال الرب مخاطبا لموسى
 انكم جلستم في هذا الجبل كثيرا فارجعوا وهلموا الى جبل الامورانيين
 ومايليه الى العرباء والى اماكن الطور والاسفل قبالة التين والى شط البحر
 ارض الكنعانيين والبنان والى النهر الاصغر نهر الفرات هو ذا اعطيتكم
 الارض فادخلوا ورثوا الارض التي حلف الرب لابائكم ابراهيم واسحق
 ويعقوب انه سيعطيكم اياها وخلقكم من بعدكم) انتهت ولا توجد هذه
 العبارة في العبرانية قال المفسر ها رسلنى في الصفحة ١٦١ من المجلد الاول
 من تفسيره (توجد في النسخة السامرية ما بين الآية العاشرة والحادية
 عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التي توجد في الآية السادسة
 والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر
 في عهد يروكويس) (الاختلاف الثامن عشر) في الباب العاشر من كتاب
 الاستثناء في العبرانية هكذا ٦ (ثم ارتحل بنوا اسرائيل من بيروت بنى يعقن
 الى موشرامات هناك هارون وقبر هناك ثم جبر بعده العازار ابنه (٧
) ومن ثم اتوا الى غد غاد وارتحلوا من هناك وحلوا في بطبشا ارض المياه
 والسواقي (٨) في ذلك الزمان اعتزل سبط لاوى ليحمل التابوت الذى
 فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه في الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم)
 وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد في تفصيل
 المراحل وتوجد في السامرية في كتاب الاستثناء ايضا العبارة التي في سفر
 العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ (وارتحلوا من حشمونا واتوا
 مشروت (٣١) ومن مشروت زلوا في بنى عقان (٣٢) وارتحلوا
 من بنى عقان واتوا جبل جد جاد (٣٣) وارتحلوا من ثم وزلوا
 في يطبث (٣٤) ومن يطبث اتوا عفرونا (٣٥) وارتحلوا
 من عفرونا وزلوا في عصينجر (٣٦) وارتحلوا من ثم واتوا برة
 سين فهذه هى قادس (٣٧) وارتحلوا من قادس في هور الطور
 الذى في اقصى ارض ادوم (٣٨) ثم صعد هارون الجبرالى هور

الجليل عن امر الرب فبات هناك في سنة اربعين من خروج بني اسرائيل
 من مصر في الشهر الخامس في اليوم الاول من الشهر (٣٩
) وهارون بوئذ ابن مائة وثلاث وعشرين سنة (٤٠) وسمع
 الكنعاني ملك عارد الذي كان يسكن التين في ارض كنعان ان جاء بنوا
 اسرائيل (٤١) ثم ارتحلوا من هور الطور ونزلوا في صلونا
 (٤٢) وارتحلوا من ثم واتوا فينون (الخ ونقل آدم كلارك
 في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في شرح
 الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في غاية الاطناب
 و خلاصته (أن عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبري غلط وأربع آيات
 ما بين الآية الخامسة والعاشرة اعني الآية السادسة الى التاسعة ههنا
 اجنبية محضة لو اسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حتميا فهذه الآيات
 الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب
 الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاه عليه وقال (لايجمل
 في انكار هذا التقرير) اقول يدل على الحاقصة الآيات الاربع الجملة
 الاخيرة التي توجد في آخر الآية الثامنة (الاختلاف التاسع عشر) الآية
 الخامسة من الباب الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء في العبرانية
 هكذا (هم اخربوا نفوسهم عيهم ليس عيبا يكون على ابنائه
 هم الجليل الاعوج المتعسف) وفي اليونانية والسامرية هكذا (اخربوهم
 لبسوا لهم ابناء الغلط والعيب) وفي تفسير هنري واسكات (هذه العبارة
 اقرب الى الاصل) انتهى وقال المفسر هارسلي في الصفحة ٢١٥ من
 المجلد الاول هكذا (فلتقرأ هذه الآية على وفق السامرية
 واليونانية وهينولى كتبت وكني كات والمثل العبري محرف ههنا) انتهى
 وهذه الآية في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
 وسنة ١٨٤٨ هكذا (اخطوا اليه وهو برئ من ابناء القبايح ابها الجليل
 الاعوج المتلوى) الاختلاف العشرون (الآية الثانية من الباب العشرين
 من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وقال عن سارة امرأته انها اختي ووجه
 ابي ملك ملك جرارا واخذها) وفي تفسير هنري واسكات ان هذه الآية في
 اليونانية هكذا (وقال عن سارة امرأته انها اختي لانه كان خائفا من
 ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه ابي ملك

سلطان فلسطين اناسا واخذها) انتهى فهذه العبارة (لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته طانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها) لا توجد في العبرانية (الاختلاف الحادى والعشرون) توجد في الباب الثلاثين من سفر التكوين بعد الآية السادسة والثلاثين هذه العبارة في السامرية (وقال ملك الرب ليعقوب يا يعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك وانظر الى التيوس والفحول التى تضرب النعاج والمعز فانهم بلقاء ومثرة ومنقطة فقد رأيت ما فعل بك لابان انا له بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى ارض ميهلادك) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثانى والعشرون) توجد بعد الجملة الاولى من الآية الثالثة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هذه العبارة في النسخة السامرية (وقال موسى لفرعون الرب يقول اسراييل ابني بل بكرى فقلت لك اطلق ابني ليعبدنى وانت ابيت ان تطلقه ها اناذا سأقتل ابنك بكرى) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثالث والعشرون) الآية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (يجرى الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالي من اجاج ملكه وترفع مملكته) وفي اليونانية ويظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام الكثيرة وتكون مملكته اعظم من مملكة اجاج وترفع مملكته (الاختلاف الرابع والعشرون) توجد في الآية الحادية والعشرين من الباب التاسع من سفر الاحبار في العبرانية هذه الجملة (كما امر موسى) وتوجد بدلها في اليونانية والسامرية هذه الجملة (كما امر الرب موسى) (الاختلاف الخامس والعشرون) الآية العاشرة من الباب السادس والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (فتحت الارض فاهها وابتلعت قورح في موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين احرقتهم النار وكانت آية عظيمة وفي السامرية هكذا) وابتلعتهم الارض ولما مانت الجماعة واحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة) وفي تفسير هنرى واسكات (ان هذه العبارة مناسبة للسياق وللآية السابعة عشر من الزبور المائة والسادس) انتهى (الاختلاف السادس والعشرون) استخرج محققهم المشهور ليكلرك اختلافات بين السامرية والعبرانية وقسمها الى ستة اقسام (القسم الاول الاختلافات التى فيها السامرية اصح

من العبرانية وهى احد عشر اختلافاً (والقسم الثانى الاختلافات التى
تقتضى القرينة والسياق فيها صحة ما فى السامرية وهى سبعة اختلافات
(والقسم الثالث الاختلافات التى توجد فيها زيادة فى السامرية وهى ثلثة
عشر اختلافاً (والقسم الرابع الاختلافات التى فيها حرفت السامرية
والمحرّف محقق فطين وهى سبعة عشر اختلافاً (والقسم الخامس الاختلافات
التي فيها السامرية الطوف مضمونا وهى عشرة اختلافات (والقسم السادس
الاختلافات التى فيها السامرية ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات
المذكورة هكذا

(القسم الاول احد عشر اختلافا) (القسم الثاني سبعة اختلافا)

في سفر التكوين ٩	في سفر الخروج ٢	سفر التكوين ٦	سفر الاستثناء ١
باب ٤ و ٧ و ١٩ باب	باب ٢ و ١ و ٢ باب ٤	٤٩ باب ٣١ و ٢٦	٥ باب ٣٢
١٩ و ٢٠ باب ١٦ باب		باب ٣٥ و ١٧ باب	
٢٣ و ١٤ باب ٣٤ و ١٠		٣٧ و ٣٤ و ٤٣	
و ١١ باب ٤٩ و ٢٦		باب ٤١ و ٣ باب	
باب ٥٠		٤٧	

(القسم الثالث ثلثة عشر اختلافا) (القسم الرابع سبعة عشر اختلافا)

في سفر التكوين ٣	في سفر الخروج ٧	في سفر التكوين ١٣	في سفر الخروج ٣
١٥ باب ٢٩ و ٣٦	١٨ باب ٧ و ٢٣ باب ٨	٢ باب ١٠ و ٤ باب ٤	٥ باب ١ و ٦ باب
باب ٣٠ و ١٦ باب	٥ باب ٢٠ و ٢١ باب ٢١	٥ باب ٩ و ١٩ باب	١٣ و ٥ باب ١٥
٤١	٥ باب ٢٢ و ١٠ باب	١٠ و ٢١ باب ١١ و	
	٢٣ و ٩ باب ٢٢	٣ باب ١٨ و ١٢ باب	
		١٩ و ١٦ باب ٢٠ و	
في سفر الاحبار ٢	في سفر الاستثناء ١	٣٨ و ٥٥ باب ٢٤ و ٧	في سفر العدد ١
١٠ باب ١ و ٤ باب	٢١ باب ٥	باب ٣٥ و ٦ و ٣٦	٣٢ باب ٢٢
١٧		٥٠ و ٤١ باب	

(القسم الخامس عشرة اختلافا) (القسم السادس اختلافا)

في سفر التكوين ٦	في سفر الخروج ٦	في سفر التكوين ٢	
٨ باب ٥ و ٣١ باب ١١ و ٩	٤٠ باب ١٢ و ١٧	١٦ باب ٢٠ و ١٤	
باب ٢٧ و ٣٤ باب ٢٧	باب ٤٠	باب ٢٥	
و ٤ باب ٣٩ و ٢٥			
باب ٤٣			
في سفر العدد ١	في سفر الاستثناء ١		
١٤ باب ٤	١٦ باب ٢٠		

(قال محققهم المشهور هورن في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢) ان المحقق المشهور ليكرك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع وفي هذه المواضع للسامرية بالنسبة الى العبرانية نوع صحة) انتهى ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية في السنتين على ما حقق ليكرك لان الاختلاف الرابع والثامن والتاسع والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة في هذه السنتين بل مقصود ليكرك ضبط المواضع التي فيها مخالفة كثيرة بين النسختين عنده ولم يدخل في هذه السنتين مما ذكرت الا اربعة اختلافات فاذا اخذنا جميع الاختلافات المذكورة في الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط المشترك صار اثنين وثمانين شاهدا من الاختلافات التي بين النسخ الثلاث للتوراة فاكتفى عليها ولا ذكر الاختلافات التي بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا من التطويل وهذا القدر يكفي لليبس وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا ساقط عن الاعتبار بمثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين (الشبهة الثالثة) يوجد في القرآن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان الجنة مشتملة على الانهار والخور والقصور وان الجهاد على الكفار مأموره وهذه المضامين قيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة ايضا من اقوى شبههم قلما تخلو رسالة من رسائلهم تكون في رد اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم في بيانها على قدر اختلاف اذهانهم تقريرات عجيبة يتخير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقريرات (اقول في الجواب عن الامر الاول انه قد وقع في مواضع من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الآيات عنها ليطهر الحال للناظر الآية الحمادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجايب التي وضعتها بيدك اعلمها قدام فرعون فاننا اقصى قلبه فلا يطلق الشعب) ثم قول الله في الآية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (اني اقصى قلب فرعون واكثر آياتي وعجايب في ارض مصر) وفي الباب العاشر

من سفر الخروج هكذا ١ (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون
لانى قسيت قلبه وقلوب عبيده لكى اصنع به آياتى هذه) ٢٠ (وقسى
الرب قلب فرعون ولم يطلق بنى اسرائيل) ٢٧ (وقسى الرب قلب فرعون
ولم يشأ ان يرسلهم) وفى الآية العاشرة من الباب الحادى عشر من سفر
الخروج هكذا (وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بنى اسرائيل من ارضه)
فظهر من هذه الآيات ان الله كان قد قسى قلوب فرعون وعبيده لتكثير
معجزات موسى عليه السلام فى ارض مصر والآية الرابعة من الباب التاسع
والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم الرب قلبا فهما
ولا عبونا تنظرون بها ولا آذانا تسمعون بها حتى اليوم) والآية العاشرة
من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا (اعم قلب هذا الشعب وثقل
آذانه وغض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع باذنه ويفهم بقلبه ويتوب
فاشفيه) والآية الثامنة من الباب الحادى عشر من الرسالة الرومية
هكذا (كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعبونا لا يبصرون بها
وآذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفى الباب الثانى عشر من انجيل يوحنا
هكذا (لم يقدروا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قد عمى عيونهم واغلظ
قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم)
فعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بنى اسرائيل
واغلظ قلوبهم واثقل آذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم فلذلك لا يبصرون الحق
ولا يفكرون فيه ولا يسمعون ولا يزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع
على هذا والآية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
هكذا (لماذا اضللتنا يارب عن طريقك اقسيت قلوبنا ان لا ننحشاك فالتفت
بسبب عبيدك سبط ميراثك) والآية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب
حزقيال فى التراجم المسطورة هكذا (والنبي اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب
اضللت ذلك النبي وابدبى عليه واهلكه من بين شعبي اسرائيل) فوقع
فى كلام اشعيا صراحة (اضللتنا يارب واقسيت قلوبنا) وفى كلام حزقيال
(انا الرب اضللت ذلك النبي) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر
الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا فاسمع قول
الرب رايت الرب جالسا على كرسيه وجميع اجناد السماء قياما

حواله عن يمينه وعن شماله) ٢٠ (فقال الرب من تخدع اخاب ملك
اسرائيل فيصعد ليسقط براموث جلعاد وقال بعضهم قولوا وقال بعضهم
قولوا آخر) ٢١ (فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا اخدعه فقال له
الرب بماذا) ٢٢ (فقال انا اخرج فاكون روح ضلالة في افواه جميع
انبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذلك) ٢٣
(والآن قد جعل الرب روح ضلالة في افواه جميع انبيائك) وكانوا نحو
اربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة في ان الله
تعالى يجلس على كرسيه ويتعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع
(كما يتعقد محفل پارلمنت في لندن لاجل بعض امور السلطنة) فيحضر
جميع اجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح
في الافواه ويضل الناس فانظر ايها اللبيب اذا كان الله واجناد السماء
يردون اغواء الانسان فكيف ينجو الانسان الضعيف وههنا عجب آخر
وهو ان الله شاور وارسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع اخاب فكيف
اظهر ميثاق الرسول سر محفل الشورى ونبه اخاب عليه وفي الباب الثاني من
الرسالة الثانية الى اهل تسالونيق هكذا ١١ (ولاجل هذا) اي لعدم
قبولهم محبة الحق (سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب)
١٢ (لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل ساروا بالاثم) فقدمهم
ينادي ان الله يرسل الى الهنا لكين عمل الضلال اولا فيصدقون الكذب
فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبخ المدن التي لم يقب اهلهما
فقال (احذرك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن
الحكماء والفهماء واعلمتها للاطفال نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة
امامك) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى فالمسيح عليه
السلام بصرح ان الله اخفى الحق عن الحكماء واظهره للاطفال ويحمد على
هذا الامر ويقول وكان رضا الله هكذا والآية السابعة من الباب الخامس
والاربعين من كتاب اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١
وسنة ١٨٤٤ هكذا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق
الشرانا الرب الصانع هذه جميعها) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨
هكذا (سازنده نور وافريننده تاريكي منم صلح دهنده وظاهر كننده
شر منكمه خداوند اين همه اشيارا بوجودي آرم) وفي الآية الثامنة

والثلاثين من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا (اَمِنْ فَمِ الرَّبِّ لَا يُخْرِجُ
 الشَّرَّ وَالْخَيْرَ) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (آيا خير و شر از دهان
 خدا صادر نمی شود) والاستفهام انكارى والمراد ان الخير والشر كلاهما
 يصدران عن الله تعالى وفي الآية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب
 ميخا في التراجم المذكورة هكذا (فان الشر من قبل الرب الى باب اورشليم)
 وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اما هر بدی در دروازه اورشليم
 از خداوند نازل شد) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير
 وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم يسبق
 علم قصدهم ان يكونوا شر كاء لشبه ابنه ليكون هو بكرًا لآخوة كثيرين)
 ٣٠ (والذين يسبق فمينهم فهو لاء دعا هم ايضا) الخ وفي الباب التاسع
 من الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولد بمد ولا فعلا خيرا و شر الكى
 ثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذى يدعو) ١٢
 (قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب احببت
 يعقوب و ابغضت عيسو) ١٤ (فاذا تقول اعمل عند الله ظلمنا
 حاشا) ١٥ (لانه يقول لموسى ارحم من ارحم وترأف على من ترأف) ١٥
 (فاذا ليس لمن يشأ ولا لمن يسعى بل الله الذى يرحم) ١٧ (لانه يقول
 الكتاب لفرعون انى لهذا بعينه اقلت لكى اظهر فيك قوتي ولكى ينادى
 باسمى فى كل الارض) ١٨ (فاذا هو يرحم من يشاء ويضيق من يشاء) ١٩
 (فمتقول لى لما ذابلوم بعد لان من يقاوم مشيئة) ٢٠ (بل من انت ايها
 الانسان الذى تجاوب الله اعمل الجيلة تقول لجابلها لماذا صنعتنى هكذا)
 ٢١ (ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء
 للكرامة وآخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسههم كافية لاثبات القدر
 وكون الهداية والضلال من جانبه ولنعم ما قال اشعيا عليه السلام فى الآية
 التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه (الويل لمن يخالف جالبه
 خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجالبه ماذا تصنع هل يقول عملات
 ليس البدان لك) وبالنظر الى هذه الآيات لعل مقتضى فرقة پروستنت لوطر مال
 الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر فى الصفحة ٢٧٧ من المجلد
 التاسع من كتابك هرلد اقوال المقتدى المدوح فانقل عنها قولين ١
 (طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشى كما يريد الله وان ركبه الشيطان

يمشي كما يمشی الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه بل يجتهد الركبان ان يامنهم بحصله ويتسلط عليه (٢) اذا وجد امر في الكتب المقدسة بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر الحسن لانك لاتقدر على فعله) انتهى فالظاهر من كلامه انه يعتقد الجبر وقال القسيس طامس انكس كذلك في الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى بمرآت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعناً على فرقة پروتستنت هكذا (وعاظهم القديماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (ان الله موجد العصيان) ٢ (وان الانسان ليس مختار اهل ان يجتنب عن الاثم) ٣ (وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وان الكبار وان كانت عظيمة لاتوصل الانسان الى النقص في نظر الله) ٥ (وان الايمان فقط ينجي الانسان لانتانسان بالايمان فقط وهذا التعليم انفع وتعليم ملو بالطماينة) ٦ (وان اب اصلاح الدين يعني لو طرقال آمنوا فقط واعلموا يقينا انه يحصل لكم النجاة بلا مشقة الصوم وبلا مؤنة التقوى وبلا مشقة الاعتراف وبلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة نفيسة بلا مشقة كالتمسح بنفسه اذنبوا وبالجرأة التامة اذنبوا وآمنوا فقط وينجيكم الايمان وان ابتليتم في يوم واحد الف مرة بالزنا او القتل آمنوا فقط انا اقول ان ايمانكم ينجيكم) انتهى فظهر ان مقال علماء پروتستنت في الامر الاول في حق القرآن مردود بلا شبهة بخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر ان يكون الله شريرا كما يلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض ان يكون اسودا وبيضا والحكمة في خلق الشر كما هي في خلق الشيطان الذي هو اصل الشرور ورأس المفساد مع علم الله الازلي بان الشيطان يصدر عنه كذا وكذا وكما هي في خلق الشهوة والحرص في طبع الانسان مع علمه الازلي بما يترتب عليهما في كل فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على ان لا يخلق الشيطان او يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنعه عن الشر ومع ذلك خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر ولكنه في خلقه له حكمة ما (واما الجواب عن الامر الثاني) فهو انه لا قبح في كون الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعم عند العقل ولا يقول اهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على الذات الجسمانية فقط كما يقول علماء پروتستنت غلطاً او تغليطاً للعوام بل يعتقدون بنص القرآن

ان الجنة تشتمل على الذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل
من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله في سورة التوبة * وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن
طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم *
قوله ورضوان من الله الآية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل
ما سلف ذكره من الجنات والانهار والمسكن الطيبة وهذا القول يدل
على ان افضل ما يعطى الله في الجنة هي الذات الروحانية وان كان
يعطى للذات الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان
الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوى وكثيف سفلى جسمانى
وانضم اليهما حصول سعادة وشفاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية
وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات
اللاشفة والجسد واصلا الى السعادات اللاشفة به ولا شك ان ذلك هو
الفوز العظيم وان قال علماء پروتستنت ان اجماعهما ايضا في الجنة فيبيع
في عقولنا اقول لهم لا تضطربوا فانه لا يحصل لكم ان شاء الله وقد عرفت
في الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط
فلو وجد في قول من الاقوال المسيحية ما يخالف ظاهره حكم القرآن فع
قطع النظر عن انه مروي برواية الآحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة
لا تضمر القرآن كما عرفت في جواب الشبهة الثانية اقول ان ذلك القول
يكون مؤلا البتة وكون اهل الجنة كالملائكة في زعمهم لا ينافي الاكل
والشرب على حكم كتبهم الا يرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لاراهيم
واحضر لهم ابراهيم عليه السلام مجلا حنيذا وسيمنا ولينا كلوا هذه الاشياء
كما صرح به في الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملكين الذين جاآ
الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبر افطيرا اكلوا كما صرح به في الباب
التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالخشع الجسماني فاقى
استبعاد في الذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين للخشع مطلقا كمنكرى
العرب او كانوا منكرين للخشع الجسماني ومعترفين بالخشع الروحاني كاتباع
ارسطو لكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله
وما انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسدية باعتبار انه انسان
ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى في الاجتناب عن الاطعمة

النفيسة وشرب الخمر كان المنكرون يطعنون عليه بأنه اكل وشرب كما هو
 مصرح به في الباب الحادى عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود
 لكننا نقول انه لا شك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط
 فكما ان الاطعمة النفيسة وشرب الخمر ما كانا مانعين في حقه عليه السلام
 عن اللذات الروحانية مع كونه في هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته
 غلبة الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمانية لا تكون مانعة
 عن اللذات الروحانية لاهل الجنة مع كونهم في النشأة الاخرى (واما الجواب
 عن الامر الثالث) فيجئ في الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد في مطاعن
 النبي صلى الله عليه وسلم عندهم من اعظم المطاعن فاذكرة في المطاعن هناك
 (الشبهة الرابعة) ان القرآن لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح ويغناه (والجواب)
 ان ما يقتضيه الروح ويغناه امران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرآن
 مشتمل على بيان كلا النوعين على اكل وجه كما عرفت في جواب الشبهة
 الاولى ولا يلزم من عدم بعض الامور التي هي مقتضيات الروح على زعم
 علماء پروتستنت نقصان القرآن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرآن
 من عدم الامر الذي هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركى
 الهند من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل
 الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا
 يتصور ان يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه
 لا يكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد في القرآن الاختلافات
 المعنوية مثلا قوله * لا اكره في الدين * وقوله في سورة الفاشية * فذكرنا
 انت مذكر لست عليهم بمسيطر * وقوله في سورة النور * قل اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه
 تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين * وهذه الايات تخالف الايات التي
 فيها امر الجهاد ووقع في اكثر الايات ان المسيح انسان ورسول فقط
 ووقع في موضعين بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته اعلى منه
 الاول قوله في سورة النساء * انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته اقبها
 الى مريم وروح منه * والثاني قوله في سورة التحریم * ومريم ابنت عمران
 التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * (وهذان الاختلافان من اعظم
 الاختلافات في زعم القسيسين ولذا اکتفی عليهما صاحب ميزان الحق

في الفصل الثالث من الباب الثالث منه (واقول) في الجواب عن الاختلاف الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوي والا يلزم ان يكون بين الانجيل والتوراة في جميع الاحكام المنسوخة اختلافا معنويا وكذا في نفس احكام التوراة وكذا في نفس احكام الانجيل كما عرفت في الباب الثالث عمالا مزيد عليه على ان قوله تعالى * لا اكراه في الدين * ليس بمنسوخ وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثاني في الامر السابع من مقدمة الكتاب وظهر لك هناك ان القولين المذكورين لا يدان على ان عيسى بن مريم ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف وظن فاسد والعجب من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والا غلط التي وقعت في كتبهم كما علمت بعضها منها في الفصل الثالث من الباب الاول (الفصل الثالث) في اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية في كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد (الفائدة الاولى) جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا الروايات الاسانية كما لمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا ازيد من المكتوب وفرقة كانت تعتبرها مساوية له وتعتقد ان كليهما واجبا التسليم واصلاحا للايمان وجمهور يروى وتسنت من المسيحيين انكروها كما انكروا الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من يروى وتسنت كانوا مضطرين في انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول ملتهم وعقائدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها في مواضع كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه الامور ان شاء الله تعالى قال آدم كلارك في شرح ديساجة كتاب عزرا في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٧٥١ (قانون اليهود كان منقسما على نوعين مكتوب ويقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون له الروايات الاسانية التي وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون ان الله كان اعطى موسى كلا النسوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما بواسطة الكتابة وانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا يعتقدون ان كليهما مساويان في المرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم بل يرجحون الثاني ويقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق في كثير من

المواضع ولا يمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار
 الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة واكمل وتشرح القانون المكتوب
 وتكمله ولهذا ردون معاني القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات
 اللسانية واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيل ما كان
 لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هذه الروايات اللسانية فكانت لهم
 بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم
 وايمانهم كما ان الرومانيين الكاثوليكين في ملتهم اختاروا هذه الطريقة
 ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الروايتي
 مخالفا لمواضع كثيرة ووصلت حالتهم في زمان ربنا الى مرتبة الزمهم
 الرب في هذا الامر بانهم يطلون كلام الله لاجل سنتهم ومن عهد الرب
 افرطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفي كتبهم
 ان الفاظ المشايخ احب من الفاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها جيدة
 وبعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم اجود جدا من
 الفاظ الانبياء ومرادهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التي وصلت
 اليهم بواسطة المشايخ وايضا في كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومسنا
 وطالموت الذين رواياهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الالبازير وايضا
 في كتبهم ان القانون المكتوب كالمالح ومسنا وطالموت مثل القلقل والالبازير
 العذبة ومثلها اقوال اخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد
 من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على مايفهم شرحه من هذه
 الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات
 اللسانية بمنزلة الروح الذي به الحياة ويقولون في كون هذه الروايات اصلا
 ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معاني التوراة ايضا وامران يكتب
 الاول ويحفظ الثاني وبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تغل جيل بعد
 جيل ولذلك يطلعون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثاني لفظ
 القانون اللساني والفتاوى التي تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها
 قوانين موسى التي حصلت على جبل سيناء ويدعون كان موسى حصل له
 التوراة في الاربعين يوما التي كانت المكلمة بينه وبين الله على جبل سيناء
 فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية ايضا وجاء بهما موسى
 من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون في الخيمة بعد ما رجع

عن الجبل فعلمه القانون المكتوب اولاً ثم الروايات اللسانية التي هي معاني
القانون المكتوب كما وجد هما من الله وقام هارون بعد ما تعلم وجلس على عين
موسى ودخل العازار وايتامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما بفلس
احدهما على يسار موسى والاخر على يمين هارون فدخل المشايخ السبعون
وتعلموا القانونين وجلسوا في الخيمة ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين
للتعلم ثم قام موسى وقرأ هارون ما تعلم وقام ثم قرأ العازار وايتامار وقاما ثم
قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا
القانون اربع مرات وحفظوا حفظاً جيداً ثم اخبر هؤلاء بعدما خرجوا
سائر بني اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها
بالرواية الى الجيل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلاثة عشر
فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بني اسرائيل كلهم في اول الشهر
الحادي عشر من السنة الاربعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر بان احدا
ان نسي قولاً من القانون الالهى الذى وصل بواسطتى اليه يحنى الى
ويسأنى وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يحنى
الى لارفع ذلك الاعتراض وكان مشغلاً بالتعليم الى حياته الباقى يعنى من اول
الشهر الحادى عشر الى السادس من الشهر الثانى عشر وعلم القانون
المكتوب وغير المكتوب واعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلث
عشرة نسخة مكتوبة بيده بان اعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى
محفوظة فيما بينهم جيلاً بعد جيل واعطى بنى لاوى نسخة اخرى ايضاً
لتبقى محفوظة ايضاً فى الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب احدى الروايات اللسانية
على يوشع وصعد على جبل نبو فى اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض
يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء
فكان نبي يوصلها الى نبي آخر الى ان اوصل ارميا الى باروخ وباروخ
الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق آخرهم وهو اوصل
الى أنيتى كونوس وهو الى يوثى بن يحنان وهو الى يوسى بن يوسى وهو الى
نهان الاريلى ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن يحيى وشمعون بن شطاه
وهم الى شاميا وابى طليون وهما الى هليل وهو الى ابنه شمعون والمظنون ان شمعون
هذا هو شمعون الذى اخذ ربنا المنجى على اليدين اذ جاء مريم به الى الهيكل
بعد ماتت ايام تطهيرها وهو اوصل الى كئليل ابنه وكئليل هذا هو الذى تعلم منه

بواس وهو اصل الى شمعون ابنه وهو الى كملئيل ابنه وهو الى شمعون ابنه وهو الى
 رب يهودا حق دوش ابنه وجمع يهودا هذا هذه الروايات في كتاب سماه
 (مسنا) انتهى (ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون
 ان مافيه هو كاسه من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء مثل
 القانون المكتوب ولهذا هو واجب التسليم مثله ومنذ صنف هذا الكتاب
 صار راجحا بينهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماءهم
 الكبار شرحين احدهما في القرن الثالث في اورشليم والثاني في ابتداء
 القرن السادس في بابل واسم كل من هذين الشرحين كمر لان معنى
 كمر في اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للتمن في هذين الشرحين
 في ظنهم واذا جمع الشرح والمتمن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتمين
طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهما الراجح الآن كله مندرجا
 في هذين الطالموتين اللذين كتب الانبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت
 اورشليم مغلقا فلذلك الآن اعتبار طالموت بابل عندهم زايد) انتهى
 وقال هورن في الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثاني من تفسيره
 المطبوع سنة ١٨٢٢ مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح
 متون الكتب المقدسة وظنهم في حقه ان الله لما اعطى موسى التوراة على
 جبل طور سيناء اعطاه هذه الروايات ايضا في ذلك الحين ووصلت من
 موسى الى هارون والعازار وبوشع ومنهم الى الانبياء الآخرين ومن هؤلاء
 الانبياء الى المشايخ الآخرين وهكذا وصلت من جبل الى جبل الى ان
 وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذي اخذ ربنا المهجي على يديه
 ووصلت منه الى كملئيل ومنه الى يهودا حق دوش (اي المقدس وهو جمعها
 في آخر القرن الثاني بمسقة في اربعين سنة في كتاب وهذا الكتاب من
 هذا الوقت بطننا بعد بطن مستعمل في اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا
 الكتاب زائدا على القانون المكتوب) انتهى (ثم قال على مسنا شرحان يسمى
 كل منهما كرا احدهما كرا اورشليم الذي كتب في اورشليم على رأى بعض
 المحققين في القرن الثالث وعلى رأى فادرمون في القرن الخامس والثاني
 كرا بابل الذي كتب في القرن السادس في بابل وكرا هذا المملو بالحكايات الواهيه
 لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدرسه راجحان فيهم ويرجعون اليه
 في كل مشكل مدعين بانه مرشد لهم ويقال كرا لاش معنى كرا الكمال

وظنهم ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه
ولاحاجة الى شرح آخر واذا انضم بالمتن كرا اورشليم يقال للمجموع
طالموت اورشليم واذا انضم به كرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل)
اتهى فظهر من نحر ير هذين المفسرين اربعة اشياء (الاول ان اليهود
يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيراً ما يعظمونها تعظيماً زهداً عليه
و يفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة
هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثاني ان هذه الروايات جمعها يهودا حق
دوش في آخر القرن الثاني وكانت محفوظة بالحفظ اللساني الى الف وسبعمائة
سنة ووقع على اليهود في اثناء هذه المدة آفات عظيمة ودواعى
جسيمة مثل حادثة نخت نصر وانبتو كس وطيطوس وغيرها
بحيث انقطع التواتر في هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت
في الباب الثاني ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث
ان هذه الروايات في اكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كمثل
الاول والثاني وشمعون الثاني والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء
عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشد الكفار المنكرين للمسيح ومع
ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقائد وعندنا الحديث
الصحيح المروى برواية الآحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع ان كرا بابل
لما كتب في القرن السادس فحكاياته الواهية على قول هورن كانت محفوظة
بالرواية اللسانية فقط الى مدة هي ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود
باعتراف محقق فرقة پروتستنت فاعلم الآن حال جمهور القدماء المسيحية قال
يوسى بلس الذى تاريخه معتبر عند علماء كاتلك و پروتستنت في الباب
التاسع من الكتاب الثانى من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٨ في الصفحة ٨٧
(في بيان حال يعقوب الخوارى ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ في كتابه
السابع في بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية
عن الروايات اللسانية التى وصلت اليه من الآباء والاجداد) ثم نقل ٢ في الباب
الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول اريذوس في الصفحة ١٢٣
(كنيسة افسس التى بناها بولس واقام فيها يوحنا الخوارى الى عهد
سلطنة ترجان شاهد ذوايمان لاحاديث الخواريين) ثم نقل ٣ في تلك
الصفحة قول كليمنس (اسمعو افى حق يوحنا الخوارى حكاية ليست بكاذبة

بل هي صادقة محققة بقيت في الصدور محفوظة) ثم قال ٤
 في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦
 (تلاميذ المسيح مثل الحوار بين الاثني عشر والسبعين رسولا وكثير
 من اناس آخرين لم يكونوا غير واقفين على الحالات المذكورة) اى الحالات
 التى كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى و يوحنا فقط وعلم
 من الرواية اللسانية ان نحر يرها ايضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥
 في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ (كتب اريذوبوس
 في كتابه الثالث حالا هو حري بان يكتب ووصل اليه هذا الحال
 من بوليكارب بالرواية اللسانية ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب
 الرابع في الصفحة ١٤٧ (لم ارحال اساقفة اورشليم بالترتيب في كتاب
 لكنسه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوامدة قليلة) ثم قال ٧ في الباب
 السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ (وصل اليها
 بالرواية اللسانية انهم لما اذهبوا اكنائثوث الى الروم ليقتلوه بالقائه
 بين ايدي السباع لاجل كونه مسيحيا ومرياشيا في حفاظة العسكرين
 فقوى الكنائس المختلفة في اثناء الطريق بنصائحهم واقواله واخبرهم
 عن البدعات التى كانت منتشرة في تلك الايام او كانت حدثت ووصاهم
 بالصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن ايضا لاجل زيادة
 الحفظ ان كتب هذا روايات واثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ في الباب
 التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٤٢ قال (بنى بيس
 في ديباجة كتابه اكتب لا تنفعاكم جميع الاشياء التى وصلت
 من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها
 بشهادتي عليها لاني مارضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين
 يلغون كثيرا ويعلمون نصايح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين
 لا يعلمون الا النصايح الحقبة التى هي مروية من ربنا الصادق ومن لقيته
 من متبعي المشايخ سألته عن هذا ان اندراوس او بطرس او فيلبس او ثوما
 او يعقوب او متى او شمعون آخر من تلاميذ ربنا او ارسانيون او القيسس
 يوحنا مر بدرنا ماذا قال لان القائدة التى حصلتها من السنة الاحياء
 ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ في الباب الثامن من الكتاب الرابع
 في الصفحة ١٥١ (هجيمى بوس من مؤرخي الكنيسة مشهور ونقل

عن تأليفاته اشياء كثيرة نقلها عن الحواريين بالروايات اللسانية وكتب هذا المصنف مسائل الحواريين التي وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة في خمس كتب) ثم نقل ١٠ في الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول ارنيوس في بيان حال بوليكارب في الصفحة ١٥٨ (علم بوليكارب دائما ما تعلمه من الحواريين وبلغته الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة) ثم نقل ١١ في الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول ارنيوس فهرست اساقفة الروم وقال في الصفحة ٢٠١ (الان الى تهيروس اسقفها الثاني عشر من السلسلة التي وصل اليها بواسطتها الصدق والروايات اللسانية من الحواريين) ثم نقل ١٢ في الباب الحادي عشر من الكتاب الخامس قول كليمنس في الصفحة ٢٠٦ (ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لظن كبر سني ولان تكون تزيافات لنسياني جعلتها على طريق التفسير كما فيها شروح للمسائل الالهامية التي صرت بها معظما بعد ما تعلمتها من الصادقين المباركين ومنهم بوني كوس الذي كان في يونان والثاني الذي كان يقيم في ميكنيا كريشيا كان احدهما سريانيا والاخر مصريا وكان الباقيون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وواحد منهم عبرانيا من اهل فلسطين والشيخ الذي وصلت آخرا الى خدمته كان مختفيا في مصر وكان افضل من المشايخ كلهم ومطلبت شيخا آخر بعده لان احدا ما كان افضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التي هي منقولة من بطرس ويعقوب وبوسنا وبولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣ في الباب العشرين من الكتاب الخامس قول ارنيوس في الصفحة ٢١٩ (سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدري لافي القرطاس وعادتي من قديم الايام اني اكررها بالديانة) ثم قال ١٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٢ (كتب بولي كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية اللسانية في كتابه الذي ارسله الى وكتر وكنيسة الروم) ثم قال ١٥ في الباب الخامس والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٦ (نار كئوس ونهيوس - وفلوس وكاسيوس من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اسور واسقف تولمائي كلاروس والاشخاص الآخرون الذين جاؤا مع هؤلاء الاساقفة قد موامورا كثيرة في حق الرواية التي وصلت اليهم في باب

عبد الفصح من الحوارين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل
 وكتبوا في آخر الكتاب ان ارسلموا نقوله الى الكنائس لثلايق
 للذين بضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع الفرار) ثم قال ١٦ في
 الباب الثالث عشر من الكتاب السادس في بيان حال كليمنس اسكندر
 يانوس الذي كان من اتباع تابعي الحوارين في الصفحة ٢٤٦ (انه قال
 في كتابه الذي الف في بيان عيد الفصح ان الاحباء طلبوا مني ان اكتب
 لنفع الاجيال الاكثية الروايات التي سمعتها من الاساقفة) ثم قال ١٧ في
 الباب الحادي والثلاثين من الكتاب السادس في الصفحة ٢٦٣ (افريكا
 توس في رسالته التي هي موجودة الى هذا الحين وكان ارسلمها الى
 ارستيدس بين التطبيق بين ياني متى ولوقا في نسب المسيح باعتبار
 الرواية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد) انتهى كلامه وعلم من
 اقواله السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الرواية اللسانية
 اعتباراً عظيماً وقال جان ملتر كانتلك في كتابه الذي طبع في بلد دربي
 سنة ١٨٤٣ في رسالته العاشرة التي ارسلمها الى جيمس برون ١ (اني
 كتبت فيما قبل ايضا ان مبني ايمان كانتلك ليس كلام الله الذي هو مكتوب
 فقط بل اعم مكتوبا كان او غير مكتوب يعني الكتب المقدسة والروايات
 اللسانية على ما نشرحتها كنيسة كانتلك به) ثم قال في تلك الرسالة
 ٢ (ان اريديوس قال في الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه انه
 لا يوجد لطالب الحق امر اهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة عن الروايات
 اللسانية التي هي منقولة عن الحوارين واطهروها في العالم كله) ثم قال
 في تلك الرسالة ٣ (ان اريديوس قال في الباب الثالث من المجلد الاول
 من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية
 في كل موضع متحدة كنائس الجرمن ليست مخالفة في التعليم والعقائد
 لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) ثم قال في تلك الرسالة
 ٤ (ان اريديوس قال في الباب الثاني من المجلد الثالث ولما كان تحرير حال
 سلاسل الكنائس كلها يفضي الى التطويل فلذلك نرجع الى رواية
 وعقيدة كنيسة الروم التي هي قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبناها
 بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية
 المنقولة عن الحوارين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها) ثم قال في تلك الرسالة ٥

(ان اريتيوس قال في الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولو فرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اما كان لازما علينا ان نطبع الاحكام التي ثبتت بالرواية اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وكانوا سلموها للناس الذين سلموها للكنيسة وهذه الروايات هي التي يعمل بحسبها الوحشيون الذين آمنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد) ثم قال في تلك الرسالة ٦ (ان ترتولين قال في كتابه الذي الفه في رد اهل البدعة وطبع في بلد رهنان في الصفحة ٣٦ و ٣٧ ان عادة اهل البدعة انهم يتسكون بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غيرا الكتب المقدسة المكتوبة شيئا قايلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه ويعجزون بهذه الحيلة الاقوياء ويلقون الضعفاء في شبكاتهم ويوقعون المتوسطين في الشك ولذا تقول لا تحيروا هؤلاء ابدا ان ينظروا مستدلين بالكتب المقدسة لانه لا ترتب على المباحثة التي تكون بالكتب المقدسة فائدة ما غير ان يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شيء يكون على الوجه الناقص ولولم يكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة في تلك الصورة ايضا ان يحقق اولا ان الكتب المقدسة علاقتها من اي الناس وبلغ اي شخص الى اي شخص في اي وقت الرواية التي صرنا بسببها مسيحيين لان الموضوع الذي يوجد فيه احكام الدين المسيحي وعقائده يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحي التي هي لسانية) ثم قال في تلك الرسالة ٧ (ان ارجن قال انه لا يليق بنا ان نعتبر الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام في بيتكم فانظر وافيه لانه لا يليق بنا ان نترك الرواية الاولى التي في الكنيسة او نعتقد غير ما بلغ الينا كنائس الله برواية سلسلة) ثم قال في تلك الرسالة ٨ (كتب باسيليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة في الكنيسة بوعظ بها اخذت بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتهما في الدين مساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا) ثم قال في تلك الرسالة ٩ (قال ابي قاييس في كتابه الذي الفه في مقابلة المستدعين ولستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد في الكتب المقدسة) ثم قال في تلك الرسالة ١٠ (ان كريراسم صرح في شرح الآية ٣

٣ هذا بحسب النسخة المطبوعة في الرومية اما بحسب تراجم پروتستنت فهذه الآية الخامسة عشر

الرابعة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي
ظهر من هذا صراحة ان الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها بنا بواسطة
التحرير بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكنتما هما متساويان
في الاعتبار ولذلك فلنلاحظ ان رواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شيء
بالرواية اللسانية فلانطلب زائدا عليه (ثم قال في تلك الرسالة ١١) (ان اكستانين
كتب في حق الشخص الذي حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه و ان لم
يوجد السند التحريري في هذا الباب لكن به فليلاحظ ان هذا الرسم اخذ
من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين
قرروها وهي ليست بملفوظة) (ثم قال في تلك الرسالة ١٢) (ان الاسقف
ون سنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة
العامة) انتهى كلامه وعلم من اقواله الاثني عشر ان الروايات اللسانية
مبنية على ايمان فرقة كانت وكانت معتبرة عند القدماء وفي الصفحة ٦٣
من المجلد الثالث من كانتلك هرلد (اوردر ب موسى قدسي شواهد كثيرة على
ان متن الكلام المقدس لا يفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية
واقندى مشايخ كانتلك بهذه القاعدة في كل وقت) ٢ (وقال ترتولين فليرجع
لادراك الشيء الذي علم المسيح الحواريين الى الكنائس التي بنها الحواريون
وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية) انتهى فعلم من هذه العبارات
المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث ازيد من تعظيم
التوراة وان جهود القدماء المسيحية مثل كلينس وارينيوس
وهيجيسي بوس وبوليكارب وبولي كراتيس وناركثوس وتيموفلوس
وكاسيوس وكلاروس وكلينس اسكندريانوس وايبريكانوس وترتولين
وارجن وباسلنوس واپي فانيس وكريزاسم واكستانين وون سنت الاسقف
وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها واكلينس كان
من وصاياه في آخر عمره التشبث بالروايات اللسانية تشبثا قويا وكلينس قال
في وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس
ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل واپي فانيس قال القادة التي
حصلتها من السنة الاحياء ما حصلتها من الكتب وارينيوس قال سمعت
الاحاديث بفضل الله بالامعان التمام وكتبتها في صدرى لا في القراطس
وعادتي من قديم الايام اني اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه لا يوجد اطالبي

الحق امر اسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة عن الروايات السانية التي هي
منقولة عن الحوارين واطهروها في العالم كله وقال ايضا لو فرضنا ان
الحوارين لم يتركوا الكتب لنسا فنقول انه اما كان لازما علينا ان نطيع
الاحكام التي ثبتت بالروايات السانية التي هي منقولة عن الحوارين
وارجن وترولين يلومان على منكري الاحاديث وباسليوس قال المسائل
المأخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلناهما متساويتان
في القوة وكريراسم قال كلناهما متساويتان في الاعتبار ورواية الكنيسة
منشأ الايمان واذ ثبت شيء بالرواية السانية فلا نطلب زائدا عليه واكتشأن
صرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحوارين قرروها وانها
ليست بمكتوبة فالانصاف ان رد الجميع لا يخلو عن تعصب وجهل ويكذب
هذا الامر انجيلهم ايضا في الآية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع
من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم واما على افراد
فكان يفسر لتلاميذه كل شيء) ويبعد ان لا يكون هذه التفسيرات كلها
او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصرونا
لا يكونون كذلك (٢) والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادي
والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخرى كثيرة صنعها يسوع
ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسمع الكتب المكتوبة
وكلام الانجيلي وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لا شك ان قوله واشياء اخرى
كثيرة يشمل جميع افعال المسيح معجزات كانت او غيرها ويبعد ان لا يكون شيء منها
مرويا بالرواية السانية (٣) والآية الخامسة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية
الى اهل تسالونيقي هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التي
تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام ام برسالتنا
يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير
وبعضها بالكلام مشافهة فلا بد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين
كما صرح كريراسم في شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) وفي الآية الرابعة
والثلاثين من الباب الحادي عشر من الرسالة الاولى الى اهل
كورنثوس في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (فاما سائر الاشياء
فسأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية
اوصاهم بها شفاهاً عند ما جاء اليهم وهذه لم تكتب ويبعد ان لا يكون شيء

منها مرويا (٥) والآية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الايمان والمحبة التي في المسيح يسوع) فقوله الذي سمعته مني بدل على انه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والآية الثانية من الباب الثاني من الرسالة المذكورة هكذا (وسمعت مني بشهود كثيرين اودعه اناسا امناء يكونون كفوا ان يعملوا آخرين ايضا) فهنا مقدسهم بأمر تيموثاوس ان يعلم الاناس الامناء الاحاديث التي سمعها منه وان يعلم الاناس الآخرين فلا بد ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفي آخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا (اذ كان لي كثير لا كتب اليكم لم ارد ان يكون ورق وجبر لاني ارجو ان آتي اليكم واتكلم فاقم لكي يكون فرحنا كاملا) ٨ وفي آخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لي كثير لا كتبه لكنني لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم ولكنني ارجو ان اراك عن قريب فتكلم فاقم) فهاتان الآيتان تدلان على ان يوحنا قال في المشافهة اشياء كثيرة على ما وعد ويعد ان لا يكون هذه الاشياء كلها او بعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا ان من انكر من فرقة ~~تيموثاوس~~ ~~وتست~~ اعتبار الاحاديث مطلقة في الملة المسيحية فهو اما جاهل او متعسف عند وقوله مخالف لكتبه المقدسة ولجمهور علماء من القدماء وهو داخل في زمرة المبتدعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لا بد له من اعتبارها في كثير من هو سات فرقة مثل ان الابن مساو للاب في الجوهر وان الروح القدس منسحق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين وافنوم واحد وانه ذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعد مآلمات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع ان هذه الكلمات لا توجد بعينها في العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الامور الامن الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولوفا وتسعة عشر بابا من كتاب اعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات الانسانية لا بالمشاهدة ولا بالوحى كما عرفت في الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت في عهد حزقيا من الروايات الانسانية التي كانت جارية بينهم وما بين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة مائتين وسبعين سنة الآية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (هذه ايضا امثال سليمان التي استكتبتها اصدقاء حزقياملك

يهودا) قال آدم كلارك المفسر في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح هذه الآية (يعلم ان في آخر هذا السفر امثالا جمعت بامر حزقيا السلطان من الروايات اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه الامثال منها وجعلوها ضميمه هذا السفر ويمكن ان يكون المراد باحباء حزقيا اشعييا وشفيا وغيرهما من الانبياء الذين كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقي سندا والا كيف ضموها بالكتاب المقدس) انتهى فقوله جمعت بامر حزقيا السلطان من الروايات اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان يكون المراد الخ مردود لانه مجرد احتمال لا يتم على الخالف بدون السند الكامل وليس عنده سند بل يقول احتمالا ورجحا بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات ازيد من اعتبار التوراة فاذا صارت التوراة سندا عندهم معتبرا مع انها جمعت من روايات المشايخ بعد الف وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صارت قصص كراما بابل معتبرة مع انها جمعت بعد الف سنة فأي مانع من اعتبار الابواب الخمسة التي جمعت بعد مائتين وسبعين سنة ولقد انصف بعض المحققين من علماء بروكسنت واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المكتوب في الصفحة ٦٣ من المجلد الثاني من كانتلك هرلد هكذا (ان دا كتربرت الذي هو من فضلاء بروكسنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر من الكتب المقدسة ان الدين العيسوي صار مفوضا الى الاساقفة الاولين وتابعي الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مأمورين بان يحافظوا عليه ويفوضوه الى الجيل المتأخرو لا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس او غيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين او منفردين جميع الاشياء التي لها دخل في النجاة وجعلوا قانونا يفهم منه انه لا يوجد فيه شيء ضروري له دخل في النجاة غير المكتوب وقال في الصفحة ٣٢ و ٣٣ من الكتاب المذكور رزي بولس وغيره من الحواريين انهم كابلغوا اليانا الاحاديث بواسطة التحرير كذلك بلفغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا والويل للذين لا يحافظون ههما والاحاديث العيسوية في امر الايمان سند كالمكتوب) انتهى كلام دا كتربرت وقال اسقف مون نيك ان احاديث الحواريين سند ككتوباتهم ولا ينكر احد من بروكسنت ان تقرير الحواريين اللساني

ازيد من تحريرهم وقال جلنك ورثته ان هذا النزاع ان اى انجيل قانونى و اى
 انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى على قاعدة الانصاف لكل نزاع
 انتهى كلام كاتلك هرلد وقال القسيس طامس انكلس كاتلك فى الصفحة
 ١٨٠ و ١٨١ من كتابه المسمى بمرآت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (بشهاد
 اسقف ماني سيك من علماء پروتستنت ان ست مائة امر قررها الله فى الدين
 وتؤمر الكنيسة بها ويقبل فى حقها ان الكتاب المقدس ما ينهاى موضع
 وما عليها) انتهى فعلى اعتراف هذا الفاضل ستائة امر ثبتت بالرواية
 اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة پروتستنت (الفائدة الثانية) هذا
 الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهم بشأته يكون
 محفوظا لاكثر الناس وخلافه لايبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذلك
 اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد
 مخصوص او اطعمة مخصوصة ماذا اكلتم امس او قبل امس لا يكون
 هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر
 وعدم كونه عجيبا او عظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاقوال
 العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الازنان
 وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارت سنة ١٨٤٣
 من الميلاد وكان ظاهرا فى الجوالى شهر وكان فى غاية الطول يكون
 محفوظا لكثيرين من ناظره وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين
 لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال
 الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام
 المسلمين بحفظ القرآن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن فى هذا
 العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة
 اهل الاسلام من اكثر اقطار الممالك ووقع الفتور فى الامور الدينية فى اكثر
 اقطارهم ومن كان شاكيا فى هذا الامر من المسلمين فليجرب وليدخل
 فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ
 القرآن الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لايجد قرية من قرى
 اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ووجد كثير من البغاليين والحمارين
 من اهل مصر ايضا حافظين للقرآن فان انصف اعترف البتة ان هؤلاء
 الحمارين والبغاليين فائقون فى هذا الباب على البابا والاساقفة والقسوس

الذين يوجدون شرقا وغربا في هذا الزمان الذي هو زمان شيوخ العلم في المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التي كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء في تلك القرون على اعتراف علماء پروتستنت وظني انه لا يوجد في جميع ديار اوربا كلها عشرة من حفاظ الانجيل او التوراة او كليهما بحيث يساوي حفظهم لاحدهما او لكليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين للقرآن وقد عرفت في الفسادة الاولى قول ارينيوس انه قال (سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبها في صدرى لافي قرطاس وعادني من قديم الايام اني اكررها بالديانة وقال ايضا السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة في كل موضع فان كنائس الجر من ليست مختلفة في التعليم والعقائد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) وقال ولهم ميور في الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ (القديما المسيحية ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التي اعتقادها ضروري للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون في الملة المسيحية تعليميا لسانيا وهذه العقائد كانت متحدة قريبا وبعداً ثم لما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظي وما كان فرق في اصل المطلب) انتهى كلامه فعلم ان الامر الذي يكون مهتما بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر ظاهر في القرآن وقدمت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ بواسطة الكتابة في كل قرن فكذلك محفوظ في كل قرن ايضا بواسطة صدور الوفاء من الرجال واكثر فرق المسيحيين في هذا الزمان ايضا بحيث لو لاحظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم انه لا يحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت في خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة ٣١٦ (انني ذات يوم سألت كاهناً) من كهنة كاتلك (ان يجيبني بالصدق عن مطالعة الكتاب المقدس وكم مرة قرأه في مدة حياته فقال انه كان يقره احيانا ودرءا بجله اسفار لم يقرأها ولكن منذ اثني عشرة سنة لاجل انها كما في خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو ان كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الكليسيس ولكنهم مع ذلك يتقادون الى ارشادهم

في المنع عن مطالعة الكتب المفيدة التي ترشدكم اليها) انتهى كلامه
بلفظه (الفائدة الثالثة) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام
على الوجه الذي سنفصله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)
متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام
مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم في حفظ
الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم في حفظ القرآن
في كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين في حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة
لم يدونوها في الكتب في عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل
ان لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهري والريبع
ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا في تدوينها لكنهم ما كتبوها
مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حسنا ضبط تبع التابعين
على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذي ولد سنة خمس وتسعين
من الهجرة صنف الموطأ في المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبدالعزيز
ابن جريح في مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعي في الشام وسفيان الثوري
في الكوفة وحاد بن سلمة في البصرة ثم صنف البخاري ومسلم صحيحيهما واقتصرا
فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف واجتهد
الائمة المحدثون في امر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف فن عظيم
الشان في اسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث بانه كيف كان
حاله في الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخاري ثلاثيات
تصل بثلاث وسائط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث
الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر (١) ومشهور (٢) وخبر الواحد (٣)
فالتواتر ما نقله جماعة عن جماعة لا يجوز العقل توافقه على الكذب
مثاله كقول اعداد ركعات الصلوة ومقادير الزكوة ونحوهما
والمشهور ما كان في عصر الصحابة كما خبار الاحاديث المشتهرة
في عصر التابعين او عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول في احد العصرين
الاخيرين فصار كالتواتر كالرجم في باب الزنا وخبر الواحد ما نقله واحد
عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والمتواتر منها يوجب

العلم القطعي و يكون انكاره كفرا والمشهور بوجوب علم الطمأنينة ويكون
 انكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لا يوجب احدا لعين المذكورين ويعتبر
 في العمل لافي اثبات العقائد واصول الدين واذا خالف الدليل القطعي عقليا
 كان او نقليا يأول ان امكن التأويل والا يترك ولا يعمل به ويعمل بالدليل
 القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن بثلاثة اوجه الاول ١
 ان القرآن كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما بدل ناقله لفظا بلفظ آخر مرادفله بخلاف الحديث الصحيح لان نقله
 بالمعنى ايضا كان جائزا للناقل الثقة الماهر بلفغة العرب واسلوب كلامهم
 والثاني ٢ ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف
 الحديث الصحيح فانه لا يلزم الكفر الا بانكار قسم منه وهو المتواترون
 المشهور وخبر الواحد والثالث ٣ ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرآن ونظمه
 ايضا كصحة الصلوة وكون عبارته مجزة بخلاف الحديث فانه لا يتعلق
 الاحكام بالفاظه واذا عرفت ما ذكرت في القوائد الثلاثة تحقق لك انه لا يلزم
 من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شي من القبائح والاستبعادات
 (الفصل الرابع) في دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث وهي
 خمس شبهات (الشبهة الاولى) ان رواة الحديث ازواج محمد صلى الله عليه
 وسلم واقرباؤه واصحابه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه (والجواب) ان هذه
 الشبهة ترد عليهم بادنى تغير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية واقواله
 المندرجة في هذه الانجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلى يوسف
 النجار وتلاميذه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان
 اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت
 ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلث عشرة سنة كان
 في ضاية الالم من ابناء الكفار واصحابه رضى الله عنهم كانوا ايضا مبتلين
 بغاية ابدانهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة
 والمدينة ولا يتصور ان يتخيل احد منهم الى هذه المدة طمع الدنيا على ان هذا
 الاحتمال قائم في الحوار بين ايضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا
 سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشأن فلما ادعى عيسى بن
 مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا انه يحصل لهم
 باتباعه المناصب الجليلة وينجون من مشقة الشبكة والاصطياد ولما وعدهم

عيسى عليه السلام (باني اذا جلست على السرير تجلسون انتم ايضا على اثني عشر سريرا تدنسون اسباط اسرائيل الاثني عشر) كما هو مصرح في الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلي ولاجل الانجيل شيئا يجمدة ضعف الآن في هذا الزمان ويجمد الحياة الابدية في الدهر الآتي) كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعد باشياء اخر فبقنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل وان مات منهم شيء لاجل اتباعه يحصل لهم في هذه الدنيا بدل مائة ضعف هذا الشيء ورسخ في اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب ويوحنا ابن ابيدي وطلبت امهما على اختلاف رواية الانجيليين منصب الوزارة العظمى بان يجلس احدهما على يمين عيسى عليه السلام والاخر على يساره في ملكوته كما هو مصرح به في الباب العشرين من انجيل متى والباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما رأوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية ولا مائة ضعف في هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شيء من الدولة الدنياوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود ويفر من موضع الى موضع ورأوا ان اليهود في صدد ان يأخذوه ويقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان خطأ والمواعيد المذكورة كسر اب بحسبه الظمان ماء فرضي واحدهم بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة ثلاثين درهما اخذها من اليهود على شرط تسليمه لهم وتركه سائرهم حين ما اخذه اليهود وفروا وانكره ثلاث مرات ولعنه ارشد الحواريين واعظمهم الذي كان ميني كنيسة وراعي خرافه وخليفته اعني حضرت بطرس وحلف اني لا اعرفه وصاروا آيسين مطلقا عن متخيلاتهم بغير ما صلب على زعمهم ثم لما رأوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاؤهم مرة اخرى وظنوا انهم يصيرون سلاطين في هذه المرة فسألوهم مجتمعين في وقت صعوده قائلين هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح به في الباب الاول من كتاب الاعمال) وبعد الصعود وقعوا في خيال آخر هو اعظم من السلطنة الدنياوية التي لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو ان المسيح ينزل في عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال ويحبس الشيطان الى الف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله ويعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة في هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والآية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس ثم يحصل لهم السرور الدائم في الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلا جل هذه الامور بالغوا في مدحه وتقرير حالته كما قال الانجيلي الرابع في آخر انجيله (ان اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فليست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولا شك انه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بامثال هذه الاقوال لبوقعوا السفهاء في شبكاتهم حتى ماتوا غير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار لشهادتهم في حقه وهذا التقرير على سبيل الالتزام لا الاعتقاد كما صرح به مراراً فكما ان هذا الاحتمال في حق عيسى هو حواريه الحق عليه السلام ساقط فكذلك احتمالهم في حق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليب العوام الى ما تنفوه به الفرقة الامامية الاثني عشرية في حق الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والجواب عنه الزاماً وتحقيقاً هكذا اما الزاماً فلان موسى شيم المؤرخ قال في المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التي كانت في القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الآخرين وطاعة الشريعة الموسوية ليست منحصرة في حق اليهود فقط بل يجب على غيرهم ايضا والعمل على احكامه ضروري للنجاة ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ونجاصتهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذماً شديداً ويحرقون تيجراته تحقير ابليفا) انتهى وقال لاردنر في الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (ان القسماء اخبرونا ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسالة) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تتفر عن اسم داوود وسليمان وارميا وحزقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرة في كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله الهان احد هما خالق الخير وانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثاني وكلها مخالف للعهد الجديد ثم قال ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى ارواح قابيل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما اطاعوا الاله خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحين الآخرين في الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصر في الاله الذي ارسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم ان كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها ما كانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة رسائل لكنها كانت ترد ما كان مخالفا لخباياها) انتهى ونقل لارد نرفي المجلد الثالث من تفسيره قول اكستاش في بيان فرقة ماني كبر هكذا (هذه الفرقة تقول ان الاله الذي اعطى موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائيلية ليس باله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر بوقوع الاخطاء فيها وتأخذ ما رضىت به وتترك الباقي وترجح بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر في المجلد المذكور (اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق في كل وقت وكتب في اعمال اركلاص عقيدة هذه الفرقة هكذا) خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى وانبياء اليهود وكانت تمسك بالآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم سراق ولصوص وكانت اخرجت العهد الجديد) انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكنني اكتفيت على نقل مذاهب الفرق الثلاثة المذكورة على عدد التثليث واقول هل يتم اقوال هذه الفرق على علماء يروتستنت ام لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور العشرة ان (١) عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من يوسف النجار وان (٢) العمل على احكام التوراة ضروري للنجاة وان ٣ بولس شرير ورسائله واجبة الرد وان (٤) الاله الهان خالق الخير وخالق الشر وان (٥) ارواح قابيل واهل سدوم حصل لها النجاة من عذاب جهنم بموت عيسى عليه السلام وارواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحاء القديما معذبة في جهنم بعد موته ايضا وان (٦) هؤلاء كانوا مطيعين للشيطان وان (٧) التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان

وان (٨) الذى كلم موسى والانباء الاسرائيلية ليس بالله بل شيطان وان (٩) كتب العهد الجديد وقع فيها التحريف بالزيادة وان (١٠) بعض الكتب الكاذبة صادقة البتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور اهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرآن ولاقوال الائمة الطاهر بن رضى الله عنهم ايضا كما ستعرف واما الجواب عنه تحقيقا فلان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذى هو من اعظم علماء الامامية الاثنى عشرية في رسالته الاعتقادية (اعتقادنا في القرآن ان القرآن الذى انزل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سورة عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحي والم تشرح سورة واحدة ولا يلاف والم تركيف سورة واحدة ومن نسب اليانا ان يقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب) انتهى وفي (٢) تفسير مجمع البيان الذى هو تفسير معتبر عند الشيعة ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذوالمجد ابو القاسم علي بن الحسين الموسوى ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بادنى تأمل يدل على انه كان مجموعا مرتبا غير منشور ولا مبثوث وذكر ان من خالف من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمنزلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى وقال (٣) السيد المرتضى ايضا (ان العلم بحجة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشددت والدواعي توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة وما أخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وعنايته

الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف
يجوز ان يكون مغيرا او متقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد)
انتهى وقال ٤ (القاضى نور الله الشوسترى الذى هو من علمائهم)
المشهورين فى كتابه المسمى بمصائب النواصب (مانسب
الى الشيعة الامامية بوقوع التغير فى القرآن ليس بما قال به جمهور الامامية
انما قال به شذوذة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم انتهى وقال ٥
الملا صادق فى شرح الكليني (يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور
الامام الثانى عشر ويشهر به) انتهى وقال ٦ محمد بن الحسن الحر
العاملى الذى هو من كبار المحدثين فى الفرقة الامامية فى رسالة كتبها فى رد
بعض معاصريه (هر كسيكه تتبع اخبار وتفحص تواريخ وآثار عموده بعلم
يقينى ميدانكده قرآن درغايه واعلى درجه تواتر بوده وآلاف صحابه حفظ
ونقل ميكرند آن را و در عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع
و مؤلف بود) انتهى فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية
الاثنا عشرية ان القرآن الذى انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما
فى ايدي الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا فى عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة
كعبد الله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة
ختمات و يظهر القرآن ويشهر بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثانى
عشر رضى الله عنه والشذوذة القليلة التى قالت بوقوع التغير فتقولهم
مردود ولا اعتداد بهم فيما بينهم و بعض الاخبار الضعيفة التى رويت
فى مذهبهم لا يرجع بثبوتها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان
خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد فى الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب
رده على ما صرح ابن المطهر الحلي فى كتابه المسمى بمبادئ الوصول الى علم الاصول
وقد قال الله تعالى * انما نحن زلنا الذكر واناله لحافظون * فى تفسير الصراط
المستقيم الذى هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة (اى انما لحافظون له من التحريف
والتبديل والزيادة والنقصان) انتهى واذ عرفت هذا فاقول ان القرآن
ناطق بان الصحابة الكبار رضى الله عنهم لم يصدر عنهم شيء بوجب الكفر
ونجرتهم عن الايمان (١) قال الله تعالى فى سورة التوبة * والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم

ورضوا عنه واعدهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها ابداً ذلك
 الفوز العظيم * فقال الله في حق السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار
 اربعة امور (الاول رضوانه عنهم) والثاني رضوانهم عنه (والثالث
 تبشيرهم بالجنة) والرابع وعد خلودهم فيها ولا شك ان ابا بكر الصديق
 وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضي الله عنهم من السابقين
 الأولين من المهاجرين كما ان امير المؤمنين علياً رضي الله عنه منهم
 فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم بقول الطاعن
 في الثلاثة رضي الله عنهم مردود كما ان قول الطاعن في حق الرابع
 رضي الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضاً * الذين آمنوا
 وهاجروا واجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
 واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
 خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم * فقال الله في حق المؤمنين المهاجرين
 المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم اربعة امور (الاول كون
 درجاتهم اعظم عند الله) والثاني كونهم فائزين بمرادهم (والثالث
 كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات) والرابع خلودهم في الجنات
 ابداً واكد الامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات اعني قوله مقيم وقوله
 خالدين فيها وقوله ابداً ولا شك ان الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين
 المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان علياً رضي الله
 عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى في سورة التوبة
 ايضاً * لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
 واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون * اعد الله لهم جنات تجري
 من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم * فقال الله في حق
 المؤمنين المجاهدين اربعة امور (الاول كون الخيرات لهم) (والثاني
 كونهم مفلحين) (والثالث وعد الجنات) (والرابع خلودهم فيها ولا شك
 ان الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبت هذه الامور الاربعة لهم
 (٤) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضاً * ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
 وعداً عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون
 الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
 عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين * فوعده الله الجنة
 للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقاً وذكر تسعة اوصاف لهم فثبت انهم
 كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله في سورة الحج * الذين ان مكناهم
 في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله
 عاقبة الامور * فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين
 اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم
 فوصف الله المهاجرين بانه ان مكنتهم في الارض واعطاهم السلطنة
 اتوا بالامور الاربعة وهي اقامة الصلوة واتباء الزكاة والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم
 في الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت
 كونهم على الحق وفي قوله لله عاقبة الامور دلالة على ان الذي تقدم ذكره
 من تمكينهم في الارض كائن لاجل ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة
 فانه هو الذي لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى في سورة الحج * واجاهدوا
 في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة
 ابيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول
 شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة وآتوا الزكاة
 واعتصموا بالله هو موليكم فتم المولى ونعم النصير * فسمى الله
 في هذه الآية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى في سورة النور
 * وعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
 استخلف الذين من قبلهم وليجعلن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
 من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فلاولئك
 هم الفاسقون * واقطع من في قوله منكم للتبعية وكم ضمير الخطاب فيدلان
 على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين في زمان نزول هذه السورة
 لا الكل واقطع الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول
 صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبى بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد به هذا
 الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم في قوله ليستخلفنهم
 الى قوله لا يشركون وقعت كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون مجعولاً

على اقل من ثلاثة فتدل على ان هؤلاء الائمة الموعود لهم لا يكونون اقل
 من ثلاثة وقوله ليكن لهم الى آخره وعد لهم بمحصول القوة والشوكة
 والنفاذ في العالم فيدل على انهم يكونون اقوياء ذوي شوكة نافذا امرهم
 في العالم وقوله دينهم الذي ارتضى لهم يدل على ان الدين الذي يظهر
 في عهدهم يكون هو الدين المرضي لله وقوله لبيد لهم من بعد خوفهم امنا
 يدل على انهم في عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خائفين ولا يكونون في الخوف
 والتقية وقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا يدل على انهم في عهد
 خلافتهم ايضا يكونون مؤمنين لامشركين فدللت الآية على صحة امامة الائمة
 الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة اعني ابا بكر الصديق
 وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة
 والتمكين التام وظهور الدين والامن الذي كان في عهدهم لم يكن
 في عهد امير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتغاله بمحاربة اهل الصلوة في
 عهده الشريف ثبت ان ما يفتوه به الشيعة في حق الثلاثة رضى الله
 عنهم او الخوارج في حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل
 للالتفات (٨) وقال الله تعالى في سورة الفتح في حق المهاجرين والانصار
 الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية * اذ جعل
 الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فازل الله سكينته على رسوله
 وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله
 بكل شيء عليما * فقال في حقهم اربعة امور الاول انهم شركاء للرسول
 في نزول السكينة (والثاني انهم مؤمنون) والثالث ان كلمة التقوى
 لازمة غير منفكة عنهم (والرابع انهم كانوا احق بكلمة التقوى واهلها
 ولا شك ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما في هؤلاء المهاجرين ثبت لهما
 ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد في حقهم غير هذه فمقيدته
 باطلة مخالفة للقرآن (٩) وقال الله تعالى ايضا في سورة الفتح * محمد رسول
 الله والذين معه اشداء على الكفار رجاء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون
 فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود * فدح الصحابة
 يكونهم اشداء على الكفار رجاء فيما بينهم وكونهم راكعين وساجدين
 ومبتغين فضل الله ورضوانه فن اعتقد من مدعى الاسلام في حقهم غير
 هذا فهو مخطئ (١٠) وقال الله تعالى في سورة الحجرات * ولكن الله

حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
 والعصيان اولئك هم الراشدون * فعلم ان الصحابة كانوا محبي
 الايمان كارهى الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد
 ضد هذه الاشياء في حقهم خطأ (١١) وقال الله تعالى في سورة الحشر
 * للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
 الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا
 الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
 حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
 شح نفسه فاولئك هم المفلحون * فمدح الله المهاجرين والانصار بستة
 اوصاف الاول ان هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت
 لاجل ابتغاء مرضات الله والثاني انهم كانوا ناصرين لدين الله ورسوله
 والثالث انهم كانوا صادقين قولاً وفعلاً والرابع ان الانصار كانوا يحبون
 من هاجر اليهم والخامس انهم كانوا يسمرون اذا حصل شيء للمهاجرين
 والسادس انهم كانوا يقدمونهم على انفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف
 الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد في حقهم غير هذا فهو مخطئ
 وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابي بكر رضى الله عنه يا خليفة
 رسول الله والله يشهد على كم نهم صادقين فوجب ان يكونوا صادقين
 في هذا القول ايضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته
 (١٢) وقال الله تعالى في سورة آل عمران * كنتم خیرامة اخرجت للناس
 تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله * فمدح الله الصحابة بثلاثة
 اوصاف الاول انهم خیرامة والثاني انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر (والثالث انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الآيات الاخرى لکنى خوف
 التطويل اکتفی على اثني عشر موضعاً على عدد الحوارين لعيسى عليه
 السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثنى عشر رضى الله عنهم اجمعين ونقل
 خمسة اقوال من اقوال اهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين
 عليهم السلام (١) في نهج البلاغة الذي هو كتاب معتبر عند الشيعة قول
 على رضى الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد آقوم الاود آقوداوى العمدة
 واقام السنة وخلف البدعة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصواب
 خیرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واقناه بحقه رحل وتركهم

في طرق منشوعة لا يهتدى فيه الضال ويستيقن المهتدى) انتهى
 والمراد بقلان على مختار أكثر الشارحين منهم البحراني أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه وعلى مختار بعض الشارحين عمر الفاروق رضي الله عنه
 فذكر على رضي الله عنه عشرة أوصاف من أوصاف أبي بكر وعمر
 رضي الله عنه فلا بد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الأوصاف له بعد
 مماته بأقرار على رضي الله عنه فبقي في صحة خلافته شك (٢) وفي
 كشف الغمة الذي هو تصنيف على بن عيسى الأرديلي الاثنى عشري الذي
 هو من الفضلاء المعتمدين عند الإمامية (سئل الإمام جعفر عليه السلام
 عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قدحلى أبو بكر الصديق سيفه فقال
 الراوى اتقول هكذا فوثب الإمام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق
 نعم الصديق فن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة)
 فثبت بأقرار الإمام الهمام أن أبابكر الصديق رضي الله عنه صديق حق
 منكره كاذب في الدنيا والآخرة (٣) ووقع في بعض مكاتيب على رضي الله
 عنه على ما نقل شارحوا نهج البلاغة في حق أبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما هكذا (لعمرى أن مكانهما من الإسلام لعظيم وإن المصاب بهما
 لخرج في الإسلام شديد رحمة الله وجزاهما الله بأحسن ما عمل) ٤ ونقل
 صاحب الفصول الذي هو من كبار علماء الإمامية الاثنا عشرية عن الإمام
 الهمام محمد الباقر رضي الله عنه هكذا (أنه قال لجماعة خاضوا في أبي بكر
 وعمر وعثمان لا تخبروني أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
 وأموالهم ينتفون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله قالوا لا
 قال فأنتم من الذين تبوءوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم
 قالوا لا قال أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم
 لستم من الذين قال الله تعالى * والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
 ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
 أنك رؤوف رحيم * فالحائض في الصديق والفاروق وذو النورين رضي
 الله عنهم خارج عن الفرق الثلاث الذين مدحهم الله بشهادة الإمام
 الهمام رضي الله عنه وفي التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الحسن العسكري
 رضي الله عنه وعن آبائه الكرام * أن الله أوحى إلى آدم ليفيض على كل
 واحد من محبي محمد وآل محمد وأصحاب محمد ما لو قسمت على كل عدد

ما خلق الله من طول الدهر الى آخره وكانوا كفاراً لا داهم الى عاقبة محمودة
وايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان من يبغض آل محمد واصحابه
او واحدا منهم يعذبه الله عذاباً لوقسهم على مثل خلق الله لاهلكهم
اجمعين * فعلم ان المحبة ما يكون بالنسبة الى الآل والاصحاب رضى الله
عنهم لا بالنسبة الى احدهما وان بغض واحد من الآل والاصحاب كاف للهلاك
نجاناً لله من سوء الاعتقاد في حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم اجمعين
واما تناعلى حبهم ونظراً الى الآيات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق
اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم (الشبهة الثانية)
ان مؤلفي كتب الحديث مارأوا الحالات المحمدية والمجرات الاحدية
باعينهم وما سمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلا واسطة بل سمعوها
بالتواتر بعد مائة سنة او مائتي سنة من وفاة محمد صلى الله عليه وسلم
وجمعوها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار (والجواب) قد عرفت
في الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب واعتبارها
ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة يروتستنت تحتاج الى اعتبارها
في امور كثيرة هي على اقرار ماني سيك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة
ابواب من سفر الامثال جمعت من الروايات اللسانية في عهد حزقيا بعد
مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل
مرقس ولوقا وتسعة عشر باباً من كتاب الاعمال كتبت بالرواية اللسانية
وان الامر المهم بشأنه يكون محفوظاً ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة
وان التابعين كانوا شرعوا في تدوين الاحاديث في الكتب لكنهم
دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تبع التابعين دونوها على
ترتيبها ثم ان البخاري وباقي مؤلفي الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر
الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح
الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف
في اسماء الرجال فن عظيم الشأن يعلم به حال كل راو من رواة الحديث
وكذا قد عرفت ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد
عليهم شيء وقولهم سمعوا بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار
غلط لانهم ماسقطوا لعدم الاعتبار حديثاً من الاحاديث التي سمعوها
بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التي

لم تكن أسانيدھا كاملة وتركھا لا يضر كما قد عرفت في الباب الثاني من قول
 آدم كلارك (ان هذا الامر محقق ان الانجيل الكثرة الكاذبة كانت
 رابحة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة
 هيئت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه
 الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابري
 سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات) انتهى
 (الشبهة الثالثة) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث
 لا يمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما في نفس الامر (والجواب)
 لا يوجد في الاحاديث الصحيحة شيء يكون مضوونه ممنعا عند العقل واما بعض
 المعجزات التي هي خلاف العادة وبعض احوال الجنة والجحيم او الملائكة
 التي لا يوجد لها نظائر في هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل انها
 منسوبة بالبرهان فعلمهم ذكر هذا البرهان وحاينا جوابه وان كان لاجل
 انها خلاف العادة ولا يوجد لها نظائر في هذا العالم فلا يضر لان المعجزة
 لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة اليس صيرورة العصا ثعبانا
 وابتلاهما جميع تسائين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم
 وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس
 العالم الآخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لوقام البرهان النطعي
 على امتناع شيء يقطع بامتناعه في العالم الآخر ايضا وبدون قيام البرهان
 لا يتجسس سر على انكاره في العالم الآخر الا يرون الى اختلاف احوال
 الاقاليم فان بعض الاشياء توجد في بعض دون بعض فن كان من اقليم
 وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم آخر يستبعد بل كثيرا
 ما ينكر بشرط ان لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة
 في بعض الاحيان دون بعض كان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة
 التي تقطع بالراكب الدخانية او البرية التي تقطع بالعربات الدخانية كان
 من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربات الدخانية
 وكذا وصول الخبر في دقيقة او دقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلات
 المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد اختراع
 هذه الاشياء وامتحانها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون
 عين الانصاف ويحكمون على كل شيء يرى مستبعدا في آراهم انه محال

وتعلم علماء پروتستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يرون ان كتبهم مملوءة بالاغلاط الصريحة كما نقلت بعضها على سبيل الامتداح في الفصل الثالث من الباب الاول وانهم ما تنبهوا باستبعادات ابناء صنفهم وعاملوا المسلمين بما علمتهم ابناء صنفهم وقد كانت استبعادات ابناء صنفهم غالبا اقوى من استبعاداتهم الناقصة وانا انقل بعض المواضع من المواضع التي يستهزئون بها ويستبعدونها مثلا (١) وقع في الباب الثاني والعشرين من كتاب العدد هكذا ٢٨ (ففتح الرب في الاتانة وقالت لبلعام ما الذي فعلت بك هذه ثلاث مرات قد ضربتني ٢٩) فقال بلعام للاتان لانك استاهمت ذلك مني الخ (٣٠) فقالت الاتانة لبلعام لست انا اتاك التي تركب منذ كنت غلاما الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا قال هورن في الصفحة ٦٣٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل يستهزئون بتكلم اتان بلعام) انتهى (٢) ووقع في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ان الغربان كانت تحبب اللحم والخبز لايلىا الرسول الى مدة وهذا الامر ضحكة عند ابناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم و مترجيهم بوجوه ثلاثة كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك الابرور تجعل اثم بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتخذ اثمهم) ٥ (اما انا اعطيتك سنى آثامهم على عدد ايام ثلثائة وتسعين يوما وتحمل اثم آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا كملت هذا اثم على جانبك اليمين ثمانية وتخذ اثم آل يهوذا اربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتبنى عليها) ٨ (هوذا شدتك بوثنى ولا تلقت من جانبك الى الجانب الآخر حتى تم ايام محاصرتك) ٩ (وانت خذ لك حنطة وشعير او فولا وعد ساودخنا وجاورس وتجعلن في انا واحد ونخبر لك خبرا على عدد الايام التي ترقد فيها على جانبك ثلثائة وتسعين يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا في كل يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط

جمع غراب
وهو الطائر
المشهور ١٢

من وقت الى وقت تشربه ١٢ (و كخبز ملة من شعيرتاً كله وتلطخه بزبل يخرج من
الانسان في عيونهم) فامر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام
الاول ان يرقد على جانبه اليسر ثلثة وتسعين يوماً ويحمل اثم آل اسرائيل
ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوماً ويحمل اثم آل يهوذا والثاني ان يقبل
بوجهه الى محاصرة اورشليم ويكون ذراعاه مشدودة ولا يلتفت من جانب
الى جانب آخر حتى تتم ايام المحاصرة والثالث ان يأكل الى ثلثائة وتسعين
يوماً كل يوم خبزاً ملطخاً ببراز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن بهذه
الاحكام ويستبعدون ان تكون من جانب الله ويقولون انها واهية بعيدة
عن العقل ولا يأمر الله ان يأكل نبيه المقدس الى مدة ثلث مائة وتسعين
يوماً خبزاً ملطخاً ببراز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال
ان البراز في حق الطاهرين يكون طاهراً كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم
بولس في الآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس
على ان الله قد اخبر بواسطته (ان النفس التي تخطئ فهي تموت والابن
لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق
المنافق يكون عليه) كما هو مصرح به في الآية العشرين من الباب الثامن
عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل اثم اسرائيل ويهوذا الى اربعمائة
وثلاثين يوماً (٤) ووقع في الباب العشرين من كتاب اشعيا ان الله امره ان يكون
عريانيا حافيا الى ثلاث سنين ويمشي على هذه الحالة وابناء صنفهم يستهزؤن
بهذا الحكم ويقولون استهزاء يأمر الله نبيه الذي يكون في قيد العقل
ولا يكون مجنوناً ان يمشي مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال
الى ثلاث سنين (٥) ووقع في الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امره ان يأخذ
لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا ثم وقع في الباب الثالث من الكتاب المذكور
ان يعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع في الآية الثالثة عشر
من الباب الحادي والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن
الامرأة عذرى ولا يتزوج ارملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا فلا يتزوج
من هؤلاء البتة بل يتزوج عذرى من قومه) وفي الباب الخامس من انجيل
متى هكذا (كل من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنا بها في قلبه) فكيف
امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات اخر فمن شاء فليرجع الى كتب ابائنا
صنفهم (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة المخالفة للقرآن لانه وقع

في القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما ظهر منه معجزة وفي الاحاديث انه صدر منه معجزات كثيرة وانه وقع في القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنباً وفي اكثر الاحاديث انه كان معصوماً وانه وقع في القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في الابتداء في الجهل والضلالة كقوله في سورة الضحى (ووجدك ضالاً فهدى) وكقوله في سورة الشورى (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) وفي الاحاديث انه تولد في الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات كثيرة هذا غاية جهدهم في اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب) ان الامر من الاولين لما كانا من اعظم مطاعن النبي صلى الله عليه وسلم اردت ان اتعرض بهما في الباب السادس في المطاعن واجيب عنهما هناك فانتظر والجواب عن الثالث ان الضال في الآية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان ليكون معنى الكافر فیردا اعتراضهم بل في تفسير هذه الآية وجوه (الاول) ماروى مرفوعاً انه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدى عبد المطلب وانا صبي ضائع وكاد الجوع يقتلنى فهدانى الله (والثاني) ان معناها ووجدك ضالاً عن شريعتك اى لاتعرفها الا بالهام او وحى هداك اليها سارة بالوحى الجلى واخرى بالخفى وهو مختار البضاوى والكشاف والجلالين في البضاوى ووجدك ضالاً عن علم الحكم والاحكام فهدى فعملك بالوحى والاهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى في حق موسى عليه السلام ايضا في قوله تعالى (فعلتها اذاً وانا من الضالين) (والثالث) انه يقال ضل الماء في اللبن اذا صار مغموراً فعنى الآية كنت مغموراً بين الكفار بمكة فقواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى (انذا ضللتنا في الارض انسابنا خلق جديد) (والرابع) ان معناها كنت ضالاً عن النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شئ في قلبك منها فان اليهود والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة في بنى اسرائيل فهديتك الى النبوة التى ما كنت تطمع فيها البتة (والخامس) ان معناها ووجدك ضالاً عن الهجرة لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن (والسادس) ان العرب تسمى الشجرة في الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمغارة ليس فيها شجرة تحمل ثمر الايمان الا انت فانت شجرة فريدة في مغارة الجهل فوجدتك ضالاً فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن (والسابع)

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان ينبغي ان يجعل الكعبة قبلة له
 وما كان يعرف ان ذلك يحصل له ام لا فهدى الله بقوله * فلنولينك قبلة
 ترضيها * فكأنه سمي ذلك التحدير بالضلال (والثامن) الضلال بمعنى المحبة
 كما في قوله تعالى * انك لفي ضلالك القديم * اى محبتك ومعناه انك تحب فهديتك
 الى الشرايع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك (والتاسع) ان معناها
 وجدك ضالا اى ضايعا فى قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى
 امرك وهاك الى ان صرت واليا عليهم (والعاشر) ان معناها ما كنت
 تهتدى على طريق السماوات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج
 (والحادى عشر) ان معناها وجدك ضالا اى ناسيا فهدى اى ذكرك
 وذلك انه ليلة المعراج نسى ما يجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى
 الى كيفية الشاء حتى قال لا احصى ثناء عليك وجاء الضلال بهذا المعنى فى
 قوله تعالى * ان تضل احداهما * (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره
 وجدك مخيرا فى بيان ما انزل عليك فهاك لبيانه لقوله تعالى * وانزلنا
 اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم * ويؤيده قوله تعالى * لا تحرك به
 لسانك لتجمل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا
 بيانه * وقوله عز وجل * ولا نجعل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه
 وقل رب زدنى علما * وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الآية ويجب
 تفسير الآية بالوجه الذى ذكرتها وبامثالها التى ذكرها المفسرون
 لقوله تعالى * ما ضل صاحبكم وما غوى * اذ المراد به نفي الضلالة
 والغواية فى امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا اقل من ذلك
 فافسق والمراد فى الآية الثانية بالكتاب القرآن وبالايمان تفاصيل
 شرايع الاسلام ومعنى الآية ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن
 ولا القرائن والاحكام وهذا حق لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل
 الوحي مؤمناً بتوحيد الرب اجالا وما كان عارفا بتفاصيل شرايع الاسلام
 بل صار عارفا بها بعد الوحي او المراد بالايمان الصلوة كما فى قوله تعالى * وما
 كان الله ليضيع ايمانكم * اى صلواتكم فعنى الآية ما كنت تدري ما الكتاب
 اى القرآن ولا الايمان اى الصلوة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عالما بكيفية هذه الصلوة المشروعة فى ملته قبل النبوة او المراد بالايمان اهل
 الايمان على حذف المضاف اى ما كنت تدري ما الكتاب ومن اهل الايمان يعنى

من الذى يؤمن بك وحذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة ايضا الآية الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب وطمس السخط على اسرائيل) وفى الآية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (يضعف مجد يعقوب ويهزل سمن جسمه) وفى الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢٢ (لادعوتنى يعقوب ولم تنعب لاجلى اسرائيل) ٢٨ فنجست الرؤساء القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجيذا وفى الباب الثالث من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لى الرب فى ايام بوسيا الملك هل رأيت مافعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شجرة مورقة وزنت هناك ٧) فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعنى الى ولم ترجع فرأت اختها يهوذا الفاجرة ٨ (لان من اجل ان زنت اسرائيل المعاصية فانا طلقناها ودفعنا اليه كتاب طلاقها فلم تحفظ يهوذا اختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هى ايضا) ١١ (وقال لى الرب قد بررت نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعنى يا اسرائيل المعاصية) وفى الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يا اسرائيل انت تزنى فلا ياثم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧ (صاحب الاوثان افرام) الخ وفى الباب الثامن من كتاب هو شع هكذا ٣ (اردل اسرائيل الخير) الخ ٨ (ابتلع اسرائيل الا ن صار فى الام كانا نجس افرام اكثر مذايح للخطية) الخ (ونسى اسرائيل خالقها) الخ فى هذه العبارات يجب حذف المضاف والا يلزم والعياذ بالله ان يكون يعقوب عليه السلام مفضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجيذا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وكانا نجس وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) ان الاعتبار عندنا للاحاديث الصحيحة المروية فى كتب الصحاح والاحاديث التى هى مروية فى كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تعارض الصحيحة كان الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين فى القرون الاولى لا تعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذى يوجد فى الاحاديث الصحيحة يرتفع غالب ابادنى تاويل و ليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذى يوجد فى روايات كتبهم المقدسة الى الا ن كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها فى الباب الاول

ولو نقلنا عن كتبهم المقبولة الاختلافات التي تكون مثل اختلاف يثتونه في بعض الاحاديث الصحيحة قلما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا الاختلاف والذين تسميهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيراً من هذه الاختلافات في كتبهم واستهزؤا بها فن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل ايضا بطريق الاموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ في لندن وكتاب اكسيهيو المطبوع سنة ١٨١٣ في لندن وغيرهما خسين اختلافا نقلوها في ذات الله وصفاته عن كتب العهدين واكتفى على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هدامهم الله تعالى وان جاوزوا فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التي توجد في كلامهم عند التشنيع عن الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى عليهما السلام كما ستعرفه في الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذي نقله طردا وانما نقلت هذه الاعتراضات لتحصل البصيرة للناس ان اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات ابناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة وما نقلتها لاجل انها مستحسنة عندي بل ابرء من اكثر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الآية الثامنة من الزبور المائة والخامس والاربعين هكذا (الرب حنان رحوم بطبيء عن الغضب وعظيم النعمة) والآية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من اهل بيت شمس لانهم رأوا تابوت الرب وضرب من الشعب خسين الف رجل وسبعين) فانظروا الى شدة رحمة وبطو غضبه انه قتل خسين الف رجل وسبعين من قومه الخاص على خطأ خفيف (٢) الآية العاشرة من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده في الارض القفر في المكان الخيف والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفي الباب الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) (وقال الله لموسى انطلق بروساء الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترد شدة غضبي عن اسرائيل) (٤) (وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر) فانظروا الى حفظه الشعب مثل حدقة عينه انه امر موسى بصلب رؤساء الشعب كلهم واهلك منهم اربعة وعشرين الفا (٣) الآية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا (احسب في قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك ادبك الرب الهك)

والآية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من سفر العدد هكذا
 (واللحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يفرغوا من اكله
 فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا)
 فانظروا الى تأديسه كتأديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لما حصل
 لهم اللحم وشرعوا فى الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) فى الآية الثامنة
 عشر من الباب السابع من كتاب ميخا فى حق الله هكذا (انه يريد الرحمة)
 وفى الباب السابع من سفر الاستشاه فى حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢)
 (يسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا
 توافقهم ميثاقا ولا ترجهم) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب الهك
 يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عيناك) الخ فانظروا الى كونه يريد الرحمة انه
 امر بنى اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحمة عليهم وعدم العفو عنهم
 (٥) فى الآية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورايتم
 عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤف) والآية السادسة عشر من الباب
 الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على الهها
 فيبادون بالسيف واطفالهم ينطرحون وجبالهم تشقق بطونهن) فانظروا
 الى كثرة رأفته فى حق الاطفال والحيالى (٦) فى الآية الثالثة والثلاثين
 من الباب الثالث من مراى ارميا هكذا (انه من قلبه لا يؤذى بنى آدم
 ولا يئزتهم) لكن عدم ايذائه بنى آدم وعدم تخزينهم بمرته انه اهلك
 الاشوديين باليواسير كما هو مصرح به فى الباب الخامس من سفر صموئيل
 الاول واهلك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الجرار الكبيرة من السماء
 حتى كان الذين ماتوا بالجحارة اكثر من الذين قتلهم بنوا اسرائيل بالسيف
 كما هو مصرح به فى الباب العاشر من كتاب يوشع واهلك كثيرا من بنى اسرائيل
 بارسال الحيات كما هو مصرح به فى الباب الحادى والعشرين من سفر العدد
 (٧) فى الآية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول
 هكذا (ان فضله ابدى) والآية التاسعة من الزبور المائة والخماس
 والاربعين هكذا (الرب صالح لكل ورأفته على جميع خلقه) لكن ابدية
 فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرته انه اهلك جميع الحيوانات
 والانسان غير اهل السفينة فى عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلك
 اهل سادوم وطاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح به في الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الآية السادسة
 عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (لا تقتل الآباء
 عوض الأبناء ولا الأبناء بدل الآباء ولكن كل واحد يموت بذنبه) وفي الباب
 الحادي والعشرين من سفر صموئيل الثاني ان داوود عليه السلام سلم سبعة
 اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بايدي اهل جبعون ليقتلوهم بخطأ
 شاول فصلبوهم وقد كان داوود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان
 لا يهلك ذريته بعد موته كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر
 صموئيل الاول فوجد نقض العهد ايضا بامر الله (٩) في الآية السابعة
 من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا (يجازي الأبناء وابناءهم
 باثم آباءهم الى ثلاثة واربعة اجيال) وفي الآية العشرين من الباب
 الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطئ فهي تموت
 والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
 وشر الشرير يقع عليه) فيعلم منه ان الأبناء لا يحملون اثم الآباء الى جيل
 واحد فضلا عن اربعة اجيال وهذا الحمل لو كان الى اربعة اجيال فقط
 كان مقتضا لكن الاله الاب نقض هذا الحكم ايضا وامر بحمل اثم الآباء
 على الأبناء بعد اجيال كثيرة ايضا في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل
 الاول هكذا (هكذا يقول الرب الضياووت اني ذكرت كل ماصنع عماليق
 باسرائيل انه قاومه في الطريق حيث صعدوا من مصر ٣٠ فالآن اذهب
 فاضرب عماليق واهلك جميع مالهم ولا ترجهم ولا ترغب من مالهم شيئا
 بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل
 والحمر ايضا) فانظروا انه ذكر بقوة حافظته بعد اربع مائة سنة ماصنع
 عماليق باسرائيل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من اولادهم وقتل رجالهم
 ونسائهم واطفالهم الصغار جدا ومواسيهم من البقر والغنم والحمر ولما
 لم يعمل شاول على امره الشريف ندم على جعله ملكا وترقى ابنه الوحيد
 الاله الثاني فامر بحمل اثم الآباء على الأبناء بعد اربعة الاف سنة في الباب
 الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثاني في خطاب اليهود
 هكذا (يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق
 الى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم
 ان هذا كله يأتي على هذا الجيل) ثم ترقى الاب الاله الاول وتخيل ان اثم

آدم محمول على اولاده الى هذه المدة وقد مضت ازيد من اربعة آلاف
وثلثين سنة وقد مضى من آدم الى يسوع خمس وسبعون جيلا على
ما صرح به لوقا في الباب الثالث من الانجيله ورأى ان اولاد آدم كلهم
مستحقون للنار لولم تكن الكفارة كاملة جيدة ومارأى غير ابنه الاله الثانى
حرىا بها بان يصلب من ايدى اقوام الدنيا وهم اليهود وما ظهر له
طريق النجاة غير هذا فامر ان يصلب وتركه ولم يغثه فى شدته حتى
صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهى الهى لما ذا تركتنى ثم صرخ
ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم (والعياذ بالله) على انه
لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل
والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثانى ان
زكريا بن بهو ياداع الخبر قتل فى صحن بيت الرب فى عهد يواش
الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فحرف الانجيلى يهو ياداع
بيرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتبنى فى الباب الحادى عشر من انجيله
على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيه فانظروا الى هذه الامور التسعة
كيف يثبت منها رحمة الله تعالى (١٠) فى الآية الخامسة من الزبور الثلاثين
هكذا (ان غضبه لحظة) وفى الآية الثالثة عشر من الباب الثانى والثلاثين
من سفر العدد هكذا (فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فاتهم فى
القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اوئك الذين اساءوا
قدامه) فانظروا الى غضبه اللعظى انه كيف عامل بنى اسرائيل (١١) فى
الآية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين (انا الله القادر)
وفى الآية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا
(وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستأصل اهل
الوادى لان كانت لهم مراكب كثيرة من حديد فانظروا الى قدرته انه لم يقدر
على استبصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد (١٢)
فى الآية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا (ان الرب
الهكم هو اله الالهة ورب الارباب اله عظيم جبار) والآية الثالثة عشر
من الباب الثانى من كتاب عاموص هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤
(ها انا اذا اصروا تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشا) ترجمة فارسية
سنة ١٨٣٨ (اينك من در زير شما چسبيده شدم چنانچه ارايه پراز

اقد جسيده مى شود) انظروا الى عظمته وجبارته انه صر تحت بنى
 اسرائيل كاتصر الجملة المحملة حشيشا (١٣) فى الآية الثامنة والعشرين
 من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (الرب الذى خلق اطراف
 الارض لا يضعف ولا يتعب) والآية الثالثة والعشرون من الباب الخامس
 من كتاب القضاة هكذا (انظروا الى ما روى قال ملاك الرب العنوا
 سكانها لانهم لم يأتوا الى معونة الرب فى مقابلة الاقوياء) فانظروا الى عدم
 ضعفه انه كان محتاجا الى الاعانة فى مقابلة الاقوياء ويلمع من لم يحى لاعاته
 ووقع فى الآية التاسعة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا
 (صرتم ملعونين باللعنة لانكم نعم هذا القوم كلهم نهبونى) وهذا ايضا
 يدل على ان بنى اسرائيل نهبوه فيلعنهم (وظهر من هذه الامثلة الاربعة
 حال قدرته (١٤) الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هكذا
 (عينا الرب فى كل مكان يترقبان الصالحين والطالحين) وفى الآية التاسعة
 من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (فدعا الرب الاله آدم وقال له اين انت)
 فانظروا الى ترقب عينه فى كل مكان انه احتاج الى الاستفهام من آدم حين
 اختفى فى وسط شجرة الفردوس (١٥) فى الآية التاسعة من الباب السادس
 عشر من سفر الايام الثانى هكذا (عينا الرب محيطتان بكل الارض)
 والآية الخامسة من الباب الحادى عشر من سفر التكوين هكذا (فنزل الرب
 لينظر المدينة والبرج الذى كان يبنيه بنوا آدم) فانظروا الى احاطة عينيه
 بكل الارض انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم حال المدينة والبرج (١٦) الآية
 الثانية من الزبور المائة والتاسع والثلاثين هكذا (وميرت سبى وسكونى
 واطلمت على طرقى كلها) يعلم منه ان الله عالم طرق العباد كلها وافعالهم
 وفى الباب الثامن عشر من سفر التكوين هكذا (٢٠) فقال الرب ان صراخ
 سادوم وعامورة قد كثر وخطيتهم ثقلت جدا (٢١) انزل انظران فعلهم
 يشاكل الصراخ الاتى ام لا لا يعلم ذلك) فانظروا الى كونه عالم طرق العباد
 وافعالهم كلها انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم ان فعل اهل سادوم
 وعامورة يشاكل الصراخ الواصل اليه ام لا (١٧) الآية الخامسة من الزبور
 المذكور هكذا (فاعجب هذا العلم عندي فهو ارفع من ان ادركه) وفى الآية
 الخامسة من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج هكذا (اما الآن
 فاعزلوا عنكم زينتكم ما فعله بكم) فانظروا الى علمه الخارج عن الادراك

انه لم يعلم مايفعل بهم ما لم يعزلوا زبنتهم والآية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انى امطر عليكم خبزاً من السماء فليخرج الشعب ويلقطوا يوماً بيوم طعامهم من اجل انى امتحنهم) والآية الثانية من الباب الثمانى من سفر الاستثناء هكذا (واذ صكر كل الطريق الذى ساسك به الرب الهك اربعين سنة فى القفار ليعذبك ويبتليك ويبان كل ما فى قلبك تحفظ وصاياهم ام لا) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما فى قلوبهم فامتنهم بمطار الخبز وبسبب استثناءهم اربعين سنة فى القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب (١٨) فى الآية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (فانى انا الرب ولا تغير) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ (فانى الله بلعام فى الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى اقول لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اناثه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب الله عليه لما ذهب) الخ فانظروا الى عدم تغيره انه اتى فى الليل وامر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه (١٩) فى الآية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا (ليس عنده تغير ولا ظل دوران) وقدامى بحفاضة السبب فى اكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقسيسون بدلو السبب بالاحديف لم عليهم الاعتراف بانه متغير (٢٠) فى الباب الاول من سفر التكوين وقع فى حق السماء والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الآية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا (والسما ليست بطاهرة قدامه) وفى الآية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا (والكواكب لا تزكو بين يديه) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير من البهائم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة (٢١) فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيا هكذا (فاسمعوا يا بيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم ام ليس بالحزى ان طرفكم خبيثه) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (انى اجبتكم قال الرب وقلتم فى اى شئ اجبتنا اليس انه عيسواخ ليعقوب يقول الرب واجبت يعقوب (٣) وبغضت عيسو وجعلت جباله قفر او ميراثه لتناين البرية انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو وبلا سبب وجعل جباله قفرا

وميراثه لتسعين البرية (٢٢) في الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا (ايها الرب الاله القادر على كل شيء طرقك عادلة وحق) والآية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا (اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها) (٢٣) الآية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب انك صالح ومصلح فعلى سنك) والآية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحاً ردياً بين ايمالك وسكان شخيم وبدوا يغيضوه) فانظروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردي لهيخان القننة (٢٤) يوجد في الآيات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون في قواهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة في هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستنهزون استهزاء بليغا بحيث تقشعر منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبه الناظر ما قال صاحب اكسبهو مو واحذف استهزاء قال هذا المحدث في الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ (ذكر في انجيل اسمه تى تى وتى أف ميري وبعد في هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت ست عشرة سنة واختار قادر جيروم زاویر هذا المذكور بعدما اعتقد صحته فيئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو عليهما ان تقول اني حبلت من روح القدس) انتهى ثم استهزئ هذا المحدث بتحرير لوقا استهزاء بليغا فقال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان ولد عسكري كان يحبها ومن حر كته الشنيعة توالد مسيح اليسوعيين فمخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النيرانجات وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليربها الناس) انتهى ثم قال (اشتهرت الحكايات الكاذبة الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل انهم يعتقدون ان الهمم من واولد من دماغ جوبتر وكان بي كس في فخذه جوبتر والله اهل الصين فتولد من العذراء التي حبلت من شعاع الشمس) انتهى ملخصا ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملتر في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ (ادعت جؤانا سوءت كوت الالهام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقالت اني انا امرأة التي قال الله

في حقها في الآية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هي تستحق رأسك ووقع في حقها في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة تسربلة بالشمس و لقم تحت رجلها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً (٢) وهي حبل نصرخ متخضة ومتوجعة لتلد واني حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظرف الذهب والفضة) انتهى كلامه لكننا ماسمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا ام لا وفي الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالهية لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفي صورة الحصول هل بدل في معتقديه اعتقاد التثليث بالتربيع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الاب بالجدام لا (٢٥) في الآية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا (ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم) وفي الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال فاحو البشر الذي خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الديب حتى طير السماء لاني نادمت اني علمتهم (٢٦) الآية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فان عزرا اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانه ليس بانسان فيندم) وفي الباب المذكور هكذا ١٠ (وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على اني صيرت شاول ملكا الخ) ٣٥ الرب اسف على انه ملك شاول (٢٧) في الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني عشر من سفر الامثال هكذا (من الشفة الكاذبة نفرة للرب) وفي الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ (وقلت اني اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين والحيشيين والاموريين والفرزيين والخوريين واليبوسيين الى الارض التي تجري لبناً وعسلاً) ١٨ (وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فقمضي مسيرة ثلاثة ايام في البرية لكي نذبح ذبيحة للرب الهنا) والآية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقالا اي موسى وهارون له اي افرعون (اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام في البرية ونذبح ذبايح للرب الهنا لئلا يصيبنا وباء او حرب) وفي الآية الثانية من الباب الحادي عشر من السفر

المذكور قول الله تعالى في خطاب موسى عليه السلام هكذا (فتحدث
 في مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبهها او انى
 فضة واو انى ذهب) والآية الخامسة والثلاثون من الباب الثانى عشر
 من سفر الخروج هكذا (وفعل بنوا اسرائيل كما امر موسى واستعاروا
 من المصريين او انى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا
 الى نفرته من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون
 فكذبا وكذ لك كذب كل رجل وكل امرأة وامر بالخداع
 واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف به وقد امر في مواضع من التوراة
 باداء حق الجار اى يكون اداء حقه كما امر وقت خروجهم وايدلىق بالله ان يعلمهم
 الغدر والخيانة وفي الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب
 لصموئيل املا قرتك دهنا وتعال ابعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فاقى
 قد رأيت لى فى بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فيسمع شاول فيقتلنى
 فقال الرب خذ يدك عجلة من البقر وقل انى جئت لاقرب ذبيحة للرب
 فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم) انتهى ملخصا فامر الله
 صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله لمسح داوود وجعله سلطانا لا للذبح
 وعرفت فى جواب الشبهة الثالثة فى الفصل الثانى من هذا الباب ان الله
 ارسل روح الضلالة ليقع فى افواه نحو اربعمائة نبى كذبة ويضلهم فيكذبون
 فى هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشقة الكاذبة (٢٨) الآية
 السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا
 (لاتصعد على مذبحى بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه
 انه لا يحب ان يكشف عورة الرجل فضلا عن عورة المرأة وفى الآية السابعة
 عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا (الرب يقطع عورات بنات
 صهيون) وفى الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ (خذى
 الرحى واطحنى دقيقا اعربى عارك اكشفي كنفك اظهري ساقبك جوزى
 الانهار) ٣ (ينكشف عيبك) وبظهر عارك انتقم ولا يقسا ومنى بشر)
 والآية الثامنة عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب
 اعقم جميع من فى بيت ابى مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم) والآية الحادية
 والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا (فلما رأى الرب ان ليا لم يوضع
 فقم رجها وكانت راحيل حاقرا) والآية الثانية والعشرون من الباب

الثلاثين من السفر المذكور هكذا (فذكر الرب زاحيل واستجاب لها وفتح
 رجها) فانظروا الى تفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عورات
 النساء واعرائهن وفتح ارجاحهن وسدها (٢٩) في الآية الرابعة والعشرين
 من الباب التاسع من كتاب ارميا هكذا (انا الرب الصانع الرحمة والقضاء
 والعدل في الارض) وقد عرفت حال ارتضائه بالرحمة والصدق فاعرف
 حال عدله في الباب الحادى والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣)
 (وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها انا ذا اليك واسل سيفي من
 غمده واقتل فيك البسار والمنافق (٤) ومن اجل انى انا قتلت فيك بارا
 ومنا فقا فلهذا يخرج سيفي من غمده الى كل جسد من التين الى الشمال)
 فلو سلم ان قتل المنافق عند علماء پروتستنت عدل لكن كيف يكون قتل البار
 عدلا عندهم وفي الباب الثالث عشر من كتاب ارميا هكذا ١٣ (فتقول
 لهم هكذا يقول الرب ها انا ذا املئ سكر اجميع سكان هذه الارض والملوك
 الجالسين من ذرية داوود على كرسيه والكهنة والانبياء وجميع سكان
 اورشليم ١٤ وابددهم رجلا عن اخيه والآباء والآباء جميعا يقول الرب
 لست ارحم ولا اعفي ولا اتحنن حتى اهلكهم) فاملاء جميع سكان هذه
 الارض سكر اثم قتلهم اى عدل والآية الثالثة والعشرون من الباب
 الثانى عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار
 اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التى فى
 السجن وكل ابكار البهائم (فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم
 اى عدل لان الوفا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان
 ابكار البهائم ايضا غير مذنيين (٣٠) الآية الثالثة والعشرون من الباب
 الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (العلى مرضاتى هو موت المنافق
 يقول الرب الاله الان يتوب من طريقه فيعيش) والآية الحادية عشر
 من الباب الثالث والثلاثين هكذا (قتل لهم حى انا يقول الرب الاله لست
 اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويعيش) الخ فعلم
 من هاتين الآيتين ان الله لا يحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير
 وينجو والآية العشرون من الباب الحادى عشر من كتاب يوشع هكذا
 (فقسى الرب قلوبهم واهلكهم (٣١) الآية الرابعة من الباب الثانى
 من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذى يردان جميع الناس يخلصون

والى معرفة الحق يقبلون) وفي الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي
هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا
الكذب ١٢ لئلا يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم
٣٢ الآية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال
هكذا (عوض الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيم الاثم) والاية
الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا) وهو كفارة
لخطايانا لبس خطايانا فقط بل لخطايانا كل العالم ايضا ففهم من الاية الاولى
ان الاشراى يكونون كفارات للصالحاء ومن الثانية ان المسيح عليه السلام
الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة للاشراى (فائدة) ما ادعى
بعض القسيسين من ان المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلط لانا لو تأملنا
في حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بنى آدم وجدنا ان الكفارات
المتعددة من المنكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من
المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايانا كل العالم على
ما اعترف يوحنا فكيف لا يكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله
ونبوته وصدقه وكون امه صادقة برة بل لو انصف احد عرف ان اهل
الحياة الابدية هؤلاء المسلمون لاغيرهم كما عرفت في الباب الرابع ٣٣ وقع في
الباب العشرين من سفر الخروج لا تقتل ولا تزن والاية الثانية من الباب
الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا (واجمع جميع الائم الى اورشليم للقتال
وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتقض النساء) فوعده الرب ان يجمع الائم
ليقتلوا قومه الخاص ويقضوا نساءهم ويزنوا بها ٣٤ فى الاية الثالثة
عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا (نقيت سينك لثلاثى السوء
ولا تقدر ان تنظر الى الائم) والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين
من كتاب اشعيا (المصور النور والخالق الظلة الصانع السلام والخالق
الشراى ان الرب الصانع جميعها) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥
(فان عينى الرب الى الابرار ومسامعه الى صراخهم) ١٧ (اولئك الذين
صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم) ١٨ (فان الرب
قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح) وفى الزبور الثانى
والعشرين هكذا ١ (الهى الهى لما ذا تركتني بعيدا عن خلاصى وكلام
صراخى) ٢ (الهى الهى اتى فى النهار ادعوا وانت لا تستجيب وفى الليل

ولا سكوت لى) والآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين
 من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم
 قائلا ايلي ايلي لما شئتني اى الهى الهى لما اذارتكتنى) اما كان داود وعيسى
 عليهما السلام من الاررار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما
 ولم يسمع صراخهما ٣٦ الآية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين
 من كتاب ارميا هكذا (تطلبوننى ونجدوننى اذا طلبتوني بكل قلبكم والآية
 الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا) من يعطينى ان اعرف
 فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله فى حق ايوب انه صالح
 مستقيم خائف من الله بعيد من سوء كما هو مصرح به فى الباب الاول والثانى
 من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن
 وجدانه ٣٧ فى الآية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا
 (لاتخذ تلك صورة ولا تمثيل من كل ما فى السماء وما فى الارض وما فى الماء من تحت
 الارض) والآية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور
 هكذا (واصنع كاروبين من ذهب سيبك تجعل على كل جانبى الغشاء)
 ٣٨ الآية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا
 رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية
 تحت الظلام) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة
 ويعلم من الباب الاول والثانى من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو
 مطلق ويحضر عند الله ٣٩ فى الآية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة
 الثانية لبطرس هكذا (ان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا
 بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وفى الباب
 الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الآية
 الرابعة فى الزبور التسعين هكذا (فان الف سنة ايدى كالا مس الغابر
 وكه جميع من الليل) والآية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس
 هكذا (ان يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كبوم واحد) ومع
 ذلك قال فى الآية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا
 (ويكون القوس فى الغمام واره اذ ذكر الميثاق الابدى الذى قام بين الله
 وبين كل نفس حية من كل ذى جسد هو على الارض) على ان كوسون
 القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون فى كل غمام بل فى قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالباً وهذا الوقت لا يكون موجبا
لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان فلا تحصل العلامة وقت الحاجة
اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ في الآية العشرين من الباب الثالث والثلاثين
من سفر الخروج قول الله في خطاب موسى عليه السلام هكذا (انك
لا تقدر على النظر الى وجهي لانه لا يراني بشر فيحيي) وفي الآية الثلاثين
من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا
(رأيت الله وجهاً لوجه وتخلصت نفسي) فرأى يعقوب عليه السلام
الله وجهاً لوجه وبقي حياً وفي القصة التي وقع فيها هذا القول اشياء
اخرى ايضا لا نلحق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثاني
كونها ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقوا احد هما بالآخر والرابع
ان الله لم يقدر ان ينطلق بذاته فقال اطلقني والخامس ان يعقوب لم يطلقه
الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سأله عن اسمه فلم انه ما كان
يعلم اسمه ٤٢ الآية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا
هكذا (الله لم ينظره احد قط) وفي الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج
هكذا ٩ (وصعد موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعون رجلاً من شيوخ
اسرائيل ١٠ ونظروا الى اله اسرائيل ونحت رجله مثل الحجر السماجوني
وكثل لون السماء ونور ظاهر) ١١ (فلم يسط يده على شيوخ اسرائيل
وابصروا الله واكلوا وشربوا) فوسى وهارون والشافخ السبعون
عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا معه اقول اولاً ان الجملة
الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود
لعله ما فهمه المعترضون وثانياً ان اله بنى اسرائيل (والعباد بالله) كان
على صوف آلهة مشركي الهند مثل رامچندر وككرشن لان الوانهم
على ما صرح به في كتبهم على لون السماء ٤٣ في الآية السادسة عشر من الباب
السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذي لم يره احد من الناس
ولا يقدر ان يراه) وفي الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا رآه جالساً
على العرش وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقبى ٤٤ الآية
السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع في خطاب
اليهود هكذا (لم تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته) وقد علمت حال
رؤية الله في المثال السابق بقي حال سماع صوته في الآية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا (قد ارانا الرب الهنا مجده وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار) ٤٥ في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا (الله روح) وفي الآية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ان الروح ليس له لحم وعظام) ويعلم من هاتين العبارتين ان الله ليس له لحم وعظام وقد ثبت له في كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل ونقلوا امثلة لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفت هذا في مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن انه بستانى ام بناء او خراف او خياط او جراح او حلاق او قابلة او جزار او فلاح او تاجر او غيره لان اقوال كتبهم مضطربة في الآية الثامنة من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا (وغير الرب الاله فردوس النعيم من البدي) فيعلم منه انه بستانى وكذا يعلم من الآية التاسعة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا وفي الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني من سفر صموئيل الاول هكذا (وبنى له بيتا امينا) وهكذا في الآية ١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والآية ٣٨ من الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول والآية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الايات انه بناء والآية الثامنة من الباب الرابع والسبعين من كتاب اشعيا هكذا (والآن يا رب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعنا اعمال يدك) فيعلم منها انه خراف والآية الحادية والعشرون من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (وصنع الرب الاله لآدم وزوجته نيبا من جلود والبسهما) فيعلم انه خياط وفي الآية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب ارميا هكذا (اشفى جرحك) فيعلم انه جراح والآية العشرون من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا (في ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستكرا في اولئك الذين هم عبروا النهر يملك الاثوريين الراس واوبار الرجلين والحببة كلها) فيعلم انه حلاق ويعلم من الآية ٣١ من الباب التاسع والعشرين والآية ٢٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين انه قابلة وقد مر نقلهما عن قريب في بيان الاختلاف الثامن والعشرين والآية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا (سيف الرب امتلاء دماً سمن من شحم من دم الخرقان والنبوس من دم الكباش المعلوفة) فيعلم انه جزار والآية الخامسة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

ها جعلتك مثل البكرات الجدد التي للجملة شبه المناشير التي تدوس قدوس
 الجبال وتحرق الآكام وتضعهم مثل الغراب) فيعلم انه فلاح وفي الآية الثامنة
 من الباب الثالث من كتاب يوشل هكذا (واسع بنيتكم وبناتكم في ايدي بني يهوذا)
 فيعلم انه تاجر وفي الآية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا
 هكذا (يتعلم جميع بنيك من الرب) فيعلم انه معلم ويعلم من الباب الثاني والثلاثين
 من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الآية التاسعة من الباب الثاني والعشرين
 من سفر صموئيل الثاني هكذا (ارتفع دخان من انفه وانهت النار من فمه
 تأكل والجراشتعل منها) والآية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب
 ايوب هكذا (يكون الثلج من نفس الله ويحمد الماء السائل) ٤٧ الآية
 الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا (وانا مثل السوس
 لافرام ومثل الدودة لبيت يهوذا) والآية السابعة من الباب الثالث عشر من
 الكتاب المذكور هكذا (وانا كون لهم مثل اسد مثل نمر في طريق الاثوريين) فتارة
 مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والثر ٤٨ الآية العاشرة من الباب
 الثالث من مراثي ارميا هكذا (دبأر اصدا صار لي اسدا في الخفية) والآية
 الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (مثل الراعي هو يرعى
 قطيعه) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعي ٤٩ في الآية الثالثة
 من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (الرب مثل الرجل المقاتل
 وفي الآية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا
 (والله السلام) ٥٠ في الآية الثامنة من الباب الرابع ليسوحنا هكذا
 (الله محبة) والآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من كتاب
 ارميا هكذا (وانا اغليكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبزجر وبغضب وبسخط
 شديد) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفى في نقل هذه الاختلافات
 على هذا القدر خوفاً من التطويل فن شاء ازيد منه فليتنصف كتب
 المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والآية الخامسة عشر
 من الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (وان كانت لرجل
 امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة) الخ والآية السابعة والعشرون
 من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا (وفرض عليهم) اي اهل جيحون
 اليوم ان يكونوا في خدمة الشعب باسمه وخدمة مذبح الرب محطبين خطبا ومستقيين
 ماء في الموضع الذي يختاره الرب وفي الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا

هكذا (يقول الرب للخصمين الذين يحفظون سيوتى ويختارون ما اناشئته
ويمسكون بعهدى اعطيهم في بيتى وفي حيطاتى موضعاً واسماً افضل
من البنين والبنات اعطيهم اسماً ابدياً لا يبدى يعلم من هذه الآيات ان الله
يجوز لتزوج زوجتين واحداً لقوم في العبودية والرق وراض عن الخصمين
(وهذه) الاشياء كلها مذمومة عند الانكبير شرعاً او عقلاً والآية الخامسة
والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل كورنثيوس هكذا
(لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله اقوى من الناس) والآية
التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا (والنبي اذا ضل
وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبي) الخ ويعلم من هاتين الآيتين جهل الله
واضلاله لانبيائه (والعياذ بالله) وقال جان كلارك المجد بعد ما نقل بعض
الاقوال المنقولة فيما قبل (ان الله بنى اسرائيل هذا ليس قاتلاً ظالماً كاذباً
احق مضافاً بل هو نار محرقة ايضا كما قال بولس في الآية التاسعة
والعشرين من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار آكلة
والوقوع في يدي هذا الاله مخيف كما قال بولس في الآية الحادية والثلاثين
من الباب العاشر من الرسالة العبرانية « مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي »
فتمصيل الحربة من رقية مثل هذا الاله بالعجالة المقدورة احسن لانه اذا لم
ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة والطف وهذا الاله الذى تحكم هذه
الكتب انه اله ليس يقابل ان يعتمد عليه بل هو شئ غير محقق جامع للاضداد
والاوهام مضل انبيائه) انتهى فانظروا الى ابناء صنف القسيسين الى ابن
وصلت نوبتهم (ولعلم ان اعتراضاتهم على ما وقع في تراجم الانكليزية
وغيرها فان وجد الناظر في بيان عدد الآية او في بعض المضامين ما يخالف
الترجمة العربية فهو لاجل لاختلاف التراجم **الباب السادس** في اثبات نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين
الفصل الاول في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك (المسلك
الاول) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذكر نبذاً
منها في هذا المسلك من القرآن والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد واوردها
في نوعين وقد عرفت في الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل
انه لاشناعة عقلاً ونقل في اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط
الرواية المعبرة عند علماء رحمة الله تعالى (اما النوع الاول) ففي بيان اخباره

عن الغيبات الماضية والمستقبلية اما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم البالية من غير سماع من احد ولا تلقن من كتاب كما عرفت في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى * تلك من انبياء الغيب نوحينا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا * والمخالفة التي وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب في بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حالها في الفصل الثاني من الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية واما المستقبلية فكثيرة عن حذيفة رضى الله عنه انه قال (قام فينا مقاما فترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه شيء فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) رواه البخاري ومسلم وقد عرفت في الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين خبراً من الاخبار المندرجة في القرآن وقال الله تعالى * ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب) فوعده الله المسلمين في هذا القول بانهم يزلزلون حتى يستقيسوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعنافة لكم عليهم) وقال ايضاً (ان الاحزاب سائررون اليكم تسعا او عشرة اجزاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله وكانوا عشرة آلاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر وكان المسلمون في غاية الضيق والشدة والرعب قالوا هذاما وعدنا الله ورسوله وايقنوا بالجنة والنصر كما اخبر الله تعالى بقوله (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذاما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايماناً وتسليماً) وقد خرج اثمة الحديث رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وان ٢ الاثني بظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان ٣ خير تفتح على يد علي رضى الله عنه في غد يومه وانهم ٤ يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدعهم وهذه الامور كلها وقعت في زمن الصحابة رضى الله عنهم كما اخبروا ان ٦ امته

ستعترق على ثلث وسبعين فرقة وان ٧ فارس نطحة او نطحتان ثم لافارس
 بعد هذا ايدا والروم ذات قرون كلها هلك قرن خلف مكانه قرن اهل
 صخر وبحر هبها آخر الدهر (والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان
 كما اخبرنا بقى من سلطنة الفرس اثر ما بخلاف الروم فان سلطنتهم وان زالت
 عن الشام فى عهد خلافة عمر رضى الله عنه وانهم هزموه من الشام الى
 اقصى بلادهم لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلها هلك قرن خلفه قرن
 آخر (وان ٨ الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلبلغ
 ملك امتى ما زوى الى منها) والمعنى جمع الله الى الارض مرة واحدة بتقريب
 بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على ما فيها وستفتحها امتى جزأ فجزأ حتى
 تملك جميع اجزائها ولاجل تقييدها بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته
 فى المشرق والمغرب ما بين ارض الهند التى هى اقصى المشرق الى بحر
 ٧ طنجه الذى فى اقصى المغرب ولم تنتشر فى الجنوب والشمال مثل انتشارها
 فى المشرق والمغرب ولعل فى اتيانهما بلغظ الجمع وفى تقديم المشرق ايماء الى
 ما هنالك والى ظهور كثرة العلماء منهما بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق
 اكثر واظهر من علماء المغرب ٧ وانه ٩ (لا يزال اهل الغرب ظاهرين
 على الحق حتى تقوم الساعة) وفى حديث آخر من رواية ابى امامة
 (لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتىهم امر الله وهم كذلك
 وقيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس) والمراد عند جمهور العلماء
 باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام ١٠
 ان القتين لا تظهر مادام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضى الله عنه سداب
 الفتنة و ١١ ان المهدي رضى الله عنه يظهر و ١٢ ان عيسى عليه السلام
 ينزل و ١٣ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاثة ستظهر ان شاء الله
 تعالى والله اعلم و ١٤ ان عثمان يقتل وهو يقرأ فى المصحف و ١٥ ان
 اشقى الآخرين من يصبغ هذه من هذه يعنى خية على من دم رأسه يعنى يقتله
 وهما رضى الله عنهما استشهدا كما اخبروا ان عمار يقتله الفئة الباغية يقتله اصحاب
 معاوية (و ١٧ ان الخلافة بعدى فى امتى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوا بعد
 ذلك) فكانت الخلافة الحققة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن على رضى الله
 عنهما لان خلافة ابى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين
 يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشرين سنة وستة اشهر واربعة ايام وخلافة

٧ تبع فى هذا صاحب
 الشفاء والا فلا انتشار فى
 جهة المغرب اكثر من ذلك
 بمسافة كثيرة (لمصححه)
 ٧ قوله وان الى الخ غير
 ظاهر وناهيك بعلماء
 الاندلس كثرة فابن علماء
 المغرب الادنى والاوسط
 والاقصى (لمصححه)
 ٩ فى رواية المغرب انتهى
 (لمصححه)

عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما وخلافة على رضى الله عنه اربع سنين وعشرة اشهر وتسعة وثمانها خلافة الحسن رضى الله عنه و ١٨ ان هلاك امتي على يدي اغيلة من قريش والمراد يزيد وبنو مروان و ١٩ ان الانصار يقتلون حتى يكونوا كالملح في الطعام فلم يزل امرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة ووقع كما اخبر و ٢٠ انه يكون في ثقيف كذاب ومبيراي مهلك فراؤهما المختار والحجاج و ٢١ ان الموتين اى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا الوباء في خلافة عمر رضى الله عنه بعمواس من قري بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات به سبعون الفا في ثلاثة ايام و ٢٢ انهم يغزون في البحر كالملوك على الاسرة في الصحبين (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان من خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطمته ثم جلست تقلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت ثم تضحك قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او كالملوك على الاسرة فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها بعد خروجها منه فهلكت) و ٢٣ ان الايمان لو كان منوطا بالثريا لانه رجال من ابناء فارس وفيه اشارة ٧ الى الامام الاعظم ابى حنيفة الكوفي رحمه الله تعالى ايضا و ٢٤ ان فاطمة اول اهله لحوقا به فانت رضى الله عنها بعد ستة اشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٥ وان ابني هذا (اى الحسن ابن علي رضى الله عنهما) سيد وسيصلح الله بهين فثنين عظيمين ووقع كما اخبر فاصلح الله بهين اتباعه واهل الشام و ٢٦ ان ابازر يعيش وحيدا ويموت وحيدا فكان كما اخبر و (٢٧) ان اسرع ازواجه لحوقا به لهن يداف كانت زينة بنت جحش رضى الله عنها اسرعهن لحوقا به لطول يدها بالصدقة و (٢٨) ان الحسين ابن علي رضى الله عنهما يقتل بالطف وهو يفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والآن اشتهر بكر بلاء فاستشهد الحسين رضى الله عنه في الطف كما اخبر وقال ٢٩ اسرافة بن جعشم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اتى بهما عمر رضى الله عنه ابسهما اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما اسرافة وقال

٦ اى منه وظهره
٣ قوله فقال انت
الى آخره في
الحديث نقص
وقوله هذا لها
في النومة الاولى
انظر صحيح

البخارى انتهى
(لصححه)

٧ قوله وفيه اشارة
الخ ما رأيت احدا
من شرح هذا
الحديث انه جعل
على ابى حنيفة
بخصوصه بل هو
في كل علماء الفرس
حتى الغزالي وسعد

النفثا زانى
(لصححه)

٣٠ لخالد رضى الله عنه حين وجهه لا كيد رانك تجده بصيد البقر
فكان كما اخبر وفي حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند الشيخين (ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض
الحجاز بضئ لها اعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب
مرحلة من المدينة وكان ابتداءؤها يوم الاحد مستهل جادى الاخرة
سنة اربع وخسين وثمانئة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت
ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم
الثلاثاء خفي عن البعض وقال ابتداءها كان ثالث الشهر وفي يوم الاربعاء
ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن
عليها وارتفعت الاصوات لخالقها ودامت آثار الحركة حتى ابقن اهل
المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف
النهار ثار في الجو دخان متراكم امره متفاقم ثم شاع النار وعلا حتى
غشى الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التعميم بطرف الحرة ترى
في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشراريف
الحصون وابراج وموازن ويرى رجال يقودونها لانمر على جبل الادكنه
واذا به ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوى كدوى
الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتى المدينة ببركة النبي صلى الله
عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها في السابع والعشرين من شهر رجب
ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلاني تأليف في بيان
حال هذه النار سماه بحمل الایجاز في الایجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار
العظيمة ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل
ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب في البخارى قبل ظهورها
بمقدار اربع مائة سنة وصحح البخارى في غاية درجة القبول من زمان
التأليف الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام
المرحوم بلا واسطة في مدة حياته فلا مجال لعناد معاند في كذب
هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم في كتاب القسطن من
حديث بن مسعود رضى الله عنه في امر الدجال من طريق ابى قتادة
عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له
هجيرى فقال الايا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

ففعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم
 ميراث ولا يفرح بغنية ثم قال بيده هكذا ونحاشا نحو الشام فقال
 عدو يجتمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الشام قلت الروم
 يعنى قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة
 فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغلبة فيقتلون حتى
 يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة ثم
 يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغلبة فيقتلون حتى يحجز بينهم
 الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة ثم يشترط المسلمون
 شرطة الموت لا ترجع الاغلبة فيقتلون حتى يسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء
 كل غير غالب وتبقى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية الاسلام
 فيجعل الله الدرة عليهم (اى الروم) فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها
 واما قال لم يرمثلها حتى ان الطائر لير بجناياتهم فابخلهم حتى يخرميتا
 فيتعادبنو الاب كانوا امة فلا يجدون بقى منهم الا الرجل الواحد فباى غنية يفرح
 او اى ميراث يقاسم فيفساهم كذلك اذ سمعوا بناس هم اكثر من ذلك فجاءهم
 الصريح ان الدجال قد خلفهم في ذرايعهم فيرفضون ما في ايديهم
 ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء يروى تسنت
 على ما هو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات موهبة على الاخبارات
 المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات
 المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم
 المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشئ وليس غرضى سوء الاعتقاد في اقوال
 الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا
 بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية بروايات الاحاد فالغلط منها
 ليس بقولهم شيئا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول في
 الباب السادس من سفر التكوين والثاني الخبر المنقول في الآية الثامنة من
 الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول في الباب التاسع والعشرين
 من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج في الباب السادس والعشرين من
 كتاب حزقيال والخامس الخبر المندرج في الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس
 الخبر المندرج في الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج
 في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج في الباب

السابع من سفر صموئيل الثاني والتاسع الخبر المندرج في الآية ٣٩ و ٤٠ من الباب الثاني عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج في الآية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادي عشر الخبر المندرج في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثاني عشر الخبر المندرج في الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور في الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلية المندرجة في القرآن والحديث فعليه ان يبين اولاً صحة هذه الاخبارات المندرجة في كتبهم التي اشترت اليها الآن ثم يعترض (واما النوع الثاني ففي الافعال التي ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهي تزيد على الفوا كثنى على ذكر اربعين ١ قال الله تعالى في سورة بنى اسرائيل (سبحان الذي اسرى بعبد ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) فهذه الآية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان في اليقظة بالجسد امدالة الاحاديث ففي غاية الظهور واما دلالة الآية فلا أن لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (ارايت الذي ينهى عبداً اذا صلى) وقال ايضا في سورة الجن (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) ولا شك ان المراد في الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارند بسماعه ضعفاء المسلمين واقتنوا به فلولم يكن المعراج بالجسد وفي اليقظة لما كان سبباً لاستبعاد الكفار وانكارهم وارنداد ضعفاء المسلمين واقتنائهم اذ مثل هذا في المناسبات لا بعد من الحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان احداً لو ادعى انه سار في نومه مرة في الشرق ومرة في الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم يتبدل حاله الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلاً ونقلًا اما عقلاً فلا أن خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادراً عليه وغاية ما في الباب انه خلاف العادة والمجوزات كلها تكون كذلك واما نقلًا فلا أن صعود الجسم العنصرى الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب قال ١ القسيس وليم اسمت في كتابه المسمى بطريق الاولياء في بيان حال اخنوخ الرسول الذي كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

آلاف سنة وثلاثمائة واثنين وثمانين سنة هكذا (ان الله نقله حيا الى السماء لثلاث
 ابرى الموت كما هو مرقوم انه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل
 المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده في ملكوت السماء) انتهى
 وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الآية الرابعة والعشرين من الباب الخامس
 من سفر التكوين وفي الباب الثاني من سفر الملوك الثاني هكذا ١ (وكان
 لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجبل
 ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما
 بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى السماء) وقال آدم كلارك المفسر في شرح
 هذا المقام (لا شك ان ايليا رفع الى السماء حيا) انتهى كلامه والاية
 التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا
 (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وقال بولس
 في حال معراجيه في الباب الثاني عشر من رسالته الثانية الى اهل كورنثوس
 هكذا ٢ (اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة اتي الجسد لست
 اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ٣
 واعرف هذا الانسان اتي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه
 اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان
 ان يتكلم بها) فادعى معراجيه الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماع
 كلمات لا ينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال ٥ يوحنا في الباب
 الرابع من المكاشفات ١ (وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء
 والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا اصعد الى ههنا فاربك
 ما لا بد ان يصير بعد هذا ٢ وللاوقت صرت في الروح واذا عرش
 موضوع في السماء وعلى العرش جالس) فهذه الامور مسجلة عند المسيحيين
 فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبي صلى الله عليه وسلم عقلا
 او نقلا نعم رد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد
 فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى
 السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة
 والى الفردوس وقد عرفنا مطهر البابويين وجهنهم كما مر في الفصل الثاني
 من الباب الخامس لكننا ما عرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة
 الموهومة كاتياب الاغوال عندهم او فوقها او هو عبارة عن جهنم كما يفهم

بملاحظة الانجيل وكتاب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه
 وقت الصلب انك اليوم تكون معي في الفردوس وهم يصرحون في العقيدة
 الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامر بنوع ما يعلم ان الفردوس
 عندهم جهنم قال جوا دين ساباط في البرهان السادس عشر من المقالة
 الثانية من كتابه ان القسيس كياروس سألني في حضور المترجمين ماذا يعتقد
 المسلمون في معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة
 الى اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سألت
 بعض المسلمين عنه فاجاب انه يمكن كما يمكن لجسم عيسى عليه السلام
 قال القسيس لم لم تبدل بامتناع الخرق والالتيام على الافلاك قلت استدللت
 به لكنه اجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين
 لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسى اله لان يتصرف ما يشاء
 في مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطلة لانه يستحيل
 ان يطره على الله علامات العجز كما لمضروية والمصلوية والموت والدفن
 انتهى ونقل بعض الاحياء ان قسيسا في بلد بنارس من بلاد الهند كان
 يقول في بعض الجوامع تغليظا لجهال المسلمين البدوين كيف تعتقدون
 المعراج وهو امر مستبعد فاجابه مجوسي من نجوس الهندان المعراج ليس
 بشئ استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر
 المستبعد كاذبا فهذا ايضا يكون كاذبا فكيف تعتقدونه فهت القسيس ٢
 قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
 سحر مستمر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله
 على معنى سينشق بعيدا لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق
 القمر وهي صريحة في الزمان الماضي والاصل توافق القرائن والثاني ٢
 ان الله اخبر باعراضهم عن آياته والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل
 وقوعها والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعناه
 ورد واقول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل
 على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع
 كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة
 ابو نصر عبد الوهاب بن الامام علي بن عبد الكافي بن تمام الانصاري
 السبكي في شرحه المختصرين الحاجب في الاصول (والصحيح عندي ان انشقاق

(القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما) انتهى كلامه واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الخرق والالتيام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على اهل الارض كلهم ونقله مؤرخو العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا اما نقلا فلسفة اوجه الوجه ١ الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفى فيه كل ذى حياة من الطيور والبهائم والحشرات والانسان غير اهل السفينة وما يجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ما هو مصرح به في الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفي الآية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (في ايام نوح اذ كان الفلك بينى الذى فيه خلاص قليلون اثنا ثمانية انفس بالماء) والآية الخامسة من الباب الثانى من رسالته الثانية هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انا حفظ نوحا منا كاركز البراذن جلب طوفانا على عالم الفجار) واما مضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم اهل الكتاب المقدس اربعة الاف ومائتين واثنى عشرة سنة شمسية ولا يوجد هذا الحال في تواريخ مشركى الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكاراً بليغا ويستنهضه علماءهم كافة ويقولون لو قطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرش الاوتار الذى كان قبل هذا اليوم بمقدار اربعة آلاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لاجمال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة تواريخهم انه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين في اقليم الهند مليونات كثيرة في كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال زمان كرش لوجود كثرة التواريخ كحال امس وقال ابن خلدون في المجلد الثانى من تاريخه (واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان بابل فقط) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقي الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقرئى في المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الفرس وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم الشرقية ينكرون الطوفان واقربه بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يمعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق) انتهى كلامه بلفظه وانشاء صنف

القسيسين يتكرونها الطوفان ويستنهضون به واتقل كلام جان كلارك
 المحدث عن رسالته الثالثة المندرجة في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ في ليدس
 فقال في الصفحة ٥٤ (هذا) يعنى الطوفان (غير صحيح على شهادة
 علم الفلسفة وانا اتعجب امان الخيتان في ماء هذا الطوفان ولما كان بحكم الآية
 الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان ذميمة فلما
 ذا ابقي الله ثمانية اشخاص لم لم يخلق الانسان مرة اخرى بعدا هلاك الكل
 ولما ذا ابقي بضاعته القديمة التي بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان
 الشجرة الرديئة لا تثمر ثمرة جيدة كما قال متى في الآية السادسة عشر من الباب
 السابع هل يخبثون من الشوك عنباً او من الحسك تيناً ونوح كان شارب
 الخمر وبهيمة وظالم) والعباذ بالله كما يفهم من الآية ٢١ و ٢٥ من
 الباب التاسع من سفر التكوين فكيف يرجي منه ان يكون نسله صالحا
 وأنظروا انه لم يكن صالحا كما يظهر من الآية الثانية من الباب الثاني من
 رسالة بولس الى اهل افسيس) والاية الثالثة من الباب الثالث من رسالته
 الى تيطس والاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس
 (والاية الخامسة من الزبور الحادى والخمسين) انتهى كلامه ثم استهزء في
 هذه الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد في اساءة الادب فلا ارضى
 بنقل كلامه القبيح (الوجه الثانى فى الباب العاشر من كتاب يوشع على
 وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هـ كذا ١٢) حينئذ تكلم
 يوشع امام الرب فى اليوم الذى دفع الامورى فى يدي بنى اسرائيل وقال
 امامهم اتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركى والقمر مقابل قاع ايلون
 ١٣ (فوقت الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا
 مكتوبانى سفر الابرار فوقت الشمس فى كبد السماء ولم تكن تعجل الى
 الغروب يوما تاما) وفى الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق
 الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ فى الصفحة ٣٦٢ هـ كذا (اما غربت
 الشمس بدعاء يوشع الى اربع وعشرين ساعة) انتهى كلامه وهذه
 الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالفواربعمائة
 وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ
 علمه ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الاقلاق لانا لو فرضنا ان بعض الامكنة
 كان فيها الليل فى هذا الوقت لاجل الاختلاف فلا بد ان تظهر لامتداد

لبهم بقدر اربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة
 في كتب تواريخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا الفرس وانا سمعت من علماء
 مشركى الهند تكذيبها وهم يجزمون بانها غلط يقيناً وابناء صنفا
 القديسين يكذبونها ويستهزؤن بها واوردوا عليها اعتراضات
 الاعتراض الاول ان قول بوشع ابتها الشمس لا تتحركى وقوله فوقفت
 الشمس يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه
 ان يقول ابتها الارض لا تتحركى فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم
 علم الهيئة الجديد الذى يعتمد عليه حكماء اوربا كلهم الآن ويعتقدون
 بطلان القديم نعل بوشع ما كان يعلم هذه الحال او هذه القصة كاذبة
 والاعتراض الثانى ان قوله فوقفت الشمس في كبد السماء يدل على ان هذا
 الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش ايضا بوجوه اما اولاً فلأن
 بنى اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفا وهزموهم ولما هربوا امطر
 الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من
 الذين قتلهم بنوا اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على
 ما هو مصرح به في هذا الباب فلا وجه لاضطراب بوشع عليه السلام في
 هذا الوقت لان المظفرين من بنى اسرائيل كانوا كثيرين جداً والباقون
 من المخالفين قليلين جداً وكان الباقى من النهار مقدار النصف قتلهم
 قبل الغروب كان في غاية السهولة واما ثانياً فلأن الوقت لما كان نصف
 النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على ان توقيفه لغو على قواعد
 الفلسفة واما ثالثاً فلأن الوقت لما كان نصف النهار وكان بنوا اسرائيل
 مشغولين بالحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من النهار
 وما كانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت
 على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتى عشرة ساعة وما مالت الى هذه المدة
 الى جانب المغرب ٣ والاعتراض الثالث قال جان كلارك (ان الله كان
 وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار
 لا تهدء كما هو مصرح به في الآية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر
 التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هداً الليل في ذلك الوقت)
 (الوجه الثالث) في الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع
 الشمس بمعجزة اشعيا هكذا (فرجعت الشمس عشر درجات في المراتى التى

كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد ان تظهر
لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبع مائة وثلاث عشرة سنة
شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ اهل الهند والصين والفرس
وايضا يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضا باطل على حكم
علم الهيئة الجديد على اننا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاثة
احتمالات اما ان رجوع النهار فقط بمقدار عشر درجات او الشمس رجعت
في السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر او رجعت حركة الارض من المشرق
الى المغرب بهذا المتدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة
وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية
التي اذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) في الباب السابع والعشرين
من انجيل متى ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق
الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشقق ٥٢ والقبور تفتحت وقام
كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامه
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة بقياس
كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد في تواريخ المخالفين
القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوفا تشقق الصخور
وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم في المدينة
المقدسة مع ان ذكرها كان اولي من ذكر صراخ عيسى عليه السلام
عند الموت الذي قد اتفقا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التي بقي
اثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر امر هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم
لاي الناس ظهوروا وكان الالباق ظهورهم على اليهود وبلاطس ليؤمنوا
بعيسى عليه السلام كما كان الالباق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء
بعد قيامه من الاموات ليحول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود ان تلاميذه
اتوا ليلابوا وسرقوا جثته وكذا لم يذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاث رجعوا
الى اجدانهم او بقوا في الحيات وقال بعض الظرفاء لعل متى فقط رأى
هذه الامور في المنام على انه يفهم من عبارة لوفا ان انشقاق حجاب الهيكل
كان قبل وفاة عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس)
كتب متى ومرقس ولوفا في بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على
الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت في النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم ولا يوجد ذكرها في تواريخ اهل الهند والصين والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب في الباب الثاني قصة قتل الاطفال ولم يكتبها غيره من الانجيليين والمؤرخين (الوجه السابع) في الباب الثالث من انجيل متى ولو قافى في الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساحة طلع من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات انتابني الحبيب الذي به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق السموات لما كان في النهار فلا بد ان لا يخفى على اكثر اهل العالم وكذا رؤية الحمامة وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احده هذه الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزئاً بهذه الحادثة (ان متى ابقانا محرومين من الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت هل انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب في هذا الجانب من الشمس او في ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذي صدر عن متى قسوا سنا بضربون الرأس مخبرين في تعيين الجانب ثم قال وما اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وحسبها في القفص ام اؤها راجعة الى جانب السماء ولورأوها راجعة ففي هذه الصورة لابد ان تبقى ابواب السموات مفتوحة الى هذه المدة فلا بد انهم رأوا باطن السماء بوجه حسن لانه لا يعلم ان بواباً كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية) انتهى كلامه (واما بطلانها عقلاً) فلو جوه ثمانية (الاول) ان انشقاق القمر كان في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشى والتردد في الطرق سيما في موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين في دواخل البيوت وزواياها مغلقين ابوابها لا يكاد يعرف من امور السماء شيئاً الا من انتظره واعتنى به الا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيراً واكثر الناس لا يحصل لهم العلم به حتى يخبرهم احده في السحر ٢ والثاني ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى زمان كثير فاما كان الناظر ان يذهب الى الغير الذي هو بعيد عنه وبنيته او يوقظ النائم وبنيته ٣ والثالث انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينظروها في وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيد والكسوف والخسوف في اوقاتها غالباً لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء في كل جزء من اجزاء النهار ايضاً فضلاً عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا

طالبن لهذه المجزة وكذلك من وقع نظره في هذا الوقت الى السماء كاجاء في
الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحركم ابن ابي كبشة فقال
ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا رأوا ذلك ام لا
فاخبروا اهل آفاق مكة انهم رأوه مثمنا وذلك لان العرب يسافرون في
الليل غالباً ويقومون بالنهار فقالوا هذا سحر مستمر وفي المقالة الحادية
عشر من تاريخ فرشته ان اهل مليار من اقليم الهند رأوه ايضا واسلم
والي تلك الديار التي كانت من مجوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر
وقد نقل الحافظ المرى عن ابن تيمية ٦ ان بعض المسافرين ذكر انه وجد
في بلاد الهند بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليلة انشق القمر والرابع انه
قد يحول في بعض الامكنة وفي بعض الاوقات بين الرائي والقمر سحب غليظ
او جبل ويوجد التفاوت الفاحش في بعض الاوقات في الديار التي ينزل
فيها المطر كثيرا بانه يكون في بعض الامكنة سحب غليظ وزول المطر
بحيث لا يرى الناظر في النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق الى ساعات
متعددة وكذا لا يرى في الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفي بعض
امكنة اخرى لا اثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة
والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشحالية كالروم والفرنج في موسم
زول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر والخامس ان
القمر لا اختلاف مطالعه ليس في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع
على قسوم قبل ان يطلع على آخرين فيظهر في بعض الآفاق وبعض
المنازل على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف في بعض
البلاد دون بعض ونجسده في بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفي
بعضها مستوفيا اطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها الا الخاذقون في علم
النجوم وكثيرا ما يحدث الثقات من العلماء بالهيئة الفلكية بمجايب بشاهدونها
من انوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر في بعض الاوقات او الساعات
من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم والسادس انه قلما يقع ان يبلغ عدد
ناظري امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين واخبار
بعض العوام لا يكون معتبرا عند المؤرخين في الوقائع العظيمة نعم يعتبر
اخبارهم ايضا في الحوادث التي يبق اثرها بعد وقوعها كالريح الشديد
وزول الثلج الكثير والبرد فيجوز ان مؤرخي بعض الديار لم يعتبروا اخبار

بعض العوام في هذه الحادثة وجلوه على نخطئة ابصار المخبرين العوام
وظنوا انها تكون نحواً من الخسوف واليسابيع ان المؤرخين كثيراً ما يكتبون
الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلاً سيما مؤرخي
السلف وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في ديار انكتره وفرنس
شيوخ الجاهل واشتهارها بالصنابع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله
عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلاني معجزة
او كرامة للشخص الذي ينكره تصدى لاختفائها ولا يرضى بذكرها وكتابتها
فالباكم لا يخفى على من طالع الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا والباب
الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر ان الاعتراض عقلاً ونقلًا على معجزة
شق القمر وقال صاحب ميزان الحق في النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ في
مرزا بور (معنى الآية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيمة
لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم
اعني القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى في الايات التي
هي في آخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم
القاضي البضاوي وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة وقالوا ان من علامات
يوم القيمة بحكم هذه الآية هذه العلامة ايضاً ان القمر سينشق) انتهى
كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون انشق
بمعنى سينشق والثاني ان بعض المفسرين منهم القاضي البضاوي وغيره
فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحله
على معنى سينشق مجاز ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة
وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقي كما عرفت آنفاً واما الثاني
فلانه بهتان صرف على البضاوي وهو ما فسر انشق بيشق بل فسر
بمعناه الماضي ولكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة
التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما اعترض صاحب الاستفسار
على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال (ان القيس اما غلط
او مغلط للعوام) تنبه المؤلف المذكور وغيره هذه العبارة في النسخة الجديدة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ونسخة اردو المطبوعة سنة ١٨٥٠ وقال
(لفظ الساعة المعرف باللام في حالة الافراد جاء في كل موضع من القرآن
بمعنى يوم القيمة وجلة انشق القمر بسبب واو العطف الحقت بحملة اقتربت

الساعة وتوجد في كل من الجملتين صيغة الماضي فكما ان الفعل الاول اقتربت
بمعنى المستقبل يعنى سيجئ يوم القيمة فكذا الفعل الثانى انشق ايضا بمعنى
سينشق يعنى اذا جاء يوم القيمة ينشق القمر وبعض العلماء المفسرين ايضا
فسروا هكذا مثل الزمخشري والبيضاوى وان اعتقدوا في تفسيرهما ان هذه
الآية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا ايضا وعن بعض
الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اى اقتربت
الساعة وقد حصل من آيات اقترابها ان القمر قد انشق وقال البيضاوى
وقيل معناه سينشق يوم القيمة) انتهى ملخصا فتنبه صاحب الميزان وغير
العبارة لكنه اعجب في تلخيص عبارة الكشف حيث اسقط بعض العبارة
زاعما انها غير مفيدة ونقل قوله وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر الخ
وهذا القول لا يناسب مقصوده لانه نص في ثبوت المعجزة المذكورة ان قيل
نقل هذا القول طردا قلت حينئذ لوجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة
الكشف هكذا (٦) وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر برده وكفى به ردأ قراءة حذيفة
وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها ان القمر
انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدمه وعن حذيفة انه خطب
بالمداين ثم قال الان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم)
انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعروف باللام الخ وكذا قوله جلة انشق
القمر بسبب واو العطف الخ لا يحصل منهما مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة
لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلا بد ان يكون متصلا بها واقعا
فيها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى في سورة محمد (فهل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) لانه قد ظهرت اماراتها كبعث النبي
وانشقاق القمر) وفي التفسير الكبير (الاشراف والعلامات قال المفسرون هي
مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام وفي الجلالين اى علاماتها منها
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان) وعبارة الحسيني
كالبيضاوى قوله فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه

٦ قوله وعن بعض الناس
الخ الآية في حذائها ناطقة
ومخبرة بوقوع الانشقاق
بالفعل كيف وحديث
عبد الله ابن مسعود وغيره
الذى رويناه بالسند الصحيح
للتوصل بين ذلك وبينه
فالمنكر ان لم يكن كافرا فهو
فاسق ربا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتها انتهى
(لمصححه)

عنه الماضى وترجمته بالفارسية يعنى (روز قيامت خواهد آمد) ليست
 بحججة وما روى عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا
 ان شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانه لم يصرح
 في هذه الآية ولا في آية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله
 عليه وسلم) انتهى اقول يدل على كونها معجزة الآية الثانية والاحاديث
 الصحيحة التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل
 المحرفة المملوءة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الاحاد المفقود
 اسانيدھا المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الآية
 الثانية بالآية الاولى ان المنكرين يرون في آخر الزمان علامات القيامة ولا
 يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لا غير)
 انتهى كلامه وهذا ايضا غلط بوجهين ١ الاول ان المنكر لا ينكر عناداً
 والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان احداً يدعى ان
 هذا الامر الخارق من معجزاتي او كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة
 في آخر الزمان من غير الادماء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها
 سحر فاحش لا غير والثاني ٢ ان انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا
 في يوم القيمة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انه سحر مستمر لظهور
 امر القيمة في هذا اليوم على كل احد الا ان يكون احدهم ماقلا معانداً
 مثل هذا الموجه فلهذا يقول بزعمه او يتفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه
 او امثاله من علماء پروتستانت بعد انبعاثهم من اجداثهم لرسوخ عناد الدين
 الحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لا خبر المعاندين
 الذين كانوا يطلبون منه معجزة بانى شققت القمر في الوقت القلاني فلا
 تكفروا) وستطلع على جوابه في الفصل الثاني على اتم وجه ان شاء
 الله وقال صاحب وجهة الايمان منكرأ لهذه المعجزة (عدة اشخاص
 من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوى فسروا هذا المقام بان القمر ينشق
 يوم القيامة ولو وقع لاشتهر في جميع العالم ولا معنى لاشتهاره في اقليم واحد)
 انتهى كلامه ملخصاً وقد ظهرت مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا
 بحججين يقينا وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث اورد
 الدليل النقلى والعقلى وصرح باسم الكشاف ايضا لعله رأى في النسخة
 القديمة للميزان لفظ كالبيضاوى وغيره فظن ان المراد بالغير الكشاف لان

البضاوى له مناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخر فصرح
باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال
في مبدى تفسير هذه السورة (انشقاق القمر من آيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معجزاته النيرة) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التي
الفيها في جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندي معترضا على هذه
المعجزة (لا يثبت من هذه الآية ان هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله
عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير) انتهى وهذا الثالث بالخير
المنبثق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير
لعله اعتقدان القسيس الاول صادق في قوله كالبضاوى وغيره والقسيس
الثاني صادق في قوله مثل الزمخشري والبضاوى ثم قاس حال ساثر التفاسير
على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له
الفضل على القسيسين الاولين ويظهر تجرعه عند قومه بانه طالع
التفاسير كلها فظهر ان كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا
ليس بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين في القرن الاول كما يظهر
من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية في القرن الثاني من القرون
المسيحية كما قال المؤرخ موشيم في بيان حال علماء القرن الثاني من القرون المسيحية
في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٤ (كان
بين متبعي رأى افلاطون وفيساغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع
لاجل ان يرداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للخسين
وتعلم اولادهم بهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزا من كثير
من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا
الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا) انتهى كلامه وقال
آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح الباب الاول من رسالة
بولس الى اهل غلاطيه (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة
كانت رايحة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير
الصحيحة هيحت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه
الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية) انتهى واذا نسب
اسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليهم السلام
فاى عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لاجل تغليب عوام اهل الاسلام

بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم ان الرسالة الاخيرة كانت مشتهرة في الهند
 وكان القسيسون يسمونها كثيرا في بلاده لكن لما كتب عدة من علماء
 الاسلام عليها ردوا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب
 من كتب الرد عليها الاول ١ التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمي
 والثاني ٢ تأييد المسلمين لبعض اقارب مجتهد شيعة لكنوا والثالث ٣
 خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر علي القرشي ٣ في البيضاء
 (روى انه لما طاعت قريش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قريش
 جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني اسئلك ما وعدتني فآتاه
 جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتى التقي الجمعان
 تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهدت الوجوه فلم يبق
 مشرك الا شغل بعينه فانهمزوا وردفهم المؤمنون بقتلونهم وبأسروهم
 ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاوض فيقول الرجل قتل واسرت) انتهى
 وقال الله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) يعنى (وما رميت) يا محمد
 رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه (اذ رميت) اى اثبت بصورة
 الرمي (ولكن الله رمى) اى بما هو غاية الرمي فاوصلها الى اعينهم جميعا
 حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازي عليه الرحمة
 (والاصح ان هذه الآية نزلت في يوم بدر والادخل في اثناء القصة كلام
 اجنبى عنها وذلك لا يليق بل لا يبعد ان يدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) انتهى كلامه وقد عرفت في المقدمة
 حال ما تقوه به صاحب مير ان الحق على هذه المجزة فلا اعيد (٤) نبع الماء من بين
 اصابع النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن متعددة وهذه المجزة اعظم
 من تقعر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر
 في الجملة واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن انس
 ابن مالك رضى الله عنه (انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
 صلوة العصر فالتفت الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء
 وامر الناس ان يتوضأوا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله
 عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضأوا عن آخرهم) وهذه المجزة
 صدرت بالرواء عند سوق المدينة (٥) عن جابر رضى الله عنه (عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ٢ فتوضأ منها
واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كاشال العيون
وكان الناس الفا واربعمائة ٦ عن جابر رضى الله عنه (قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باجارت ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه
لم نجد الا قطرة في عزلاء شجب ٣ فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم
بشيء لا ادري ماهو وقال ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه
وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا
حتى رووا قتل هل بقي احده حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الجفنة وهى ملاءى) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط ٧ (عن
معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهى تبض ٤ بشيء
من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فيه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء
كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانهم رقي من الماء ماله حس
كس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت لك الحياة ان ترى ماها هنا قد ملئ
جنانا) ٨ عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما انه قال (حين اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين
من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه
مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناه
من مزاديتها وقال فيه ماشاء الله ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فحمت عز البها
وامر الناس فخلوا استقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملاؤه قال عمران ويخيل
لى انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملا
ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا) ٩
في حديث عمر رضى الله عنه في جيش النسرة وذكر ما اصابهم من العطش
حتى ان الرجل يحخر بعيره فيعصر فرثه فيشر به فرغب ابو بكر الى النبي
في الدماء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فخلوا ما معهم
من آية ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضى الله عنه ان رجلا اتى النبي

٢ يفتح الرء وتضم اناه من
جلد نحو الارباق (منه)
٣ عزلاء شجب بالاضافة
وهو يفتح العين وسكون
الزاي المعجمة فم الزادة
الاسفل والشجب يفتح
السين المعجمة وسكون
الجيم ما يلي من القرينة وغمره
بالراء المهملة اى فغطاه
وفي اصل الديحى
يا زاي المعجمة اى عصره
والجفنة بالفتح والسكون
اكبر فصاع الاطعمة (منه)

٤ بكسر الموحدة وتشديد
الضاد المعجمة اى تسيل
منه
اى امطرت منه

صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسق شعير فزال يا كل منه وامرأته وضيغه حتى كاله فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لا كنتم منه ولقام بكم ١١ عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم ثمانين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده اى ابطه ١٢ عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر رضى الله عنه فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغظ كاهى وان عجينا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبق في العجين والبرمة وبارك ١٣ عن ابي ايوب رضى الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر زهاء ما يكفهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب رضى الله عنه فاكل من طعمى مائة وثمانون رجلا ١٤ عن سمرة بن جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فنعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ١٥ عن عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حزله حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحملته على البعير ١٦ عن سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم فذكروا انهم اصابت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحشية من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذى يأتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فخرته كرىضة العزيم دما الناس باوعيتهم فابقى في الجيش وعاء الاملاؤه وبقي منه ١٧ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى زينب امره ان يدعوله قوما سماهم حتى امتلأ البيت والحجرة فقدم لهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حبسا فوضعه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقي التور نكحوا بما كان ١٨ عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان فاطمة طبحت قدرا لغداثهما ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتعدى معهما

العناق بفتح اوله وهى
الانثى من اولاد المعزما
لم يتم لها سنة وتغظ بفتح
الناء وكسر الفين المجمة
وتشديد المهملة اى تغلى
من حرارة النار تحتها

شهد

١ الحبة بفتح الحاء المهملة
وسكون المثناة والياء
التحتانية بمعنى اليسير
ونطع بساط من اديم
وحزرت بفتح الحاء
المهملة والزاي المجمة
وسكون الراء المهملة بمعنى

قدرت شهد

فأمرها ففرت لجميع نساءه صحيفة صحيفة ثم له عليه السلام ثم لم يلب ثم لها ثم رفعت
القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ماشاء الله ١٩ عن جابر رضى الله
عنه في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه
ولم يكن في عمرها كفاف دينهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره
بجدها وجعلها يادر في اصولها فشى فيها ودعا قاو في منه جابر غرماءه
وفضل مثل ما كانوا يحدون كل سنة ٢٠ قال ابو هريرة رضى الله عنه اصاب
الناس مخصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم
شيء من التمر في المزود قال فأتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها
ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم
الجيش كلهم وشبعوا او قال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكتبه
فقبضت على اكثر ما جئت به فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتبهت مني فذهب ومجزة
تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم
اضعافهم من التابعين ثم لا يعد بعدهم واكثرها وردت في قصص
مشهورة ومجامع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق
حذر من التكذيب وانما حصل النبي صلى الله عليه وسلم اول الماء القليل
او الطعام القليل ثم كثره ولم يتخرج من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء
الكثير او الطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم ان الموجد
هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
الكثير ايضا في الحقيقة من جانب الله كما لا يخاد وهكذا فعلة
الانبياء كما يظهري من مجزة ايليا عليه السلام في تكثير
الدقيق والزيت في بيت امرأة ارملة على ما صرح به في الباب السابع عشر
من سفر الملوك الاول ومن مجزة اليسع عليه السلام في تكثير عشرين خبزا
من شعير وسنبل مفروك في منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به
في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني ومن مجزة عيسى عليه السلام في تكثير
خمس اربعة وسبعين على ما صرح به في الباب الرابع عشر من الانجيل متى
٢١ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال اهلى قال هل لك
الى خير قال وما هو قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

عنده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهى
بشاطى الوادى فاقبلت تحذ الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضى الله
عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم ير شيئا يستتر به
فاذا بشجرتين بشاطى الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احدهما فاخذ بفص من اغصانها فقال انقضى باذن الله
فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده وذكّر جابر انه فعل بالاخري
كذلك حتى اذا كان بالمنتصف بينهما قال التمس على باذن الله فالتأمتا فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احداث نفسى فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقيست
كل واحدة منهما على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
لا عرابى ارايت ان دعوت هذا العنق من هذه النخلة اتشهد انى رسول الله
قال نعم فدعا فجعل ينقر حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر
رضى الله عنه كان المسجد مستقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارنج المسجد لخواره وفي رواية
سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى
جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بانين الجذع
وحينئذ باعتبار ميناء مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر
يفيد العلم القطعى رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابى بن كعب وانس ابن
مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد الساعدى
وابو سعيد الخدرى وبريدة وأم سلمة والمطلب بن ابى وداعة رضى الله عنهم
كلهم يحدّثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة في باب التحديث
فلا شك في حصول التواتر المعنوى ٢٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص
في الجحارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام
الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسه ويقول جاء

الخلق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً اشار الى وجه صنم الا وقع
 لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقی منها صنم ٢٦ دعا النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلاً الى الاسلام فقال لا اؤمن بك حتى تحيى لى ابنتى فقال
 صلى الله عليه وسلم ارنى قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة
 قالت ليك وسعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعي
 الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله انى وجدت الله خبر الى من ابوى ووجدت
 الآخرة خيراً من الدنيا ٢٧ ذبح جابر رضى الله عنه شاة وطبخها وورد
 فى الجنة وأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه
 الصلوة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظاماً ثم انه صلى الله عليه وسلم
 جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها
 ٢٨ عن سعد بن وقاص رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليناو لنى السهم لا نصل به فيقول ارم به وقدرمى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعنى ابن
 النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكانت احسن عينيه ٢٩ عن عثمان ابن حنيف ان اعمى قال لرسول الله
 ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين
 ثم قل اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد انى اتوجه
 بك الى ربك ان يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى قال فرجع وقد كشف
 الله عن بصره ٣٠ ابن ملاعب الا سنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها
 رسوله فاخذها متعجباً يرى ان قد هزى به فاناه بها وهو على شفا فشرىها
 فشفاه الله تعالى ٣١ عن حبيب بن فديك ان اياه ايصت عيساه فكان
 لا يبصر بهما شيئاً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فابصر
 فرأته يدخل اليرة وهو ابن ثمانين ٣٢ نقل فى عيني على رضى الله عنه
 يوم خير وكان رمداً فاصبح بارئاً ٣٣ نفت على ضربة بساق سلمة بن
 الاكوع يوم خير فبرأت ٣٤ اتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا تكلم
 فأتى بماء فغضض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به
 فبرأ الغلام وعقل عقلاً بفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضى الله
 عنهما جاءت امرأة بان لها به جنون فمسح صدره فتع ثعة فخرج من جوفه

مثل الجرو الاسود فشقي ٣٦ انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب
وهو طفل فسمع عليه ودعاه وتقل فيه فبرء لحينه ٣٧ كانت في كف
شر حبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة
فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها حتى رفعها ولم يبق
لها اثر ٣٨ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امي يا رسول الله
خادمك ادس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيتك قال
انس فوالله ان مالى لكثيرون ولدى ووند ولدى ليعادون اليوم على نحو
المائة ٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم يبق له باقية
ولا بقيت لغارس رياسة في سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسماء بنت ابى بكر
رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيانية وقالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يلبسها فحن نفسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات
وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلا شبهة كشجاعة
على وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفى والحالات التى نقلها مرقس ولو قالها
آحاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الآحاد الثلاثة
اسانيدھا المتصلة بل الحالات التى اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة
آحاد لا يزيد اعتبارها عندنا على رواية الآحاد كما عرفت في الباب الاول
(المسالك الثانى ٢) انه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والافاضة الجزيلة
والكمالات العلمية والعملية والحسان الراجعة الى النفس والبدن والنسب
والوطن ما يحزم العقل بانه لا يجتمع فى غير نبى فان كل واحد منها وان كان
يوجد فى غير النبى ايضا لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانبيا فاجتماعها
فى ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود
اكثر هذه المحاسن فى ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسمايان هميس المسيحى
من الذين هم اشد اعداء النبى صلى الله عليه وسلم والطاعنين فى حقه لكنه
اضطر فى الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة فى ذاته صلى الله عليه وسلم
كما نقل سيل قوله فى مقدمة ترجمة القرآن فى الصفحة السادسة من النسخة
المطبوعة سنة ١٨٥٠ هـ كذا (انه كان حسن الوجه وزكيا وكانت
طريقته مرضية وكان الاحسان الى الساكنين شيمته وكان يعامل الكل
بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما
وكان يشدد على المفتريين والذين يرمون البراء والزائنين والقائلين واهل

الفضول والطامعين وشهود الزور تشديدا بليغا وكانت كثرة وعظه
 في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم
 وتكريمهم وكان عابدا مرناضا في الغاية) انتهى كلامه (المسلك الثالث)
 من نظرائي ما اشتملت شريعته الغراء عليه بما يملق بالاعتقادات والعبادات
 والمعاملات والسياسات والآداب والحكم علم قطعا انها ليست الا من الوضع
 الالهى والوحى السماوى وان المبعوث بها ليس الانبيا وقد عرفت في الباب
 الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشأها العناد الصرغ
 والاعتساف (المسلك الرابع) انه عليه السلام ادعى بين قوم لا كتاب
 لهم ولا حكمة فيهم انى بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة الباهرة
 لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وقهره وقلة
 اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم وواسطهم
 وسلاطينهم وجبايرتهم فضلل اراءهم وسفه احلامهم وابطل ملهمهم
 وهدم دولهم وظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد
 على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم
 وشدة شوكتهم وشكيتهم وفرط تعصبيهم وحيتهم ونذل غاية جهدهم
 في اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الابعون الهى
 وتأيد سماوى ولعم ما قال غملايل معلم اليهود لهم في حق الخواريين
 (يا ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا وانفسكم من جهة هؤلاء الناس
 في ماتم من معون ان تفعلوا) ٣٦ (لانه قيل هذه الايام قام ثوداس
 قائلا عن نفسه انه شئ الذى التصق به عدد من الرجال نحوار بعناية
 الذى قتل وجيع الذين انقادوا اليه تددوا وصاروا لاشئ) ٣٧ بعد
 لما قام بهودا الجليلي في ايام الاكتماب وازاغ ورآه شعبا غفيرا فذاك
 ايضا هلك وجيع الذين انقادوا اليه تشتتوا) ٣٨ (والآن اقول لكم
 تخفوا عن هؤلاء الناس واركوهم لانه ان كان هذا الرأى وهذا العمل
 من الناس فسوف ينفق) ٣٩ (وان كان من الله فلا تقدر ان
 تنقضوه لئلا توجبوا محاريب لله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس
 من كتاب الاعمال والآية السابعة من الزبور الاول هكذا (لان الرب
 يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك) والآية السادسة من
 الزبور الخامس هكذا (وتهلك كل الذين يشكلون بالكذب الرجل

السافك الدماء والقاش يردله الرب) والآية السادسة عشر من الزبور
الرابع والثلاثين هكذا (وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد
من الارض ذكرهم) وفي الزبور السابع والثلاثين هكذا (١٧ لان
سواعد الخطاة تنكر والرب يعصدهم الصدقيين) ٢٠ (الخطاة
فيهلكون واعدا الرب جميعا اذ يعجبون ويرتفعون يبيدون وكالدخان
يفنون) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصدقيين لاهلك الرب
طريقه وردله وباد ذكره من الارض وكسر سواعده واقناه كالدخان
لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصدقيين
ولعمري ان علماء يروستنت في تكذيب الدين المحمدي محاربون لله لكن
الوقت قريب فسوف يعلمون (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون)
ولا يقتدرون على نقضه البتة كما وعد الله * يريدون ليطفؤا نور الله *
اى دين الاسلام * بافواههم * اى باقوا لهم الباطلة * والله متم نوره *
اى مبلغه غايته * ولو كره الكافرون * اى اليهود والنصارى والمشركون
ولنعم ما قبل * الاقل لمن ظل لي حاسدا * اتدري على من اسأت الادب * اسأت
على الله في فعله * لانك لم ترض لي ما وهب (المسلك الخامس) انه ظهر في وقت
كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم
الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان ووآد البنات
والفرس على اعتقاد الالهين ووطى الامهات والبنات والترك على
تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر
والبحر واليهود على الجود ودين التشبيه وترويج الكاذب المفتربات
والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين
والقدسات وهكذا سائر الفرق في اودية الضلال والانحراف عن الحق
والاشتغال بالحال ولا يلبق بحكمة الله الملك المبين ان لا يرسل في هذا الوقت
احدا يكون رجة للعالمين وما ظهر احد يصلح لهذا الشأن العظيم وبؤس هذا
البنيان القويم غير (* محمد بن عبد الله *) صلى الله عليه وسلم فالزال الرسوم
الزائفة والمقالات القباصة واشرفت شمس التوحيد واقمار النورية
وزالت ظلمة الشرك والشوبة والتثليث والتشبيه عليه من الصلوات افضلها
ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله * يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا بين لكم على فقرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير * قال الفخر الرازي قدس سره
 في تفسير هذه الآية (الفائدة في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة
 من الرسل هي ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة
 لتقدم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل
 والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في اعراض الخلق عن العبادات
 لانهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه لا بد من عبادتك ولكننا ما عرفنا كيف
 نعبد فبعث الله تعالى في هذا الوقت محمدا عليه السلام ازال لهذا العذر) انتهى
 كلامه بلفظه (المسالك السادس) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته
 عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام في هذا الباب تغليطيا
 عظيما استحسنت ان اقدم على نقل تلك الاخبار امور ائمانية تقيد الناظر
 بصيرة (الامر الاول) ان الانبياء الاسرائيلية مثل اشعيا واورميا ودانيال
 وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا عن الحوادث الآتية كحادثة
 بخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر ونيوى
 وبابل وبعد كل البعد ان لا يخبر احد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه
 وسلم الذي كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تأوى
 طيور السماء في اغصانها فكسر الجبابرة والاكاسرة وبلغ دينه شرقا
 وغربا وغلب الاديان وامتد دهر بحيث مضى على ظهوره مدة الف
 ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى آخر بقاء الدنيا وظهر
 في امته الوف الوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقين والاولياء ذوي الكرامات
 والمجاهدات والسلطين العظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وما كانت
 اقل من حادثة ارض ادوم ونيوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا
 عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة (الامر الثاني)
 ان النبي المقدم اذا اخبر عن النبي المتأخر لا يشترط في اخباره ان يخبر بالتفصيل
 التام بانه يخرج من القبيلة القلانية في السنة القلانية في البلد القلاني وتكون
 صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار في غالب الاوقات مجعلا عند العوام
 واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقديق خفيا عليهم ايضا
 لا يعرفون مصداقه الا بعد ادعاء النبي اللاحق ان النبي المتقدم اخبر عنى
 وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور
 صدقه بصير جليا عندهم بل اربب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم انتم والداخلون منعموهم) كما هو مصرح به في الباب الحادى عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد سبق خفيا على الانبياء فضلا عن العلماء بل قد سبق خفيا على النبي المخبر عنه على زعمهم في الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هى شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين يسألوهم من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقرانى لست انا المسيح) ٢١ (فسألوهم اذا ما ذا أنت ايليا فقال لست انا ايليا فسألوهم أنت النبي فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لتعطى جوابا للذين ارسلوا تاماذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبي ٢٤ (وكان المرسلون من القريسيين) ٢٥ (فسألوهم وقالوا له فابالك تعمدان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي) والالف واللام في لفظ النبي الواقع في الآية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبي المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما صرح به العلماء المسيحية فالكهنة والاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا ايضا ان يحبى عليه السلام نبي لكنهم شكوا في انه المسيح عليه السلام وايليا عليه السلام او النبي المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوهم اولا أنت المسيح فبعد ما انكر يحبى عليه السلام عن كونه مسيحا سألوهم أنت ايليا فبعد ما انكر عن كونه ايليا ايضا سألوهم أنت النبي المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان للشك محل بل ظهر منه ان يحبى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهد عيسى انه ايليا في الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحبى عليه السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتى) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وسأله تلاميذه قائلين فلما ذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتى اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتى اولا ويرد كل شئ) ١٢ (ولكنى اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل علموا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة ان علماء

اليهود لم يعرفوه بانه ايليا وفعلموا به ما فعلوا وان الحواريين ايضا لم يعرفوه بانه ايليا مع انهم كانوا انبياء في زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضرورا قبل الهمهم ومسيحهم وفي الآية ٢٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول يحيى هكذا (وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني لاعد بالماء ذلك قال لي الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله (وانا لم اكن اعرفه) على زعم القسيسين اننا لم اكن اعرفه معرفة جيدة بانه المسيح الموعود به فلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينية بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف يصح هذا لكنني اقطع النظر عن هذا واقول ان يحيى اشرف الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين وكان مجيئه ضرورا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينيا فاذنا لم يعرف هذا النبي الاشرف نفسه الى آخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة حياة يحيى انه ايليا فاذ رتبة العلماء والعوام عندهم في معرفة النبي اللاحق بخبر النبي المتقدم عنه وترددتهم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا كما هو مصرح به في الآية الحادية والخمسين من الباب الحادي عشر من انجيله وهو اذ يقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين من انجيل متى ولو كانت علامات المسيح في كشمهم مصرحة بحيث لا يبق الاشتباه على احدا ما كان محال لهذا النبي المقتى بقتل الهه وبكفره ان يفتي بقتله وكفره ونقل متى ولو قافى الباب الثالث ومرقس ويوحنا في الباب الاول من اناجيلهم خبر اشعيا في حق يحيى عليهما السلام واقرب يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر في الآية الثالثة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادي في البرية ضهلوا اطريق الرب اصحوا في البوادي سيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شيء من الحالات المختصة بمحيى عليه السلام لامن صفاته ولامن زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبق الاشتباه ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه وكذا ادعاء مؤلفي العهد

الجديد لما ظهر هذا العلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف
النداء في البرية يعم اكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد اشعيا
عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضا لانه كان ينادى مثل
نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك في
الامر السادس حال الاخبار التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام
عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولان دعى ان الانبياء الذين اخبروا عن
محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفعلا بحيث لا يكون
فيه مجال التأويل للمعايد قال الامام الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى
* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون * (واعلم ان الاظهر
في الباء في قوله بالباطل انها بام الاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم والمعنى
لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردها على السامعين وذلك لان
النصوص الواردة في التوراة والانجيل في امر محمد عليه السلام كانت
نصوصا خفية تحتاج في معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون
فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات)
انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على
البيضاوي (هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو يجب انه ان يتصور
ان كل نبي اتى بلفظة معرضة واسارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون في
العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما تفك كتاب منزل من السماء
من تضمن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان مجليا للعوام
لما عوتب علماءهم في كتمانهم ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى ايمان
من العبراني الى السرياني ومن السرياني الى العربي وقد ذكرت محصلة الفاظ
من التوراة والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام
بتعريض هو عند الراسخين في العلم جلي وعند العامة خفي) انتهى كلامه بلفظه
(الامر الثالث) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا آخر غير المسيح
وايليا ادعاء باطل لا اصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما ايضا لما علمت في الامر
الثاني ان علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام
اولا أنت المسيح ولما انكر سألوه أنت ايليا ولما انكر سألوه
أنت النبي اى النبي الموعود الذي اخبر به موسى فعلم ان هذا النبي كان
منتظرا مثل المسيح وايليا وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم

بل الإشارة اليه كانت كافية وفي الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي) ٤١ (وآخرون قالوا هذا هو المسيح) وظهر من هذا الكلام ايضا ان النبي الموعود عندهم كان غير المسيح ولذلك قائلوا بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولاني بعده باطل لما عرفت في الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبي الموعود الآخر الذي يكون غير المسيح وابيلا عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده ولا نهم يعترفون بنبوة الحواريين وبولس بل بنبوة غيرهم ايضا وفي الباب الحادي عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (في تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه اغابوس وأشار بالروح ان جوعا عظيما كان عتيذا ان يصير على جميع المسكونة الذي صار في ايام كلوديوس) (قبصر) فهو لاء كلهم كانوا انبياء على تصریح انجيلهم واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجذب العظيم وفي الباب الحادي والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبنينا نحن مقيمون اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبي اسمه اغابوس) ١١ (فجاء اليينا واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في اورشليم ويسلمونه الى ايدي الامم) وفي هذه العبارة ايضا تصریح بكون اغابوس نبيا وقد يتسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول في الآية الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذياب خاطفة) والتمسك به عجيب لان المسيح عليه السلام امر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء الصدقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لوقال احترزوا من كل نبي يحى بعدى لكان بحسب الظاهر وجه للتمسك وان كان واجب التأويل عندهم اثبت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء الكذبة الكثيرون في الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل الموجودة في العهد الجديد في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس هكذا ١٢ (ولكن ما فعله سافعله لاقطع فرصة الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن ايضا فيما يفخرون به) ١٣ (لان

مثل هؤلاءهم رسل كذبة فعلة ما كرون مغيون شكلهم الى شبه رسل
المسيح (فقدمهم ينادي باعلى نداء ان الرسل الكذبة الغدارين ظهوروا
في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر في شرح
هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح
وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجهدون لكن
مقصودهم ما كان الاجلب المنفعة) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى
ليوحنا هكذا (ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل
هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) فظهر من
العبارة ان الانبياء الكذبة قد ظهوروا في عهد الحواريين وفي الباب
الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا في المدينة رجل اسمه سيمون
يستعمل السحر ويدعش شعب السامرة قائلا انه شيء عظيم) ١٠
(وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير فاذل هذا هو قوة الله
العظيمة) وفي الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا
(ولما اجتازا الجزيرة الى بافوس وجدار جلا سحر انبيا كذبا يهوديا اسمه
بارشوع) وكذا سيظهر السجالون الكذابون يدعي كل منهم انه المسيح
كما اخبر عيسى عليه السلام (وقال لا يضلكن احد فان كثيرين سيأتون
باسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين) كما هو مصرح به في الباب الرابع
والعشرين من انجيل متى فقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء
الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لان الانبياء الصادقين ايضا ولذلك
قال بعد القول المذكور في الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنبون
من الشوك عنبيا او من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين
كما يدل عليه ثماره على ما عرفت في المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين
كما ستعرف في الفصل الثاني ولان كل شخص يعلم ان اليهود يتكرون عيسى ابن مريم
عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم رجل اشر منه من ابتداء العالم الى زمان
خروجه وكذا الوف من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القسيسين
وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها بنكرونه ويستهزئون
به وبملته والقوا رسائل كثيرة لاثبات آرائهم واشتهرت هذه الرسائل
في اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم في ديار اوربا فكما ان انكار اليهود
وهؤلاء الحكماء والعلماء في حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث في حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر الخامس) الاخبارات التي نقلها المسيحيون في حق عيسى عليه السلام لاتصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم يتكرونها اشد الانكار والعلماء المسيحية لا يلتفتون في هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها وبؤاؤها بحيث تصدق في زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميراث الحق في الفصل الثالث من الباب الاول في الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلنون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التي كانت اشارة الى يسوع المسيح بتأويلات غير صحيحة وغير لائقة وينوها خلاف السواقع) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط بقين لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت في الباب الثاني لكنني اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تأويلات اليهود في الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين في الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا (وسرى ان الاخبارات التي نقلها في حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صدقا من الاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان نلتفت الى تأويلاتهم القاسدة وكما ان اليهود ادعوا في حق بعض الاخبارات التي هي في حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها في حق مسيحيهم المنتظر وفي حق غيره اوليست في حق احدهم المسيحيون يدعون انها في حق عيسى عليه السلام ولا يبالون بمخالفتهم فكذلك نحن لانبالي بمخالفة المسيحيين في حق بعض الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها في حق عيسى عليه السلام وسرى ايضا ان صدقها في حق محمد صلى الله عليه وسلم البق من صدقها في حق عيسى عليه السلام قادما وناحقا من ادعائهم (الامر السادس) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذروا الهام وقد نقلوا الاخبارات في حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذا ذكر نبيا منها بطريق الانموذج ليقس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التي انقلها في هذا المسلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتراف وتصدي لتأويل الاخبارات

التي انقلها في هذا المسالك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبار التي نقلها مؤلفوا العهد الجديد في حق عيسى عليه السلام ليظهر المنصف اللبيب حال الاخبار التي نقلها الجانبان ويقابلهما باعتبار القوة والضعف وان غرض النظر عن توجيه الاخبار العيسوية التي نقلها المؤلفون المذكورون واول الاخبار المحمدية التي انقلها في هذا المسالك يكون مجولا على عجزه وتعصبه لانك قد علمت في الامر الثاني والخامس ان المعاند له مجال واسع للتأويل في امثال هذه الاخبار وانما اكتفيت على تبذرها مؤلفوا العهد الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحث والتحكم الصرف ظهر ان حال الاخبار الاخر التي نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوي الهام ووحى يكون اسوء فلاحاجة الى نقلها (الخبر الاول) ماهو المنقول في الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت في بيان الغلط الخمسين في الفصل الثالث من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحمل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت في نكاح يوسف النجار صلى الله عليه وسلم تصریح الانجيل واليهود المعاصرون لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح به في الآية ٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والآية ٤٥ من الباب ١ والآية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الآن يقولون هكذا بل اشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة في هذا الخبر (والخبر الثاني) ماهو المنقول في الآية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى وهو اشارة الى الآية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق عبارة متى عبارة ميخا واحداهما محرقة وقد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ان محققهم اختار وانحرى عبارة ميخا لكن ادعاهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند المخالف باطل (والخبر الثالث) ماهو المنقول في الآية الخامسة عشر من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ماهو المنقول في الآية ١٧ و ١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ماهو المنقول في الآية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقد عرفت في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب
 الثاني انه غلط على ان هذا الحال يوجد في الباب الحادى عشر من كتاب
 زكريا ولا مناسبة له بالقصة التى نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعد ما ذكر
 اسمى عصوين ورعى قطع يقول هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٢
 (وقلت لهم ان حسن في اعينكم فما تواتوا اجري والافكروا فوزوا واجر
 ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال الى الرب القها الى صناعات التماثيل ثمنا كريمة
 اتعنى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها في بيت الرب الى صناعات
 التماثيل) فظاهر كلام زكريا انه بيان حال لاخبار عن الحادثة الآتية
 وان يكون أخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لامن الكافرين
 مثل يهودا (والخبر السابع) ما نقله مقدسهم بولس في الآية السادسة
 من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله في الفصل الثالث انه
 غلط لا يصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الآية الخامسة
 والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لئى يتم ما قبل
 بالنبي القائل سافتح بائنا فى وانطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو
 اشارة الى الآية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم
 بحث لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (افتح بالامثال فى وانطق بالذى
 كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه وآبأونا خبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن
 اولادهم الى الجيل الآخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقواته وعجايبه التى
 صنع) ٥ (اذ أقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى اسرائيل كل الذى
 اوصى آباءنا ليعرفوا به ابناؤهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل لاخرينهم المولودين) ٧
 (فيقومون ايضا ويخبرون به ابناؤهم) ٨ (لئى يجعلوا انكلامهم على الله
 ولا ينسوا اعمال الله ويلتقسوا وصايا) ٩ (لئلا يكونوا مثل آباءهم الجيل
 الاعرج المنحرف الذى لم يستقم قلبه ولا آمن بالله روحه) وهذه الآيات
 صريحة فى ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة
 المتكلم وروى الحالات التى سمعها من الآباء ليلبغ الى الابناء على حسب
 عهد الله لتبقى الرواية محفوظة وبين من الآية العاشرة الى الخامسة
 والستين حال انما مات الله والمجربات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وملكهم
 بسببها ثم قال ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار القيق من الخمر) ٦٦
 (فغضب اعداءه فى الورا وجعلهم غار الى الدهر) ٦٧ (وابتعد محلة يوسف

ولم يختز سبط افرام) ^{٦٤} (بل اختار سبط يهوذا الجبل صهيون الذي
احب) ^{٦٥} (وبنى مثل وحيد القرن قدسه واسسه في الارض الى الابد)
^{٦٦} (واختار داوود عبده واخذه من مراعي الغنم) ^{٦٧} (ومن خلف
الرضعات اخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه) ^{٦٨} (فرعاهم
بدعة قلبه وبفهم يديه اهداهم) وهذه الآيات الاخيرة ايضا دالة صراحة
في ان هذا الزبور في حق داوود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى
عليه السلام (والخبر التاسع) في الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ (لكي
يتم ما قيل باشعيا النبي القائل) ١٥ (ارض زبولون وارض نفتاليم
طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ١٦ (الشعب الجالس في ظلة ابصر
نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور) وهو
اشارة الى الآية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته
هكذا (في الزمان الاول استخفت ارض زبولون وارض نفتاليم وفي الآخر
ثقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ٢ (الشعب السالك في
الظلة رأى نورا عظيما الساكنون في بلاد ظلال الموت اشرق عليهم
نور) وفرق ما بين العبارتين فاحديهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا
لادلالة للكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر
ان حال سكان ارض زبولون ونفتاليم كان سقيما في سالف الزمان ثم صار
حسنا كما تبدل عليه صيغ الماضي اعني استخفت وثقلت ورأى واشرق
وان عدلنا عن الظاهر وجعلنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية
النور واشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بارضهم فادعاء ان
مصدق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط نحكم صرف لان كثير من
الاولياء والصلحاء مرتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
واولياء امته ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم
وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغي واكتفى خوفاً من التطويل
على هذا القدر ونقلنا الاخبار الاخر ايضا في ازالة الالوهام وغيره
من مؤلفاتى وبينت وجوه ضعفها (الامر السابع) ان اهل الكتاب
سلفا وخلفا عادتهم جارية بانهم يترجون غالبيا الاسماء في تراجعهم
ويوردون بدلها معانيها وهذا خط عظيم ومنشأ للفساد وانهم
يزيدون فارة شيئا بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في زعمهم

ولا بشيرون الى الامتياز وهذا ان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم
ومن تأمل في تراجمهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور
كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ في الآية الرابعة
عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك
البير بير الحى الناظر فى فترجوا اسم البئر الذى كان فى العبرانى بالعربى ٢
وفي الآية الرابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان برحم الله
زآره) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب
يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبرانى بمكان يرحم الله زآره والمترجم الثانى بالرب
يرى ٣ وفى الآية العشرين من الباب الحادى والثلاثين من سفر التكوين
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكنتم
يعقوب امره عن جبهه) وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان
موضع جبهه فوضع مترجوا العربية لفظ الحمى موضع الاسم ٤ وفى الآية
العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين فى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيبي من يهودا والمدير
من فخذته حتى يحبىء الذى له الكل واياه تنتظر الامم) فقوله (الذى له
الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فلا يزول القضيبي من يهودا والرسم
من تحت امره الى ان يحبىء الذى هو له واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم
ترجم لفظ شيلوه (بالذى هو له) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم
هذا اللفظ محققهم المشهور ليكلرك بعاقبته وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥
وقع لفظ شيلا وفى الترجمة اللاتينية ولتكنيت (الذى سيرسل) فالمترجمون
ترجموا اللفظ شيلوه بما ظهر وترجم عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة
الاسم للشخص المبشر به ٥ وفى الآية الرابعة عشر من الباب الثالث
من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
فقال الله لموسى (اهيء اشراهييه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
(قال له الازلى الذى لا يزال) فلفظ اهيء اشراهييه كان بمنزلة اسم الذات
فترجمه المترجم الثانى بالازلى الذى لا يزال ٦ وفى الآية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
 هكذا (تبقى في النهر فقط) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
 (تبقى في النيل فقط) ٧ وفي الآية الخامسة عشر من الباب السابع عشر
 من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
 هكذا (فابنى موسى مذبحا ودم اسم الرب عظمى) وفي الترجمة العربية
 المطبوعة سنة ١٨١١ (وبني مذبحا وسماء الله على) وترجمة اردو موافقة
 لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا الاسم
 العبراني ٨ وفي الآية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج
 في الترجمتين المذكورتين هكذا (من مئة فائقة) وفي الترجمة العربية
 المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص وبين الميعة والمسك فرق ما
 ففسروا الاسم العبراني بما ترجم عندهم ٩ وفي الآية الخامسة من الباب
 الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمتين المذكورتين هكذا (فأت
 هناك موسى عبد الرب) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
 (فأت هناك موسى رسول الله) فهو لا المترجمون لو بدلوا في البشارات
 المحمدية لفظ رسول الله بلفظ آخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الآية الثالثة
 عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة
 ١٨٤٤ هكذا (اليس هذا مكتوبا في سفر الابرار) وفي الترجمة العربية
 المطبوعة سنة ١٨١١ (اليس هو مكتوبا في سفر المستقيم) وفي الترجمة
 الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ (يا صار) موضع الابرار او المستقيم
 وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ يا صار وفي ترجمة اردو
 المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ يا شالعل يا صار او يا صار او يا شال اسم مصنف
 الكتاب فترجم مترجمو العربية هذا الاسم على آرائهم بالابرار او المستقيم
 ١١ وفي الباب الثامن من كتاب اشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة
 ١٨٣٩ هكذا ١ (وخداوند مرا فرمود كه اوحى بزرگ بكمير واز قلم كند
 كرد رباب مهر شالال جاشتر نويس) ٣ (اورا مهر شالال جاشتر نامينه)
 وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقت وفي الترجمة العربية المطبوعة
 هكذا ١ (وقال لي الرب خذك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان
 اتهم مستحجلا اسلب سريعا) ٣ (ادع اسمه اغتم بسرعة وانهب عاجلا)
 وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١٠ (وقال لي الرب خذك

مدرجا صحيفا جديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليضع
 نهب الغنائم لانه حضر (٣) ادع اسمه اغنى بسرعة وانهموا نجده (فكان
 اسم الابن مهرشالال جاشنر فترجم مترجوا العربية هذا الاسم على آرائهم
 وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة
 سنة ١٨١١ الفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا في البشارات
 الحممدية اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم اوزادوا شيئا فلا استبعاد
 منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفي الآية الرابعة عشر
 من الباب الحادى عشر من انجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة
 ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان يأتى)
 وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو
 المزمع بالانتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايليا بهذا فامثال هؤلاء لو بدلوا
 اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في البشارة فلا عجب ١٣ وفي الآية
 الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة
 ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفي الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل
 المترجم الاخير ان لفظ يسوع الذى كان علم عيسى عليه السلام
 بالرب الذى هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا اسما من
 اسماء النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم
 فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وابراد لفظ آخر بدلها
 ١ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة
 صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبةتنى اى الهى الهى لما
 ذاكركتنى) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (وفي الساعة
 التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوى الوى لما شبةتنى الذى تفسيره
 الهى الهى لما ذاكركتنى) فلفظ اى الهى الهى لما ذاكركتنى في انجيل متى
 وكذا لفظ الذى تفسيره الهى الهى لما ذاكركتنى في انجيل مرقس ليسا
 من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحقا بكلامه ٢ في الآية السابعة
 عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا (لقبهما يوان رفس
 اى ابني الرعد) فلفظ اى ابني الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام بل هو
 الحاقى ٣ في الآية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا

(وقال لها طليثا قومي الذي تفسيره يا ضيعة لك اقول قومي) فهذا التفسير الخاطي ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ في الآية الرابعة والثلاثين من الباب السابع من انجيل مرقس في الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ (ونظر الى السماء وتأوه وقال افتشبعني افتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتهد وقال افانا الذي هو افتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ونظر الى السماء وتهد وقال له افتح الذي هو افتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افنا اي افتح) ومن هذه العبارة وان لم يعلم صحة اللفظ العبراني اهو افنا وافتنا او افتح او افتنا لاجل اختلاف التراجم التي منشأ اختلافها عدم صحة الفاظ اصواتها لكنه يعلم يقينا ان لفظ اي افتح او الذي هو افتح الخاطي ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه الاقوال المسيحية الاربعة التي نقلتها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني الذي كان لسان قومه وما كان يتكلم باليوناني وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية نشأ في قومه العبرانيين فنقل اقواله في هذه الاناجيل في اليوناني نقل بالمعنى وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية برواية الآحاد ٥ في الآية الثامنة والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقال للرب الذي تفسيره يا معلم) فقوله الذي تفسيره يا معلم الخاطي ليس من كلامهما ٦ في الآية الحادية والاربعين من الباب المذكور في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ (قد وجدنا مسيا الذي تأويله المسيح) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ما مسيح را كه ترجمه آن كر سطوس مياشد ياقيم) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين العريبتين ان اللفظ الذي قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن الترجمة الفارسية و اردو ان اللفظ الاصل هو المسيح وكر سطوس ترجمته ويعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرسته وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصل اي لفظ كان امسيا او المسيح او خرسته وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لاشك ان الذي قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير فلا بد من ذكر اللفظ الاصل اولاهم من ذكر تفسيره لكنني اقطع

النظر عن هذا واقول ان التفسير المشكوك اياما كان الحافيا ليس من كلام
 اندراوس ٧ في الآية الثانية والاربعين من الباب الاول من انجيل يوحنا
 قول عيسى عليه السلام في حق بطرس الحواري في الترجمة العربية
 المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (انت تدعى بطرس الذي تأويله الصخرة
 وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦) ستسمى انت بالصفاء المفسر
 بطرس) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا بكيفاس كه
 ترجمه آن سنك است نداخواهند كرد) امطر الله ججارة على تحقيقهم
 وتصحيحهم لا يتخير من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن
 هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحافى واذا
 كان حال تراجعهم وحال تحقيقهم في لقب الهمهم ولقب خليفته كما علمت فكيف
 ترجمونهم صحة بقاء لفظ محمد او احمد او لقب من القابه صلى الله عليه وسلم
 ٨ في الآية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا في حق البركة في الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفي الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حصدا) وفي
 الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حصدا اى بيت
 الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات
 تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير
 زاد التفسير من جانب نفسه في الكلام الذى هو كلام الله في زعمه فلوزادوا
 شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم في البشارات المحمدية فلا بعد منهم
 ٩ في الآية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا
 (وكان في يافا تليذة اسمها طايذا الذى ترجمته غزالة) ١٠ في الآية الثامنة
 من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال في الترجمة العربية المطبوعة
 سنة ١٨٤٤ (فنا صبيها اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفي
 الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما علم الساحر لان
 هكذا يترجم) وفي بعض تراجم اردو لفظ الماس وفي بعضها الماء فمع قطع
 النظر عن الاختلاف في ان اسمه اليماس او علم الماس او الماء اقول ان ترجمة
 اسمه الحاقية ١١ في آخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثوس في الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا (الاومن لا يحب ربنا المسيح

فليكن ملعونا مارن اتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤
هكذا (ومن لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن محر وما ماران اتي) وفي
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (ان كان احد لا يحب الرب
يسوع المسيح فليكن انا شيما ماران انا) وفي الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ (من لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا مارن اتي
اي الرب قد جاء) فغ قطع النظر عن صحة اللفظ الا صل اقول ان المترجم
الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال اي الرب قد جاء وهذه شواهد
التفسير ثبتت بما ذكرنا ان ترجمة الاسماء او تبدلها بالفاظ اخرو كذا الحاق
النفسيات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا يعدي
ان ترجوا اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر او زادوا
بطريق التفسير او غير التفسير شيئا بحيث يخل الاستدلال بحسب
الظاهر ولا شك ان اهتمامهم في هذا الامر كان زايدا على الاهتمام
الذي كان لهم في مقابلة فرقهم وما قصروا في التحريف في مقابلتهم
على ما عرفت في الباب الثاني من قول هورن (ان هذا الامر ايضا محقق
ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة
والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعد هم لتؤيد بها مسئلة مقبولة
او يدفع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعون
من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة
ظنوا ان تقوية الملك للرب مناف لالهوته وتركوا قصدا في الباب الاول
من انجيل متى هذه الالفاظ قبل « ان يجتمعا » في الآية الثامنة عشر
وهذه الالفاظ انها البكر في الآية الخامسة والعشرين لتلايقع الشك
في البكارة الدائمة لمريم ٨ عليها السلام وبدل لفظ اثنتي عشرة باحد عشر في
الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس
لتلايقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطي كان قد مات
قبل وترك بعض الالفاظ في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر
من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا
انها مؤيدة لفرقة ايرن وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين
من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والقارسية والعربية
واتهريوك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة

٨ رضى الله تعالى عنها لان
هذه العبارة شعار الانبياء
عليهم الصلوة والسلام
ولم تنب امرأة قط (قاسم)

يؤتى كينس لانها كانت تنكر ان عيسى فيه صفتان) انتهى كلامه فاذا كانت
 خصلة اهل الدين والديانة ما عرفت فاظنك بغير اهل الديانة بل الحق ان
 التحريف القصدى بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائصهم كلهم
 اجمعين فبعض الاخبار التي نقلها العلماء الا سلاف من اهل الاسلام
 مثل الامام القرطبي وغيره ولا تجد هاهنا موافقة في بعض الالفاظ للتراجم المشهورة
 الآن فسيب غلبا هذا التغير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا عن الترجمة
 العربية التي كانت راجحة في عهدهم وبعد زمانهم وقع الاصلاح في تلك
 الترجمة ويحتمل ان يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو
 المعتمد لانا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن في تراجمهم ورسائلهم الا
 ترى الى ميزان الحق ان نسخة ثلاث الاولى للنسخة القديمة ورد عليها
 صاحب الاستفسار وما رد عليها وتنبه مصنفها اصلح النسخة القديمة
 فزاد في بعض المواضع ونقص في البعض وبذل في البعض ثم طبع هذه
 النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت
 الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونهت في كل موضع خالفت
 فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان
 لكن كتابي هذا لم يطبع في الهند لاجل بعض الحوادث وكتب
 بعض احبابي الرد على حل الاشكال في جواب الاستفسار وسماه
 بالا ستبشار وطبع هذا الرد واشتهر في الهند وفي زمان طبعه واشتهاره
 كان مؤلف الميزان في الهند ومضت مدة عشر سنين على طبعه وما كتب
 المؤلف المذكور في جوابه شيئا وسمعت من بعض الثقاة انه اصلح في المرة
 الثالثة الميزان الذي طبعه بالتركي وغير في المواضع التي رأى فيها التغير واجبا
 مثل التغير في ابتداء الفصل الثاني من الباب الاول وغيره ومن رأى الاستفسار ولم
 تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية او الثالثة واراد
 ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بها تين النسختين
 وجده غير مطابق لهما في بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج
 الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة
 الثالثة التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركيبة وجد في بعض المواضع النقل
 غير مطابق لهما فان لم يكن واقفا على هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد
 والناقل اخطأ في النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير المردود

لكثرة منه ٨

عليه وتحريفه والراد الناقل مصيب فالخاصل ان امثال هذا الاصلاح
 والتحريفات جارية في كتبهم وتراجهم ورسائلهم الى هذا الحين (الامر
 الثامن) ان بولس وان كان عند اهل التثليث في رتبة الحوارين لكنه غير
 مقبول عندنا ولا نعهده من المؤمنين الصادقين بل من المنافقين الكذابين
 ومعلمي الزور والرسول الخداعين الذين ظهروا بالكثرة ٨ بعد عروج المسيح
 كما عرفت في الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحي وابعاح كل محرم لمعتقديه
 وكان في ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى
 ان هذا الابداء الجهرى لا ينفع نفعا معتداه دخل على سبيل النفاق في
 هذه الملة وادعى رسالة المسيح وظهر الزهد الظاهري ففعل في
 هذا الجباب ما فعل وقبله اهل التثليث لاجل زهده الظاهري ولاجل
 افرغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون
 من المسيحيين في القرن الثاني منتش الذي كان زاهدا مرتاضا وادعى
 اني هو الفار قليط الموعود به قبلوه لاجل زهده ورياضته كما سيجي ذكره
 في البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال
 الامام القرطبي رحمه الله في كتابه في حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين
 في بحث مسألة الصوم هكذا (قلنا ذلك) اي بولس (هو الذي افسد
 عليكم اديانكم واعبى بصائركم واذهانكم ذلك هو الذي غيد بن المسيح
 الصحيح الذي لم تسموا له بنحبر ولا وقعتم منه على اثر هو الذي صرفكم
 عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان في الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم
 وتداولتموها بينكم) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب محجبل من حرف
 الانجيل في الباب التاسع من كتابه في بيان فضائح النصراني في حق بولس
 هذا هكذا (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى
 عقولهم قابلة لكل ما يلقي اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة)
 انتهى كلامه بلفظه وهكذا اقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود
 ورسالته المنصحة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشترى قوله بحجة خردل
 فلا نقل عن اقواله في هذا المسلك شيئا ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت
 هذه الامور الثمانية اقول ان الاخبارات الواقعة في حق محمد صلى الله
 عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات في هذه الكتب
 ومن عرف اول طريق اخبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر على ما عرفت

في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها
 بالاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد عرفت
 سيذا منها في الامر السادس جزم بان الاخبارات المحمدية في غاية القوة
 وانقل في هذا المسلك عن الكتب المعتمدة عند علماء بروتستانت ثمان عشرة
 بشارة (البشارة الاولى) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا
 ١٧ (فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا ١٨ وسوق اقيم لهم نبيا مثلك من بين
 اخوتهم واجعل كلامي في فمهم وبكلمهم بكل شيء امره به ١٩ ومن لم يطمع
 كلامه الذي يتكلم به باسمي فانا اكون المنتقم من ذلك ٢٠ فاما النبي الذي
 يحترى بالكبرياء ويتكلم في اسمي مالم امره بانه يقوله ام باسم آلهة غيري
 فليقتل ٢١ فان احببت وقلت في قلبك كيف استطيع ان امير الكلام الذي
 لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب
 ولم يحدث فارب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صورته في تعظم نفسه
 ولذلك لا تخشاه) وهذه البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام
 كما يزعم الآن احبار اليهود ولا بشارة عيسى عليه السلام كما زعم
 علماء بروتستانت بل هي بشارة محمد صلى الله عليه وسلم لعشرة اوجه
 الوجه الاول ١ قد عرفت في الامر الثالث ان اليهود المعاصرين لعيسى
 عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به في هذا الباب وكان هذا
 المبشرة عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشرة يوشع ولا عيسى
 عليهما السلام والوجه ٢ الثاني انه وقع في هذه البشارة لفظ مثلث ويوشع
 وعيسى عليهما السلام لا يصح ان يكونا مثل موسى عليه السلام اما ولا
 فلانهما من بني اسرائيل ولا يجوز ان يقوم احد من بني اسرائيل مثل موسى
 كاتدل عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء وهي
 هكذا ولم يبق بعد ذلك الخوا ما تانيا فلانه لا ماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما
 السلام لان موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على اوامر
 ونواهي ويوشع ليس كذلك بل هو متبع اشريعته وكذا لا توجد الماثلة التامة بين
 موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان الهاوربا على زعم
 النصراني وموسى عليه السلام كان عبدا له وان عيسى عليه السلام على زعمهم
 صار ملعونا لشفاعة الخلق كما صرح به بولس في الباب الثالث من رسالته الى اهل
 غلاطية وموسى عليه السلام ما صار ملعونا لشفاعتهم وان عيسى عليه السلام

(ولم يبق بعد ذلك
 نبي في بني اسرائيل
 مثل موسى لا يوفى
 الرب ما لوجه)
 فان قام احد
 مثل موسى بعد
 من بني اسرائيل

دخل الخيم بعد موته كما هو مصرح به في عقايد اهل التثليث وموسى عليه السلام
 ما دخل الخيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون
 كفارة لآمنه وموسى عليه السلام ماصار كفارة لآمنه بالصلب وان شريعة
 موسى مشتملة على الحدود والعزيرات واحكام القتل والظهارات
 والمحرمات من الماء كولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام
 فانها فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى
 عليه السلام كان رئيسا مطاعا في قومه تقاذا لاوامره ونواهيه وعيسى
 عليه السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع في هذه البشارة
 لفظ من بين اخوتهم ولاشك ان الاسباط الاثني عشر كانوا موجودين
 في ذلك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلو كان المقصود
 كون النبي المبشر به منهم قال منهم لامن بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي
 لهذا اللفظ ان لا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببني اسرائيل
 كاجاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسمعيل
 عليه السلام في الآية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين
 وعبارتها في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقبالة جميع
 اخوته بنصب المضارب وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
 هكذا بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا في الآية الثامنة
 عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسمعيل في الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (منهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد
 بالاخوة ههنا بنو عيسو واسحاق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليه السلام
 وفي الآية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم ارسل
 موسى رسلا من قادمين الى ملك الروم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك
 قد علمت كل البلاء الذي اصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٢
 (وقال لي الرب ٤ ثم اوص الشعب انكم ستجوزون في نجوم اخوتكم بني
 عيسو الذين في ساعير وستخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين
 يسكنون ساعير الخ) والمراد باخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولاشك ان استعمال
 لفظ اخوة بني اسرائيل في بعض منهم كاجاء في بعض المواضع من التوراة
 استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز ما لم يمنع عن الحمل

علی المعنی الحقیقی مانع قوی و بوشع و عیسی علیهما السلام کان بنی
 اسرآئیل فلا تصدق هذه البشارة علیهما الوجه ۴ الرابع انه وقع فی هذه
 البشارة لفظ سوف اقيم و بوشع علیه السلام کان حاضرا عند موسی علیه
 السلام داخل فی بنی اسرائیل نبیا فی هذا الوقت فكيف یصدق علیه
 هذا اللفظ الوجه ۵ الخامس انه وقع فی هذه البشارة لفظ اجعل كلامی
 فی فیه وهو اشارة الى ان ذلك النبی یزل علیه الكتاب والی انه یكون امیا
 حافظا للكلام وهذا لا یصدق علی بوشع علیه السلام لانقاء كلامه من
 فیه الوجه ۶ السادس انه وقع فی هذه البشارة ومن لم یطع كلامه الذی
 یتكلم به فانما اكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظیم هذا النبی
 المبشر به فلا بد ان یمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غیره من الانبیاء فلا
 يجوز ان یراد بالانتقام من المنكر العذاب الاخر وی الكائن فی جهنم او المحن
 والعقوبات الدنیویة التي تلحق المنكرين من الغیب لان هذا الانتقام لا یخص
 بانكار نبی دون نبی بل یم الجميع فحیث یراد بالانتقام الانتقام للتشریعی
 فظهر منه ان هذا النبی یكون مأمورا من جانب الله بالانتقام من منكره
 فلا یصدق علی عیسی علیه السلام لان شریعته خالیة عن احكام
 الحدود والقصاص والعزیر والجهاد الوجه ۷ السابع فی الباب الثالث
 من كتاب الاعمال فی الترجمة العربية المطبوعة سنة ۱۸۴۴ هكذا ۱۹
 فتوبوا وارجعوا کی تمحی خطایاكم ۲۰ حتی اذا تأتی ازمة الراحة من قدام
 وجه الرب ویرسل المنادی به لكم وهو يسوع المسيح ۲۱ الذی اياه یبغی
 للسماء ان تقبله الى الزمان الذی یسترد فیه كل شیء تكلم به الله علی افواه
 انبیاءه القدیسین منذ الدهر ۲۲ ان موسی قال ان الرب الهكم یقیم لكم نبیا
 من اخوتكم مثلی له تسمعون فی كل ما یكلّمكم به ۱۳ ویكون كل نفس لا تسمع
 ذلك النبی تهلك من الشعب (وفی الترجمة الفارسیة المطبوعة سنة ۱۸۱۶ و سنة
 ۱۸۲۸ و سنة ۱۸۴۱ و سنة ۱۸۴۲ هكذا ۱۹) توبیه تمامیدوباز كشت كند
 تاكه كنهان سما محو شود تاكه زمان تازه كیر از حضور خداوند بیاید
 ۲۰) و يسوع مسیح را كه ندا بشما می شود باز فرستد (۲۱) زیرا كه
 باید كه آسمان او را نگاهدارد تا وقت ثبوت انچه خداوند بزبان پیغمبران
 مقدس خود از ایام قدیم فرموده است (۲۲) كه موسی بیدران ما گفت
 كه خدای شما خداوند پیغمبری را مثل من از برای شما از میان برادران

اورنگاه دارد

شمامعوث خواهد نمود و هر چه او بشما كويد شما راست كه اطاعت نماييد
 ٢٣ (و اينچنين خواهد بود كه هر كس كه سخن آن پيغمبر را نشنود از قوم
 بريده خواهد شد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة
 على ان هذا النبي غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابد ان تقبله السماء
 الى زمان ظهر هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل
 في عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس يكفي لابطال ادعاء
 علماء پروتستنت ان هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه
 السبعة التي ذكرتها تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكل صدق
 لانه غير المسيح عليه السلام ويمثل موسى عليه السلام في امور كثيرة ١
 كونه عبدالله ورسوله ٢ كونه ذا الوالدين ٣ كونه ذات كاخ واولاد ٤
 كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مأمورا بالجهاد ٦
 اشتراط الطهارة وقت العبادة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب
 والحائض والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز
 ٩ حرمة غير المذبوح وقرايين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة
 على العبادات البدنية والرياضات الجسمانية ١١ امره بحد الزنا ١٢
 تعيين الحدود والتعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على اجرائها ١٤
 تحريم الزنا ١٥ امره بانكار من يدعو الى غير الله ١٦ امره بالتوحيد الخالص
 ١٧ امره الامة بان يقولوا عبدالله ورسوله لا بن الله والله والعياذ بالله ١٨
 موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كوسى ٢٠ عدم كونه ملمونا لاجل
 امته وهكذا امور اخر تظهر اذا تأمل في شريعتهم ولذلك قال الله تعالى
 في كلامه المجيد * انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون
 رسولا * وكان من اخوة بنى اسرائيل لانه من بنى اسماعيل وانزل عليه الكتاب
 و كان اميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى
 * وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى * وكان مأمورا بالجهاد وقد انقم
 الله لاجله من صناديد قريش والاكاسرة والقباصرة وغيرهم وظهر قبل
 نزول المسيح من السماء وكان للسماء ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره
 ليرد كل شئ الى اصله ويمنح الشرك والتثليث وعبادة الاوثان ولا يربنا احد من
 كثر اهل التثليث في هذا الزمان الاخير لان هذا الصادق المصدوق
 قد اخبرنا على اتم تفصيل واكمل وجه بحيث لا يبق ريب ما بكثرتهم وقت

قرب ظهور المهدي رضى الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر
الامام ويظهر الحق عن قريب ويكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره
وخداه آمين الوجه ٨ الثامن انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي
ينسب الى الله مالم يأمره يقتل فلولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان
يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد ايضا * ولو نقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين * وماقتل بل قال الله في حقه * والله
يعصمك من الناس * واوفي وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لقي الرفيق
الا على صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب
فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما زعمه اليهود والعباذ
بالله الوجه ٩ التاسع ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب
المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة
المستقبل كما علمت في المسالك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا
الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلوا كونه مبشرا به في التوراة لكن بعضهم
اسلم وبعضهم بقى في الكفر كما ان قبيفا وكان رئيس الكهنة ونبيا على زعم
يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افتن بكفره وقتله كما صرح
به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله من حديث تخير بقى
وكان جبرا علما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصفته وغلبت عليه الفقدية فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان
يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم حقى
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من ورائه من قومه
ان قتل هذا اليوم فالى لحمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخير بقى خير يهودى وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم امواله فعمامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة منها وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن صور يا فخرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه يديته وبما نعم الله عليهم واظهرهم
من المن والسلوى وظلالهم من الغمام اتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان
القوم يعرفون ما عرف وان صفتك ونعتك لمين في التوراة ولكن حسدوك

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك وليسوا قاسموا عن
صفية بنت حبيبي رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل قبا غدا عليه ابي حبي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن
اخطب مفلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأثيا كالين كسلانين
ساقطين بمشيان الهويناء فهششت اليهما لما التفت الى احد منهما مع ما بهما
من الهم فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابني اهو هو (اي المبشر به في التورية
قال نعم والله قال اثبتته وتعرفه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت ابد اذ قلت عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بني اسرائيل لا تنحصر
في بني اسمعيل لان بني عيسو وبني ابناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما
السلام من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بني اسرائيل
لكنهم لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن
وعدا الله في حقهم ايضا بخلاف بني اسمعيل فانهم كان وعد الله في حقهم
لابراهيم ولهاجر عليهما السلام مع انه لا يصح ان يكون مصداق هذا
الخبر بني عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصريح به في
الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ولعلماء يروى تسكنت اعتراضان
نقلهما صاحب الميزان في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب الاستفسار
الاول انه وقع في الآية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر
الاستثناء هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك) الخ
فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا النبي يكون من بني اسرائيل
لامن بني اسمعيل والثاني ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه
فقال في الآية السادسة والاربعة من الباب الخامس من انجيل يوحنا
ان موسى كتب في حق اقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية
وتراجم اردو هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نبيا
مثلي فاسمع منه) والتفسير ايضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور
لا ينافي مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وبها تكامل
امره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كثير وبني قينقاع والنضير
وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم
ولان قوله من بين اخوتك يدل من قوله من بينك يدل اشتمال على رأى
ابن الحاجب وشيخه القائلين بكفاية علاقة الملابس غير الكلية والجزئية

في تحقق هذا البديل نحو جاءني زيد أخوه وجاءني زيد غلامه وبديل
اضراب على رأى ابن مالك وعلى كلا التقديرين البديل منه غير مقصود
وبديل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما اُعاد هذا الوعد من
كلام الله في الآية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الحواري
ايضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت في الوجه السابع وكذا نقله
استفانوس ايضا ولا يوجد في نقله ايضا هذا اللفظ كما صرح به في الباب السابع
من كتاب الاعمال وعبارته هكذا (هذا هو موسى الذي قال لبني اسرائيل نبي
مثلي سيقم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون) فمقوطة في هذه المواضع دليل
على كونه غير مقصود فاحتمال البديل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار
(ان لفظ من بينك الخافي زيد تحريفا وبديل عليه ثلاثة امور (الاول) ١ (ان
المخاطبين في هذا الموضع كانوا بني اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك
خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لامعنى له لكن
لفظ من اخوتك جاء في الموضع الآخر ايضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك
الخافيا زيد تحريفا) والثاني ٢ (ان موسى عليه السلام لما نقل كلام الله
لاثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ما قال موسى مخالفا
لما قاله الله والثالث ان الحواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ
من بينك وان قلتم ان الحرف اذا حُرف فلم لم يحرف الكلام كله فقلت نحن
نرى في محكمات العدالة دائما ان القبا لجأت المحرفة بثبت تحريف الالفاظ
المحرفة فيها من مواضع اخرى منها غالباً وان شهود الزور يؤخذون ببعض
بياناتهم فالوجه الوجيه على ان عادة الله جارية بانه لا يهدي كبد الخائنين
ويظهر خيانتهم خائن الدين بمقتضى مرجته فيمنقضى هذه العادة يصدر عن
الخائن شئ ما يظهر به خيانتة على انه لا توجد ملة يكون اهلها كلهم خائنين
فالخائشون الذين حرفوا كتب العهدين كان لهم لحاظ مامن جانب بعض
المتدينين فلذلك ما بدلوا الكل) انتهى اقول هذا الجواب بالنسبة الى مادة
اهل الكتاب النسب كما عرفت في الامر السابع واقول في الجواب عن
الاعتراض الثاني ان آية الانجيل هكذا (لانكم لو كنتم تصدقون موسى
لكنتم تصدقونني لانه هو كتب عني وليس فيها تصريح بان موسى عليه
السلام كتب في حق في الموضع القلاني بل المفهوم منه ان موسى كتب
في حق وهذا يصدق اذا وجد في موضع من مواضع التوراة اشارة اليه ونحن

نسلم هذا الامر كما ستعرف في ذيل بيان البشارة الثالثة لكننا نذكر ان يكون
 قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التي عرفتها وقد ادعى هذا المعارض
 في الفصل الثالث من الباب الثاني من الميزان ان الآية الخامسة عشر
 من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفي لتصحيح قول
 عيسى عليه السلام نعم لوقال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام
 ما اشار في اسفاره الخمسة الى نبي من الانبياء الا الى لكان لهذا التوهم
 مجال في ذلك الوقت (البشارة الثانية) الآية الحادية والعشرون من الباب
 الثاني والثلاثين من سفر الاسئناء هكذا (هم اثاروني بغير الله واغضبوني
 بعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغضبهم بغير شعب وبشعب جاهل اغضبهم)
 والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما كان
 عندهم علم لامن العلوم الشرعية ولامن العلوم العقلية وما كانوا يعرفون
 سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من اولاد
 هاجر الجارية فقصدوا الآية ان بنى امرا ثيل اثاروني بعبادة المعبودات الباطلة
 فاغضبهم باصطفاة الذين هم عندهم محقرون وجاهلون قافوا بما وعدت
 من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله
 تعالى في سورة الجمعة * هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته
 ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين *
 وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم
 بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور
 عيسى عليه السلام بازيد من ثلث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم
 كلهم في العلوم والقنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط
 وبقرات وپيساغورس وافلاطون وارسطا طاليس وارشميدس وپلیناس
 واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والرياضيات
 والطبيعات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون في عهده
 على غاية درجة الكمال في فنونهم وكانوا واقفين على احكام التوراة وقصصها
 وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سبتو جنت التي ظهرت
 باللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وست وثمانين سنة لكنهم
 ما كانوا معتقدين الالهة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية
 الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة
 ٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولل يونانيين جهالة)
 فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين فكلام مقدسهم
 في الرسالة الرومية اماما اول او مردود وقد عرفت في الامر الثامن ان قوله
 ساقط عن الاعتبار عندنا (البشارة الثالثة) في الباب الثالث والثلاثين
 من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقال
 جاء الرب من سيناء واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوف
 الاطهار في عيبه سنة من نار) فجيئته من سيناء اعطاءه التوراة لموسى
 عليه السلام واشرافه من ساعير اعطاءه الانجيل لعيسى عليه السلام
 واستعلنه من جبل فاران ازاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة
 في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسمعيل عليه السلام
 هكذا ٢٠ (وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شابا يرمي بالسهم
 ٢١ وسكن بركة فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر) ولا شك
 ان اسمعيل عليه السلام كانت سكوته بمكة ولا يصح ان يراد ان النار
 لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير ومن فاران ايضا فانتشرت في هذه
 المواضع لان الله لو خلق نارا في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع
 الا اذا تبع تلك الواقعة وحى نزل في ذلك الموضع او عقوبة او ما شبه
 ذلك وقد اعترفوا ان الوحي اتبع تلك في طور سيناء فكذلك الابد
 ان يكون في ساعير وفاران (البشارة الرابعة) في الآية العشرين
 من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعدا الله في حق اسمعيل عليه السلام
 لابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا
 (وعلى اسمعيل استجيب لك هوذا اباركه واكبره واكثره جدا فيسلبه اثني عشر
 رئيسا واجعله لشعب كبير) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى
 الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال
 الله تعالى نافلا دعاء ابراهيم واسمعيل في حقهم عليهم السلام في كلامه المجيد
 ايضا * ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب
 والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم * وقال الامام القرطبي في الفصل
 الاول من التسمي الثاني من كتابه وقد تقطن بعض النباهة بمن نشأ على
 لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التوراة

في موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فجا
 بينهم الاول قوله جدا جدا تلك اللغة بماد ماد وعدد هذه الحروف اثنان
 وتسعون لان الباء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة
 والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمد اربعون
 والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثاني قوله لشعب كبير تلك
 اللغة لغوى غدا ول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم في مقام
 الجيم اذ ليس في لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضا
 ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه ايضا اثنان
 وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ماو عبد السلام كان من اخبار اليهود ثم اسلم في
 عهد السلطان المرحوم بابر خان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية
 فقال فيها (ان اكثر ادلة اخبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف الجحش فان
 اخبار اليهود حين بنى سليمان النبي عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى
 هذا البناء اربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا القطة برأت ثم
 قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء في ماد ماد ليست من نفس الكلمة بل هي
 اداة وحرف يجيء به للصلة فلما اخرج منه اسم محمد لا تحتاج الى باء ثانية ويقال
 بماد ماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الباءان احدهما اداة والاخر
 من نفس الكلمة نحذف الاداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم
 في مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ارادها) انتهى كلامه بلفظه اقول
 قد صرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ماد ماد كما في شفاء القاضي
 عياض (البشارة الخامسة) الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من
 سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
 (فلا يزول القضيبي من يهوذا والمدر من فخذ حتى يجيء الذي له الكل
 وايه تنظر الامم ترجمة عربية سنة ١٨١١) (فلا يزول القضيبي
 من يهوذا والرسم من تحت امره الى ان يجيء الذي هو له واليه
 تجتمع الشعوب) ولفظ الذي له الكل او الذي هو له ترجمة لفظ شيلوه
 وفي ترجمة هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت في الامر السابع
 ايضا وقال عبد السلام في الرسالة الهادية هكذا (لا يزول الحاكم من
 يهوذا ولا راسم من بين رجليه حتى يجيء الذي له واليه تجتمع الشعوب)
 وفي هذه الآية دلالة على ان يجيء سيدنا * محمد * صلى الله عليه وسلم بعد

تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الخا كم هو موسى لانه بعد يعقوب
ما جاء صاحب شريعة الى زمان موسى الاموسى والمراد من الراسم هو
عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة الاعيسى
وبعدهما ما جاء صاحب شريعة الامحمد فعلم ان المراد من قول يعقوب
فى آخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه فى آخر الزمان بعد مضى حكم
الخوا كم والراسم ما جاء الاسيدنا محمد عليه السلام ويدل عليه ايضا قوله
حتى يحىء الذى له اى الحكم بدلالة مساق الآية وسباقها واما قوله واليه
تجتمع الشعوب فهى علامة صريحة ودلالة واضحة على ان المراد منها
هو سيدنا لانه ما تجمع الشعوب الا اليه وانما لم يذكر الزبور لانه لاحكام
فيه وداوود النبى تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام
انتهى كلامه بلفظه اقول انما اراد من الخا كم موسى عليه السلام لان
شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته
ليست بجبرية ولا انتقامية وان اريد من القضيبة السلطنة الدنياوية ومن
المدير الخا كم الدنياوى كما يفهم من رسائل القيسين من فرقة پروتستنت
ومن بعض تراجهم فلا يصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو مزعومهم
ولا عيسى عليه السلام كما هو مزعوم النصارى اما الاول فظاهر لان
السلطنة الدنياوية والخوا كم الدنياوى زالا من آل يهوذا من مدة هى ازيد
من التى سنة من عهد نخت فصر ولم يسمع الى الان حسييس مسيح
اليهود واما الثانى فلا نهما زالتا من آل يهوذا ايضا قبل ظهور عيسى
عليه السلام بمقدار ستائة سنة من عهد نخت نصر وهو اجلى نبى يهوذا
الى بابل وكانوا فى الجلاء ثلاثا وستين سنة لاسبعين كما يقول بعض علماء
پروتستنت تغليطا للعوام وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول
ثم وقع عليهم فى عهد انتيوكس ما وقع فانه عزل اونيئاس حبر اليهود
وباع منصبه لاختيه ياسون بثلاثائة وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا
كل سنة ثم عزله وباع ذلك لاختيه مينالاوس بستائة وستين وزنة ثم شاع
خبر موته فطلب ياسون ان يسترد لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالوف
من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدوا له وهذا الخبر كان كاذبا فهجم
انتيوكس على اورشليم وامتلكها ثابة فى سنة ١٧٠ قبل ميلاد
المسيح وقتل من اهلها اربعين الفا وباع مثل ذلك عبيدا وفى الفصل

العشرين من الجزء الثاني من مرشد الطالبين في بيان الجدول التاريخي
 في الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد (انه
 نهب اورشليم وقتل ثمانين الفاً) انتهى و سلب ما كان في الهيكل من الامتعة
 النفيسة التي كانت قيمتها ثمانماية وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقودا على المذبح
 للالهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احدا الاراذل حاكما على اليهودية
 وفي رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم
 ان يخرّبوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء والصبيان
 فانطلقوا الى هناك وبيضا كان الناس في المدينة مجتمعين للصلوة يوم السبت
 هجموا عليهم على غفلة قتلوا الكل الامن اقلت الى الجبال واخفى في المغابر
 ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخربوا منازلها
 ثم ابنتوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكر او كانت
 العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم ارسل
 انتيوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من
 لا يمثل ذلك الامر فجاء اثانيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض
 اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي
 عموما وخصوصا واحرق كل ما وجد من نسخ كتب العهد العتيق
 بالفحص التام وكرس الهيكل للشجرة ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود
 واهلك كل من وجدته مخالفا امر انتيوكس ونجما ثايباس الكاهن مع ابنائه
 الخمسة في هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين في سبط دان فابتم من
 هؤلاء الكفار انقاما ما قدروا عليه على استطاعته كما هو مصرح في التواريخ
 فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء
 السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن (قلنا هذا الامر كان
 باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا في اقطار العرب ذوى حصون
 واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما شهد به التاريخ
 وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة
 وصاروا في كل اقليم مطيعين للغير فالابق ان يكون المراد بشيئله النبي
 صلى الله عليه وسلم لا مسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة)
 الزبور الخامس والاربعون هكذا (فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول
 اعمالى للملاك ٢ لسانى قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهى في الحسن افضل

من بنى البشر ٤ انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركت الله الى الدهر ٤
 (تقلد سيفك على فخذك ايها القوي بحسنك وجمالك ٥ استله وانج
 واملك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب ٦
) بلك مسنونة ايها القوي في قلب اعداء الملك الشعوب تحنك يسقطون ٧
 كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك ٨ احببت البر
 وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك
 ٩ (المروالمبعة والسليخة من ثيابك من منازل الشريفة العاج التي ابهجتك)
 ١٠ (بنات الملوك في كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بشوب
 مذهب موسى) ١١ (اسمعي يا بنت وانظري وانصتي يا ذيتك وانمي
 شعبك وبنت ابيك) ١٢ (فيشتمى الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله
 تسجدين) ١٣ بنات صور يا ذيتك بالهدايا لوجهك يصلي كل اغنياء
 الشعب) ١٤ (كل مجدانية الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب موسى)
 ١٥ (يبلغن الى الملك عذارى في اثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يبلغن
 بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من آبائك
 وتقيمهم رؤساء على سائر الارض) ١٨ (سأذكر اسمك في كل جبل وجبل
 من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا
 الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود عليه السلام يبشر في هذا الزبور
 بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبي يكون
 موصوفا بالصفات المذكورة في هذا الزبور ويدعى علماء يروتستنت
 ان هذا النبي عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر في هذا الزبور من صفات النبي
 المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسنا ٢ كونه افضل البشر ٣ كون
 النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا
 بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذاق دعة وصدق ٨ كونه هداية
 يمينه بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه
 محبا للبر ومبغضا للاثم ١٣ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه
 ١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابيه رؤساء الارض بدل آبائهم ١٦
 كون اسمه مذكور اجيالا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين
 وهذه الاوصاف كلها توجد في محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجهه

اما الاول فلان ابا هريرة رضى الله عنه (قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ
 في الجدار) وعن ام عبد رضى الله عنها قالت في بعض ما وصفته به (اجل
 الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثاني فلان الله تعالى قال
 في كلامه المحكم * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض * الآية وقال اهل
 التفسير اذ يقولون ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم اى رفعه
 على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشبع الكلام في تفسير هذه الآية
 الامام الهمام الفخر الرازى في تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم
 (اناسيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر) اى لا اقول ذلك فخراً لنفسى بل تحديداً بنعمة
 ربى (واما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق والمخالف
 وقال الرواة في وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة
 بالحل الافضل والموضع الاكل) واما الرابع فلان الله قال * ان الله وملائكته
 يصلون على النبي * والوف الوفاء من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس
) واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه ان رسول الله بالسيف (واما
 السادس فكانت قوته الجسمية على الكمال كانت ان ركانة خلا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة الاتقي
 الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما تقول حقاً لا تبعثك فقال ارأيت
 ان صرعتك أنعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه
 وسلم اضجعه لاعلك من امره شيئاً ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضاً فقال
 يا محمد ان ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم والعجب من ذلك ان شئت ان اريكه
 ان اتقيت الله وتبعته امرى قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدماها فاقبلت
 حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعى مكانك فرجع
 ركانة الى قومه فقال يا بنى عبد مناف ما رأيت اسبحر منه ثم اخبرهم بما رأى
 وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال
 ابن عمر رضى الله عنهما (ما رأيت اشجع ولا ابعد ولا اجود من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وقال على كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حذى البأس واجرت
 الحق اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فايكون احد اقرب الى العدو منه
 ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا
 الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأساً) (واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجليلة له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحارث
 لقر يش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا
 واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم فقلتم انه
 ساحر لا والله ما هو بساحر) وسأل هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم
 ابا سفيان فقال هل كنتم تهملونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا (واما
 الثامن فلانه رعى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم
 يبق مشرك الا شغل بعينه فانهم ماتوا وتمكن المسلمون منهم قتلوا واسرا فامثال
 هذه من عجيب هداية يمينه (واما التاسع فلان كون اولاد اسمعيل اصحاب
 النبى في سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له
 وكان يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو
 باسمه) ويقول (ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا) ويقول عليه السلام
 (من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا) (واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا وافواجا
 في دين الله في مدة حياته) (واما الحادى عشر فمشهور يعرف به المعاندون ايضا
 كما عرفت في المسلك الثانى) (واما الثانى عشر فقد صارت بنات الملوك والامراء
 خادمة للمسلمين في الطبقة الاولى ومنها شهر بانوبنت يزد جرد كسرى فارس
 كانت تحت الامام الهمام الحسين رضى الله عنه) (واما الثالث عشر والرابع
 عشر فلان الجعاشى ملك الحبشة ومنذرين ساوى ملك البحرين وملك عمان
 انقادوا واسلموا وهرقل قيصر الروم ارسل اليه بهدية والقوقس ملك القبط
 ارسل اليه ثلث جوارى وغلما اسود وبغلة شهباء وحاربا اشهب وفرسا
 وثيابا وغيرها) (واما الخامس عشر فقد وصل من ابناء الامام الحسن رضى الله عنه
 الى الخلافة والوف في اقاليم مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب
 والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الآن
 ايضا في ديار الحجاز واليمن وفي غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله
 صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدي رضى الله عنه من نسله
 ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف
) (واما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادى الوف الوف جيلا بعد
 جيل في الاوقات الخمسة بصوت رفيع في اقاليم مختلفة) * اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله *) ويصلى عليه في الاوقات المذكورة الغير
 المحصورين من المصلين والقرآء يحفظون منشوره والقسرون يفسرون

معاني فرقائه والوعاظ يبلغون وعظه والعلماء والسلاطين يصلون الى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما يدعيه علماء پروتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج في الباب الثالث والخمسين من كتاب اشعيا في حق عيسى عليه السلام ووقع في هذا الخبر في حقه هكذا ليس له منظر وجمال ورأيانه ولم يكن له منظر واشتهيناه مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه ومزدولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوما والرب شاء ان يستحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التي في الزبور المذكور فلا يصدق عليه كونه حسنا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كونه نبلا مسنونة ولا ائقياد الاغنياء ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم النصارى اخذوه واهانوه واستهزؤا به وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق دخول بنات الملوك في بيته ولا كونه ابنائه بدل آباءه رؤساء الارض (فائدة ترجمة الآية الثامنة التي نقلتها مطابقة لترجمة الفارسية للزبور التي كانت عندي ولتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بواس لانه نقل هذه الآية في الباب الاول من رسالته العبرانية هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤ (احببت البروا بغضت الامم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ سنة ١٨٢٨ سنة ١٨٤١ وتراجم اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ سنة ١٨٤٠ سنة ١٨٤١ مطابقة للتراجم العربية فالترجمة التي تكون مخالفة لما نقلت تكون غير صحيحة ويكفي لردّها الزام كلام مقدسهم وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان اطلاق لفظ الاله والرب وامثالهما جاء على العوام فضلا عن الخواص والآية السادسة من الزبور الثاني والثمانين هكذا (انالقت انكم آلهة وبنوا العلي كلكم) فلا ردماقال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع في الآية المذكورة هكذا (احببت البروا بغضت الشر من اجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن البهجة افضل من رفقائك ولا يقال لشخص غير المسيح يا الله مسح الهك) الخ لا نالانسلم اولاصحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لوقطعنا

النظر عن عدم صحتها اقول ادعاءه صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى
المجازي لا الحقيقي وبدل عليه قوله الهك لان الاله الحقيقي لا اله الا هو فاذا كان بالمعنى
المجازي يصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق في حق عيسى
عليه السلام (البشارة السابعة) في الزبور المائة والتاسع والاربعين هكذا
١ (سبحوا الرب تسبيحا جديداً سبحوه في مجمع الابرار) ٢ (فليفرح اسراييل
بخداقه وبنوا صهيون يبتهجون بملكهم) ٣ (فليسبحوا اسمه بالمصاف
بالطبل والمزامير تلووا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه وبشرف المتواضعين
بالخلاص) ٥ (تفخر الابرار بالمجد وابتهجون على مضاجعهم) ٦ (ترفع الله
في حلوقهم وسيوف ذات فين في ايادهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما في الامم
وتوبخات في الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرفهم باغلال
من حديد ليضعوا بهم حكما مكتوما) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار)
ففي هذا الزبور عبر عن المشرية بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر
من اوصافهم افتخارهم بالمجد ورفع الله في حلوقهم وكون سيوف ذات
فين في ايادهم وانتقامهم من الامم وتوبخاتهم للشعوب واسرهم الملوك
والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المشرية محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضى الله عنهم ويصدق جميع الاوصاف المذكورة في هذا
الزبور عليه وعلى اصحابه وليس المشرية سليمان عليه السلام لانه ما وسع
مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولانه صار مرتداً بائداً الاصنام
في آخر عمره على زعمهم ولا عيسى ابن مريم عليهما السلام لانه بمراحل
عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسر ثم قتل على زعمهم وكذا اسر
اكثر حواريه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدي الملوك والاشراف الكفار
(البشارة الثامنة) في الباب الثاني والاربعين من كتاب اشعيا هكذا
٩ (التي قد كانت اولها قد اتت وانا مخبر ايضا باحداث قبل ان تحدث
واسمعكم ايها) ١٠ (سبحوا الرب تسبيحة جديدة جده من اقاصي الارض
راكبين في البحر وملاؤه الجزائر وسكانهن) ١١ (ترفع البرية ومدنها في البيوت
نحل قيادرسبحوا ياسكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون
لرب كرامة وجده يخبرون به في الجزائر) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل
رجل مقاتل يهوش الغيرة يصوت ويصيح على اعدائه يقوى) ١٤
(سكنت دائماً صمت صبرت صبرا فانتكلم مثل الطالقة ابدوا وتبلغ معا)

١٥ (اخرج الجبال والاكمام وكل نباتهن اجفف واجعل الانهار جزائر
 والبحيرات اجففهن) ١٦ (واقيد العمى في طريق لم يعرفوها والسبل
 لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام
 صنعه لهم ولا اخذلهم) ١٧ (اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على
 المنخوة القائلون للمسيبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا) والآية السابعة
 عشر في الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه برشكل تراشيد توكل دارند
 هزيمت وپشيماني تمام خواهند يافت) وظهر من الآية التاسعة ان اشعيا
 عليه السلام اخبر اولاد عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة
 الآية في المستقبل فالحال الذي يخبر عنه من هذه الآية الى آخر الباب
 غير الحال الذي اخبر عنه قبلها ولذلك قال في الآية الثالثة والعشرين
 هكذا (من هو بينكم ان يسمع هذا يصغي ويسمع الآية) والتسبيحة الجديدة
 عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية وتعميمها
 على سكان اقاصى الارض واهل الجزائر واهل المدن والبرارى اشارة الى
 عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدير اقوى اشارة اليه لان محمد
 صلى الله عليه وسلم في اولاد قيدير بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال
 يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التي تؤدى في ايام الحج بصح الوف
 الوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حده يخبرون به في الجزائر اشارة
 الى الاذان يخبر به الوف الوف في اقطار العالم في الاوقات الخمسة بالجهر
 وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون
 الجهاد اشارة حسنة بان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله وبامر خالسا
 عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج
 تابعيه بخروجه وبين في الآية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد
 و اشار في الآية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين
 على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم
 القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى في حقهم * وان كانوا من قبل لفي ضلال
 مبين * وقوله لا اخذلهم اشارة الى كون امته مرحومة * غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين * والى تأيد شريعته وقوله والمتوكلون على المنخوة
 القائلون للمسيبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا وعبدان طامدى الاصنام
 والاثوان كشركى العرب وعاندى الصليب وصور القديسين يحصل لهم

الخزي والهزيمة التامة ووفي بما وعد فان مشركى العرب وهرقل عظيم
 الروم وكسرى فارس ما قصروا في اطفاء النور الاحدى لكنهم
 ما حصل لهم سوى الخزي التام وما قبة الامر لم يبق اثر الشرك في اقليم
 العرب وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة اهل الصليب من
 الشام مطلقا واما في الاقاليم الاخر فن بعضنا انمحي اثره مطلقا كنجارى
 وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد
 شرقا وغربا (البشارة التاسعة) في الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا
 هكذا ١ (سمى ابتها العاقر التى لست تلدين انشدى بالحمد وهلى
 التى لم تلدى من اجل ان الكثيرين من بنى الوحشة افضل من بنى ذات
 رجل يقول الرب) ٢ (اوسمى موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطى
 لا تشفق طول حبالك ثبتي اوتادك) لانك تغدين بمئة ويسرة وزرعك برث
 الامم ويهمر المدين الخربة) ٤ (لا تخافى لانك لا تخزين ولا تحجلين فانك لا تستحين من
 اجل انك خزي صبا نك تسين ومار تر ملك لا تذكرين ايضا فانه يتولى عليك الذى
 صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى) ٦
 (انما الرب دما كمثل المرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصبا
 مردولة قال الهك) ٧ (لساعة في قليل تركتك و برجات عظيمة اجمعك) ٨
 (في ساعة الغضب اخفيت قليلا وجهى عنك وبالرجة الابدية رحنتك قال
 فاديك الرب) ٩ (مثلا في ايام نوح لى هذا الذى حلفت له ان لا اصب مياه
 نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك وان لا اوبخك) ١٠
 (فان الجبال ترتجف والتلال تنزل ورحتى لا تزول عنك وعهد سلاحي
 لا يتحرك قال رحيمك الرب) ١١ (فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية ها انا اذا
 ابلط بالربة ججارتك واوء سك بالسفير) ١٢ (واجعل يسما محاضك
 وابوابك ججارة منقوشة وجميع حدودك لاجار مشتهية) ١٣ (جميع بنيك
 متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك) ١٤ (وبالبر تؤسين فابتعدى من الظلم
 لانك لا تخافين ومن الهية لانها لا تقرب منك) ١٥ (ها انا انا الجار الذى
 لم يكن معى والذى قد كان قريبا يقرب اليك) ١٦ (ها انا اذا خلقت صائغا
 الذى ينفخ في النار ججرا ويخرج اناء لعمله وانا خلقت فتولا للاهلاك)
 ١٧ (كل اناء مجبول ضدك لا ينجح وكل لسان يخالفك في القضاء نحمكين عليه
 هذا هو ميراث صبيد الرب وعهد لهم عندى يقول الرب) فاقبول المراد

بالعاقرة في الآية الاولى مكة المعظمة لانها لم يظهر منها نبي بعد اسمعيل
 عليه السلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف اورشليم لانه ظهر فيها الانبياء
 الكثيرون وكثرفها نزول الوحى وبنوا الوحشة عبارة عن اولاد هاجر لانها
 كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكنة في البر ولذلك وقع في حق
 اسمعيل في وعد الله هاجر (هذا سيكون انسانا وحشيا كما هو مصرح به
 في الباب السادس عشر من سفر التكوين وبنوا ذات رجل عبارة عن اولاد
 سار انما خاطب الله مكة امرها بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر لاجل
 ان كثيرين من اولاد هاجر صاروا افضل من اولاد سارا فحصلت الفضيلة
 لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعده بان بعث محمدا صلى الله عليه
 وسلم رسولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها في اولاد هاجر وهو المراد
 بالصائغ الذى يفتح في النار جرا وهو القتل الذى خلق لاهلاك المشركين
 وحصل لها السعة بواسطة هذا النبي وما حصل لغيرها من المعابد في الدنيا
 اذ لا يوجد في الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى
 هذا الحين والتعظيم الذى يحصل لها من القرابين في كل سنة من مدة الف
 ومائتين وثمانين لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة في عهد سليمان عليه
 السلام لما فرغ من بناءه ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا وبقي
 هذا التعظيم لكى الى آخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تخافي لآنك
 لا تخزين ولا تخجلين لآنك لا تستحين وبقوله برجات عظيمة اجمك وبالرجة
 الابدية رجحتك وبقوله حلفت ان لا اغضب عليك وان لا اوبخك وبقوله
 رجى لا تزول عنك وعهد سلامى لا ينكرك وملك زرعها شرقا وغربا
 ووزنوا الامم وعمروا المدن في مدة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين سنة
 من الهجرة ومثل هذه الغلبة في مثل هذه المدة القليلة لم يجمع من عهد آدم
 عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعى الدين الجديد وهذا
 مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة وسلاطين الاسلام
 سلفوا خلفا اجتهدوا اجتهدا تاما في بناء الكعبة والمسجد الحرام وزيينهما
 وحفر الآبار والبرك والعيون في مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة
 الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسلافهم ورضى الله عنهم
 وزاد الله اقبال اخلافهم ووسع مملكته في الجهات ووقفهم للعدل
 والحسنات فهم خدموا ويخدمون الحرمين المعظمين ادام الله شرفهما

من هذه المدة الى هذا الحين كما هي حتى صار اقب خادم الحرمين الشريفين
عندهم اشرف الالقباب واعزها والغرياء يحبون مجاورتها من ظهور
الاسلام الى هذا الحين سيما في هذا الزمان والوف من الناس يصلون اليها
في كل سنة من اقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفي ما وعد بقوله كل انا محبول
بصدك لا ينجح لان كل شخص من المخالف قام بضدها اذله الله كما وقع
باصحاب القبل روى ان ابرهة بن الصباح الاشرم لما ملك اليمن من قبل اصحمه
التجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واردان بصرف اليها الحاج
وحلف ان يهدم الكعبة فخرج بالحيشة ومعه قبل له اسمه محمود وكان قويا
عظيما وافبال اخرى فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال
تهامة ليرجع فالى وعبا جيشه وقدم القيل فكانوا كلا وجهوه الى الحرم
برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات هول فارسل الله
طير امع كل طائر حجر في مقارته وحجران في رجله اكبر من العدة واصفر
من الحمصة فكان الحجر يسرع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل
حجر اسم من يسرع عليه ففروا وهلكوا في كل طريق ومنهل ودوى ابرهة
فتساقطت انامله واراها ومات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفالت وزره
ابويكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ التجاشى قصص عليه القصة فلما اتهمها
وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد اخبر الله عن حال هؤلاء في سورة
القليل وبحسب الوعد المذكور لا يدخل الاعور الدجال مكة ويرجع خائباً
كاجاء في الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) في الباب الخامس والستين
من كتاب اشعيا هكذا ١ (طلبني الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين
لم يطلبوني قلت هانذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي) ٢ (بسطت يدي
طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح ووراء
افكارهم) ٣ (الشعب الذي يفضيني امام وجهي دائما الذين يذبحون
في البساتين ويذبحون على اللبن) ٤ (الذين يسكنون في القبور وفي مساجد
الاوثنان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق المجس في آنتهم) ٥
(الذين يقولون ابعده عني لا تقرب مني لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا
في رجزى نارا متقدة طول النهار) ٦ (هامكتوب قدامي لا اسكت بل ارد
واكفي جزاء في حضنهم) فالمراد بالذين لم يسألوني والذين لم يطلبوني العرب
لانهم كانوا غير واقفين على ذات الله وصفاته وشرائعه فا كانوا سائلين عن الله

وطالبين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران * أقدمن الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين * ولا يجوز ان يراد بهم اليونانيون
كما عرفت في البشارة الثانية والوصف المذكور في الآية الثانية والثالثة
يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاصناف المذكورة
في الآية الرابعة الصق بحال النصارى كان الوصف المذكور في الخامسة
الصق بحال اليهود فردهم الباري واختار الامة الحمدية (البشارة
الحادية عشر) في الباب الثاني من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها
نحت نصر ملك بابل ونسى ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك
الرؤيا وتفسيرها ٣١ (فكنت انت الملك ترى واذا تمثال واحد جسيم وكان
التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ونظره مخوفا) ٣٢ (رأس هذا
التمثال هو من ذهب ابريزو الصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان
من نحاس) ٣٣ (والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد
وقسم منهما من خرف) ٣٤ (فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل
لا يدين وضرب التمثال في قدميه من حديد ومن خرف فسحقهما) ٣٥
(فان سحق حبتك معا الحديد والخرف والنحاس والفضة والذهب وصارت
كغبار البيدر في الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والجمر الذي
قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما وملا الأرض بأسرها) ٣٦ (فهذا
هو الحلم ونبي ايضا قد املك يا ايها الملك بتفسيره) ٣٧ (انت هو ملك الملوك
واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد) ٣٧ (وجميع ما يسكن
فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى يدك طير السماء ايضا وجعل جميع
الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب) ٣٩ (وبعدك
تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى
من نحاس وتسلط على جميع الارض) ٤٠ (والمملكة الرابعة
تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هي تسحق
وتكسر جميع هذه) ٤١ (اما فيما رأيت قسم القدمين واصابعهما من الخرف
الفاخوري وقسم من حديد تكون المملكة مفرقة وان كان يخرج من نصبة
الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخرف من طين) ٤٢ (واصابع القدمين
قسم من حديد وقسم من خرف فتكون المملكة بقسم صلبة وقسم مسحوقة) ٤٣

فما رأيت الحديد مختلطاً بالخزف من طين انهم يختلطون بزرع بشرى
 بل لا يصقون مثل ما ليس بممكن ان يعترج الحديد بالخزف (٤٤) فاما
 في ايام تلك الممالك يعث الله السماء مملكة وهى لن تنقضى قط ملكها لا يعطى
 لشعب آخر وهى تسحق وتفتى جميع هذه الممالك اجعين وهى تثبت
 الى الابد (٤٥) وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا يدين وسحق الخزف
 والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر الملك ماسياني
 من بعد والحلم هو حقيقى وتفسيره صحيح) فالمراد بالملكة الاولى
 سلطنة تحت نصرو بالملكة الثانية سلطنة المادئين الذين تسلطوا
 بعد قتل بلشاصر ابن تحت نصر ~~ص~~ ما هو مصرح به في الباب الخامس
 من الكتاب المذكور وسلطتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة
 الكلدانيين والمراد بالملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك ايران
 الذى هو زعم القيسين كخسر وتسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخسماية
 وست وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة بالقاهرة فكأنهم
 كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالملكة الرابعة سلطنة
 اسكندر بن فيلقوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح
 بثلاث مائة وثلاثين سنة فهذا السلطان كان في القوة بمنزلة الحديد ثم جعل
 هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه
 السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم
 فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وتولد في عهد نوشيروان (* محمد بن عبد الله *)
 صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط
 متبعوه في مدة قليلة شرقاً وغرباً وعلى جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا
 وتفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لا تنقضى وملكها
 لا يعطى لشعب آخر وسيظهر كالبها عن قريب في زمان الامام المهدي
 رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد
 بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا البحر الذى
 انقطع لا يدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب
 وصار جبلاً عظيماً وملاً الارض باسمها هو محمد صلى الله عليه وسلم
 (البشارة الثانية عشر) نقل يهوذا الخوارى في رسالة الخبر الذى
 تكلم به اخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام

ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة آلاف وسبع عشرة سنة على
 زعم مؤرخيهم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤
 (الرب قد جاء في ربواته المقدسة ليدائن الجميع ويكت جميع المناقنين على كل
 اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذي تكلم به ضد الله
 الخطاة المناقون) وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب
 بمعنى المخلوم والمعلم شائع فلا حاجة الى الامادة واما لفظ المقدس او القديس
 فيطلق في العهدين على المؤمنين الموجودين في الارض اطلاقا شائعا
 الآية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا (فادع الآن ان كان لك مجيب
 والى احد من القديسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون
 على الارض اما عند علماء يروتسنت فظاهر واما عند علماء كاتلك فلان مطهرهم
 الذي هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان يحصل لها النجاة بمغفرة
 الالباب وجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن في زمن ايوب ٢ والآية الثانية
 من الباب الاول من الرسالة الاولى لاهل كورنثوس هكذا (الى جماعة
 الله التي بقورنثية المقدسين يسوع المسيح المدعوين قدسين) الخ
 فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون في كورنثية
 ٣ والآية الثالثة عشر من الباب الثاني عشر من الرسالة الرومية هكذا
 (مشاركين لحاجة القديسين) الخ ٤ وه في الباب الخامس عشر منها
 هكذا ٢٥ (ولكن الآن انا اذهب الى اورشليم لخدم القديسين) ٢٦ (لان اهل
 مكذونية واخائية استحسنوا ان يصنعوا توزيعا لفقراء القديسين الذين في
 اورشليم فالمراد بالقديسين في الموضوعين المؤمنون الموجودون في اورشليم
 ٦ والآية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبس يوس هكذا
 (من بولس وطيماتاوس عبد يسوع المسيح الى جميع القديسين يسوع
 المسيح بفيلبس يوس) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون
 بفيلبس يوس (٧) (ووقع في الآية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة
 الاولى الى طيماتاوس في حال الشماسات هكذا) (غسلت ارجل القديسين)
 فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين
 الاول ان القديسين الموجودين في السماء ارواح ليس لهم ارجل والثاني
 ان الشماسات لا يمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ
 الرب والمقدس او القديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

وبالربوات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه بقدر جاء لكونه امر ايقينيا
 فجاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار وبكت
 المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوا لهم القبيحة في الله ورسله
 فبكت المشركين لعدم تسلم توحيد الله ورسالة الله ورسله مطلقا وعسا دنهم
 الاصنام والاوثان وبكت اليهود على تفريطهم في حق عيسى ومريم عليهما
 السلام وبعض عقايدهم الواهية وبكت اهل التثليث مطلقا على تفريطهم
 في توحيد الله وافراطهم في حق عيسى عليه السلام وبكت اكثرهم على عبادة
 الصليب والتماثيل وبعض عقايدهم الواهية (البشارة الثا لثة عشر)
 في الباب الثالث من انجيل متى هكذا (١) (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان
 يكرز في برية اليهودية (٢) قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفي الباب
 الرابع من انجيل متى هكذا (١٢) (ولما سمع يسوع ان يوحنا سلم انصرف
 الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب
 ملكوت السموات) ٢٣ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم
 ويكرز ببشارة الملكوت) الخ وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان
 الصلوة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ايات ملكوتك) ولما ارسل
 الخواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه
 الوصية ايضا (وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت
 السموات) كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب
 التاسع من انجيل لوقا هكذا (١) (ودعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم قوة
 وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ٢ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت
 الله بشفوا المرضى) وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا (١) (وبعد
 ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ٨
 (وايضا مد يده فخلطوها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى
 الذين فيها) وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله ١٠ (وايضا مد يده
 فخلطوها ولم قبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ١١ (حتى الغبار
 الذي لصق بنا من مدنكم نفضه لكم ولكن اعلوا هذا انه قد اقترب منكم
 ملكوت الله) فظهر ان كلاما من يحيى وعيسى والخواريين والتلاميذ
 السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي
 بشر بها يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد

يحیی علیه السلام فكذلك لم يظهر فی عهد عیسی علیه السلام ولا فی عهد
الحواریین والسبعین بل كل منهم مبشربه ونخبه عن فضله ومترج لمجیه
فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة
عیسی علیه السلام والا لما قاله عیسی علیه السلام والحواریون والسبعون
ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا فی الصلوة وليأت
ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عیسی علیه السلام
النسوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله
عليه وسلم فهو لا كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت
السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون فی صورة السلطنة
لا فی صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان
مبنى قوانينه لا بد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة
الحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية
فی جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عیسی علیه السلام فتأويل
ضعيف خلاف الظاهر ورده التمثيلات المنقولة عن عیسی علیه السلام
فی الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال (يشبه ملكوت السموات
انسانا زرع زراعا جيدا فی حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات حبة خردل
اخذها انسان وزرعها فی حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات خيرة
اخذتها امرأة وخباها فی ثلاثة اكياس دقيق حتى اختمر الجميع) فشبه
ملكوت السموات بانسان زارع لابنوا زراعة وحصادها وكذلك شبه
بحبة خردل لا بصبر وورثها شجرة عظيمة وشبه بنخميرة لا باختار جميع الدقيق
وكذا رد هذا التأويل قول عیسی علیه السلام بعد بيان التمثيل المنقول
فی الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا (لذلك اقول ان ملكوت
الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره) فان هذا القول يدل على ان
المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لا شيوعها فی جميع العالم
واحاطتها كل العالم والا لامعنى لنزع الشيع والاحاطة من قوم
واعطاءهما قوم آخرين فالحق ان المراد بهذا الملكوت هي المملكة التي
اخر عنها دانيال عليه السلام فی الباب الثاني من كتابه فصدق هذا الملكوت
وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وعلمه اتم (البشارة
الرابعة عشر) فی الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ (قدم لهم

مثلا آخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها
 في حقله (٣٢) وهي اصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهي اكبر
 البقول وتصبح شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوى في اغصانها)
 فملكوت السماء طريقة الحياة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه
 وسلم لانه نشأ في قوم كانوا حقرآء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبا
 وغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية
 والتكلفات الدنياوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله
 منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة
 حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة
 قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا
 مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته (البشارة الخامسة
 عشر) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ فان ملكوت السموات
 يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه ٢ (فاتفق مع العملة على
 دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه) ٣ ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى
 آخرين قياما في السوق بطالين ٤ (فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم
 فاعطيكم ما يحق لكم فوضوا) ٥ (وخرج ايضا نحو الساعة السادسة
 والتاسعة وفعل كذلك) ٦ (ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين
 قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين) ٧ (قالوا لانه
 لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم) ٨
 (فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئا
 من الآخرين الى الاولين) ٩ فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة واخذوا
 دينارا دينارا) ١٠ (فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوهم
 ايضا دينارا دينارا) ١١ (وفيما هم يأخذون تدمروا على رب البيت) ١٢
 قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساوتهم بنا نحن الذين
 احتملنا ثقل النهار والحر) ١٣ (فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك
 اما اتفقت معي على دينار) ١٤ (فخذ الذي لك واذهب فان اريد ان اعطي
 هذا الاخير مثلك) ١٥ (او ما يحل لي ان افعل ما اريد بما لي ام عينك شريرة
 لاني انا صالح) ١٦ (هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخرين لان
 كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون فالآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فهم يقدمون في الاجروهم الآخرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 (نحن الآخرون السابقون) وقال (ان الجنة حُرمت على الانبياء كلهم
 حتى ادخلها وحُرمت على الامم حتى تدخلها امتي) (البشارة السادسة عشر)
 في البسبب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ (اسمعوا مثلاً
 آخر كان انسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة
 وبني برجاً وسله الى كرامين وسافر) ٣٤ (ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبده
 الى الكرامين وسافر ليأخذ اثماره) ٣٥ (فاخذ الكرامون عبده وجلدوا
 بعضاً وقتلوا بعضاً ورجعوا بعضاً) ٣٦ (ثم ارسل ايضاً عبداً آخر بن أكثر
 من الاولين ففعلوا بهم كذلك) ٣٧ (فاخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً يا بنيون
 ابني) ٣٨ (واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث
 هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) ٣٩ (فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه)
 ٤٠ (فمضى صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين) ٤١ (قالوا له اولئك
 الارباء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الائمة
 في اوقاتها) ٤٢ (قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذى رفضه
 البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى اعيننا
 ٤٣ (لذلك اقول لكم ان ملكوت الله يزرع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره)
 ٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يتر فضض ومن سقط هو عليه سحقه) ٤٥
 (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثالاً عرفوا انه تكلم عليهم)
 اقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج
 وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كناية عن بيان المحرمات والمباحات والوامر
 والنواهي وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة
 والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء
 عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت في البسبب
 الرابع انه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود ايضا فزرعهم
 والحجر الذى رفضه البناؤون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التى
 تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذى كل
 من سقط عليه ترصص وكل من سقط هو عليه سحقه وما دعى العلماء
 المسيحية بزرعهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فقير صحيح لوجوه
 الاول ان داوود عليه السلام قال فى الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢

(الحجر الذي رذله البناؤون هو صار رأساً للزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهي عجيبة في أعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داوود عليه السلام فأي عجب في أعين اليهود عموماً ليكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما في عين داوود عليه السلام خصوصاً لأن مزعوم المسيحيين أن داوود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في مزاميره تعظيماً بليغاً ويعتقد الألوهية في حقه بخلاف آل اسمعيل لأن اليهود كانوا يحفرون أولاد اسمعيل غاية التحقير وكان كون أحد منهم رأساً للزاوية عجيبة في أعينهم والشأنى أنه وقع في وصف هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترصص وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لأنه قال (وان سمع أحد كلامي ولم يؤمن فانا لا أدنيه لاني لم آت لادين العالم بل لخلص العالم) كما هو في الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا وصدقه على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لأنه كان مأموراً ببنائه الفجار الاشرار فان سقطوا عليه ترصصوا وان سقط هو عليهم سحقهم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النظاريات يحجون من احسن بنيانه الاموضع تلك اللبنة ختم في البيان وختم في الرسل) ولما ثبت نبوته بالدلالة الاخرى كما ذكرت نبذاً منها في المسالك السابقة فلا بأس بان استدل في هذه البشارة بقوله ايضا والرابع ان المتبادر من كلام المسيح ان هذا الحجر غير الابن (البشارة السابعة عشر) في الباب الثاني من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب ويحفظ اعماله الى النهاية فساء عطيه سلطانا على الامم) ٢٧ (فبرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذت ايضا من عند ابى) ٢٨ (واعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له اذن فليسمع ما يقول الروح بالكنايس) فهذا الغالب الذي اعطى سلطانا على الامم وبرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله في حقه (ونبصر لك الله نصراً عزيزاً *) وقد سماه سطيج الكاهن صاحب الهراوة روى ان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ابوان كسرى انوشيروان وسقط من ذلك اربع عشرة شرفة وحدث نار فارس ولم تحمد قبل ذلك

انظر ما معنى هذه الكلمة
بالنسبة الى ما قبلها انتهى

بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى المؤبدان
في نومه ان ابلا صعبا يتقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وارسل عبد المسيح الى سطح
الكاهن الذي كان في الشام ولما وصل عبد المسيح اليه وجده في سكرات
الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطح (اذا كثرت التلاوة وظهر
صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخدت نار فارس فليست بابل للفرس
مقاما ولا الشام لسطح مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات
وكل ماهو آت) ثم مات سطح من ساعته ورجع عبد المسيح فاخبر
نوشيروان بما قال سطح قال كسرى الى ان يملك اربعة عشر ملكا كانت
امور واورقك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان
رضي الله عنه فهلك آخرهم يزدرج في خلافته والهراوة بكسر الهاء العصا
الضخيمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله في سورة النساء * وانزلنا
اليكم نوراميا * وفي سورة التين * فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلنا) قال صاحب صولة الضيف بعد نقل هذه البشارة قلت للتيسين
ويت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيبي من حديد محمد صلى الله
عليه وسلم فاضطر باسماع هذا الامر وقال ان عيسى عليه السلام حكم بهذا
لكنيسته ثانيا فلابدان يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى
الله عليه وسلم ماراح هناك قلت هذه الكنيسته في آية ناحية كانت فراجعا
الى كتب اللغة وقال كانت في ارض الروم قريبة من استانبول قلت راح
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في خلافة الفاروق الاعظم عمر رضي الله
عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضي الله عنهم كان المسلمون
ايضا تسلطون عليها في كثير الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان ادام الله سلطنتهم
من المدة المديدة وهم تسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح في حق
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس علي الجاجوي
الهندي صنف اول كتابا كبيرا في رد اهل التثليث وسماه صولة الضيف على
اعداء ابن مريم ثم ناظر هورجه الله ويت ووليم القسيسين في البلد كاتفور
من بلاد الهند والزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصة صولة
الضيف ومناظرته كانت قبل ان ناظر صاحب ميزان الحق في كبرآباد
بمقدار اثنين وعشرين سنة (البشارة الثامنة عشر) وهذه البشارة

واقعة في آخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة
سنة ١٨٢١ سنة ١٨٣١ سنة ١٨٤٤ في بلدة لندن فاقول في الباب
الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي)
١٦ (وانا اطلب من الاب فيعطىكم فارقليط آخر ليثبت معكم الى الابد) ١٧ (روح
الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم
تعرفونه لانه مقيم عندهم وهو ثابت فيكم) ٢٦ (والفسار قليط روح
القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قلته
لكم) ٣٠ (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون)
وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ (فاما اذا جاء الفسار
قليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينشق
هو يشهد لاجلي ٢٧ وانتم تشهدون لانكم معي من الابتداء) وفي الباب
السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لكني اقول لكم الحق انه
خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفسار قليط فاما ان انطلقت
ارسلته اليكم) ٨ (فاذا جاء ذلك فهو يوجع العالم على خطية وعلى
وعلى حكم) ٩ (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي) ١٠ (واما على البر
فلاني منطلق الى الاب ولستم ترونني بعد) ١١ (واما على الحكم فان
اركون هذا العالم قديين) ١٢ (وان لي كلاما كثير اقله لكم ولكنكم
لستم تطيقون حمله الآن) ١٣ (واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع
الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بمساياتي)
١٤ (وهو يمجديني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم) ١٥ (جميع ما هو للاب
فهو لي فن اجل هذا قلت ان مما هو لي يأخذ ويخبركم) وانا اقدم قبل
بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امرين الامر الاول انك قد عرفت
في الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عاداتهم ان يترجوا غالبا
الاسماء وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني لابلوناني
فاذا لا يبقى شك في ان الانجيلي الرابع ترجم اسم الم بشر به باليوناني بحسب
عاداتهم ثم مترجوا العربية عربوا اللفظ اليوناني بفصار قليط وقد وصلت
الى رسالة صغيرة في لسان اردو من رسائل القسيسين في سنة الف ومائتين
وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت في كلكتة وكانت
في تحقيق لفظ فار قليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان يبين المسلمين

على سبب وقوعهم في الغلط من لفظ فارقليط وكان ملخص كلامه
 ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا (ان هذا اللفظ اليوناني
 الاصل ياراكلي طوس فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل وان قلنا
 ان اللفظ الاصل ييركوطوس يكون قريبا من معنى محمد واحد فن استدل
 من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل ييركوطوس
 ومعناه قريب من معنى محمد واحد فادعى ان عيسى عليه السلام اخبر محمد
 او احد لكن الصحيح انه ياراكلي طوس) انتهى ملخصا من كلامه فاقول
 ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة
 فتبدل ييركوطوس ياراكلي طوس في بعض النسخ من الكتاب
 قريب القياس ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر
 ومن تأمل في الباب الثاني من هذا الكتاب والامر السابع من هذا
 المسالك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بان مثل هذا الامر من اهل
 الديانة من اهل التثليث ليس بعيدا لاي بعدان يكون من المستحسنيات
 والامر الثاني ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم
 انهم مصاديق لفظ فارقليط مثلا منتسب للمسيحي الذي كان في القرن الثاني
 من الميلاد وكان مر تاضا شديدا واتي عهده ادعى في قرب سنة ١٧٧
 من الميلاد في آسيا الصغير الرسالة وقال اني هو الفارقليط الموعود به الذي
 وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه اناس كثيرون في ذلك كما هو مذكور
 في بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه في القسم الثاني من
 الباب الثالث من تاريخه بلسان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد
 هكذا (ان البعض قالوا انه ادعى اني فارقليط يعني المعزى روح القدس
 وهو كان اتى ومر تاضا شديدا ولجل ذلك قبله الناس قبولاً ثانياً) انتهى
 كلامه فعلم ان انتظار فارقليط كان في القرون الاولى المسيحية ايضا ولذلك
 كان الناس يدعون انهم مصاديقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم
 وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصري محمد
 صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لني فصل لمحمد من هذا الامر نفع
 عظيم لانه ادعى اني هو ذلك المنتظر) انتهى ملخص كلامه فيعلم من
 كلامه ايضا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبي في زمان النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان الجاشي ملك الحبشة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم (فقال اشهد بالله انه للنبي الذي ينظره
اهل الكتاب) وكتب الجواب وكتب في الجواب (اشهد انك رسول الله
صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر بن ابى طالب
واسلمت على يديه لله رب العالمين) وهذا النجاشى قبل الاسلام كان
نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط في جواب كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم هكذا (لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك
اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما ندعو اليه وقد علمت
ان نبيا قد سبق وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولاك)
والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر في كتابه انى قد علمت ان نبيا قد سبق وكان
نصرانيا فهذان الملكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد صلى الله
عليه وسلم لاجل شوكته الدنياوية وجاه الجار ودين العلاء في قومه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (والله لقد جئت بالحق ونطقت
بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشربك
ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لاني بعد عين ولا شك
بعد يقين مديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله) ثم آمن
قومه وهذا الجار وكان من علماء النصرانية وقد اقر بانه قد بشربك ابن
البتول اى عيسى عليه السلام فظهر ان المسيحيين ايضا كانوا متظرين لخروج
نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فاقول ان اللفظ العبراني الذي قاله
عيسى عليه السلام مقود واللفظ اليوناني الموجود ترجمة لكنى اترك البحث عن
الاصل وانتكلم على هذا اللفظ اليوناني واقول ان كان اللفظ اليوناني الاصل
يتركوا طوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح في حق محمد صلى الله عليه
وسلم بلفظ هو قريب من محمد واحد وهذا وان كان قريب القياس لملاحظ
عادتهم لكنى اترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم الزاموا واقول ان كان اللفظ
اليوناني الاصل باراكلى طوس كما يدعون فهذا لا يتنافى الاستدلال ايضا
لان معناه المعزى والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة او الشافع
كما يوجد في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعاني كلها
تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وانا ابين الآن اولان المراد بفارقليط
النبي المبشر به اعنى محمد صلى الله عليه وسلم لا الروح النازل على تلاميذ عيسى
عليه السلام يوم الدار الذي جاء ذكره في الباب الثاني من كتاب الاعمال

واذ كرثاننا شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال (اولان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ثم اخبر عن فارقليط قصة صوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان ما يلقي عليهم بعد ضروري واجب الرماية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ما كان مظنونا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستفيضين به من قبل ايضا بل لاجمال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه بظهور اثره لاجمال ظهورا بينا فلا يتصور انكار التأثر منه وليس ظهوره عندهم في صورة يكون فيه مظنة يكون الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به فحقيقة الامر ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فاكدا ولا بهذه الفقرة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالنظر الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق في حقه (فارقليط آخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول في حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعاة من خواص النبوة لامن خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدق ان على الروح ويصدق ان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ما قلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قد عرفت في الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم وقت نزوله بل لاجمال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شأن الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شأن النبي العظيم الشأن فلو اردنا به النبي المبشر به يكون هذا الكلام في محله وفي غاية الاستحسان لاجل التأكيد مرة ثانية (٥) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلي) وهذا الروح ماشهد لاجله بين ايدي احدلان تلاميذه الذين نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلا فائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ماشهد بين

ايديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام
 وصدقته وبرأه عن ادعاء الالوهية الذي هو اشد انواع الكفر والضلال وبرأ
 امه عن تهمة الزنا وجاء ذكر برأيهما في القرآن في مواضع متعددة وفي
 الاحاديث في مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام (قال
 وانتم تشهدون لانكم معي من الابداء وهذه الآية في الترجمة العربية
 المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من
 الابداء) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (وتشهدون
 انتم ايضا لانكم معي من الابداء) فيوجد في هذه التراجم الثلاث
 لفظ ايضا وكذا يوجد في التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦
 وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤
 ترجمة لفظ ايضا فلفظ ايضا سقط من التراجم التي نقلت عنها عبارة بوحنا
 سهوا او قصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحوارين
 غير شهادة فار قليط فلو كان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة
 الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحوارين
 بل شهادة الحوارين هي شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه
 الها متحد بالله اتحادا حقيقيا برياً من النزول والحلول والاستقرار والشكل
 التي هي من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ربح عاصفة وظهر
 في اشكال السنة منقسمة كائنها من نار واستقرت على كل واحد منهم
 يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه اثر الجن فكما ان قول الجن يكون
 قوله في تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هي شهادة الحوارين فلا
 يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبي المبشر به فان شهادته غير
 شهادة الحوارين ٨ (ان عيسى عليه السلام قال ان لم انطلق لم يأتكم
 الفار قليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) فعلق مجيئه بذهابه وهذا الروح
 عندهم نزل على الحوارين في حضوره لساير سلهم الى البلاد الاسرائيلية
 فنزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مراداً بفار قليط بل المراد به
 شخص لم يستفص منه احد من الحوارين قبل زمان صعوده وكان
 مجيئه موقوفاً على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله
 عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان

مجيبه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوي
شريعتين مستقلتين في زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الاخر متبعاً
لشريعة الاول او يكون كل من الرسل متبعاً لشريعة واحدة لانه يجوز
في هذه الصورة وجود اثنين او اكثر في زمان واحد ومكان واحد كما ثبت
وجودهم ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى
عليه السلام قال (بوج العالم) فهذا القول بمنزلة النص الجلي لحمد
صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى
عليه السلام وتوبخا لا يشك فيه الامعان بحث وسيكون ابنه الرشيد محمد
المهدي رفيقا لعيسى عليه السلام في زمان قتل الدجال الاعور ومتابعيه
بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبخه لا يصح على اصول احدوما كان
التوبخ من نصب الحواريين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالتغيب
والوعظ وما قال راتكين في كتابه المسمى بدافع البهتان الذي هو بلسان اردو
في رده على خلاصة صولة الضيغ (ان لفظ التوبخ لا يوجد في الانجيل ولا في
ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورده هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا
بيننا لاجل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الا ان مثل هذا التغليب
ليس من شأن المؤمنين والخاشعين من الله) انتهى كلامه فردود وهذا
القيس اما جاهل قاطع او مغلط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا
اللفظ يوجد في التراجم العربية المذكورة التي نقلت عنها عبارة يوحنا وفي
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ في الرومية العظمى وعباراة الترجمة
العربية المطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا (ومتى جاء ذلك يبكى العالم
على خطية الخ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥
وفي التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١
يوجد لفظ الازام ولفظ التبكيت والازام ايضا قريبان من التوبخ لكن
لاشكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء پروتستنت ولذلك ترى
ان مترجمي الفارسية وارادو تركوا لفظ فارقليط اشهرته عند المسلمين في حق
محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق
هؤلاء اسلافه ايضا حيث ارجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشياء
للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام
(اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهراً على منكرى عيسى عليه السلام مو بخالهم على عدم الايمان به
 والروح النازل يوم الدار ما كان ظاهراً على الناس مو بخالهم (١١)
 قال عيسى عليه السلام ان لى كلاماً كثيراً اقول له لكم ولكنكم
 لستم تطبقون بحله الآن وهذا ينافي ارادة الروح النازل يوم الدار
 لانه مازاد حكماً على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث
 كان امر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فاقى امر حصل لهم
 ازيد من اقواله التي قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح
 اسقطوا جميع احكام التوراة التي هي ماعدا بعض الاحكام العشرة
 المذكورة في الباب العشرين من سفر الخروج وحلوا جميع المحرمات وهذا
 الامر لا يجوز في حقه ان يقال انهم ما كانوا يستطيعون بحله لانهم استطاعوا
 حل سقوط حكم تعظيم السبت الذي هو اعظم احكام التوراة الذي كان
 اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحاً وعوداه لاجل عدم
 مراعاته هذا الحكم قبول سقوط جميع الاحكام كان اهون عندهم نعم
 قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده
 كما يعترف به علماء پروتستانت كان خارجاً عن استطاعتهم فظهر ان المراد
 بفار قليط نبى تزايد في شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل
 حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى
 عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل
 على ان فار قليط يكون بحيث يكذبه بنوا اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام
 ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب في حق الروح
 النازل يوم الدار على ان هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل
 يتكلم بما يسمع فصدقه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان في حقه مظنة
 التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى
 * وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى * وقال * ان اتبع الاما يوحى الى *
 (١٣) ان عيسى عليه السلام قال (انه ياخذ بما هو لى وهذا لا يصدق على
 الروح لانه عند اهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كمال
 منتظر بل كل كمال من كالاته حاصل له بالفعل فلا بد ان يكون الموعود به من الجنس
 الذي يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهما ان يكون هذا النبى

متبعاً لشريعته دفعه بقوله فيما بعد (جميع مالاب فهو لى فلا جل هذا
قلت بما هو لى يأخذ) يعنى ان كل شىء يحصل لفار قليب من الله فكأنه يحصل
منى كما شتهر من كان لله كان لله له فلا جل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ
واما الثانى اعنى الشهادت التى توردها علماء پروتستنت فخمسة (الشهادة الاولى)
جاء فى هذه العبارة تفسير فار قليب روح القدس وروح الحق وهما عبارتان
عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفار قليب محمد صلى الله عليه وسلم
اقول فى الجواب ان صاحب ميزان الحق بدعى فى تأليفاته كون الفاظ
روح لله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى
واحد قال فى الفصل الاول من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة
٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ (ان لفظ روح الله
ولفظ روح القدس فى التوراة والانجيل بمعنى واحد) انتهى فادعى
ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال
فى جواب كشف الاستار (من له شعور ما بالتوراة والانجيل فهو
يعرف ان الفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى
روح الله فلذلك ما رأيت اثباته ضرورياً) انتهى فاذا عرفت هذا القول
نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه
الالفاظ على زعمه لكننا نكران استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين
بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولاً منطابقاً لقوله من له شعور ما يكتب
العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل فى غير الاقنوم الثالث كثيراً
فى الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى
فى خطاب الوف من الناس الذين احباهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا
(فاعطى فيكم روحى) فى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة
الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وفى الباب الرابع
من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ (ايها
الاحياء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء
الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) ٢ (بهذا تعرفون روح الله كل
روح يعرف يسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله) ٦ (نحن
من الله فن يعرف الله بسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف
روح الحق وروح الضلال) وهذه (الجملة الواقعة) فى الآية الثانية

(بهذا تعرفون روح الله) وفي التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١
وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (وبهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة
١٨٢٥ (فانكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله في الآية الثانية ولفظ
روح الحق في الآية السادسة بمعنى الواعظ الحق لا بمعنى الاقنوم الثالث
ولذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ كل روح بكل
واعظ ولفظ الارواح بالواعظين في الآية الاولى ولفظ روح في الآية الثانية
بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق في الآية السادسة بالواعظ الصادق
وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد روح الله وروح
الحق الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وهو ظاهر فتفسير
فارقليط روح القدس وروح الحق لا يضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق
كما ان لفظ روح الحق **وَرُوحُ** الله بهذا المعنى في الرسالة الاولى لبوخنا فيصح
اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلاربيب (الشبهة الثانية) ان المخاطبين
بضمير كم الحواريون فلا بد ان يظهر فارقليط في عهدهم ومحمد صلى الله عليه
وسلم لم يظهر في عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشئ لان منشأه
ان الحاضرين وقت الخطاب لابد ان يكونوا مرادين بضمير
الخطاب وهو ليس بضروري في كل موضع الا ترى ان قول عيسى
عليه السلام في الآية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل
متى في خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع هكذا (وايضا اقول لكم
من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء)
وهؤلاء المخاطبون قد ماتوا ومضت على موتهم مدة هي ازيد من الف
وثمانماية سنة وما رأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا
الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد
الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع في حق
فارقليط ان العالم لا يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد
صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشئ
وهم اخوج الناس تأويلا في هذا القول بالنسبة اليه لان روح القدس عين
الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بد
ان نقول ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة في صورة التأويل لاشتباه
في صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لا يعرفه معرفة حقيقية كاملة وانتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة ولذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال وانتم تعرفونه ولو جئنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفي الرؤية مجحولا على ما هو المراد في قول الانجيلي الاول في الباب الثالث عشر من انجيله وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون) ١٤ وقد كلل فيهم تنبأ اشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولا تفهمون وتنظرون نظرا ولا تبصرون) فلا اشكال ايضا وامثال هذين الامرين وان كانت معاني مجازية لكنها بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت في كلام عيسى عليه السلام كثيرا في الآية السابعة والعشرين من الباب الحادي عشر من انجيل متى هكذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفي الآية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذي ارسلني حق الذي انتم لستم تعرفونه) وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفوني انا ولا ابني لو عرفتموني لعرفتم ابني ايضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه اى الله) الخ وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابني ايضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتوه) ٨ (قال له فيلبس يا سيد ارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي راى فقد رآى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب) فالمراد في هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايع والحواريين ورؤية الله بالبصر في هذا العالم متمنعة عند اهل التثليث ايضا (الشبهة الرابعة) انه وقع في حق فارقليط (انه مقبم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان في وقت الخطاب مقبما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم اقول ان هذا القول في التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ و سنة ١٨٢٨ و سنة ١٨٤١ و ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ و سنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لها تبين الترجمتين وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ما كنت معكم ويكون فيكم) فظهر ان المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي بقينا فلا اعتراض به اوجه من الوجوده وبقى قوله مقيم عندكم و قول لا يصح حل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم لان لانه يتاقي قوله (انا اطلب من الاب فيعطيك فار قليط آخر) وقوله (قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وقوله ان لم انطلق لم يأتكم الفار قليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كما ان القول الذي بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم في الاستقبال فلا خدشة في صدقه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضي في الامور المتيقنة كثير في العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولا عن خروج يأجوج ومأجوج في الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال في الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذي قلت عنه) فانظروا الى قوله ها هو جاء وصار وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اينك رسيده و بوقوع يوست) فغير عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقينا لا شك فيه وقد مضت مدة ازيد من الفين واربعماية وخسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول عليكم انه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسا معون يحيون) فانظروا الى قوله وهى الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمنا مائة ولم تجئ هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجئ (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعوه منى) هـ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فار قليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الاب هو فار قليط اقول الادعاء بان المراد بوعد الاب هو فار قليط ادعاء محض بل هو غلط لثلاثة عشر وجها وقد عرفنا بل الحق ان الاخبار عن فار قليط شئ والوعد بانزال الروح عليهم مرة اخرى شئ آخر وقد وفى الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول

بمجيء فارقليط وهما بموعد الاب خاية الامران يوحنا نقل بشاره فارقليط
 ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولو قاتل موعدا نزول الروح الذي نزل يوم الدار
 ولم ينقله يوحنا ولا باس فيه فانهم قد يتفقون في نقل الاقوال الخسيسة كركوب
 عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى اورشليم اتفق على نقله
 الاربعة وقد يتخالفون في نقل الاحوال العظيمة الا ترى ان لوقا انفرد بذكر
 احياء ابن الارملة من الاموات في نايين وبذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين
 تلميذا وبذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انها
 من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس في قانا الجليل وظهر
 من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خرا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب
 ظهور مجده وايمان التلاميذ به وبذكر ابراء السقيم في بيت صيدا في اورشليم
 وهذه ايضا معجزة عظيمة والمريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة وبذكر
 قصة امرأة اخذت في زنى وبذكر ابراء الاكبر وهذا ايضا من اعظم معجزاته
 وهى مصرحة بهما في الباب التاسع وبذكر احياء العازار من بين الاموات
 ولم يذكرها احد من الانجيليين مع انها حالات عظيمة وهكذا حال متى
 ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التي لم يذكرها غيرهما ولما
 طال البحث في هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشارات التي نقلتها
 عن كتبهم المعتمدة عندهم في زماننا واما البشارات التي توجد في كتب اخرى
 هي ليست معتبرة عندهم في زماننا فانقلتها وبعد ما فرغت انقل عنها بشاره
 واحدة ايضا على سبيل الامتداد فاقول القسيس سيل نقل في مقدمه ترجمته
 للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشاره محمديه هكذا (اعلم يا رنابا ان الذنب
 وان كان صغيرا يحزى الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنبني احيى
 وتلاميذي لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضاء عدله
 ان يحجزهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللائقة ليحصل لهم النجاة
 من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هناك واني وان كنت بريئا لكن بعض
 الناس لما قالوا في حق الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته
 بان لا تضحك الشياطين يوم القيمة على ولا يستهزؤن بي فاستحسن بمقتضى
 لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موتهم وذا
 ويطن كل شخص انى صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقى الى ان يحيى
 مجد رسول الله فاداء في الدنيا بذه كل مؤمن على هذا الغلط وترفع هذه لشبهة

من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا
 ان هذا الانجيل رده مجالس علماءنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم
 كما علمت بما لا مزيد عليه في الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة و يوجد
 ذكره في كتب القرن الثاني والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور
 محمد صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا
 الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلا بد ان يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان
 قالوا ان احدا من المسلمين خرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله
 عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفوتوا الى هذه الاناجيل
 الاربعة ايضا فكيف الى الانجيل ربنا وبعدها ان يؤثر تحريف احد من المسلمين
 في الانجيل ربنا تأثيرا يغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم يزعمون
 ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا قتلوا عن كتب
 العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء
 الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء في كتبهم التي كانت موجودة
 عندهم في مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين في الانجيل
 ربنا في النسخ التي كانت عندهم فهذا الاحتمال واهن ضعيف جدا واجب الرد
 (تنبه) نقلنا هذا الاخبار اولا في الكتاب الانحياز العيسوي عن الترجمة
 المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة
 وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر في اقطار الهند وتراجهم وكتبهم تغير
 في الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا ما كما قد نبهت في مقدمة الكتاب
 ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة في بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة
 في سنة غير السنة المذكورة لا يقع في شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ
 المطبوعة في سنة متأخرة عن الف وثمانماية واربع وخمسين من الميلاد لان
 علماء پروتستانت لو اسقطوا في طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة
 فلا يستبعد من عاداتهم التي صارت بمنزلة الامر الطبيعي لهم وقال الفاضل
 حيدر علي القرشي في كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذي هو بلسان
 اردو في الصفحة ٦٣ و ٦٤ (ان القسيس اوسكان الارمني ترجم كتاب
 اشعيا باللسان الارمني في سنة الف وثمانماية وست وستين سنة وطبع هذه
 الترجمة في سنة الف وسبعماية وثلاث وثلاثين في مطبع اثوني پورتولي و يوجد
 في هذه الترجمة في الباب الثاني والاربعين هذه الفقرة سبحانه الله تسبحا جديدا

واثر سلطنة على ظهره واسمه اجد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند
 الارام فانظروا فيها) انتهى كلامه اقول هذه الترجمة لم تصل الى وما اطلعت
 عليها لكن هذا الفاضل اعلم رآها واطلع عليها ولا شك ان هذه الفترة عظيمة
 النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء يروتستنت ومن علماء اليهود
 والنصارى في القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية في كتب العهدين
 مثل عبد الله بن سلام وابني سعيه وبنيامين ونخريق وكعب الاحبار وغيرهم
 من علماء اليهود ومثل بحيرا ونسطورا الحبشي وضفاط وهو الاسقف
 الرومي الذي اسلم على يد حبيسة الكلبي وقت الرسالة قتلوه والجارود
 والنجاشي والقسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن ابي طالب رضى الله
 عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل
 قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحبي بن اخطب
 وابوياسر بن اخطب وغيرهم ممن جعلهم الحسد على الشقاء ولم يسلوا وروى
 انه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصرروا على
 جهلهم فقال عليه السلام ان الله امرني ان لم تقبلوا الحق ان اهلككم فقالوا
 يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان
 ذراهم ماترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل في امر
 صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا وان ايتم الا الف دينكم فوادعوا
 الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا
 الحسين وآخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها
 وهو يقول اذا نادعوت فامنوا فقال اسقفهم يامعشر النصارى اتى لارى
 وجوه الوساوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا
 فاذعنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية التي حلة جرأ
 وثلاثين درهما من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا المسخوا
 قردة وخنزير ولا ضطرم عليهم الوادى نار او لا سناصل الله نجران واهله
 حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين الاول انه عليه
 الصلوة والسلام خوفهما بيزول العذاب عليهم ولو لم يكن واثقا بذلك لكان
 ذلك منه سعيافا في اظهار كذب نفسه لانه لو باهل ولم يزل العذاب ظهر
 كذبه ومعلوم انه كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضي الى
 ظهور كذبه فلما اصر على ذلك علما انه انما اصر عليه لكونه واثقا بوعد

الله والثاني ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع الرسول
 صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا انه نبي لما تركوا مباهلته (الفصل الثاني
 في دفع المطاعن) اعلم ارشدك الله تعالى في الدارين ان المسيحيين يدعون
 ان الانبياء انما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تقررا كان او تحريرا
 واما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لاقبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم
 بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان فيصدر عنهم
 الزنا المحارم فضلا عن الاجنبيات فيصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد
 لها ولا يخرج عندهم نبي من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لا يكون زانيا
 او من اولاد الزنا اما ذاك الله من امثال هذه العقائد الفاسدة في حق الانبياء
 عليهم السلام وقد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وفي الفصل الثالث
 والرابع من الباب الاول وفي المقصد الاول من السباب الثاني ان ادعاءهم
 العصمة في التبليغ ايضا ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم
 ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام فطاعنهم على محمد صلى الله عليه
 وسلم في بعض الامور التي يفهمونها ذنوبا في زعمهم القاسد لانتدح
 في نبوته على اصولهم واتى وان كنت استكره ان انقل ذنوب الانبياء
 والكفریات المفتریات عن كتبهم ولو الزاموا لاعتقد في حضرات الانبياء
 اتصافهم بهذه الذنوب والكفریات حاشا وكلا لكني لما رأيت ان علماء
 پروتستنت اطالوا السننهم اطالة فاحشة في حق محمد صلى الله عليه وسلم
 في الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الوافقين على
 كتبهم وكان مظنة وقوع السدح في الاشتباه بتوحيها تهم الباطلة نقلت
 بعضها الزاماً ابرأ عن اعتقادها بالف لسان وليس نقلها الا كنقل كلمات
 الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم في حق محمد
 صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس سليم سميت من
 علماء پروتستنت كتابا في لسان اردو وطبعه في البلد مرزور من
 بلاد الهند في سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال
 الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفسيره
 المعتبرة عند علماء پروتستنت فانقل في بعض المواضع عن هذا الكتاب
 ايضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفي الباب الثالث من سفر
 التكوين مسطورة وهم يمتزفون انه اذنب عدا ولم يمتزف بذنبه لما طلب الله

ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته في الصفحة ٢٣ من طريق الاولياء
 (يا سفي على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة
 ايضا) انتهى ٢ في الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ (فكان
 بنو نوح الذين خرجوا من القلعة سام وحام ويافت وحام ابو كنعان) ٢٠
 (هيدانوح رجل فلاح يحث في الارض وغرس كرما) ٢١
 وشرب خرافسكر وتكشف في خبا) ٢٢ (فلما نظر حام ابو كنعان ذلك
 اى عورة ابيه انها مكشوفة اخبر اخوته خارجا) ٢٤ (فلما استيقظ نوح
 من الخمر وعلم بما عمل به ابيه الاصغر) ٢٥ (فقال ملعون كنعان فيكون عبد
 العبيد لـ اخوته) فقيه تصرع بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا
 والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابو كنعان والذى عوقب
 باللعنة ابيه كنعان واخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال
 في الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه (النفس التي تخطى فهي تموت
 والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
 ونفاق المنافق يكون عليه) ولو فرضنا انه حمل اثم الاب على الابن خلاف
 العدل فواجه تخصيص كنعان لان ابناء حام كانوا اربعة كوش ومصرام
 وفوط وكنعان كما هو مصرح به في الباب العاشر (٣) في الصفحة (٧٤) من
 طريق الاولياء في حال ابراهيم هكذا (لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره
 وهو تربى في الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابيه ما كانا
 يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام
 مالم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من ابناء العالم وجعله عبدا
 خاصا) انتهى فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين
 سنة من عمره كان يعبد الاصنام اقول كونه عابد الاصنام الى ان بلغ سبعين
 سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم في هذا الوقت عندهم
 كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وابواه ايضا كانوا منهم ولم يظهر عليه الرب
 الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة
 فضلا عن ان تكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابي الانبياء هذا
 الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة (٤) في الباب الثاني
 عشر من سفر التكوين هكذا ١١ (فلما قرب ان يدخل الى مصر قال
 لساراز وجهه انى علمت انك امرأة حسنة) ١٢ (ويكون اذا رأك

المصريون فانهم سيقولون انها امرأته ويقتلونني ويستبقونك (١٣)
(والآن ارجب منك قولي انك اختي ليكون لي خير بسبيك ونجى نفسي
من اجلك فسبب الكذب ما كان مجرد الخوف بل رجاء حصول الخير ايضا
بل الخير كان اقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لي خير بسبيك ونجى
نفسى من اجلك وحصل له الخير ايضا كما هو مصرح به فى الآية السادسة
عشر على ان خوفه من القتل مجرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه
لاوجه لخوفه بعد ذلك اصلا وكيف يجوز العقل ان رضى ابراهيم بترك
حرمة وتسليمها ولا يدافع دونها ولا يرضى بمثلها من له غيره ما فكيف
يرضى مثل ابراهيم الغيور (٥) فى الباب العشرين من سفر التكوين هكذا
١ (وارتحل ابراهيم من هناك الى ارض التين وسكن بين قادس وسور
والتي فى جرار) ٢ (قال عن سارة امرأته انها اختي ووجه ابى مالك
ملك جرار واخذها) ٣ (فجاء الله الى ابى مالك فى الحلم بالليل وقال له
هوذا انت تموت من اجل المرأة التى اخذتها لانها ذات بعل (٤
ولم يكن ابو مالك قريبا فقال يارب اتهلك شعبا بارا لاعلم له) ٥ (اليس
هو القائل انها اختي وهى قالت انه اخي) كذب هناك ابراهيم وسارة
مرة ثانية ولعل السبب القوى ههنا ما عدا الخوف ايضا كان حصول
المنفعة وقد حصلت كما هى مصرحة بها فى الآية الرابعة عشر على انه لا وجه
للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة فى الصفحة ٩٩ من طريق
الاولياء هكذا (لعل ابراهيم لما انكر كون ساراز وجه له فى المرة الاولى
عزم فى قلبه انه لا يصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع فى شبكة الشيطان
السابقة مرة اخرى بسبب الغفلة) انتهى ٦ فى الصفحة ٩٢ و ٩٣ من
طريق الاولياء (لا يمكن ان يكون ابراهيم غير مذنب فى نكاح هاجر لانه
كان يعلم جيدا قول المسح المكتوب فى الانجيل ان الذى خلق من البدن
خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلتصق بامرأته
ويكونان جسد واحد) انتهى اقول كما لا يمكن هذا فكذلك لا يمكن ان يكون غير
مذنب فى نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب فى التوراة (لا تكشف
اخذك من ابيك كانت او من امك التى ولدت فى البيت او خارجا من البيت)
وكذا قوله (اى رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه ورأى عورتها

ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته فيكون اثمهما في رأسهما) وكذا قوله (يكون ملعوناً من يضاجع اخته من ابيه او امه كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا التكااح مساو للزنا عند علماء يروستنت فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم من سارا اولاد الزنا ولوجوز نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم تجوز تعدد النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبارها جر ولا باعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يلزم على اصلهم الفاسدان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذباً فكذا كان زانيا من اول عمره الى آخره ومع هذا كان خليل الله ايكون خليل الله مثله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صاغر وسكن الجبال وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الى كهف هو وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع بدخل علينا كالم رسوم لكل الارض) ٣٢ (فهلى نسقيه خرا ونضطجع معه ونقيم من ايننا خلفا) ٣٣ (فسقتا اباهما خرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع ابيها وهو لم يعلم عند انضجاع ابنته ولانهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هو ذاقنا اضطجعت البسارحة مع ابى فلنسقه خرا في ليلتنا هذه ايضا وادخلى فاضطجعى معه فنقيم نسلا من ايننا) ٣٥ (فسقتا اباهما خرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع ابيها ولم يعلم عند انضجاعها ولانهوضها) ٣٦ (فحملت ابنتا لوط من ابيهما) ٣٧ (وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابين الى يومنا هذا) ٣٧ (وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اى ابن جنسى فهو ابو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا (حاله حرى ان يبكى عليه ونجن بعد التأسف والخوف والخشية على انفسنا تتعجب منه هو الذى بقى نقي الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله وبعيدا عن جميع نجاحات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعد ما خرج الى البرقاي شخص يكون مأموفا في بلد او براو كهف) انتهى كلامه فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة

وبكاؤهم يكفى غير انى اقول ان موآب وعمان اللذان تولدا بازنآ ما قتلهما الله
وقتل الولد الذى تولد لى داوود عليه السلام بامرأة اوريا لعل الزنا بامرأة
الغير اشد من الزنى بالنبات عندهم بل هم كانوا من المقبولين عند الله امام موآب
فلان عوبيد جدد اوود عليه السلام اسم امه راعوث كما هو مصرح به
فى الباب الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موايبة
من اولاد موآب فهى من جدات داوود وسليمان وعيسى
عليهم السلام وداوود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله
الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رجيعام بن سليمان من اجداد
عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى ايضا وامه
كانت عمآية من اولاد عمان كما هو مصرح به فى الباب الرابع عشر من سفر الملوك
الاول فهى ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والآية
التاسعة عشر من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا (وتدنو الى قرب بنى
عمان احذر ثقافتهم ولا تترك الى محاربتهم فانى لا اعطيك شيئا من ارض
بنى عمان انى اعطيتها بنى لوط ميراثا) فآى شرف لموآب وعمان ولدى الزنا ازبد من
ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم وبعض
بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع
بنى اسرائيل الذين كانوا ابناء الله بنص التوراة عن توريث ارض اولاده
لكنه بقيت خدشة وهى انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار
هاتين الجدتين المعظمين الى موآب وعمان صار موايا وعمانيا وما كان للعمآ
نيين والموايين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الآية الثالثة من الباب
الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (والعمايون والموايون بعد عشرة
احقاب ايضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد فكيف دخل عيسى عليه
السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان
اعتبار النسب بالآباء بالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موايا
قلت لو كان كذا يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهودا ويداووديا سليمانيا
ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لا الاب فلا يكون
مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه
عمانيا وموايا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داوود
وسليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكنى لا اطيل الكلام فى هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذي حاله حرى
بان يبكى عليه عند القسيسين لاشك انه بحكم الانجيل بار قدس لم يقع الوهن
عندهم في قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التي لم يسمع مثلها في الاراذل
الذين يكونون مخجورين اكثر الاوقات لانهم يميزون في حالة الخمر ايضا
بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر
لا يبقى السكران في هذا الوقت قابلاً للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر
وما سمعنا الى الآن في الهندان رذيلان الاراذل فعل هذا الامر في الخمر بينته
اوبامه فاذا كان الخمر موصلاً الى هذه الرتبة فوا اسقى على حال اهل اوريا
من المسيحيين كيف يرحي نجات امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ابدى الانعام والاباء
والاخوة لانهم في اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونسائهم
سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما اشرى
في الليلة الاولى اتلى في الليلة الثانية الا ان يقال ان هذا الامر كان امراً
مقضياً ليتولد أبناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو في سلسلة نسب
ابن الله الوحيد. ومثل هذا لو وقع لبعض آحاد الناس ضاقت عليه الارض
بما رحبت حزناً وهماً فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول
ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات في الباب الثاني من الرسالة الثانية
ليطرس هكذا ٧ (وانفذ لوطا البار مغلوباً من ميرة الاردياء في الدعارة)
٨ (اذ كان البار بالنظر والسمع وهو الساكن بينهم يعذب يوماً فيوماً
نفسه البارة بالافعال الاثيمة) فاطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه
السلام ومدحه قائلاً شهد ايضا انه كان باراً برياً مما نسبوه اليه ٨ في الباب
السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ (فكث اسحق في جرارة)
٧ (وسأله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هي اختي لانه خاف
ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسناتها فكذب اسحق عمداً ايضا
مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته في الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء
(زل ايمان اسحق لانه قال لزوجته انها اخته) ثم في الصفحة ١٦٩
(يا اسقى يا اسقى انه لا يوجد كمال في احد من بني آدم غير الواحد العديم
النظير والعجب ان شبكة الشيطان التي وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحق
ايضا وقال عن زوجته انها اخته فيا اسقى ان امثال هؤلاء المقربين عند الله
يحتاجون الى الوعظ) انتهى كلامه ولما تأسف القسيسون تأسفاً بلغوا

على مزلة ايمانه وعدم وجود كمال فيه ووقوعه في شبكة الشيطان التي
 وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجا الى الوعظ فلانظيل الكلام
 فيه ٩ في الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ (فطبخ
 يعقوب طبخا ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل) ٣٠ (فقال له اطعبي
 من هذا الطبخ الاحمر فاني تعبان جدا ولهذا السبب دعى اسمه ادوم) ٣١
 (فقال له يعقوب بع لي بكورتك) ٣٢ (فاجاب وقال هو ذا انا اموت فاذا
 تنفنى البكورية) ٣٣ (فقال له يعقوب احلف لي فحلف له عيسو وباع
 البكورية) ٣٤ (فقدم يعقوب لعيسو خبزا وما كولا من العدس فاكل
 وشرب ومضى وتهاون في انه باع البكورية) فانظروا الى ديانة عيسو
 الذي هو الولد الاكبر لاسحاق عليه السلام انه باع البكورية التي كان
 بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز وما كولا من العدس لعل النبوة
 والبركة عنده ما كانا في رتبة هذا الخبز والادام من العدس وكذا انظروا
 الى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده انه ما اعطى الاكبر الجائع
 التعبان هذا المأكل الا بالبيع وما راعى المحبة الاخوية والاحسان بلا عوض
 ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقينا ان يعقوب
 عليه السلام كذب ثلث مرات وخادع اباه وخداعه كما اثر عند اسحاق
 عليه السلام اثر عند الله ايضا لان اسحاق عليه السلام كان يصميم
 قلبه واعتقاده داعيا لعيسو ليعقوب عليه السلام فكما لم يميز اسحاق بين
 الاخوين في الدماء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالعجب ان ولاية
 الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وانا تذكر قصة مناسبة لهذا المقام
 وهى ان فاجرا من فرقة بانوا طلب حشيشا من الحمار لاجل حصانه وما اعطاه
 الحمار فقال ان لم تعطيني ادع على حمارك فيموت الليلة وراح فسات
 حصانه في تلك الليلة فلما استيقظ ووجد حصانه ميتا حرك رأسه متعجبا
 فقال يا عجبا يا عجبا انه مضى مليونات من السنين على الوهية الهنا ولا يميز
 الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار واهلك حصاني ولو كان
 حال ديانة ابى الانبياء الاسرائيلية هكذا او حال علم الله هكذا فلم يميز ان يقول
 يجوز ان يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله ايضا على الخداع
 كايهم الاعلى ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام وعد الله ان تعطيني
 قدرة الكرامات ادع الخلق الى توحيدك وروبيتك لكن الله ما ميز

الصدق عن الكذب فأعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبغى على الله أهوذا بالله من هذه الامور الواهية وانقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال اولا (هذا مقام غاية الخوف ان مثل هذا الشخص تقوى بكذب بعد كذب واشرك اسم الله في خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هو نهاية الكفر ان ارادة الله كانت اني وجدت الصيد سريعا ثم قال ثالثا (نحن لانعتذر من جانب يعقوب في هذا الامر بعذر ما وليتفر كل صالح وليفر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفي الانجيل يجب الجزاء على مثله) ثم قال خامسا (كما اذنب يعقوب اذنبت امه ازيد منه لانها كانت بانية هذا العساد وهي امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة) انتهى ١١ في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال ليعقوب لعل انك اخي مجانا نتخذ مني اخبرني ما اجرتك) ١٦ (فكانت له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان يعقوب ليا استرخاء وراحيل بجيلة الوجه وحسنة المنظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال انا اتعبد لك راحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان انت احق بها من غيرك فاقم عندي) ٢٠ (وتعيده يعقوب راحيل سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما دخله من محبتها) ٢١ (فقال لابان اعطني امرأتى لاني قد اكملت الايام لكي ادخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من الحيين وصنع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (واعطى لابان امه اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال لابان ما هذا الذي صنعت بي الم اتعبد لك راحيل فلم خدعتني) ٢٦ (اجاب لابان ليس في ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكل الاسبوع هذه فاعطيتك الاخرى عوضا عن العمل الذي تعمل لي سبع سنين اخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعد ما دخل الاسبوع تزوج راحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل امه اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل واحبها اكثر من ليا وتعبده له وخدمه سبع سنين اخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم في بيت لابان و كان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكان

في ليا علامة بينة هي استرخاء العينين فالعجب كل العجب ان تكون ليا في فراشه
 جميع الليل وبراها وبضاجعها ولبسها ولا يعرفها الا ان يقولوا انه كان
 سكرانا كلوط عليه السلام فكلمهم تميز اوط عليه السلام فكذا هو (والثاني
 انه احب راحيل وخدم لاجلها اباه اولا سبع سنين وكانت عنده مثل ايام
 قليلة لاجل عشقه وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى
 خاصمه يعقوب واخذ راحيل بخدمة سبع سنين اخرى وهذه الامور على
 زعم المسيحيين لا تناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اباه خودع من صهره
 (والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما الخين
 على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء في الصفحة ١٨٩ من
 كتابه هكذا (الظاهر ان يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يتزوج غير راحيل ولا
 يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان يحكم الله ولا برضا
 يعقوب) انتهى اقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغني ولا يحصل النجاة
 ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح
 الثاني وكان عليه ان يكتفى بزوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر
 في طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول
 المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى
 الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام
 قطعا كما علمت في الباب الثالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان
 نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزنا فيلزم
 على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله
 فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسدة كيف
 يتهمون الانبياء وينسبون القبايح اليهم على ان هذا العذر الاعرج لا يمشي
 في زانوا وبلها اللتين تزوجهما يعقوب بشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به
 في الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهما كافة تكون اولاد الزنا على
 اصولهم ١٢ (في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩١
 وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت اصنام ابها) ٢٠
 (فكتم يعقوب عليه السلام امره عن حبه ولم يعلم انه هارب) ٢١ (وهرب
 هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد ٢٢) (وبلغ لابان
 في اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة

ايام ولحقه في جبل جلعاد) ٢٦ (وقال يعقوب لماذا فعلت هكذا وسقت
بناتي خفيا عنى مثل من قد سبى بالسيف) ٣٠ (والآن قد انطلقت
وانما جئت على ذلك الشهوة ان تمضى الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتي
٣١ (اجاب يعقوب الخ) ٣٢ (واماما توبخنى به في سرقة فن وجدت
عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ (فدخل لابان الى خباء يعقوب
وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ (فهي اسرعت
وخبت الاصنام تحت حداجة جل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله
ولم يجد شيئا) ٣٥ (وقالت لانوا اخذنى ياسيدى انى لاستطيع النهوض
نحوك لاني في علة النساء وفتش لابان جميع ما في البيت فلم يجد فانظروا الى
راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت واظهار انها سرقت
لعبادتها كيدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين
كما ستعرف في الشاهد الآتي ولانها كانت من بيت الوثنيين وان اباها كان وثنيا
يعبد الاصنام كما دلت عليه الآية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر
انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت
سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ في الباب الخامس والثلاثين من سفر
التكوين هكذا ٢ (وقال يعقوب لاهله وجيع من معه اعزلوا الآلهة الغريبة
من بينكم وتطهروا وابدلوا ثيابكم) ٤ (فدفعوا له جميع الآلهة الغريبة
التي كانت في ايديهم والقرطبة التي كانت في آذانهم فدفعها تحت البطمة
التي عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام
ومن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته
شنيع جدا امانهاهم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع
الآلهة الغريبة فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الآلهة المسروقة ايضا
وكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لان يدفنها تحت البطمة
التي عند شخيم ويعزر راحيل على سرقتها ١٤ في الباب الرابع
والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ (وخرجت دينا ابنة ليا لتنظر الى بنات
ذلك البلد) ٢ (فظفرها شخيم ابن حور الخواي رئيس الارض فاحبها
فاخذها وضاجمها وذاها) ٣ (وتعلقت نفسه بها واحبها وكلمها
بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ (فقال شخيم لحواراه خذ هذه الجارية لي
زوجة) ٨ (فكلهم حور) الخ ١٣ (فاجاب بنو يعقوب) الخ ١٤

لانستطيع نصنع ما تطلبان ولا ان نعطي اختنا رجل اغلف فان ذلك
 حار علينا (١٥) بهذا نشبهكم اذا ما صرتم مثلنا لكي نختوا كل ذكوركم
 ٢٤ (فانرضى جميعهم واختن كل من كان منهم ذكرا) ٢٥ (فلما كان
 اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا اخذ ابن يعقوب شمعون ولاوى اخوا
 دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمأينة وقتلا كل ذكر (٢٦)
 (وجور وشخيم ابنه واخذوا دينا اختهما من بيت شخيم) ٢٧ (وخرجا
 ودخلوا يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التي فضحت فيها دينا اخنهم)
 ٢٨ (واخذوا غنمهم وبقرهم وجبرهم وكل ما في البيوت وكل ما في الحقل
 وسبوا صبيانهم ونساءهم) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب انها زنت
 وتعشقت بشخيم كايذل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابناء
 يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم
 ونهبوا جميع اموالهم فخطاؤهم وظلمهم ظاهر وخطأ يعقوب عليه السلام
 انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص
 منهم وما رد للنساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على
 منعهم ورد هذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه
 الظلمة على انه بعد كل البعدان يقتل رجلا من اهل البلدة كلهم ولو فرضنا
 انهم كانوا في وجع الختان ١٥ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين
 هكذا (مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل) فانظروا
 الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام انه زنى زوجة ابيه والى يعقوب
 انه ما جرى الحدا والتعزير لاعلى ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان
 خدا زنا في هذا الوقت كان احراق الزانى والزانية بالنار كما يفهم من الآية
 الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا
 الابن في آخر حياته كما هو مصرح به في الباب التاسع والاربعين من هذا
 السفر ١٦ في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ (وان يهوذا
 زوج ابنه بكره غير امرأة اسمها ثامار) ٧ (وكان عير بكر يهوذا
 رديا بين ابدى الرب فقتله الرب) ٨ (وقال يهوذا لابنه اوتان ادخل
 على امرأة اخيك وكن معها واقم زرا لآخيك) ٩ (فلما علم اوتان ان الخلف
 لغيره كان اذ دخل الى امرأة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرا لآخيه)
 ١٠ (فظهر ذلك منه سوء امام الرب لفعله ذلك وقتله الرب) ١١ فقال

يهودا لما رآه اجلسى ارملة في بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابني الخ
 ١٣ (فاعلموا ثامارا قائلين هوذا جوك ضاعدا الى بنت ليجز غمه) ١٤
 فطرحتها عنها ثامارا ثياب التزل واخذت رداء وتزينت وجلست في قاعة
 الطريق الخ ١٥ فلما رآها يهودا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت
 وجهها اثلاثا تعرف ١٦ (ودخل عندها وقال لها دعيني ادخل اليك
 لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطيني حتى تدخل الي) ١٧ (فقال لها
 انما ارسل لك جدياما عزامن القطن وهى قالت له اعطني رهنا حتى ترسله)
 ١٨ (فقال يهودا اى شئ اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك
 التى بيدك فاعطهاها ودخل عليها فحبلت منه) ١٩ (وقامت فوضعت
 وطرحتها عنها البسها ورداؤها ولبست ثياب ترملها) ٢٤ (فلما كان بعد
 ثلاثة اشهر اخبروا يهودا قائلين زنت ثامارا كنتك وهوذا قد حبلت من الزنا
 فقال يهودا اخرجوها لتحرق) ٢٥ (واذا هم اخرجوها ارسلت الى
 حبيها قائلة من الرجل الذى هذه له حبلت انما اعرف لمن هو الخاتم والعمامة
 والعصا) ٢٦ (ففرقها يهودا وقال تبررت هى اكثرمنى لموضع انى
 لم اعطها شيلا ابني ولكنه لم يعد يعترفها بعد ذلك) ٢٧ (وكان لما دنى
 وقت الولادة واذا توأم في بطنها فعند ذلك طلقها الواحد سبق واخرج
 يده فاخذت القبالة قرمز اوربطته في يده قائلة هذا يخرج اولاً) ٢٩
 (فهاضم يده اليه للوقت وخرج اخوه فقالت هى لما دنا من اجلك انقطع
 السباح ولذلك دعت اسمه فارض) ٣٠ (وبعد ذلك خرج اخوه الذى
 على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل غير
 لكونه رديا ورد آتاه لم تبين اكانت هذا الرداء اشده من رداء عمه الكبير
 حيث زنى زوجة ابيه ومن رداء عمه الاخرين شمعون ولاوى حيث قتل اذكور
 اهل البلدة كلهم ومن رداء ابيه وجميع اعمامه حيث نهبوا اموال
 تلك البلدة وسبوا نساها واطفالها ومن رداء ابيه حيث زنى زوجته
 بعد موته اهولا . كانوا قائلين للرأفة وعدم القتل وكان غير قابلا للقتل
 فقتله الرب والثاني العجب ان الرب قتل اوناى على خطأ عزل المتى وما قتل
 اعمامه واباه على الخطيئات المذكورة اهذا العزل اشد ذنبا من هذه الخطيئات
 والثالث ان يعقوب لم يجر الحسد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على
 هذه الامراة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخراته تغص

لاجل هذا الامر من يهوذا والباب التاسع والاربعون من سفر التكوين
 شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم روبيل وشمعون ولاوى على ماصدر
 عنهم وماذم يهوذا على ماصدر عنه بل سكت عما صدر عنه ومدحه
 مدحا بليغا ودعاه دنا كاملا ورجعه على اخوته والرابع ان ثامار شهد
 في حقها يهوذا صهرها بشدة البرفسحان الله نعم البار ونعمت البارة
 الفاتحة في البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف
 عورتها الا لاب زوجها ومازنت الا بحمها او حصلت منه بهذا الزنى
 الواحدانين كاملين والخامس ان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام
 كلهم في اولاد فارض الذي حصل بالزنى كما هو مصرح به في الباب الاول
 من انجيل متى والسادس ان الله ما قتل فارض وزارح مع كونهما ولدى
 الزنا بل ابقاهما كابني لوط الذين كانوا ولدى الزنا وما قتلهم كما قتل ولد
 داود وعليه السلام الذي تولد بزناه بامرأة اوريا لعل الزنا بامرأة الغير اشد
 من الزنا بوجه الابن ١٨ في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج
 هكذا ١ (ورأى الشعب ان موسى قد تأخر ان يهبط من الجبل فاجتمع
 الشعب الى هارون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسرون امامنا من اجل
 ان موسى هذا الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا ندري ماذا اصناه)
 ٢ (فقال لهم هارون انزعوا قرطه الذهب التي في آذان نسائكم وابنائكم
 وبناتكم واتوني بها) ٣ فزع الشعب الاقرطه التي في آذانهم
 واتوا بها الى هارون ٤ (فاخذها منهم وصيرها مجلا سبيكا وقالوا
 هذه الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر)
 ٥ (فلما نظر هارون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيذ الرب)
 ٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبايح فسلطه وجلس الشعب يأكلون
 ويشربون وقاموا يلعبون) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع مجلا
 وبني مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيذ الرب فعبد العجل وامر بني اسرائيل
 بعبادته وقربوا وقودا وذبايح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمت في
 القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢
 في الصفحة ٤٢ (كما انه لم يكن بينهم) اي بين بني اسرائيل (سلطان لم يكن
 بينهم نبي غير موسى وهارون وسبعين من المعينين) انتهى ثم قال (لم يكن
 غير موسى وهارون ومعينهما نبيالهم) انتهى فظهر ان هارون نبي عند

المسيحين ولا بد ان يعلم الناظر اني نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٢ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تغليب المطاعن ورد صاحب الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد بحرف كتابه فزاد في بعض المواضع ونقص في البعض وبدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق في نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى هاتين العبارتين في النسخة الاخيرة المحرقة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته ايضا وكونه متبعاً لشريعة موسى عليه السلام لا ينافي نبوته كما لا ينافي هذا الامر نبوة يوشع وداوود واسعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا ما بين زمان موسى وعيسى عليهم السلام في الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فضى وتلق به الى جبل الله وقبله) وفي الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهارون) الخ ٨ (ثم كلم الرب هارون وقال له) الخ ٢٠ (ثم قال الرب لهارون) الخ وفي هذا الباب من الاول الى الآخر هو المخاطب حقيقة وفي الباب الثاني والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة (وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما) في ستة مواضع وفي الآية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فتكلم الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهما الى بني اسرائيل وإلى فرعون ملك مصر ليخبر جانبي اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبارات ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا وبشركة موسى عليه السلام وارسله الى بني اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التي صدرت في مقابلة فرعون ظهر اكثرها على يد هارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام ايضا نبئة كما هو مصرح به في الآية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (واخذت مريم النبيئة اخت هارون دفا في يدها) الخ والآية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا (ارسل موسى عبده وهارون الذي انتخبه) والآية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا (واغضبوا موسى في المعسكر وهارون قسيس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هارون في الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة

١٨٤٧ ليس بشئ ١٨ في الباب الثاني من سفر الخروج ١١ (وفي تلك
 الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورأى رجلا من اهل
 مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم
 يرا احدا فقتل المصري ودفنه) فقتل موسى عليه السلام بعصية قومه
 المصري ١٩ في الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ (فقال موسى
 ارغب اليك يارب اني لست برجل فصيح الكلام من امس ولا من اول منه
 ايضا ولا من حين خاطبت عبدك اني الثغ وثقيل اللسان) ١١ (فقال له
 الرب من الذي خلق فم الانسان او من صنع الاخرس والاصم والبصير
 والاعمى اليس انا) ١٢ فاذهب وانا اكون في فيك واعلمك ما تنكلم ١٣
 (فاما هو فقال ارغب اليك يارب ان ترسل من انت ترسل) ٢٤ (فاشتد
 غضب الرب على موسى) الخ فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد
 كان الرب وعده وجعله مطمئنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ في الآية
 التاسعة عشر من الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج هكذا (فلما دنى
 من المحلة وابصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللو حين
 من يده فكسرهما في اسفل الجبل) وهذا ان الواح كانا من عمل الله وخط
 الله كما هو مصرح به في هذا الباب فكسرهما خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما
 لان الواح حين اللذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطه كما هو
 مصرح به في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الآية الثانية عشر
 من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (وقال الرب لموسى وهارون
 من اجل انكم لم تصدقاني وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من اجل ذلك
 لا تدخلان اتما بهذه الجماعة الى الارض التي وهبت لهم) وفي الباب الثاني
 والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ (وكلم الرب موسى في ذلك اليوم
 وقال له) ٤٩ (ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازات الى جبل نابو
 الذي في ارض موآب تلقاء اريحا ثم انظر الى ارض كنعان التي انا اعطيها
 لبني اسرائيل ليرثوها ثم مت في الجبل) ٥٠ (الذي تصعد اليه وتجتمع الى
 شعوبك كما مات اخوك هارون في هور الطور واجتمع الى شعبه) ٥١ (على
 انكما عصيتما في بني اسرائيل عند ماء الخصاص في قادم بركة صين ولم
 تطعرا في بني اسرائيل ٥٢ (فانك ستنظر الى الارض التي انا اعطيها لبني
 اسرائيل من تلقاؤها واما انت فلا تدخلها) ففي هاتين العبارتين تصرح

بصدور الخطأ عن موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين
 عن الدخول في الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقا
 وتقدسانى وانكما عصيتماني ٢٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت
 في غزة ثم تعشق امرأة اسمها دليلى التي كانت من اهل وادى شورا
 وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف بقدر الفلسطينيون
 عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية
 الجزيلة فسألته فكذب ثلاث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول
 انك تحبني وقلبك ليس معي وقد كذبتني ثلاث دفعات وضيقك عليه بكلامها
 اياما كثيرة فاطلعهما على كل شيء وقال ان خلقوا شعر رأسي زالت عني قوتي
 وصرت كواحد من الناس فلما رأته انه قد اظهر ما في قلبه فدعت رواساء
 اهل فلسطين واثامته على ركبته ودعت الحلاق فخلق سبع خصال شر
 رأسه فزال عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وجسوه في السجن ثم استشهد
 هناك وهذه القصة مصرح بها في الباب السادس عشر من سفر القضاة
 وشمسون نبي وتدل على نبوته الآية ٢٥ و٥ من الباب الثالث عشر
 والآية ٦ و ١٩ من الباب الرابع عشر والآية ١٤ و ١٨ و ١٩
 من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والآية الثانية والثلاثون
 من الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ في الباب الحادى
 والعشرين من سفر صموئيل الاول في حال داوود لما فر من خوف شاوول
 ملك امرائيل ووصل الى نوبا عند اخي ملك الكاهن هكذا ١ (واتى
 داوود الى نوبا اخيمك الخبر فتعجب اخيمك من اتيان داوود وقال له
 لما ذا جئت وحدك وايس معك احد) ٢ (فقال داوود لـ اخيمك الكاهن
 ان الملك امرنى بشئ وقال لى لا يعلم احد بهذا فيما ابغثك وامرنتك
 فاما القتيان فقد فرضت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شئ
 تحت يدك او خسة من الخبر فادفع الى اومهما وجدته) ٦ (واعطاه
 الخبر خبر القدس الخ) ٨ (وقال داوود لـ اخيمك انما تحت يدك سيف
 او حربة لان سيفى وحرقتى لم آخذ معى لان كان امر الملك مسرعا) فكذب
 داوود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول
 السفاك ملك بنى اسر آئيل قتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم
 ودوابهم من البقر والغنم والحمير وقتل في هذه الحادثة خبية وثمانون

كما ونجاني في هذه الحادثة ابن لحيثك اسمه ايثار وفرو وصل الى داوود
 عليه السلام وافر داوود عليه السلام ياتي سبب لقتل اهل بيتك كلهم كما هو مصرح
 به في الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور ٢٤ في الباب الحادي عشر
 من سفر صموئيل الثاني هكذا (قام داوود عليه السلام من فراشه بعد الظهر تمشي
 على سطح مجلس ملكه فابصر امرأة تغتسل على سطحها وكانت جميلة
 جدا فارسل داوود عليه السلام وسأل عن المرأة وقالوا له انها
 بنت شيباع امرأة اوريا فارسل داوود رسلا واخذها ونام معها
 ثم رجعت الى بيتها فحبلت واخبرته وقالت اني قد حبلت فارسل داوود
 عليه السلام الى يواب قائلا له ارسل الى اوريا فارسل يواب اوريا وسأل
 داوود عليه السلام اوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن
 الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج اوريا فرقد باب بيت الملك ولم يتحدر
 الى بيته واخبروا داوود عليه السلام ان اوريا لم ينزل الى بيته فقال داوود
 عليه السلام لما ذالم تتحدر الى بيتك فقال اوريا تابوت الله واسرائيل
 ويهوذا في الخيام وسيدى يواب وعبيدى سيدى في القفر وانا انطلق الى
 بيتي وآكل واشرب ونام مع امرأتى لا وحياتك وحيات نفسك اني لا افعل
 بهذا وقال داوود عليه السلام اقم اليوم ايضا ههنا واذا كان الغد
 ارسلك وبقى اوريا في اورشليم ذلك اليوم وفي اليوم الآخر دماه داوود
 عليه السلام ليأكل قدامه ويشرب فسكبه وخرج وقت المساء فنام
 مكانه على جانب عبيد سيده ولم يتحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب
 داوود عليه السلام صحيفة الى يواب وارسلها بيد اوريا وقال صبروا
 اوريا في اول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واركوه وحده ليقتل فلما
 نزل يواب حول القرية اقام اوريا في المكان الذي يعلم ان الرجال الشجعان
 هناك فخرج اهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد
 داوود عليه السلام واوريا فأتى يواب الى داوود عليه السلام
 واخبره وسمعت امرأة اوريا ان زوجها قد مات فباحث عليه فلما انقضت
 ايام مناحتها ارسل داوود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امرأة
 وولدت له ابنا واسم هذا الفعل الذي فعل داوود امام الرب انتهى
 ملخصا وفي الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني حكم الرب لداوود
 على لسان ناثان النبي عليهما السلام هكذا ٩ (ولماذا ازريت

بوصية الرب واركتبت القبح امام عيني وقتلت اوريا الحياتي في الحرب
 وامرأته اخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بني عمون (١٤) ولكن لانك
 اشمت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولد لك موتا يموت) فصدر
 عن داوود ثمانية خطيئات الاولى انه نظر الى امرأة اجنبية بنظر الشهوة
 وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امرأة ليشتبه بها فقد زنى
 بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى والثانية انه
 ما اكتفى على نظر الشهوة بل طلبها وزنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن
 الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله في التوراة لا تزني والثالثة ان هذا
 الزنا كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنوب آخر كما هو مصرح به
 في الاحكام العشرة المشهورة والرابعة ما جرى حد الزنا لاعلى نفسه ولا على
 هذه المرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاحبار هكذا
 (ومن زنا بامرأة صاحبه او زنى بامرأة لها رجل فليقتل الزاني والزانية) والآية
 الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستشفا هكذا (ان اضطجع
 رجل مع امرأة غيره فكلاهما يموتان الزاني والزانية وارفع الشر من اسرائيل)
 والخامسة هـ ان داوود عليه السلام طلب اوريا من العسكر وامره
 ان يذهب الى بيته وجل غرض داوود عليه السلام ان يلقى على عييه سترا
 ويكون هذا الحبل منسوباً الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه
 لا يروح فاقامه داوود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكران بسقي الخمر
 الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمار لكنه لم يرح في هذه الحالة ايضا
 مراعياً لديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جازة له شرعاً وعقلاً
 فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عندها اهل الكتاب في ترك الامر الجائز
 لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب القواحش
 هكذا (والسادسة) ٦ انه لما لم تحصل ثمرة مقصوده على اسكار اوريا عزم
 داوود عليه السلام على قتله فقتله بسيف بني عمون وفي الآية السابعة من
 الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج (لا تقتل البار الزكي) (والسابعة) ٧
 انه لم يتنبه على خطائه ولم يتب ما لم يعاتبه ناثان النبي عليه السلام
 (والثامنة) ٨ انه قد وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد
 بالزنا يموت ومع هذا دما لاجل مافيه وصام وبات على الارض ٢٥ في الباب
 الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني ان جنون الولد الاكبر لداوود زنى بشامر

ثم قال لها اخرجي ولما امتنعت عن الخروج امر خادمه فاخرجها
 واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داوود عليه السلام هذه
 الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لجنون شيئا المحبته له ولا لثامار وكانت ثامار
 هذه اخت لابي شالوم بن داوود عليه السلام يقينا ولذلك بغض ايشالوم
 جنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ في الآية الثانية والعشرين
 من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا (فضربوا ايشالوم
 خيمة على السطح ودخل على سراري ابيه نجاء جميع اسراييل) ثم حارب
 ايشالوم الاب حتى قتل في تلك المجاربة عشرون القام بنى اسراييل كما هو
 مصرح به في الباب الثامن عشر فابن داوود عليه السلام هذا فاق روييل
 الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام ثلاثة اوجه الاول ١ انه زنى بجميع
 سراري ابيه بخلاف روييل فانه زنى بمرية واحدة والثاني ٢ انه زنى
 نجاء جميع اسراييل علانية بخلاف روييل فانه زنى خفية والثالث ٣
 انه حارب اياه حتى قتل عشرون القام بنى اسراييل وداوود عليه السلام
 مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر
 ان لا يقتله احد لكن يواب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داوود
 عليه السلام بكى بكاء شديدا وحزن عليه وانا لا اتعجب من هذه
 الامور لان اشالها لو صدرت عن اولاد الانبياء بل الانبياء ليست
 عجيبة على حكم كتبهم المقدسة بل اتعجب ان زناه بسراري ابيه كان
 بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزاني لانه كان وعده على لسان ناثان النبي
 عليه السلام لما زنى داوود عليه السلام بامرأة اوريا في الباب الثاني عشر
 من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هوذا انا مثير عليك
 شر من بيتك واخذ نسائك عيانتك فاعطى صاحبك فينضج مع نساءك
 عيان هذه الشمس) ١٢ (فانك انت فعلت هذا خفيا وانا اجعل هذا
 الكلام امام جميع اسراييل ومقابل الشمس) فوفى الله بما وعده ١٧
 في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ (وكان سليمان
 الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات الموابين
 ومن بنات عمون ومن بنات ادوم ومن بنات الصيديانيين ومن بنات
 الحيشانيين) ٢ (من الشعوب الذين قال الرب لبنى اسراييل لا تدخلوا اليهم
 ولا يدخلوا اليكم لتلايموا فلو بكم الى آلهتهم وهؤلاء اتصق بهم سليمان

بحب شديد) ٣ (وصار له سبعماية امرأة حرة وثلاثماية سرية واغوت
 نساءه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليمان اغوت نساءه قلبه الى آلهة
 اخرو ولم يكن قلبه سليمان الله ربه مثل قلب داود ابيه) ٥ (وتبع سليمان
 عسرتو اله الصبدايين وملكوم صنم بنى عمون) ٦ (وارتركب سليمان
 القبح امام الرب ولم يتم ان يتبع الرب مثل داود ابيه) ٧ (ثم نصب سليمان
 نصبه لكاموش صنم مواب في الجبل الذى قدام اورشليم وملكوم وثن بنى
 عمون) ٨ (وكذلك صنع لجميع نساءه الغرباء وهن يجرن ويذبحن
 لآلهتهن) ٩ (فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب اله
 اسرائيل الذى ظهر له مرتين) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام ان لا يتبع
 آلهة الغرباء ولم يحفظ ما امره به الرب) ١١ (فقال الرب لسليمان انك
 فعلت هذا الفعل ولم تحفظ عهدي ووصاياى التى امرتك بهن اشق
 شقا ملكك واصيره الى عبدك) فصدر عن سليمان عليه السلام خمس خطيئات
 الاولى وهى اعظمها انه ارتد في آخر عمره الذى هو حين التوجه الى الله
 وجزاء المرتد في الشريعة الموسوية الرجم ولو كان نبيا ذامعجزات كاهو
 مصرح به في الباب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء ولا يعلم
 من موضع من مواضع التوراة انه يقبل توبة المرتد ولو كان توبة المرتد مقبولة
 لما امر موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين الف
 رجل على خطأ عبادته والثانية انه بنى المعابد العالية للاصنام في الجبل
 قدام اورشليم وهذه المعابد كانت باقية مئين سنة حتى نجسها وكسر
 الاصنام يوسنا بن آمون ملك يهوذا في عهده بعد موت سليمان عليه السلام
 بازيد من ثلثمائة وثلاثين سنة كاهو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من سفر
 الملوك الثانى والثالثة انه تزوج نساء من سفر الشعوب التى كان الله منع
 من الالتصاق بهم في الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا) ولا تجمل معهم
 زيجة فلا تعط ابنتك لابنه ولا تتخذ ابنته لابنك) والرابعة تزوج الف
 امرأة وقد كانت كثرة الأزواج محرمة على من يكون سلطان بنى
 اسرائيل في الآية السابعة عشر من الباب السابع عشر من سفر الاستثناء
 هكذا) ولا تكثر نساؤه لئلا يتخذ عن نفسه والخامسة ان نساءه كن يجرن
 ويذبحن للاوثان وقد صرح في الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج
 (من يذبح للاوثان فليقتل) فكان قتلهم واجبا وايضا انهن اغوين

قلبه فكان رجلاه واجبا على ما هو مصرح به في الباب الثالث عشر من
 سفر الاستثناء وهو ما جرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالعجب ان داوود
 وسليمان عليهما السلام ما جرى حدود التوراة على نفسيهما ولا على
 اهل بيتهما قايمة مداهنة ازيد من هذا اهذه الحدود فرضها الله للاجراء
 على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من
 مواضع العهد العتيق بل الطاهر عدم توبته لانه لو تاب لهدم المعابد التي بناها
 وكسر الاصنام التي وضعها في تلك المعابد ورجم تلك النساء المغويات
 على ان توبته ما كانت نافعة لان حكم المرتد في التوراة ليس الارجم وما
 ادعى صاحب ميزان الحق في الصفحة الخامسة والخمسين من طريق
 الحياة المطبوعة سنة ١٨٤٧ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام قاءا
 بحث وكذب صرف ٢٨ قد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب
 ان النبي الذي كان في بيت ايل كذب في تبليغ الوحى وخدع رجل الله
 المسكين والقاء في غضب الرب واهلكه ٢٩ في الباب العاشر من سفر
 صموئيل الاول في حق شاوول ملك اسرائيل السفال المشهور هكذا ١٠
 (واتوا الى الزابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب
 فنبي بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس
 فاذا هو مع الانبياء متنبى قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذي
 اصاب بن قيس ان شاوول في الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا
 من ابوهم من اجل هذا صار مثلالا ايضا شاوول في الانبياء) ١٣ (وفرغ
 مما تنبى فاتي الى الخضرية) والآية السادسة من الباب الحادى عشر من
 سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع
 هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان
 مستقيضا بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلية وفي الباب
 السادس عشر من السفر المذكور (واتعد روح الله من شاوول وصار
 روح ردى يعذبه بامر الرب) ويعلم منه ان هذا النبي سقط عن درجة
 النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفي الباب التاسع
 عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نوبت التي
 في الزامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهى الى
 نوبت في الزامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه وتنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلاله شاول في الانبياء (فحصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى ونزل عليه روح القدس نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه الحالة يوما بليته فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحاني كان مجمع العجب فمن شاء فلينظر حال ظلمه وعتوه في السفر المذكور (٣٠) يهوذا الاسخريوطي كان احد الخواريين وكان مستغيضا بروح القدس وممثلة عنه صاحب الكرامات كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى وهذا النبي باع دينه بديناه وسلم عيسى عليه السلام بايدي اليهود بطمع ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين من انجيل متى وشهد يوحنا في حقه في الباب الثاني عشر من انجيله انه كان سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقي فيه ليكون النبي مثل هذا السارق البائع دينه بديناه (٣١) فالحواريون الذين هم في زعمهم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام في الليلة التي اخذ اليهود فيها عيسى عليه السلام وتركوه في ايدي الاعداء وهذا ذنب عظيم ون قيل ان هذا الامر ان صدر عنهم لجبنهم والجبن امر طبعي اقول لو سلم هذا فلا عذر لهم في شيء آخر هو كان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة وقال لهم ان نفسي حزينة جدا امكثوا ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا للصلوة ثم جاء اليهم فوجدتهم نياما فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا فضى مرة ثانية للصلوة ثم جاء فوجدتهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به في الباب السادس والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة مالمما فعلوا هذا الامر الاترى ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم او قريب من اقرار بهم في غاية الاضطراب او المرض الشديد في ليلة لا ينامون في تلك الليلة ولو كانوا افسق الناس (٣٢) ان بطرس الخواري الذي هو رئيس الخواريين وخليفة عيسى عليه السلام على اعداء فرقة كاثوليك وان كان متساوي الاقدم في الامر المتقدم مع الخواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لما اخذوا عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي فأتىك قدام الجميع ثم رأته

اخرى وقالت للذين هنالك هذا كان مع يسوع الناصري فانكر ايضا
 بقسم اني لست اعرف هذا الرجل وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس
 حقا انت ايضا منهم فابتعد حينئذ يلعن ويحلف اني لا اعرف هذا الرجل
 ولوقت صباح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان
 يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات كما هو مصرح به في الباب السادس
 والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عني
 يا شيطان انت معثرة لي لانك لاتهم بمالله لكن بما للناس كما هو مصرح به
 في الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس في الباب الثاني
 من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا ١١ (ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية
 قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبل ما اتى قوم من عند
 يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخرو ويفرز
 نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان) ١٣ ورأى معه باقى
 اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد الى رايهم ١٤ (لكن لما رأيت
 انهم لا يسلمون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع
 ان كنت وانت يهودى تعيش امميا فلما ذاتلزم الامم ان تهود واوكان
 بطرس يتقدم على الحواريين في القول لكنسه في بعض الاوقات لا يدري
 ما يقول كما صرح به في الآية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا
 وفي الرسالة الثانية من كتاب التلويح عشرة رسالة المطبوعة سنة ١٨٤٩ في بيروت
 في الصفحة ٦٠ (ان احدا لا يابى قول انه كان به شديدا داء التجبر والمخالفة)
 يوحنا في الذهب مقال ٨٢ و ٨٣ في متى ١١ في الصفحة (٦١) يقول في
 الذهب انه كان ضعيفا لمخلل العقل والقديس اغوستينوس يقول عن
 بطرس انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا و يشك احيانا وتارة يعرف ان المسيح
 غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى
 يقول له يا شيطان) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى
 وسائر الانبياء الاسرائيلية فاذا كان حال الافضل من موسى
 كما علمت فساذا يعتد في حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيسافا
 نبيا بشهادة يوحنا في الآية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من
 انجيل يوحنا قوله في حق قيسافا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١
 سنة ١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة

في تلك السنة فتنبي ان يسوع كان مزعماً ان يموت بدل الامة) فقوله
 تنبأ يدل على نبوته وهذا النبي افترى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه
 فلو كانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد
 والعباد بالله وان كانت باغواء الشيطان فاي ذنبا كبر من هذه واكتفى
 على هذا القدر واقول ان الذنوب المذكورة وامثالها مصرح بها في كتب
 العهدين ولم تقدر هذه الذنوب في نبوة انبيائهم افلا يستحيون ان يعترضوا
 على (* محمد *) صلى الله عليه وسلم في امور خفيفة واذ عرفت هذا فالآن اشرع
 في نقل مطاعنهم والجواب عنها واقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو
 من اعظم المطاعن في زعمهم ويقررونه في رسالتهم بتقريرات بحجية بموهبة
 منشأها العناد الصرف وانا مهد قبل تحرير الجواب امور اخسة (الامر
 الاول) ان الله يغيض الكفر ويحازي عليه في الآخرة يقينا وكذا يغيض
 العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة في الدنيا ايضا فيعاقب الكفار تارة
 بالاغراق عموما كما في عهد نوح عليه السلام فانه اهلك كل ذي حيوة غير
 اهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما في عهد موسى عليه
 السلام حيث اغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك
 ا كبر الاولاد لكل انسان وبهيمية من اهل مصر في ليلة خرج بنوا
 اسرائيل فيها من مصر كما هو مصرح به في الباب الثاني عشر من سفر
 الخروج وتارة بمطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما في عهد لوط
 عليه السلام فانه اهلك سادوم وعاموره ونواحيهما بمطار الكبريت والنار
 وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما اهلك الاسدوديين بالبواسير
 كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك
 لاهلاكهم كما فعل بعسكر الآثوريين حيث ارسل ملكا قتل منهم في ليلة
 واحدة مائة وخمسة وثمانين الفا كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر
 من سفر الملوك الثاني وتارة يكون بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما استترف
 في الامر الثاني وكذا يعاقب العصاة ايضا تارة بالخسف والنار كما اهلك
 قورح ودانان وايريم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانقلعت الارض
 وابتلعت قورح ودانان وايريم ونساءهم واولادهم وانفالهم ثم خرجت
 نار فاكلت مائتين وخمسين رجلا كما هو مصرح به في الباب السادس عشر
 من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اربعة عشر الفا وسبعماية

لما خالف بنو اسرائيل في غد هلاك قورح وغيره ولولم يقم هارون عليه
 السلام بين الموتى والاحياء ولم يستغفر للقوم اهلك الكل بغضب الرب
 في هذا اليوم كما هو مصرح به في الباب المذكور وكما اهلك خسين الفا وسبعين
 رجلا من اهل بيت التمس على انهم رأوا تابوت الله كما هو مصرح به في الباب
 السادس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الحيات المؤذية كما ان بنى
 اسرائيل لما خالفوا موسى عليه السلام مرة اخرى ارسل الله عليهم الحيات المؤذية
 فجمعت تلدهم فبات كثير منهم كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين
 من سفر العدد وتارة بارسال الملك كما اهلك سبعين الفا في يوم واحد على
 ان داود عليه السلام عذب بنى اسرائيل كما هو مصرح به في الباب الرابع
 والعشرين من سفر صموئيل الثاني وقدا يعاقب الكفار والعصاة في الدنيا
 الا ترى ان الحواريين على زعم المسيحين كانوا افضل من موسى وسائر الانبياء
 الاسرائيلية ومن تابوت الله وان قاتلهم عند المسيحين اسؤن كفار عهد
 نوح ولوط وموسى عليهم السلام وقتل نبيرو الظالم المشرك الذى كان
 ملك ملوك الروم بطرس الحوارى وزوجته وبواس وكثير من المسيحين باشد
 انواع القتل وكذا اكثر الكفار الحواريين وتابعيهم وما اهلكهم الله بالاغراق
 ولا بامطار الكبريت والنار وقلب المدن ولا بقتل اكبر اولادهم ولا بابائهم
 بالامراض ولا بارسال الملك ولا بارسال الحيات ولا بوجه آخر (الامر
 الثانى) ان الانبياء السابقين ايضا قتلوا الكفار وسبوا نساءهم وذرايرهم
 ونهبوا اموالهم ولا تختص هذه الامور بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
 كما لا يخفى على من طالع كتب العهدين وله شواهد كثيرة اكنفى على اراد
 بعضها ١ في الباب العشرين من كتاب الاستثناء هكذا ١٠ (واذا دنوت
 من قرية لتقاتلها ادعهم اولا الى الصلح) ١١ (فان قبلت وقمت لك
 الابواب فكل الشعب الذى بها يخاص ويكفون لك عبيدا يعطونك
 الجزية) ١١ (وان لم ترد تعمل معك عهدا وتبندى بالقتال معك
 فقاتلها انت) ١٣ (واذا سلمها الرب الهك بيدك اقتل جميع من بها من
 جنس الذكور بضم السيف) ١٤ (دون النساء والاطفال والذواب وما كان
 في القرية غيرهم واقسم للمسكر الغنية باسرها وكل من سلب اعدائك
 الذى يعطيك الرب الهك) ١٥ (وهكذا فافعل بكل القرى البعيدة
 منك جدا وابتست من هذه القرى التى ستأخذها ميراثا) ١٦ (فاما القرى

التي تعطى انت اياها فلا تستحي منها نفسا البتة (١٧) ولكن اهلكهم
اهلا كما كلهم بحد السيف الحيثي والامورى والكنعاني والفرزي والحواني
واليابوسي كما اوصاك الرب الهك) فظهر من هذه العبارة ان الله امر في حق
القبائل الست اعدى الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين
والحوانيين واليابوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذي حياة منهم ذكورهم
واناثهم واطفالهم وامر فيما عداهم ان يدعوا اولاء الى الصلح فان رضوا به
وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فيها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل
الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبي نساؤهم واطفالهم وينهب
دوابهم واموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التي هي
بعيدة من قرى الاعم الست وهذه العبارة الواحدة تكفي في جوابهم عن
تقريراتهم الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفا وخلفا في مقابلتهم
لكنهم يسكتون عنها كأنهم لم يروها في كلام المخالف ولا ينجيونه عنها
لابلان تسليم ولا بالتأويل (٢) في الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا
٢٣ (وينطلق ملاكي امامك فيدخلونك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين
والكنعانيين والحوانيين واليابوسيين الذين انا اخرجهم) ٢٤
لا تسجدن لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كما عملهم ولكن خربهم تخريبا
واكسر اوثانهم (٣) في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج في حق الاعم
الست هكذا ١٢ (فاحذر ان تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين
تأتيهم اثلا يكونوا لك عثرة) ١٣ ولكن اهدم مذابحهم واكسر
اصنامهم واقطع انساكهم (٤) في الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد
٥١ (مر بنى اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض
كنعان) ٢٥ (فايديوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مساجدهم
واكسروا اصنامهم المخوثة جميعها واعقروا مذابحها كلها) ٥٥
ثم انتم ان لم تيديوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كاو تاد
في اعينكم ورماح في اجنابكم ويشقون عليكم في الارض التي تسكنونها
(٥٦) وما كنت عزمت اني افعل بهم ساء فعله بكم) ٥ في الباب السابع
من سفر الاستثناء هكذا ١ (اذا ادخلك الرب الهك الارض التي تدخل
لترثمها وتبذل الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثي والجرحيثاني والاموراني
والكنعاني والفرزاني والحواني واليابوساني سبعة ايام اكثر منكم عددا واشد

منكم ٢ (وسلمهم الرب الهك يدك فاضربهم حتى انك لا تبقى منهم بقية فلا
تواشقه ميثاقا ولا ترجمهم) ٥ (ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم
واكسروا اصنامهم وقطعوا مناسكهم واوقدوا
اوثانهم) فلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذى حيوة من الامم
السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاودة معهم وتخريب مذابحهم
وكسر اصنامهم واحراق اوثانهم وقطع مناسكهم وشدد في اهلاكهم
تشديد ابلغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ما كنت عزمت ان افعله بهم
ووقع في حق هذه الامم السبعة (انهم اكثر منكم عددا واشد منكم) وقد ثبت
في الباب الاول من سفر العدد ان عدد بني اسرائيل الذين كانوا صالحين
لمباشرة الحروب وكانوا البناء عشرين سنة وما فوقها كان ستمائة الف وثلاثة آلاف
وخمسة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا اوثانا وكذا
اناث سائر الاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا
عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولو اخذنا عدد جميع بني اسرائيل
وضمننا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل اقل
من الف الف وخمسمائة الف اعني مليونين ونصف مليون وهذه
الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا واشد منهم فلا بد ان يكون عدد
هذه الامم اكثر من عدد هم والى القسيس دقتر كيث كتابا باللسان
الاكليري في بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلية المندرجة
في كتبهم المقدسة وترجمه القسيس مريك باللسان الفارسي وسماه
كشف الآثار في قصص انبياء بني اسرائيل وهذه الترجمة طبعت في ادن
برغ سنة ١٨٤٦ من الميلاد وسنة ١٢٦٢ من الهجرة ففي الصفحة ٢٦
من هذه الترجمة (علم من المكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها
قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات) اي ثمانون
مليوننا (من ذى حيوة) انتهى فالغالب ان هذه البلاد في عهد موسى
عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليوناً
او اكثر منها من ذى حيوة ٦ في الآية العشرين من الباب الثاني والعشرين
من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من طالع الباب الثالث
عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعي الى عبادة غير الله ولو كان نبيا
صاحب معجزات واجب القتل وكذا الداعي الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب او من الاصدقاء وان عبدها اهل القرية يقتل هو وآلآه
كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومناعبها واموالها بالنار وتجعل
تلائم لا تبني ٨ في الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ (اذا وجد
عندك جواز احدا باباك التي يعطيك الرب الهك رجل او امرأة تعمل سيئة
قدام الرب الهك ويعبدوا مشاقه) ٣ (ليذهبوا ويعبدوا
آلهة اخرى ويسجدوا لها ويعبدوا للشمس والقمر
والكل اجناد السماء ما لم آمر به انا) ٤ (وانت اخبرت بذلك وسمعت
ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قد صنعت رجاسة
فاخرج الرجل الذي فعل الفعل السيئ او المرأة الى ابواب قريتك
وارجوه بالجارة) ٩ في الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١
(واعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ما اردتم الخروج
فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل نسأل المرأة من جارتها ومن التي هي
ساكنة دارها او اواني فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم
وتسلبون مصر) ثم في الباب الحادي عشر من السفر المذكور قول الله
لموسى عليه السلام هكذا ١ (فتحدث في مجمع الشعب ان يسأل الرجل
صاحبه والمرأة من صاحبها اواني فضة واواني ذهب) ٣ (والرب يعطى
لشعبه نعمة قدام المصريين) ثم في الباب الثانى عشر من السفر المذكور
هكذا ٣٥ (وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين
اواني فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) ٣٦ (فاما الرب اوهب
نعمة لشعبه امام المصريين ان يعبروهم واسلبوا المصريين) فاذا كان
عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونساءهم من المصريين
يكون ما استعاروه مالا غير محصور كما وعد الله اولادكم تسلبون مصر
ثم اخبرنا يا اسرائيلوا المصريين لكنه اجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة
التي هي في الظاهر خديعة وغدر ١٠ في الباب الثانى والثلاثين من سفر
الخروج في حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فظهر موسى عليه السلام
الشعب انه قد صار عريانا انما عراه هارون لعار النجاسة وجعله عريانا
بين الاعداء) ٢٦ فوقف في باب المحلة وقال من كان من حزب الرب
فليقبل الى فاجتمع اليه جميع بنى لاوى) ٢٧ (وقال لهم هذا ما يقول
الرب اله اسرائيل ليتخذ كل رجل منكم سيفه فيجوزوا في وسط المحلة من

باب الى باب وارثوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه (٢٨)
 (فصنع بنى لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا في ذلك اليوم من
 الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل) فقتل موسى عليه السلام على
 عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع في الترجمة العربية
 المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه
 العبارة فقط ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ في الباب الخامس والعشرين
 من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببنيات الموات وسجدوا لآلهتهن
 امر الرب بقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم (١٢)
 من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه
 السلام لما ارسل اثني عشر الف رجل مع فنيحاس ابن العازار لمحاربة اهل
 مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخسعة مملوكهم
 وبلغام وسبوا نسائهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والساكن
 والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحيتم
 النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما
 امر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخسعة وسبعين الفا ومن البقر اثنين
 وسبعين الفا ومن الحمير احدا وستين الفا ومن الابكار اثنين وثلاثين الفا
 وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والانسان وما بين مقداره
 في هذا الباب غير ان رؤساء الاوف والمثمين اعطوا الذهب لموسى والعازار ستة
 عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين
 وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوفا كانوا
 اوشبانا او صبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعدموت
 موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة في التورية فقتل الملبونات الكثيرة
 ومن شاء فليطالع هذا الحال في كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى
 عشر وقد صرح في الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين
 سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنوا اسرائيل على مملكتهم ١٤ في الباب
 الخامس عشر من سفر القضاة في حال شمشون هكذا ووجد فكاعنى
 خدجارد فديده واخذه وقتل به الف رجل ١٥ في الباب السابع والعشرين
 من سفر صموئيل الاول ٨ (وصعد داود ودورجاله وكانوا ينهبون اهل
 جاسور وجرز وعماق لان هؤلاء كانوا ساكن الارض من الدهر من حد

حورا حتى حد مصر) ٩ (وكان يخرب داوود كل الارض ولم يكن يبق
 منهم رجلا ولا امرأة يأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والاشنة وكان
 يرجع ويأتى الى اخيس) انظروا الى فعل داوود عليه السلام انه كان
 يخرب الارض وما كان يبق رجلا ولا امرأة من اهل جاسوزوجرزوعالق
 وينهب دوابهم وامتنعهم ١٦ في الباب الثامن من سفر صموئيل
 الثانى ٢ وضرب الموابين ومسحهم بالجبال واضجعهم على الارض
 ومسح جبلين للقتل و كمل جبلا واحدا للاستحياء وكان
 المواسيون عبيدا لداوود يؤدون اليه الخراج ٣ وضرب داوود
 ايضا هدر عازار بن راحوب ملك صوبا) الخ ٥ (فانت ارام
 دمشق لبعينوا هدر عازار ملك صوبا وضرب داوود من ارام اثنين
 وعشرين الف رجل) فانظروا الى فعل داوود عليه السلام بالموابين
 وهدر عازار وجيشه وجيش ارام ١٧ الآية الثامنة عشر من الباب العاشر
 من سفر صموئيل الثانى هكذا) وهرب السريانيون من بين يدي اسرائيل
 وقتل داوود من السريانيين سبعمائة مر كب واربعين الف فارس
 وسوباك رئيس الجيش ضربه فمات في ذلك المكان) ١٨ وفي الباب الثانى
 عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا ٢٩ (فجمع داوود جميع الشعب
 وسار الى راية فخارب اهلها وفتحها) ٣٠ (واخذ تاج ملكهم عين
 رأسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مرفعة ووضعوه
 على داوود وغنمة القرية اخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذين
 كانوا فيها اخذهم ونشرهم بالنناش ودا سهم بموارج حديد وقطعهم
 بالسكاكين واجازهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قري بني عمون
 ورجع داوود وجميع الشعب الى اورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا
 لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فانظروا
 كيف قتل داوود عليه السلام بني عمون قتلا شنيعا واهلك جميع القرى
 بمثل هذا العذاب العظيم الذى لا يتصور فوجه ١٩ في الباب الثامن عشر
 من سفر الملوك الاول ان ايليا عليه السلام ذبح اربعة امة وخمسين رجلا
 من الذين يدعون انهم انبياء بل ٢٠ لما قتح اربعة ملوك سادوم وعاموره
 ونهبوا جميع اموال اهلها واسبوا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله ايضا

ووصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام
 ليخلص لوطا عليه السلام ففي بيان هذا الحال في الباب الرابع عشر من
 سفر التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبي فاحصى
 غلمانہ اولاد بيته ثلثاثة وثمانية عشر وانطلق في اثرهم حتى اتى دان) ١٥
 (وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضر بهم وطردهم الى حوالب التي هي
 من شمال دمشق) ١٦ (واسـترد المقتنى كله ولوطا ابن اخيه وماله
 والنسوة ايضا والشعب) ١٧ (وخرج ملك سادوم لقاؤه بعد ما رجع من قتل
 كدر لغمور والملوك الذين معه في وادي شوا الذي هو وادي الملك) ٢١
 في الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ (وماذا اقول ايضا
 لانه يعوزني الوقت ان اخبر عن جدعون وباراق وشمسون وبفتاح وداوود
 وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمن قهر وانما لك صنعوا برأنا لو
 مواعيد سدوا افواه اسود) ٣٤ (اطفؤا قوة النار نجوا من حد السيف
 تقووا من ضعف صاروا الشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء فظهر من
 كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء ملكا واطعاهم النار ونجواتهم
 من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس
 الاشمو كان منشأها قوة الايمان ونيل مواعيد الرجن لاقساوة القلب والظلم
 وان كان افعال بعضهم في صورة اشد انواع الظلم سيما في قتل الصغار الذين
 ما كانوا متدينين بذنوب وقد عد داوود عليه السلام جهاداته
 من الحسنات حيث قال في الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويحازيني الرب مثل
 برى ومثل طهارة يدي يكافئني) ٢١ (لاني حفظت طرق الرب ولم اكفر
 بالهي) ٢٢ لان جميع احكامه قدامي وعدله لم ابغده عني) ٢٣ (واكون
 طهارة يدي قدام عينيه) وقد شهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنة
 كانت مقبولة عند الله في الآية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك
 الاول قول الله هكذا (داوود عبد ي الذي حفظ وصاياي وتبعني من كل
 قلبه وعمل بما احسن امامي) فاقال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء
 پروتستنت ان جهادات داوود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته
 فغشاؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل بعض
 البلاد ما كان ضروريا لاجل هذه المصلحة على ان نقول اننا لو فرضنا ان هذا

القتل كان لاجل السلطنة لكنه لا يخلو اما ان يكون مرضيا لله وحلاله
او يكون مغبوضا عند الله ومحرمًا عليه فان كان الاول ثبت مطلوبًا وان
كان الثاني لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله في حقه ولزوم
ان يكون دماء الوف من المعصومين وغير واجبي القتل في ذمته ودم البري
الواحد يكفي للهلاك فكيف تحصل له النجاة الاخرية في الباب الثالث
من الرسالة الاولى ليوحنا (وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة
ابدية ثابتة فيه) وفي الباب الحادي والعشرين من المشاهدات (واما
الجبانون والكفار والمردواون والقتلة والزناة والسحرة وعبد الاوثان وكل
الكذابين يكون نصيبهم في البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت
الثاني) والعباد بالله وحذر آمن التطويل اكتفى على هذا القدر (الامر الثالث)
لا يشترط ان تكون الاحكام العملية الموجودة في الشريعة السابقة
باقية في الشريعة اللاحقة بعينها بل لا يشترط ان تكون هذه الاحكام
العملية باقية في شريعة واحدة من اولها الى آخرها بل يجوز
ان تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة
والمكلفين وقد عرفت هذه الامور في الباب الثالث بما لمزيد عليه فكان
الجهاد مشروعا في الشريعة الموسوية على طريق هواشع انواع الظلم
عند منكري النبوة ولم تبق مشروعيته في الشريعة العيسوية وما كان بنوا
اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به
بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله
كما هو مصرح به في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي والباب
التاسع عشر من المشاهدات وكذا لا يشترط ان تكون معاملة تنبيه الكفار
والعصاة على طريقة واحدة كما علمت في الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد
النبوة والوحى ان يعترض في مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له
ان يقول ان اهلك كل ذى حية غير اهل السفينة في طوفان نوح عليه
السلام واهلاك اهل سادوم وعاموره ونواحيهما في عهد لوط عليه السلام
واهلاك كل ولد اكبر من اولاد الانسان والبهيمة من اهل مصر ليلية
خروج بني اسرائيل عنها في عهد موسى عليه السلام كان ظلماسيا
اهلاك الوف في حادثة طوفان واهلاك الوف في الحادثين الاخيرين
من اولاد الانسان الصغار واولاد البهيمة التي هي ما كانت مدنسة

بذنب من الذنوب وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الامة السبعة كلها يحث
لاتبقى منهم بقية ما سيما قتل اولادهم الصغار الذين ما كانوا اقترؤا ذنبا
ظلم او ان يقول ان قتل الرجال وسبي الذراري ونهب الاموال من غير الامة
السبعة او ان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل
نساءهم الثيبات كلها وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال
واندواب ظلم او ان يقول ان جهادات داود عليه السلام وجهادات سائر
الانبياء الا سراييلية عليهم السلام او ان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة
وخسين رجلا من انبياء بعل او ان قتل عيسى عليه السلام بعد زوله
الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل ان يفعل الله او يأمر احدا بما شال هذا
الظلم وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الذامح للاوثان وكذا قتل من رغب
الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم التزغيب وكذا
قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل
موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا بينات مواب
وسجدوا لآلهتهم ظلم شنيع وفي هذه الاحكام اجباريان يثبت الانسان
على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبي
لا يمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان بحجة الله ايضا
بالاجبار فامثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله نعم من لا يكون
معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملهما وزنديقا ويكرر امثال هذه الامور
لم تستعد منه لكننا لا كلام لنا معه في هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع
المسيحيين عموما وعلماء پروتستنت خصوصا (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت
يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت
في الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا اسلافهم من اهل
التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا في احماء المخالفين وانا نقول بعض
الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب
كشف الآثار في قصص انبياء بني اسرائيل الذي عرفته في بيان الامر الثاني
فاقول قال صاحبه في الصفحة ٢٧ (القسطنطين الاعظم الذي كان قبل
الهجرة ثلث مائة سنة تقريبا امر بقطع آذان اليهود واجلا ثلهم الى اقاليم
مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومي في القرن الخامس من القرون المسيحية
باخراجهم من البلدة السكندرية التي كانت مأمنهم من مدة وكانوا ينجيئون

اليها من كل جانب فيستريحون فيها وامر بهدم كنايسهم ومنع عبادتهم وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان اوصى احد منهم لاحد في ماله ولما ظهر منهم بغاوة مالاجل هذه الاحكام نهب جميع اموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم ارتعده جميع يهود هذا الاقليم (ثم قال في الصفحة ٢٨) ان يهود البلد انطيوخ لما اسروا بعد ما صاروا مغلوبين قطع اعضاء البعض وقتل البعض واجلى الباقيين منهم كلهم وظلم ملك الملوك في جميع مملكته هؤلاء المشاركون بانواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته آخر الامر وهج ولاة الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم تحملوا الظلم من اسباب الى اقصى حد اوربا ثم بعد مدة قليلة كفوا في مملكة اسبنيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة ان يقبلوا الملة المسيحية فان ابوا عن قبولها يكونون محبوسين وان ابوا عن كليهما يحلون من اوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم في ديار فرانس فهو هؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن في اسيا الكبير ايضا بل قتلوا في كثير من الاوقات كما قتلوا في ممالك الفرنج (ثم قال في الصفحة ٢٩) ان اهل ملة كانتلك كانوا يظلمونهم باعتقاد انهم كفار وعظماء هذه الملة عقد واجلسا للمشورة واجروا عليهم عدة احكام الاولى من حى يهوديا على ضد مسيحي يكون ذا خطأ ويخرج عن الملة والثاني انه لا يعطى يهودى منصبا في دولة من الدول والثالث لو كان مسيحي عبيد يهودى فهو حر والرابع لا يأكل احد مع اليهودى ولا يعامله والخامس ان يزرع الاولاد منهم وترى في الملة المسيحية وهكذا كان احكام اخر (اقول لاشك ان الحكم الخامس اشبه بانواع الاكراه (ثم قال كانت عادة اهل البلدة ثولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون وجوه اليهود في عيد الفصح وكان رسم البلدة يزيرس ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا في هذا الرمي وكان حاكم البلدة المسيحي المذهب يجمع اهلها على هذا الفعل (ثم قال في الصفحة ٣٠ و ٣١ دير سلاطين فرانس في حق اليهود امر او هو انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا متحولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون اموالهم وبلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار فلپ اول سطرسلطانا في فرانس اخذ اول الخمس من ديون اليهود التي كانت على

المسيحيين وابرأ من الباقي ذمة المسيحيين وماعطى اليهود حبة ثم اجلى
اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سنط لوثيس وهو
طلب اليهود مرتين في مملكته واجلاهم مرتين ثم اجلى چراس السادس
اليهود من مملكة فرانس وقد ثبت من التواريخ ان اليهود اجلوا من مملكة
فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذى اخرجوا من مملكة اسبنيول لو فرض
في جانب القلة لا يكون اقل من مائة الف وسبعين الف بيت وفي مملكة نمسا
قتل كثير منهم ونهب كثير منهم ونجامنهم قليل وهم الذين تنصروا ومات
كثير منهم بان سدوا والابوابهم ثم اهلكوا انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم
اما بالاعراق في البحر او بالاحراق بالنار وقتل غير المحصورين منهم في الجهاد
القدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا اليهود فلما حصل الياس
العظيم ليهود البلدة يرك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا قتل الف
وخمسمائة من الرجال والنساء والاطفال وصاروا اذلاء في هذه المملكة
بحيث اذا بغى الامراء على السلطان قتلوا سبعمائة يهودى ونهبوا اموالهم لاجل
ان يظهر واشوكتهم على الناس وسلب رچار دوجان وهنرى الثالث من سلاطين
انكلتره مراراً اموال اليهود ظلماً سيما هنرى الثالث فانه كانت طادته انه كان
ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل اغنياءهم
الكبار فقراء وظلمهم بحيث رضوا على الجلاء واستجازوا ان يخرجوا
من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم ايضا ولما جلس ادورد الاول على سرير
السلطنة ختم الامر بان نهب اموالهم كلها ثم اجلاهم من مملكته فاجلى
ازيد من خمسة عشر الف يهودى في غاية العسر ثم قال في الصفحة ٣٢
(نقل مسافر اسمه سوتى انه كان حال قوم يرتكال قبل خمسين عاماً انهم
كانوا يأخذون اليهودى ويحرقونه بالنار ويجمع رجالهم ونساءهم يوم
احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت
احراقه لاجل القرح) ثم قال في الصفحة ٣٣ (ان البابا الذى هو عظيم
فرقة كاتلك قرر عدة قوانين شديدة في حق اليهود) انتهى كلام كشف
الآثار في قصص انبياء بنى اسرائيل (وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان
السادس من قسطنطين الاول امر بمشورة امرآته في سنة ٣٧٩) ان ينصر كل
من هو في السلطنة الرومية ويقتل من لم ينصر) انتهى واما كراه ازيد من هذا
ولطامس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلية المتدرجة

في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في البلد لندن في الصفحة ٦٥ من المجلد الثاني في بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم هكذا (فتحوا اورشليم في الخامس عشر من شهر تموز الرومي سنة ١٠٩٩ بعدما حاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين قتلوا ازيد من سبعين الفا من المسلمين وجمعوا اليهود واحرقوهم ووجدوا في المساجد غنائم عظيمة) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم في حق اليهود خصوصا وفي حق رعية المملطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فالآن اذكر نبذا مما فعل كذلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات من كتاب الثلث عشرة رسالة الذي طبع في بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد باللسان العربي فاقول قال في الصفحة ١٥ و ١٦ (اما الكنيسة الرومانية فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرده المزعج ضد البروتستانت اى اليهود اوبالخرى الشهداء وذلك في مالكا اور پاويطن انها احرقت في النار اقل ما يكون مائتين وثلاثين الفا من الذين آمنوا بيسوع دون البابا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشادا لايمانهم واعمالهم وقد قتل ايضا منهم الوف وبات بحمد السيف والحبوس والكبتين وهى آلة لتخليع المفاسل بالجذب وافطع العذابات المتنوعة ففي فرنسا قتل في يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك في اليوم الملقب يوم مار يروثولماوس وعلى هذا الاسلوب اذبالها مخنضبة بدماء القديسين) انتهى كلامه بلفظه وفي الصفحة ٣٣٨ في الرسالة الثانية عشر من الكتاب المذكور (يوجد قانون وضع في المجمع الملقب في توليد وفي سبانيا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل الى هذه المملكة فيما بعد لا نأذن له ان يصعد الى الكرسي ان لم يحلف اولا انه لا يترك احدا غير كاثوليكي يعيش في مملكته وان كان بعد ما اخذ الحكم يخالف هذا العهد فليكن محروما قدام الاله السرمدي وليصر كالخطب للنار الابدية) مجموع المجامع من كار تراوجه ٤٠٤ (والمجمع اللاتراني يقول ان جميع الملوك والولاة وارباب السلطنة فليحلفوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم اراقتهم ولا يتركوا احدا منهم في نواحيهم وان كانوا لا يحفظون هذه اليمين فتعذبهم محلول من الطاعة لهم) رأس ٣ (وهذا القانون قد ثبت ايضا في مجمع

قسطنطينيا) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا م تينوس الخامس) عن ضلال
فبكل (وفي المين التي حلقت بها الاساقفة تحت رئاسة البابا پوليس
الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الكلام ان الاراقة واهل الانشقاق
والعصاة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوى اطردهم وايدهم
والمجمع الاتراني وجميع قسطنطينيا يقولون ان الذي يمسك الاراقة له
اذن وسلطة ان يأخذ منهم كل مالهم ويستعمله انفسه من غير مانع) مجمع
لاتراني ٤ مجلد ٢ فصل ١ وجه ١٥٢ وجميع قسطنطينيا جلسته
٤٥ مجلد ٧ (والبابا اينوشيسوس الثالث يقول ان هذا القصاص
على الاراقة نحن نأمر به كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت القصاصات
الكنائسية) رسم ٧ كتاب ٥ (وفي سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادي
عشر ثمانية عشر قانونا اولها اننا نأمر ان الديانة الكاثوليكية وحدها تكون
مأذونة في مملكتنا واما الذين يتسكون بديانة اخرى فليذهبوا الى الاعتقال
طول حياتهم والنساء فلنقطع شعورهن ويحبسن الى الموت وثانيها اننا
نأمر ان جميع الواعظين الذين جمعوا جماعات على غير العقائد الكاثوليكية
والذين علوا او مارسوا عبادة مخالفة لها يعاقبون بالموت وفي مخاطبة
الاساقفة في سبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له اعط الرسوم كل قوتها
والديانة كل مجد ها لكي تسبب هذه المقالة مناجيد قوانين سنة ١٧٢٤)
المذكورة (وكان من جلة رسوم انكتر تحت رئاسة البابا ان كل من يقول
انه لا يجوز ان يسجد للايقونات يحبس في السجن الشديد حتى يخلف
انه يسجد لها والاسقف او القاضي الكنايسي له سلطان ان يحضر اليه
او يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكي والاراتيكي العنيد فليحرق
بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليخلفوا انهم يعينون هذا القاضي
على استيصال الاراقة الذين عند ما تظهر ارتقتهم تسلب اموالهم
ويسلمون اليه ونحى خطاياهم بلهيب النار) كوك فرائض عدد
٣ وجه ٤٠ و ٤١ وايضا عدد ٤ وجه ١٥ (وبارونيوس يقول
ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه يستأصل الاراقة
ليس بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع في رومية
باللاتيني والعربي تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراقة ينبغي لنا
ان نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة

وابليس ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة
 ان يهلكوا الارائقة) ثم في الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ (والمؤرخ منتوان
 المتقدم في رياسة الكرملين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كاروز
 بالانجيل معتبر يقال له ثومان رودن احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات
 الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهدا حقيقيا للمسيح)
 وفي الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ (في سنة ١١٩٤ امر البابا نيسو ملك
 اراغون في سبانيا بنى الواضيين من بلاده لانهم ارايقة وفي سنة ١٢٠٦
 رنجا عن الامير رايون والى مدينة تولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش
 الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى ان ينفي هؤلاء الواضيين
 ثم بعد قليل ارسل ملك فرنسا بطلب البابا الى تلك
 المدينة ونواحيها عسكرا عدده ثلثمائة الف فحاصر الامير رايون في
 مدينته لاجل المحامات عن نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك
 القتال الف الف وانكسر اهل رايون واحاط بهم كل صنف من الاهدات
 والعذابات وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول لقومه اتنا عظمكم
 ونحتم عليكم ان تجتهدوا في ملاشاة هذه الارائقة الخبيثة اريقة الالبيين)
 اى الواضيين وتطردوهم بيد قوية اشد مما يكون ضد الساراجين اى
 المسلمين وفي سنة ١٤٠٠ في آخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بقتة
 على الواضيين في اوديايت مونت بلاد ملك سردينيا فهربوا من
 وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا بالبلع ثم
 ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البروس ارشيديا كونوس
 في مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين في النواحي القبلية من فرنسا
 وفي اوديايت مونت حيث بقى البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب
 في سنة ١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر الف
 محارب واقام تلك الحرب التي استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين
 قالوا نحن في كل وقت نكرم الملك ونؤدى الجزية ولكن ارضنا وديانتنا التي
 ورثناها من الله ومن ابائنا لا نريد ان نتركها وفي كالابريا من بلاد ايطاليا
 سنة ١٥٦٠ قتل الوف الوف من البروتستنتيين بعضهم قتل من العسكرو بعضهم
 من محكمة بيت التفتيش قال احد المعلمين الرومانيين اننى ارتعد كلما فكرت بذلك
 الجلال والخبر الدموى بين اسناته والمندبل يقطرد ما يده وهو متلطح

يديه الى الاكارع يسحب واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الجزار
 بالغنم وفي سنة ١٦٠١ نفى دوك السافوي خسماية عيلة من الواضيين
 وايضا سنة ١٦٥٥ وسنة ١٦٧٦ تجددت الاضطهادات عليهم
 في اوديايد مونت لان الملك لويس الرابع عشر باشارة من الباباتقدم
 اليهم بجيشه وهم في بيوتهم بغاية الظمأنينة فذبح العسكر خلقا كثيرا منهم
 ووضعوا في الحبس اكثر من عشرة آلاف فأت كثير منهم من الإحرام والجوع
 والذين سلوا اخرجوهم لكي ينزحوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد
 البرد والارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات واولادهن
 في احضانهن موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سنة
 ١٥٢١ اخرج امرأ في طرد البروتستنتين في بلاد فلانك عن رأى البابا
 وبسبب ذلك قتل خسماية الف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيليبس
 ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير الفاعلى طرد البروتستنتين
 والمذكور في اشهر قليلة قتل عن يدا الجلاد الملو كى الشرعى ثمانية عشر
 الفا وبعد ذلك كان يفخر بانه قتل في كل المملكة ستة وثلاثين الفا
 والقتيل الذى يذكره المعلم كين في عيد ماربرثو لما وس كان في ٢٤
 آب سنة ١٥٧٢ في وقت السلامة الكاملة وكان
 (الملك ملك فرنسا قد وعد باخته لامير نافاروهو من علماء البروتستنتين
 واشرافهم ثم اجتمع هو واصدقاء اعيان كنيستهم في باريس لاجل استنقام
 الوعد بازواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلوة الصباحية قاموا بفتنة
 حسب اتفاقهم السابق على الامير واصحابه وعلى جميع البروتستنتين
 في باريس فذبحوا منهم للوقت عشرة آلاف نفر وهكذا جرى ايضا في روين
 وليون واكثر المدن في تلك البلاد حتى قال البعض من المؤرخين انه قتل
 نحو ستين الفا واستمر هذا الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستنتين
 مسكوا سلاحهم لكي يدفعوا القوة بالقوة ومات في هذا الحرب منهم
 تسعمائة الف ولما سمع في رومية فعل ملك فرنسا في عيد ماربرثو لما وس
 اطلقوا المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكردينالين ليرتل مزمو
 ر الشكر في كنيسة ماريطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على الخير والجميل
 الذى صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل فلما جلس الملك هنرى
 الرابع على كرسي فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن بظن انه

قتل لاجل عدم تسليمه بالاغتصاب في امر الدين ثم انه في سنة ١٦٧٥ تجدد
 الاضطهاد وبعد ما قتل خلق كثير يقول المؤرخون ان خمسين الفا
 اضطروا ان يتركوا ابلادهم لكي ينجوا من الموت انتهى كلامه ونقلت
 عبارة هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة الثانية عشر واذا عرفت حال ظلم
 فرقة كاتلك فاعلم ان حال ظلم فرقة پروتستنت قريب منه وانقل هذا الحال
 عن كتاب مرآت الصدق الذي ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء
 كاتلك من اللسان الانكليزي الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد
 هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة في الهند كثيرا في الصفحة ٤١ و ٤٢
 (سلب پروتستنت في ابتداء امرهم ستمائة وخمسة واربعين رباطا وتسعين
 مدرسة والقين وثلاث مائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مدارس
 من ملاكها فباعوا ثمن بنحو وقاسمها الامراء فيما بينهم واخرجوا
 الوفا من المساكن المفلو كين عريانيين من هذه الامكنة) ثم قال في الصفحة
 ٤٥ (امتد طمعهم انهم مازكوا الاموات ايضا آذوا اجسادهم في نوم
 العدم وسلبوا اكنافهم) ثم قال في الصفحة ٤٨ و ٤٩ (وضاعت في هذه
 القنائم كتبناات ذكرها جبيء ييل متحسرا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبنا
 واستعملوا اوراقها في الشواء وفي تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض
 الكتب على العطارين وباعة الصاويون وباعوا كثيرا منها ما وراء البحر
 على ايدي المجلدين وما كانت هذه الكتب مائة او خمسين بل المراكب كانت
 مملوءة منها واضاعوها بحيث نجب الاقوام الاجنبية واني اعلم تاجرا
 اشترى كتبناتين كلا منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظالم مازكوا
 من خزائن الكنائس الاجدار اعرابا فتم ظنوا انفسهم من اهل الوفا و ملاؤا
 الكنائس من اناس من اهل ملتهم) ثم قال في الصفحة الثانية والخمسين
 الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلاحظ الآن افعال الجور التي فعلها
 پروتستنت في حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مائة
 قانون كلها خلاف العدل والرحمة لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه
 القوانين الجورية (١) لا يرث كاتلك تركة ابويه (٢) لا يشتري واحد
 منهم ارضا بعد ما يجاوز عمره ثمانى عشرة سنة الا ان يصير پروتستنت
 (٣) لا يكون لهم مكتب (٤) لا يشتغل احد منهم بالتعليم ومن خالف
 هذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هذه المسئلة يؤدى ضعف

الخراح (٦) ان صلى احد من قسوسهم فعليه اداء ثلثماية وثلاثين ربية من ماله وان صلى احد منهم ولا يكون قسيسا فعليه اداء سبعماية ربية ويسجن سنة (٨) ان ارسل احد منهم ولده خارجا انكثرا للعلم يقتل هو وولده ويسلب امواله ومواشيه كلها (٨) لا يعطى لهم منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد والعيد في كنيسة پروتستنت تؤخذ منه مائتاربية في كل شهر ويكون خارجا عن الجماعة ولا يعطى لهم منصب (١٠) من ذهب منهم بعيدا من لندن مسافة خمسة اميال يؤخذ منه الفاربية مصادرة (١١) لا يسمع استغاثة احد منهم عند الحكم بحسب القانون (١٢) ما كان احد منهم يسافر ازيد من خمسة اميال مخافة ان ينهب ماله ومناعه وكذا ما كان احد منهم يقدر على الاستغاثة في امر عند الحكم مخافة ان يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١٣) لا تنفذ انكحتهم ولا تجهيز موتاهم ولا تكفين الموتي ولا تعيد اولادهم الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوجت احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلثين ولا ترث من تركه زوجها ولا يوصى زوجها لها من تركته بشئ ونسائهم كن تحبس الى ان يعطى ازواجهن عشر رريات عشر رريات في كل شهر او يعطوا ثلث اراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم فاقبة الامران لم يصر كلهم پروتستنت يسجنون ثم يحلون من اوطانهم مدة حياتهم وان ابوا من الحكم اوجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم (١٦) لا يحضر القسيس عند قتلهم ولا عند تجهيزهم وتكفينهم (١٧) لا يكون السلاح في بيت احد منهم (١٨) لا يركب احد منهم على حصان يكون ثمنه ازيد من خمسين ربية (١٩) ان ادى قسيس منهم امرا من الخدمات المتعلقة به يسجن دائما (٢٠) القسيس الذي يكون مولده انكلترا ولا يكون من ملة پروتستنت ان اقام ازيد من ثلاثة ايام في انكلترا يتصور انه غدار ويقتل (٢١) من ازل القسيس المذكور على مكانه يقتل (٢٢) لا تقبل شهادة كاتالك في العدالة وقتل على هذه القوانين الجورية في عهد الملكية اليبابيت ماثان واربعة اشخاص كان مائة واربعة منهم قسيسين والباقيون من اهل الغنى وما كان ذنبهم غير انهم اقرؤا انهم من ملة كاتالك

ومات تسعون قسيسا وكبار آخرون في السجن واجلى مائة وخمسة اشخاص
 مدة حياتها وضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وحرمو امن اموالهم
 واملاكهم حتى هلك عشرينهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت
 بنت الخالة للملكة البصابت لاجل كونها من ملة كانتلك (ثم قال في الصفحة
 الحادية والستين الى السادسة والستين) جل كثير من رهبانهم وعلمائهم
 بامر الملكة البصابت في المراكب ثم اغرقوا في البحر جاء عساكرها الى
 ايرلاند ليدخلوا اهل ملة كانتلك في ملة پروتستنت فاحرقوا كنائس كانتلك
 وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا
 لا يؤمنون احدا وان امنوا احد اقتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذي
 كان في حصن سمروك واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الجيوب والواشى
 واجلوا اهلها بلا امتياز المتزلة والعمر ثم ارسل پارلمنت سنة ١٦٤٣
 وسنة ١٦٤٤ الياسوات ليسلبوا جميع اموال كانتلك واراضيتهم بلا
 امتياز دينهم وبقي انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف
 في الظلم في عهده ثم رحيم الملك سنة ١٧٧٨ لكن البروتستنتيين
 سخطوا عليه وقدموا عرضا الى السلطان من جانب اربعة واربعين
 الفسا من فرقة پروتستنت في ثاني حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا
 ان يبقى پارلمنت القوانين الجورية في حق ملة كانتلك كما كانت لكن پارلمنت
 ما انتقموا اليه فاجتمع مائة الف من پروتستنت في لندن واحرقوا الكنائس
 وهدموا امكنة كانتلك وكان الحريق يرى من موضع واحد في ستة وثلاثين
 مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا آخر سنة
 ١٧٩١ واعطى ملة كانتلك حقوقا هي حاصلة لهم الى هذا الحين (ثم قال
 في الصفحة ٧٣ و ٧٤) ما سمعتم حال چار ترا سكول الذي هو في ايرلاند
 هذا الامر محقق ان پروتستنت يجمعون في كل سنة مقدار مائتي الف
 وخمسين الف ربية وكرأ اكثر المكنات الكبيرة ويشترونها اولاد فرقة
 كانتلك الذين هم من المساكين المفلوكين و يرسلونهم في العربيات الى اقليم
 آخر بالحفية لئلا يرى آباءهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا
 رجعوا الى اوطانهم تزوجوا باخوانهم واخوتهم او آباءهم وامهاتهم للجهل
 وعدم الامتياز) انتهى كلامه والظلم الذي صدر عن بعض فرق پروتستنت
 بالنسبة الى بعض آخر لا نقله حذرا من التطويل واكتفى على هذا القدر

واقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية انهم كيف اشاعوا
 ملتهم بالجور والظلم (الامر الخامس) ان حكم الجهاد في الشريعة
 المحمدية هكذا يدعى الكفار اولاً بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فيها
 ويكونون كما شئنا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركى العرب فحكمهم
 القتل كما كان هذا الحكم في الشريعة الموسوية في حق الامم السبعة
 والمرد والسذاج للاوثان والداعى الى عبادتها وان كانوا من غيرهم
 يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا صارت دماؤهم
 كدماثنا واموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا فجاربون مع مراعاة الشروط
 التى هي مصرح بها في كتب الفقه كما كان مثله في الشريعة الموسوية
 في حق غير الامم السبعة والخرافات التى نقلها علماء يروتستنت في بيان هذه
 المسئلة بعضها مقتريات وبعضها هذيانا وانقل كتاب خالد بن الوليد
 رضى الله عنه الى رئيس عسكر فارس وكتاب الامان من عمر رضى الله
 عنه لصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول فصورته
 هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رسم ومهران
 فى ملا فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاتنا ندعوكم الى الاسلام
 فان ايتم فاعطوا الجزية عن يدايتهم صاغرون فان ايتم فان معى قوم
 يحبون القتل فى سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع
 الهدى) واما الثانى فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان امانا لانفسهم
 وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبرها وسائر ملتها انها لاتسكن كنائسهم
 ولا تهدم ولا يتقص منها ولا من صلبانهم ولا شئ من اموالهم ولا يكرهون
 على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن ايلياء احد من اليهود وعلى
 اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا
 منها الروم واللصوص فن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى
 يلقوا ما منهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء
 من الجزية ومن احب من ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى
 بينهم وصلبيهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليهم
 حتى يلقوا ما منهم ومن كان فيها من اهل الارض فن شاء منهم فقد
 وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن شاء رجع الى ارضه وانه

لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد
 الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين
 اذا اعطوا والذي عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضي الله
 عنهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمر بن العاص رضي الله عنه
 وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان رضي
 الله عنه وكل الناس يعترفون ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
 كان شديدا في الاسلام في غاية الشدة وكان جهادا الشام من اعظم
 جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على ايلياء
 وقبل المسيحيون الجزية ما قتل احدا ولا اكره على الايمان واعطاهم
 شروطا حسنة وقد اعترف به مؤرخوهم ومفسروهم ايضا كما عرفت
 من كلام طامس نيوتن في الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت
 في الامر الرابع من هذا البحث من كلام المفسر المذكور ما قتل المسيحيون
 في حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة
 المحمدية والموسوية في مسألة الجهاد ان الشريعة المحمدية ان يدعى
 الكافر فيها او لا بالوعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية
 وظاهر انه لا فصح في هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل حين
 الانصاف في الآية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب
 حزقيال (يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق
 من طريقه) والآية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعيا هكذا
 (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرجعه والى الهنا
 لانه كثير الغفران) والثاني انه كان حكم قتل النساء والصبيان اذا كانوا
 من الامم السبعة في الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان هؤلاء
 لا يقتلون وان كانوا من مشركي العرب كما كانوا لا يقتلون في الشريعة الموسوية
 ايضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة
 اقول لاشناعة في مسألة الجهاد الاسلامي تقلا وعقلا اما تقلا فلما عرفت
 في الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبرهان الصحيح ان اصلاح القوة
 النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقائد مقدم على اصلاح
 الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة الملمين ولذلك لا تقيد الاعمال الصالحة
 بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون ايضا في هذا الباب لان الاعمال الصالحة

بدون الايمان بالمسيح لا تبخى عندهم ايضا وان الجواد الخليم المتواضع الكافر
 بهيسى عليه السلام اشر عندهم من الخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعيسى
 عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قديته على خطاه
 وقبحه بتنبه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان لا يطيع الحق
 غالب الا لاجل وجاعة قومه وشوكتهم ولا يصغي الى قول رجل من صنف
 آخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبائع صنفه
 واصولهم ويكون في قبوله لزوم المشقة في اداء العبادات البدنية والمالية
 بخلاف ما اذا انكسرت وجاعة قومه وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا
 قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى ان مخالفه مائن الى الدعة والسكون يطمع
 في التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلب في زوال الدول القديمة وبعد
 تسلطه تحصل المضرة العظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة
 الى ما يخالف انجيلهم المتداول فقال اهل مله كاتاك ان الكنيسة الرومانية
 لها سلطان حقيقى على كل مسيحي بواسطة العباد ليكون كل معتمد
 خاضعا للكنيسة الرومانية ومرؤسا منها وهى ملتزمة بقصاص العصاة
 بالعقوبات الكنيسية وبان تسلم المصيرين على ضلالهم والمضربين
 للجمهور الى ذوى الولاية ليعاقبهم بالموت وبالتالى يمكنها الزامهم بحفظ
 الايمان الكاتوليكي والشرائع الكنيسية تحت اى قصاص كان وقد نقل
 قولهم هذا اسحق ريدكان من علماء روتستنت في كتابه المسمى بكتاب
 الثلاث عشرة رسالة في الرسالة الثانية عشر في الصفحة ٣٦٠ من النسخة
 المطبوعة سنة ١٨٤٩ في بيروت وقال علماء روتستنت من اهل انكلترا
 سمادة الملك له الحكم الاعلى في مملكة انكلترا هذه وفي ولاياته الاخرى
 وله السلطنة الاولى على جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت كنيسية
 او مدنية في كل حال وماهى خاضعة بل لا يصح ان تخضع لحاكم اجنبى
 ويجوز للمسيحيين ان يثقلوا السلاح بامر الحكام ويباشروا الحروب
 كما هو مصرح به في العقيدة السابعة والثلاثين من عقايد دينهم فترك كلا
 الفريقين ظاهرا اقوال عيسى عليه السلام اعنى (لا تقاوموا الشر بل من
 ظلمك على خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد ان يخاصمك وبأخذ
 ثوبك فارك له الرداء ايضا ومن سخر منك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين
 من سالك فاعطه) فان هذه الاقوال تخالف ما يهوده واوعموا على هذه

الاقوال لا أقول ازيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند
 في ايام معدودة ويخرجهم اهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض الظرفاء
 الاذكياء اطال الله حياته قادحاً على هذه الاقوال الزاما (تكليف للانسان
 بما ليس في وسعه ولا يمكن للدولة ما ان تعمل به ولا يمكن الزام احده بالابعض
 الصيادين الذين لا رداء لهم فيؤخذ منهم ولا يعباؤون باضاعة الوقت)
 انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وذلك كله غير مذكور في مرقس ويوحنا
 مع ان النصارى كافة على الفاتهم العمل بهذه الاحكام ما زالوا ^{يستجيبون}
 بها وبها يستدلون على افضلية مذهبهم فكيف ساغ اذا لمرقس ويوحنا
 ان يهملوا ذلك ويتواطئا معا على قصة حل الجش فهل من دأب المؤرخين
 ان يذكروا الخسيس من الامور ويسكتوا عن الجليل ولا سيما انهم هم
 المخاطبون به ويمكن ان يقال ان من ذكرهما فلما نظر الى تكليف غيره ومن
 سكت عنه فاما خشى تكليف نفسه) انتهى كلامه بلفظه وقال بعض
 الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفخر بها المسيحيون لا تخلوا ما ان تكون
 مستحبة نظرا الى بعض الحالات او واجبة فان كانت مستحبة
 فلا بأس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب
 نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلا شك
 انها منابع المفساد والشروع واسباب زوال الدول والراحة والاطمئنان
 والسرور واذ ثبت ما ذكرت فلا شك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا
 للشروط المذكورة في الشريعة الحمديدية وتذكرت حكاية مناسبة للقيام جاء
 بعض القسيسين في محكمة المفتى من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال
 يا جناب المفتى لي سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار
 المفتى الى ناظر محكمة وكان رجلا ظريفا فقال اى سؤال هذا قال القسيس
 ان نبيكم ادعى انه مأمور بالجهاد وما كان موسى مأمورا به ولا عيسى فقال
 الناظر هذا هو السؤال الذي تمهلنا الى سنة لتفكر في جوابه قال القسيس
 نعم قال الناظر لانستهلك واجيبك الآن لسببين اما أولا فلانا متعلقون
 بالدولة الانكليزية ولا فرصة لنا الا في ايام التعطيل فن تمهلنا الى سنة واما
 ثانيا فلان هذا السؤال لا يحتاج في جوابه الى تأمل ماذا نقول في حق الجح
 (يعنى الحاكم الانكليزى الذى يكون بمنزلة القاضى فى الشرع) يجوز له
 بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه

عنده قال القسيس لانه ليس بمأمور بهذا بل منصبه ان يرسل هذا القتال الى شيشن حجج (يعنى الحاكم الكبير منه) قال يجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب القوانين ان يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لانه ليس بمأمور ايضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا ويخبر الحاكم الذى هو اعلى منه حتى يصدر حكم القتل عن هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر اهؤلاء الاحكام الثلاثة ليسوا بمتعلقين بالدولة الواحدة الانكاريية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب من كلامك فلا بد ان تعلم ان موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج خائبا فنظر الى ما ذكرت بنظر الانصاف وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا ان التشدد في مسألة الجهاد وقتل المرتد والمرعب الى عبادة الاوثان في الشريعة الموسوية اشد واكثر من التشدد الذى فيها في الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين خلاف الانصاف جدا واتعجب من حالهم انهم لا ينظرون الى ان اسلافهم كيف اشاعوا ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجوربة لمخالفتهم (ولما طال هذا البحث لا تعرض لهوساتهم المندرجة في رسالتهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق) (المطعن الثانى) من شروط النبوة ظهور المعجزات على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع في سورة الانعام * ما عندى ما تستجملون به ان الحكم الا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين * وكذا ما وقع في تلك السورة * واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون * وكذا ما وقع في سورة بنى اسرائيل * وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وتكون لك الجنة من نخيل وعنب تفجر الانهار خلالها تخرج اوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وتأتى بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا * وكذا بعض الايات الاخر والجواب ان الامور الثلاثة التى ذكرها السائل تغليطات

(اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتعارف فعدم صدور هالاي دل على عدم النبوة في الآية الحادية والاربعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فاتي اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا لم يفعل آية واحدة) وفي الآية السابعة والعشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣٥ (كلهم يحسبون يوحنا نبيا) وقد وقع في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حقّه (انه افضل من نبي فهذا افضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثيرين مع ان نبوته مسلمة عند المسيحيين) واما الامر الثاني فقلط بحث كما عرفت في الفصل الاول (والامر الثالث اما غلط منهم او تغليط لان المراد بما في قوله تعالى ما تستعجلون به الواقع في الآية الاولى العذاب الذي استعجلوه بقولهم * فامطر علينا حجارة او اثنا بعذاب اليم * ومعنى الآية (ما عندي ما تستعجلون به اى العذاب الذى تستعجلون به) (ان الحسكم الله) في تعجيل العذاب وتأخير (يقص الحق) اى يقضى القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاضلين) اى القاضين فحاصل الآية ان العذاب ينزل عليكم في الوقت الذى اراد الله انزاله ولا قدرة لى على تقديمه او تأخيريه وقد نزل عليهم يوم بدر وما بعده فلا تدل هذه الآية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة واما الآية الثانية فغناها (واقسموا بالله جهد ايمانهم) مصدر في موضع الحال (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء (وما يبشركم) استغفاهم انكار (انها) اى الآية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) اى لا تدرون انهم لا يؤمنون بها وهذا القول يدل على انه تعالى انما لم ينزلها لعله بانها اذا جاءت لا يؤمنون واما الآية الثالثة فغناها (وقالوا) ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض اى ارض مكة (ينبوعا) اى عينا غزيرة لا ينضب ماءؤها (او تكون لك جنة من نخيل وعنب تفجر الانهار خلا لها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كفرا) يعنون قوله تعالى (ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء) او تأتى بالله والملائكة قبيلا) اى شاهدا على صحة ما تدعيه ضامنا لدركه (او يكون لك بيت من زخرف) اى من ذهب (او ترقى في السماء) اى في معارجها (ولن تؤمنن بك) وحده (حتى نزل علينا كتابا)

من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبد الله بن أبي أمية لنؤمن لك حتى نتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا انظر حتى تأتيهم ثم تأتي معك بصك منشور معه أربعة من الملائكة يشهدون لك فكما تقول (نقرأه قل سبحان ربى) تعجباً من اقتران حانهم (هل كنت الا بشراً رسولا) كسائر الرسل وما كان مقصودهم بهذه الافتراحات الا العناد واللجاج ولوجاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عز وجل * ولوزلنا عليك كتماناً فى قرطاس * * ولو قمنا عليهم باباً من السماء * وكذا حال بعض آيات آخر يفهم منه فى الظاهر نفي اظهار الآية لكن المقصود به نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من هذا النفي نفي المعجزات مطلقاً ولا يلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عناداً او امتحاناً او استهزاء واورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول فى الباب الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (فخرج القريسيون وابعدوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه) ١٢ (فتهد بروحه وقال لما ذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم ان يعطى هذا الجيل آية) قال قريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فما اظهر معجزة ولا احوال فى ذلك الوقت الى معجزة صدرت عنه فيما قبل ولا وعد باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله ان يعطى هذا الجيل آية تدل على ان المعجزة لا تصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشمل الجميع الذين كانوا فى زمانه الثانى فى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ (واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جداً لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشئ) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتمون عليه باشتداده) ١١ فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباساً لامعاً وورده الى بيلاطس (فعيسى عليه السلام ما اظهر معجزة فى ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية والا غلب انه لو رأى لازم اليهود على اشتكاكهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ به الثالث فى الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونهم) ٦٤ (وخطوه وكاوا يضربون وجهه ويسألونهم قائلين تنبأ من هو الذى

ضربك واشياء اخرى كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين (٢) ولما كان سؤالهم استهزاء وتوهينا ما اجابهم عيسى عليه السلام الرابع في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجنازون يحدفون عليه وهم يهزون رؤسهم) ٤٠ (قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الان من الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزون مع الكتبة والشيوخ قالوا خلص آخرين واما نفسه فاي قدر ان يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الان من الصليب فتؤمن به) ٤٣ (قد انكل على الله فلينقذه الان ان اراده لانه قال انا ابن الله) ٤٤ (وبذلك ايضا كان اللسان اللذان صلبا معه ليعبر انه فاخلص نفسه عيسى عليه السلام في هذا الوقت وما نزل عن الصليب وان عبره المجنازون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللسان ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون انه ان نزل عن الصليب تؤمن به فكان عليه لدفع العار ولازام الحجة ان ينزل مرة عن الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء ما اجابهم عيسى عليه السلام (الخامس) في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣٨ حينئذ اجاب قوم من الكتبة والقريسيين قائلين يا معلم نريد ان نرى منك آية) ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية (الآية يونان النبي) ٤٠ (لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) فطلب الكتبة والقريسيون معجزة فا اظهرها عيسى عليه السلام في هذا الوقت وما احالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل سبهم واطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التي لم تصدر عنه لان قوله كما كان يونان في بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت في الفصل الثالث من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فطلق قياسه لمبر الكتبة والقريسيون باعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه ان يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالين آية ليصير حجة عليهم ووظايا لوعده وهو ما اظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الآخرين ولو مرة واحدة ولذلك لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من ذلك العهد الى هذا الحين ان تلاميذه سرقوا جثته من القبر ليلا (السادس) في الباب الرابع من انجيل

متى هكذا ٣ فقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه
 الحجارة خبزا ٤ (فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان
 بل بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم اخذه ايليس الى المدينة المقدسة
 ووقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى
 اسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى ايديهم يحملونك لكي
 لا تصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب
 الهك) فطلب ايليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين
 فما اجاب بواحدة منهما واعترف في المرة الثانية انه لا يليق بالمربوب
 ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة
 (السابع) في الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (اجاب يسوع وقال
 لهم هذا هو عمل الله لن تؤمنوا بالذي هو ارسله) ٣٠ (فقالوا له فاية آية
 تصنع انرى ونؤمن بك) ٣١ (ماذا تعمل اباؤنا اكلوا من في البرية كما هو
 مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء لياكلوا) فالهოდ طلبوا معجزة
 فما اظهرها عيسى عليه السلام ولا حال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال
 بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه اكثر السامعين بل ارتد كثير من تلاميذه بسببه
 كما هو مصرح به في الآية السادسة والستين من الباب المذكور وهي في الترجمة
 العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا الوقت رجع كثيرون
 من تلاميذه الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفي الترجمة العربية المطبوعة
 سنة ١٨٢٥ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يمشوا بعد ذلك
 ابداً) (الثامن) في الباب الاول من الرسالة الى اهل كورنثوس هكذا ٢٢
 (فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن نركز
 بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحساسة لليونانيين) فالهოდ كما كانوا
 يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين ايضا
 وافر مقدسهم بواسل بانهم يطلبون المعجزة ونحن نركز بالمسيح المصلوب
 فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام والحواريين ما اظهروا
 معجزة بين ايدي الطالبين في الاوقات التي طلبوا المعجزات فيها ولا احوالوا
 المنكرين الى معجزة فملوها قبل هذه الاوقات فلو استدلل احد بالايات
 المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على
 اظهار امر خارق للعادات والاصدر عنهم في الاوقات المذكورة و احوالوا

المنكرين الى امر خارق صدر عنهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد
 الامر بن ثبت انه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند
 القسيسين محمولا على الاعتراف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا
 قول القسيسين عندنا لتسك ببعض الآيات القرآنية التي عرفت حالها
 خلاف الانصاف وعين الاعتراف كيف لا وان المعجزات المحمدية مصرح بها
 في القرآن والا حاديت الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها
 اجالا ايضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات (واذا رأوا
 آية يستسخرون وقالوا ان هذا الاسحريين) في الكشف (واذا رأوا آية من
 آيات الله اليقينة كأنشقاق القمر ونحوه يستسخرون بالنعون في السخرية او يستدعي
 بعضهم من بعض ان يسخر منها) وفي التفسير الكبير (والرابع من الامور التي حكاهما
 الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الاسحريين يعني انهم اذا رأوا آية ومعجزة
 سخرها منها والسبب في تلك السخرية اعتقادهم انها من باب السحر
) وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر بين لاشبهة لاحد فيه) انتهى
 كلامه وفي البيضاوي (واذا رأوا آية تدل على صدق القائل) يستسخرون
 بالنعون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض
 ان يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الاسحر مبين ظاهر سحره
 انتهى وفي الجلالين) واذا رأوا آية كأنشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن
 بها وقالوا فيها ان ما هذا الاسحريين بين) انتهى ومثله في الحسيني
 ٢ وفي سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وقد عرفت
 في الفصل الاول ٣ وفي سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
 ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات) في الكشف
 في تفسير قوله (البينات) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي ثبتت
 بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفاً مقدراً فيستعمل
 في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا
 فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة
 وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء (ثم اتخذوا العجل من
 بعد ما جاءتهم البينات) وفي سورة المائدة (اذ جئتهم بالبينات) وفي سورة
 الاعراف (ولقد جاءهم رسلهم بالبينات وفي سورة يونس (وجاءهم
 رسلهم بالبينات ثم في تلك السورة فجاءهم بالبينات) وفي سورة

النحل (بالبينات والزبر) وفي سورة طه (لن نؤثرك على ما جاءنا من
 البينات وفي سورة المؤمن (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وفي سورة الحديد
 (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وفي سورة التين ان ذلك بانه كانت
 تأتيمهم رسلهم بالبينات) وكذا في غير هذه المواضع ٤ في سورة الانعام
 (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا) او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون
 في البياض (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله
 وهؤلاء شفعاؤنا عند الله) او كذب باياته) كما ن كذبوا بالقرآن والمعجزات
 وسموها سحرا وانما ذكر اووهم جمعوا بين الامرين نبيها على ان كلا
 منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انتهى وفي الكشف
 جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بمائت بالجملة والبيئة
 والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءؤنا وقالوا الله
 امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاءنا عند الله ونسبوا اليه
 تحريم البحار والسوائب وذهبوا فكذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا
 ولم يؤمنوا بالرسول انتهى وفي التفسير الكبير والنوع الثاني من خسارتهم
 تكذيبهم بآيات الله والمراد منه قد حهم في معجزات النبي صلى الله عليه
 وسلم وطعنهم فيها وانكارهم ككون القرآن معجزة باهرة بينة
 انتهى وفي تلك السورة ايضا (واذا جاءهم آية قالوا
 ان نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله ط الله اعلم حيث يجعل
 رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا
 يماركون) وفي التفسير الكبير في تفسير قوله واذا جاءتهم آية انهم متى ظهرت
 لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكزندير كان يعتقد ان محمدا صلى الله عليه
 وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع
 في المجلد الخامس من كتابه المسمى بدنس يد هي هذه الفقرة (يا محمد ان الالهامة
 عند اذنك) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ١٨٩٧
 وسنة ١٨٠٦ في لندن لكنهما في النسخة الاولى في الصفحة ٢٦٧ وفي النسخة
 الثانية في الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا اسند الالهام محمد صلى الله عليه وسلم
 الى الالهامة لان الالهامة عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس
 وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعد ما فرغ من الاصطباغ
 على صورة الالهامة كما هو مصرح به في الباب الثالث من انجيل متى فظن

٢ يعني ان الالهامة
 تخبره عن المغيبات
 فهو يخبر من هذه
 المغيبات بواسطة
 الالهامة

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحامة (المطعن الثالث
 باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لا يجوز لهم ازيد
 من اربع زوجات ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ نسعا
 لنفسه واطهر حكم الله في حقه ان الله اجازني لان اتزوج بازيد من اربع
 والثاني ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نساكهم واطهر حكم الله في
 حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه والثالث ٣ انه دخل بيت زيد بن
 حارثة رضى الله عنه فلما رفع الستة وقع نظره على زينب بنت جحش
 زوجة زيد رضى الله عنهما فوقعت في نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع
 زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها واطهر ان الله اجازني للتزوج
 والرابع ٤ انه خلا بمارية القبطية رضى الله عنها في بيت حفصة
 رضى الله عنها في يوم نوبتها ففضيت حفصة رضى الله عنها فقال
 محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي ثم لم يقدر ان يبق
 على التحريم فاطهر ان الله اجازه لابطال اليمين باداء الكفارة
 والخامس ٥ انه يجوز في حق متبعيه ان مات احد منهم ان يتزوج الآخر
 زوجته بعد انقضائه عندها واطهر حكم الله في حقه انه لا يجوز لاحد
 ان يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى
 جهدهم في المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها اوبعضها
 في اكثر رسالتهم مثل ميزان الحق وتحقيقي الدين الحق ودافع البهتان ودلائل
 اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد الالفو وغيرها وانا امهدا مورا
 ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول (الامر الاول ان تزوج
 اكثر من امرأة واحدة كان جائزا في الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه
 السلام تزوج بساراثم بهاجر في حياة سارا وهو كان خليل الله وكان
 الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثاني جائزا
 لما ابقاه عليه بل امره بفسخه وحرمة ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع
 نسوة ليابوراحيل وبها وزلقا فالاوليان منهما اختان ابنا لايان خاله
 والاخريان جارتان والجمع بين الاختين حرام قطعي في شريعة موسى
 عليه السلام كما علمت في الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة
 حراما لزم ان يكون اولاده من تلك الأزواج اولاد حرام والعياذ بالله وكان
 الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده في امور

خسيسة ولا يرشده في هذا الامر العظيم فابقا الله يعقوب عليه السلام على
نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين علي جواز مثل هذا الزوج
في شريعته ولان جدعون ابن يواش تزوج نساء كثيرة في الباب الثامن
من سفر القضاة هكذا ٣٠ (وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت
له نساء كثيرة) ٣١) وسريته التي كانت له في شخيم ولدته له ابنا اسمه
ايمالك (ونبوته ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور
ومن الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ولان داوود عليه السلام
تزوج نساء كثيرة تزوج اولامخال بنت شاوول وكان بدل المهر مائة غلقة
من غلف الفلسطينيين واعطاه داوود عليه السلام مائة غلقة من غلفهم
فاعطى شاوول داوود عليه السلام ابنته ميخال الآية السابعة والعشرون
من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فضت ايام قليلة وقام
داوود وعليه السلام وانطلق هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مائة رجل واتى
داوود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها للملك بالتام ليكون له ختنافاعطى
شاوول ميخال ابنته له امرأة) والملاحدة يستهزؤن بهذا البدل من المهر
ويقولون اكان شاوول يريد ان يسوي من هذه الغلف جيلا ويعطيه بنته في
الجهازام كان غرضه شيئا آخر لكنني اقطع النظر عن استهزاءهم واقول لما بغى
داوود وعليه السلام على شاوول اعطى شاوول ميخال فلفطى بن ليس الذي هو من
جلبهم كما هو مصرح به في آخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج
داوود عليه السلام بست نساء اخرى احينعام الازرعايلية (١) يغال ٢
ومعكا ابنت تلي ملك جاشور ٣ وحجيت ٤ وابطل ٥ وعجلا ٦ كما هو
مصرح به في الباب الثالث من سفر صموئيل الثاني ومع كون هذه الست ما زالت
محبة ميخال عن قلبه الشريف وان كانت في فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول
طلب داوود من اسباسوت ابن شاوول زوجته ميخال وقال له رد علي امرأتي
ميخال التي خطبتها بمائة غلقة من غلف اهل فلسطين فاخذها اسباسوت
قهرها من فلفطى ابن ليس وارسلها الى داوود فجاء هذا فلفطى باكياء خلفها
الى بحوريم ثم رجع كما هو مصرح به في الباب المذكور فبعد ما وصلت ميخال الى
داوود عليه السلام مرة اخرى صارت له زوجة وكل عدد الزوجات
السبع ثم اخذ داوود نساء اخرى وسراري لم يصرح بعدد ها
في كتبهم المقدسة الآية الثالثة عشر من الباب الخامس من سفر صموئيل

الثاني هكذا (واخذ داوود ايضا نساء وسراى من اورشليم
من بعد ان اتى من هارون وولد لداوود ايضا بنون وبنات) ثم زنى
بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم اخذها فعاتبه الله على هذا الزنا كما علمت
في اول هذا الفصل وداوود عليه السلام وان كان خاطئاً في هذا الزنا
والتزوج بتلك المرأة لكنه لم يكن عاصياً في تزوج جم غفير من نساء اخرى
والالعاتبه الله على تزوجها كما عاتبه على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله
على تزوجها بل اظهر رضاه على هذا الزوج ونسب اعطاهما الى نفسه وقال
واذا كانت هذه قليلة ازيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى في حق داوود
عليه السلام على لسان ناثان النبي عليه السلام في الآية الثامنة من الباب
الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٢
وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في لندن على النسخة المطبوعة في رومية
العظمى سنة ١٦٧١ هكذا (ووهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك
اضطجعت في حضنك ووهبت لك بيت اسرائيل ويهوذا واذا كانت
هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن فقله ووهبت على صيغة المتكلم في الموضعين
وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ما قلت وفي
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الجملة الاخيرة هكذا (فاذا كانت عندك قليلة
كان ينبغي لك ان تقول فازيدك مثلهن ومثلهن) وتزوج في آخر عمره شابة
عذراء اخرى اسمها ابى شاغ الشونامية وكانت جبيلة جدا كما هو مصرح به
في الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج
بالف امرأة سبع مائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلاثمائة جوار
وارتد باغواهم في آخر عمره وبنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به في الباب
الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التوراة
حرمة الزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه
السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد في اظهار تحريمها بل يفهم
جوازه من مواضع لانك قد علمت في جواب الطعن الاول ان الابكار التى كانت
من غنمة المديانيين كانت اثنتين وثلاثين الفا وقسمت على بنى اسرائيل سواء
كانوا ذوى زوجات او لم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفي الباب
الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ (واذا خرجت الى القتال
مع اعدائك واسلمهم الرب الهك في يدك وسبيتهم) ١١ (ورأيت في جملة

المسيين امرأة حسنة واحبينها وارادت ان تتخذها لك امرأة (١٢) فادخلها الى بيتك وهى تخلق رأسها وتقص اظفارها (١٣) وتزنع عنها الرداء الذى سببت به وتجلس فى بيتك وتبكي على ايها وامها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معها وتكن لك امرأة (١٤) فان كانت بعد ذلك لاتهاواها نفسك فسر حهاجرة ولا تستطيع ان تبيعها ثمن ولا تقهرها انك قد ذلتها (١٥) وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ويكون له منهن بنون وكان ابن المبغوضة بكرا (١٦) واراد ان يقسم رزقه بين اولاده فلا يستطيع يعمل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة (١٧) ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما كان له الضعف من اجل انه هو اول بنيه ولهذا تحب البكورية فقوله ورأيت فى جملة المسيين الخ لا تختص بمخاطب لا تكون له زوجة بل اعم سواء كانت له زوجة او لم تكن ولا يوجد فيه التصريح ايضا بان هذا الحكم يختص بمسبية واحدة فقط بل الظاهر انه اذا رأى المخاطب ازيد من واحدة واراد ان يتخذها نساء كان له جائزا يجاز لكل اسرايلى اخذ نساء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ على ما ادعينا ظاهرة غير محتاجة الى البيان ثبت ان كثرة الأزواج ما كانت محرمة فى شريعة موسى فلذلك اخذ جدعون وداوود وغيرهما من صالحى الامة الموسوية نساء (الامر الثانى الصحيح فى قصة زينب رضى الله عنها انها بنت عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاة زيد بن حارثة رضى الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نقل بعض آيات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهى هكذا (واذ تقول للذى انعم الله عليه) وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام (وانعمت عليه) بالحرر والاعتاق (امسك عليك زوجك) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اى لا تطلقها واتق الله (قيل فى الطلاق وقيل فى الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تكبر على بسبب النسب وعدم الكفاة) (وتنفى فى نفسك ما لله مبدية) من انك تريد التزوج بزينب (وتخشى الناس) من ان يقولوا اخذ زوجة الغير او الابن (والله احق ان تخشاه) ليس اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت

نخشاه ونخشي الناس ايضا فاجعل الخشية له وحده كما قال تعالى الذين
 يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ثم قال تعالى (فلما
 قضى زيد منها وطرا زوجناكمها) اي لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك
 لان الزوجة مادامت في نكاح الزوج فهي تدفع حاجته وهو محتاج اليها فلم
 يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت في العدة له بها
 تعلق لا يمكن شغل الرجم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت
 عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعاق فيقضى منها الوطر وهذا
 موافق لما في الشرع لان الزوج بزوجة الغير او بمعدته لا يجوز فلهذا قال
 فلما قضى وكذلك قوله (لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
 اذا قضوا منهن وطرا) اي اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة
 الى ان التزويج من النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبي
 عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبي
 صلى الله عليه وسلم (وكان امر الله مفعولا) اي مقضيا ما قضاه كائن
 ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان ميثنا اشرع مشتمل على
 فائدة كان خاليا عن المقاسد انتهى كلامه بلفظه فظهر ان زينا رضي الله عنها
 كانت تكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم
 المحبة بينهما فاراد زيد رضي الله عنه ان يطلقها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم
 لكنه طلقها آخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لبيان الشريعة للاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم
 محتميا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا بأس فيه كما ستعرف في الامر الثالث
 ان شاء الله تعالى والرواية التي وقعت في البيضاوي ضعيفة عند محقق اهل
 الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي في بعض تصنيفاته
 وفي شرح المواقف (وما يقال انه احبها حين رآها فما يجب صيانة النبي
 صلى الله عليه وسلم عن مثله) انتهى (الامر الثالث ان الامور الشرعية
 لا يجب ان تكون متحدة في جميع الشرائع او مطابقة لمعادات الاقوام وآرائهم
 اما الاول فقد عرفت بما لمزيد عليه في الباب الثالث وقد عرفت فيه
 ان سارا زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختا علانية له وان يعقوب
 عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران ابا موسى عليه السلام تزوج
 بعمته وهذه الزواجات الثلاثة محرمة في الشريعة الموسوية والعيسوية

والمحمدية وبمثلة الزنا سيما نكاح الاخت العلانية والعممة وهذه الزواجات
 اقبح لقباح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشديدا بليغا ويستنهضون
 بهؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء وينسبون اولادهم الى اشد انواع
 الزنا وفي الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ (والذين كانوا
 متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين) ٣٠ (فتذمر كتبتهم
 والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين
 وخطاة) ٣١ (وقالوا لماذا يصوم تلاميذك يوحنا كثيرا ويقدمون
 طلبات وكذلك تلاميذك الفريسيين ايضا واماتلاميذك فيأكلون ويشربون
 قالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود و اشرفها كانوا
 يشنعون على تلاميذ عيسى عليه السلام بانهم يأكلون ويشربون مع
 الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفي الباب الخامس عشر من انجيل
 لوقا هكذا ١ (وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه)
 ٢ (فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل الخطاة ويأكل معهم)
 قالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بانه يأكل مع الخطاة
 وقبلهم وفي الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال ٢ (ولما صعد بطرس
 الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان) ٣ (قائلين انك دخلت الى رجال ذوى
 خلفه واكلت معهم) وفي الباب السادس من انجيل مرقس هكذا ١ (واجتمع اليه
 الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم) ٢ (ولما رأوا بعضا من تلاميذه
 يأكلون خبزا بايد دنسة اى غير مغسولة لاموا) ٣ (لان الفريسيين
 وكل اليهود ان لم يغسلوا ايديهم باغتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد
 الشيوخ) ٤ (ومن السوق ان لم يغسلوا لا يأكلون واشياء اخر كثيرة
 تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس واباريق وآنية نحاس واسرة)
 ٥ (ثم سأله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد
 الشيوخ بل يأكلون خبزا بايد غير مغسولة) وفي ملة براهمة الهند وغيرهم
 من اقوام مشركى الهند تشددات عظيمة وعندهم لو اكل احد منهم مع المسلم
 او اليهودى والنصرانى خرج عن ملته و نكاح زوجة المتبنى بعد
 الطلاق كان قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن جارثة رضى الله
 عنه متبنى محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم ايضا يخاف
 اولاد من طعن عوام المشركين فى نكاح زينب رضى الله عنها فلما امره الله

تزوج بها لبيان الشريعة ولم يبال بعادة المشركين (الامر الرابع ان الطاعنين
من علماء يروستنت لا يستحيون ولا ينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة
من الاختلافات والافلاط والاحكام التي عرفت نبذا منها في الباب الاول
والفصل الثاني والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء وعشائرهم
واصحابهم التي قد عرفت بها في ابتداء هذا الفصل واريد ان لا اترك هذا
الموضع ايضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة في التورية وان حصل
للناظر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ في الباب الثلاثين من سفر
التكوين هكذا ٣٧ (فاخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولو زومن
دلب وكشف من ياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصي المقشرة
بلقا وبضا ٣٨ (ووتد العصي في مساقى الماء لكي اذا جات الغنم لتشرب
تتوجم الغنم على العصي وفي نظرها اليها تحمل) ٣٩ (وصارانه في
حبة التوجم النعاج تتبصر بالعصي وتنتج منقطة ومقرة مختلفة اللون)
٤٠ (وعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان في المساقى امام الكباش وكانت
البيض والسود كلها للابان والباقي ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن
بعض) ٤١ (فكان في كل عام ما جل من الغنم اولاجعل يعقوب القضبان
قدام الغنم في المساقى ليتوجم الغنم على العصي) ٤٢ (وما جل منها
اخيرا لم يجعلها فصار آخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى
الرجل جدا جدا وصارت له مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وخير)
وهذا عجيب ايضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالباً يكون على شبه
الوان اصولهم واما كونهم على شبه ما يروونه من العصي وغيرها فلا يتوهمه
احد من العقلاء اصلاً والاي لم ان يكون الاولاد المتولدة في الربيع خضرا
كلهم ٢ في الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ (وان كان
في رداء اوفى ثوب ضربة البرص من الضوف كان الثوب اوفى الكتان)
٤٧ (في السداء اوفى اللحم اوفى جلدة اوفى عمل اديم) ٤٨ (فان كانت الضربة
بيضاء او حراء في الرداء اوفى الجلد في السداء اوفى اللحم اوفى كل جلود اديم
فانها ضربة برص فليروه) ٤٩ (فينظر الخبر الى الضربة ويحجز الخبر عليها
سبعة ايام) ٥٠ (وينظر اليها في اليوم السابع فان رآها قد مشت في الرداء
اوفى السداء او اللحم اوفى اديم اوفى كل ادم يصنع الصنعة
فانها ضربة برص مروه ونجس) ٥١ (فليحرق الخبر الرداء او السداء)

اولفاقة الصوفة او الكتان او كل اديم من جلد يكون فيه ضربة من اجل انه برص فيحرقونه بالنار (٥٢) وان رأى الحبران الضربة لم تقش في الثوب او في السداء او في اللحمه او في كل اديم من جلود (٥٣) فليأمر الحبر فليغسل ما فيه الضربة ويحجز عليه الحبر سبعة ايام اخر (٥٤) وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تكن تغير لونها والضربة لم تغير قاته خبيث احرقوه بالنار فانها ضربة في جدته او في بلاء (٥٥) وان رأى الحبر انها قد استوت من بعد ما غسلت فليأمر الحبر فليلقط من الرداء او من الجلد او من السداء او من اللحمه (٥٦) فان رأى ايضا في الرداء او في السداء او في اللحمه او في كل جلود الادم جيع ما يستعمل من الجلود فاحرقوه في النار فان الضربة قد كثرت فيه (٥٧) وكل رداء وسداء او لحمه او اديم يذهب منه اذا غسل فيغسل مرتين فيطهر (٥٨) هذه سنة البرص في رداء الصوف او الكتان او السداء او اللحمه او كل جلود الادم يطهره او ينجمه) فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الاوهام ايليق احراق الجلود والثياب بامثال هذه الوسوس ٣ في الباب الرابع عشر من سفر الاحبار هكذا ٣٤ (اذا دخلتم ارض كنعان التي اعطيكم ميراثا ان كان ضربة برص في بيت) ٣٥ (يخبر رب البيت السكان ويقول له ان ظهر في بيتي ضربة كانه برص) ٣٦ (يأمرهم الكاهن فيفرغون البيت قبل ان يدخل البيت لينظر اليه لثلاث نجس كل ما في البيت ثم يدخل الكاهن لينظر ضربة البيت) ٣٧ (فان كان ضربة في حيطان البيت قشورا صفرا او حرا ومنظرها اعرق من الحاكط) ٣٨ (فليخرج الكاهن خارجا من البيت وليقيم بابه ويحجز على ذلك البيت سبعة ايام) ٣٩ ثم يرجع في اليوم السابع فينظر فان رأى الضربة قد فشت في حيطان البيت (٤٠) فليأمر الكاهن بالحجارة التي فيها الضربة فتقضى وتلقى خارجا من القرية في موضع نجس (٤١) ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذي قشر خارجا من القرية في موضع نجس (٤٢) (تدخل حجارة اخرى في مكان تلك الحجارة ويأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين) ٤٣ (فان فشت الضربة وكثرت في البيت من بعد ما قشر البيت وطين) ٤٤ (فليدخل الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم ان في البيت برصا مر او هو نجس) ٤٥ (ولساعته يهد مونه ويلقون حجاراته وخشبه

وطينه باسمها خارجة من القرية في موضع نجس (٤٦) ومن دخل
ذلك البيت وهو محجوز عليه يكون نجسا الى الليل (٤٧) ومن رقد
فيه او اكل فيه شيئا فليغسل كسوته (٤٨) وان دخل الكاهن
(ورأى البرص لم يفش في البيت بعد ما طين ثانيا فليظهره الكاهن من
اجل انه قد برئ من ضربته) فهذه الاحكام ايضا من ثمرات الاوهام
اتهدم البيوت بمثل هذه الاوهام التي هي اوهن من نسج العنكبوت ايعتقد
عقلاء اوربا ان يكون الثوب او الجلد او البيت ارض قابلا للاحراق او الهدم
٤ في الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واي اناة من فخار
مسه من بقطر زرعه فليكر وان كان اناة من خشب او نحاس فليغسل
بالماء ١٦ واما رجل جنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء
ويكون نجسا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه امرأة وهي طامث
يفسل ثيابه ويستحب بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ وان اضطجع معها
رجل فاصابه من حيضها فانه يكون جنبا سبعة ايام وكل مضطجع يضطجع
فانه يكون نجسا في الحكم الاول بالنسبة الى اناة الفخار ضاعة المال
وظاهر انه لا يسرى شيء بمجرد المس فيه وان توهم سريان شيء فيه فلم ينفذ
فيه بغسله بالماء كما كنفي في اناة الخشب والنحاس وفي الحكم الثاني ما معنى
كونه نجسا الى الليل بعدما غسل الجسد كله بالماء وفي الحكم الثالث ايضا
نظر لان الظاهر انه لا يسرى شيء بمجرد مس الثوب الذي جلست عليه
الخاص في جسد الماس وان توهم سريان شيء كان غسل العضو
الذي به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شيء بمجرد المس في سائر
جسده فامعنى كونه نجسا الى الليل بعدما غسل الثياب والجسد كلها
والعجب ان الرجل اذا جامع او احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب
بل يكفي غسل الجسد وهنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب ايضا
والحكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شيء من الحيض
صار حكمه حكم الخائض فكما هي تكون نجسة الى سبعة ايام يكون هو
ايضا نجسا الى سبعة ايام وفي احكام الخائض والمستحاضة ايضا تشددات
عجيبة مذكورة في هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام التصاري كلها
انجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ه في الباب السادس عشر من سفر
الاحبار هكذا ٧ ثم (ياخذ الجدين وقيهما امام الرب مذبحين في باب

قبة الزمان ٨ ويقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى لعزرائيل ٩ ويقرب هارون الجدى الذى اصابته قرعة الرب ويصيره قربانا بدل الخطيئة ١٠ والجدى الذى وقعت قرعة عزرائيل يقوم حيا امام الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر) وهذا الحكم عجيب ايضا وما معنى القربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولا ريب انه لقربان لغير الله ورأيت مشركى الهند انهم يتركون الثيران على اسماء آلهتهم لكنهم يتركونها فى الاسواق لافى القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ فى الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن اخوة جيبها فأت أحدهم وايس له ولد فلا تزوج امرأة الميت رجل غريب ولكن يأخذها اخوه ويقيم زرع اخيه ٦ والولد البكر الذى يكون منها فليسمه باسم اخيه اثلا يبطل اسمه من اسرائيل) ٧ (فان لم يرض ان يأخذ امرأة اخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجي لا يريد ان يقيم اسم اخيه فى اسرائيل ولا يريد ان يأخذنى له زوجة) ٨ (ولو قههم يطلبونه ويسألونه فان اجاب وقال لا يريد ان تزوجها) ٩ (فتدنو المرأة منه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجله وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل لا يعمري بيت اخيه) ١٠ (ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف) وهذا الحكم عجيب ايضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء او عيىء او عرجاء او شوهاء قبيحة الصورة او غير عفيفة او معيبة بعيب آخر فكيف رضى بها الرجل وهذه الاقامة لزرع اخيه ايضا عجبية واعجب منها ان علامبروت ستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشأن وقالوا (لا يجزى للرجل ان يتزوج زوجة اخيه) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلوة العامة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى قاتنه مع ان بيان المحرمات لا يوجد فى الانجيل وما اخذوها الامن النورية (الامر الخامس) هان المنقش اذا كان جل همته الاعتساف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين فى الباب السابع من الانجيل لوقاه هكذا ٣٣ (جاء بوخنا الممدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرًا فقولون به شيطان) ٣٤ (جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا انسان اكل وشرب فخرمب للعشارين

والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من القريسيين ان يأكل معه فدخل بيت القريسي
وانكأ) ٣٧ (واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكى
في بيت القريسي جاءت بقارورة طيب) ٣٨ (ووقت عند قدميه من ورائه
باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل
قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى القريسي الذي دعاه ذلك تكلم
في نفسه قائلاً لو كان هذا نبيا لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وماهى انها
خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان انتظر هذه المرأة انى دخلت
بيتك وماء لاجل رجلى لم تعط واماهى فقد غسلت رجلى بالدموع
ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلنى واماهى فخذ دخلت لم تكف
عن تقبيل رجلى) ٤٦ (بزيت لم تدغن رأسى واماهى فقد دهنت
بالطيب رجلى) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة
لانها احبت كثيرا والذى يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها
مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون فى انفسهم
من هذا الذى يغفر خطايا ايضا) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلاصك
اذهبى بسلام) وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هـ كذا
١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر من بيت عينى قرية
مريم ومرثا اخوها) ٢ (وكانت مريم التى كان لعازر اخوها هى التى
دهنت الرب بطيب ومسحت رجله بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب
مرثا واختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هى التى كانت دهنت ومسحت
رجلى عيسى عليه السلام وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال
يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا
منكم سيليبنى) ٢٢ (فيكون التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم
مختارون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا فى حضن يسوع واحدا من
تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فلو ما اليه سمعان بطرس ان يسأل
من عسى ان يكون الذى قال عنه) ٢٥ (فانكأ ذاك على صدر يسوع
وقال له ياسيد من هو) ووقع فى حق هذا التلميذ فى الآية السادسة
والعشرين من الباب التاسع عشر والآية الثانية من الباب العشرين والآية
السابعة والآية العشرين من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا
ن يسوع كان يحبه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١٠ (وعلى اثر

ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر (٢) (وبعض نساء كن قدشين من ارواح شريرة وامراض مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين) ٣ وبونا امرأة خوزي وكيل هيرودس وسوسة واخر كثيرات كن يخدمنه من اموالهن) وظاهر ان الخمرام الخبائث وقبيحة عند الله وسبب للضلال والكفر والهلاك ولا يناسب شربها للاتقياء وازالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا او غير نبى ولذلك حرم الله شربها على هارون واولاده اذا ارادوا الدخول في قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلها سبب الموت وجعل حرمتها عهدا ابديا معهم في الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ (وقال الرب لهارون) ٩ (لا تشربوا خرا ولا شيتا آخريسكر لانت ولا نبوك اذا اردتم الدخول في قبة الشهادة لثلاثموتوا ويكون هذا عهد الكم الى الابد في اجيالكم) ولذلك منعت ملك الرب زوجة مانوح من شرب الخمر وشرب كل مسكر وقت جلها ليكون ولدها من الاتقياء ولا يسرى خبث المسكرات في هذا الولد التقى واكد على زوجها ايضا في هذا الباب في الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ (اياك من شرب الخمر والمسكر ولا تأكل شيتا نجسا) ١٣ (فقال ملاك الرب لنوح فليحذر عن جميع ماقلت لامرأتك) ١٤ (ولا تأكل شيتا مما يخرج من الكرم ولا تشرب خرا ولا مسكرا ولا تأكل شيتا نجسا وتحفظ بكل ما امرتها به وتفعل ماقلت لها) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من اوصاف تقوى يحيى انه لا يشرب خرا ولا مسكرا آخرة الآية الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا (لانه يكون عظيما امام الرب وخرا ومسكر لا يشرب) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شارب المسكر وشهدان الانبياء والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الآية الثانية والعشرون من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا (الويل للاقوياء منكم على شرب الخمر والمقتدرين ان يمزجوا المسكرة) والآية السابعة من الباب الثامن والعشرين من كتابه هكذا (وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من المسكر الكاهن والنبي لم يعملوا للمسكر غرقوا في الخمر تاهوا من المسكر لم يعملوا الرؤيا ولم يفهموا القضاء) وقد عرفت في اول هذا الفصل ان نوحا عليه السلام شرب الخمر وزال عقله وصار عريانا وان لو طاشرب الخمر

وزال عقله وفعل بآبنتيه ما فعل بحيث لم يسمع مثله من المولعين بشرهها
وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام عن العشاء وخلع
نياه واخذ منشفة واتزربها) ثم صب ماء في مغسل وابتدأ بغسل
ارجل التلاميذ ومسحها بالمنشفة التي كان مترزاها (وقال الودعي الالمعي
الطريق فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا) هذابوهم
ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قدمرت فيه الحمرة حتى لم يكن يدري
ما يفعل فان غسل الادم لا يوجب التجرد عن الثياب (انتهى كلامه بلفظه
(وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال
في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١) لا تنظر الى الخمر اذا اصغروا اذا
شعشع لونه في الزجاج ويدخل لذينا ٣٢ (وفي نهاية امره يلدغ كالخيفة
ومثل ملك الحيات يسكب سمومه) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات
مع الرجال الشبان آفة شديدة لا ترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزيزا
شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تدور معه وتخدمه بما لها ونفسها
وقد عرفت حال داود عليه السلام ان نظرا واحدا الى المرأة الاجنبية
بلغه الى ما بلغ مع انه كان كثيرا للازواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت
حال سليمان عليه السلام ان النساء قد ازلن عقله وجعلنه مرتدا وثليا
في شيخوخته بعدما كان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة
من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون ونامارو من حال اسلافه مثل
رويبل وبهوداسيا من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر
الامثال فقال في الباب الخامس (لاتصغ الى مكر المرأة) ٧ (لان شفتي
الامرأة الاجنبية تسكنان عسلا وخيجرتها الطف من الدهن) ٤
(تمهاقبتها مرة كالعلقم ومرهقة كسيف ذي فبن) ٥ (رجلاها تحذران
الى الموت وخطوتها تغذ الى الحليم) ٦ (لاتسلك انت سبيل الحيات
لان طرقها ضالة لاتدرك) ٧ (والآن يا بني اسمع مني ولا تبعد عن اقوال في
اجعل طريقك منها بعيدا ولا تنن الى ابواب نزها) ٢٠ (لماذا تضلك يا بني
الامرأة الغريبة وتحاضنك اجنبية) ثم قال في الباب السادس ٢٤
(تحفظك من امرأة ردية ومن لطافة لسان غريبة لا يشتهي قلبك بجالها
ولا تقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية مقدارها خبرة واحدة
وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٨ (ايستطيع رجل ان يخفي

في حجرة نار او ما تحترق ثيابه (٢٨) (ام تمشي على جمر النار و ما تحترق رجلاه)
 ٢٩ هكذا (من يدخل الى امرأة غريبة لا يثبره اذ المسها) ثم قال في الباب
 السابع ٣٤ (فلان يا بني استمعني واصغ الى اقوال في) ٢٥ (لا تخفن
 قلبك الى طرقها ولا تضلن في مناهجها) ٢٦ (فانها قد طرحت كثيرين
 جرحي وهي قتلت كل قوى) ٢٨ (بينها هو طرق الجحيم محدرة الى
 مطابق الموت) ثم قال في الباب الثالث والعشرين ٣٣ (عينك تنظران
 الاجنبيات و قلبك يتكلم بالملئويات) ٣٤ (وتكون كنائهم في قلب الجبرو كدبر
 راقد اذ تلقت الدقة) وكذا اختلاط الامار دافة بل اخوف من اختلاط
 النساء و اشنع كاشهده الجبريون واذا عرفت هذا اقول ان عيسى عليه
 السلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصروه يقولون انه **كول**
 شريب خمر وكان شابا عزيا فاذا بلت مريم قدميه بدموعها ولم تنكف
 عن تقبلهما منذ دخلت وكانت تمسحها بدموعها وكانت في هذا الوقت
 فاحشة مشهورة فكيف نسي عيسى عليه السلام حال اسلافه يهودا
 وداوود وسليمان عليهما السلام وكيف نسي اقوال سليمان عليه السلام وكيف
 لم يعلم ان قيمتها مقدار خبزة واحدة وان من لمسها لا يثبره كالا يمكن
 ان يخفى رجل في حجرة نار او ما تحترق ثيابه او يمشي على جمر النار و ما تحترق
 رجلاه فكيف اجاز لها بهذه الامور حتى اعترض عليه القريسي وكيف
 يتصور ان هذه الامور لم تكن من مقتضى الشهوات النفسانية وكيف
 غفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل اهذه الامور هي الثلاثة لذات
 الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره (وقد كانت
 وقشند بغيا مباحة فهل يليق الآن باحد مطارئة النصارى اذا كان ضيفا
 في بيت احد معارفه ان يأذن لقبيبة فاحشة في ان تغسل رجله بمحضر ملا
 من الناس من غير ان تبدي اماراة التوبة من قبل لاسرا ولا جهرا) انتهى
 كلامه وكان يحب مريم ويدور هو واثنا عشر تلاميذه ومعهم نساء
 كثيرة يخدمنه من اموالهن فكيف يتصور انه لم تزل اقدامهم مع هذه
 المحالطة الشديدة كما زل قدم روبيل حتى زنى بزوجة ابيه وقدم يهودا
 حتى زنى بكنته وقدم داوود عليه السلام حتى زنى بأمرأة اوريا وقدم
 امنون حتى زنى باخته ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره (واغرب منه
 ما ذكره لوقام ان عيسى وتلاميذه كانوا يحولون في القرى ومعهم نساء

منهم مريم هذه التي كان امرها مشهور بالفجور والزنا) وانت خير
 بانه لا يتأتى لكل واحد في البلاد الشرقية وخصوصا في القرى ان يبيت
 وحده في محل مخصوص فلا بد ان هؤلاء الالاء كانوا يبيتون
 مع تلك الولىات معا) انتهى كلامه بلفظه واحتمال مزلة اقدام الخوارين
 اقوى لانهم ما كانوا كاملين في الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام على
 ما اقر علماءهم فلا يظن في حقهم العصمة من الزنا الا ترى ان الاساقفة
 والشمامسة من فرقة كاثلك لا يترجون ويدعون ان هذا الامر من العفاف
 ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغنى من اهل الدنيا كائن كائنهم يسوت
 الفاحشات الزانيات في الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ من كتاب الثلاث عشرة رسالة
 في الرسالة الثانية هكذا القدس برناردوس يقول (١) وعظم عدد ٦٦
 في نشيد الانشاد (نزحوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذي هو بلا
 دنس فملؤوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل انواع
 الاذناس والفاروس يلاجيوس اسقف سلفا في بلاد البورتغال سنة ١٣٠٠
 يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولا سيما الكليروس سبائلا ان
 ابناء الرعية هناك اكثر عدد ايسير من ابناء الكهنوت وبو حنا اسقف
 سالتر برج في الجبل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين
 على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة الراهبات تمتد نسيمة مثل البيوت
 المخصوصة للزنا) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وشهادة قدماء هم هذه تكفي
 في حق عصمة هؤلاء القسوس التي ادعوا فلا حاجة الى ان ازيد على هذه
 بل اترك ذكرهم واقول مثلهم حال فقراء مشركى الهند الذين يدعون العصمة
 ويفهمون الزواج انه اشد المعائب لفقيرهم وطريقتهم وهم افجر الناس
 وافسقم لا يحصل لامرأ الفساق ما يحصل لهم وتذكرت حكاية ان بعض
 المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند رأى جارية كاعبة تجي
 من القرية فسألها يا بنت انت من بنات القرية ام من كنايتها فاجابت هذه
 الالكهة ايها السائل اني من بنات القرية لكني افضل من كنايتها في قضاء
 الشهوة يحصل لي مالم يحصل لاحد يهن في الرؤيا والنام فهو لاء المجردون
 ذووا حظ جسم من المتزوجين فعند المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا
 عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنيين اما عن الزواج مطلقا وعن كثرة
 الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاثلك ومثل فقراء

مشركى الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتليذه محل تهمة عند الذين
 ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الامعى السابق ذكره على قول
 الانجيلي الرابع اعنى فانكنا ذلك على صدر يسوع هكذا (كالمرأة التي تحاول
 شيئا من عاشقها فتتغنج له) انتهى كلامه بلفظه واعلم ان ما كتبت في هذا
 الامر الخامس كتبه الزاماً والافاقى ابراء من امثال هذه التقارير ولا اعتقد
 امرا منها في حق عيسى عليه السلام ولا في حق حواريه الاجداد كما صرحت
 في مقدمة الكتاب ومواضع متعددة (الامر السادس) في الجلالين في سورة
 التحريم هكذا (من الايمان تحريم الامة) انتهى فقول النبي صلى الله عليه
 وسلم حرمت مارية على نفسى بين بهذا المعنى (الامر السابع) اذا قال النبي
 لا افعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل اوجاء اليه حكم الله
 لا يقال انه اذنب بل في الصورة الثانية لو لم يفعل يكون حاصيا البتة وعندهم
 يوجد مثله في حق الله في كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت
 بمالا مزيد عليه في امثلة القمم الثاني من الباب الثالث وفي جواب الشبهة
 الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس ويوجد في العهد الجديد في حق
 عيسى عليه السلام في الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية
 استغاثت لاجل شفاء بنتها فابى عيسى عليه السلام فاجابت جوابا حسنا
 استحسنته عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفي الباب الثاني من انجيل
 يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه في عرس قانا الجليل ان يحول
 الماء خرا وقال مالى ولك يا امرأة لم تأت ساعتي ثم حوله (الامر الثامن)
 لا بأس بان يخصص اولياء الله بخصائص الا ترى ان هارون واولاده كانوا
 مخصصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه
 الامور جائزة لبني لاوى الاخرين فضلا عن غيرهم من بنى اسرائيل (واذا
 عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطعنهم بالوجوه الخمسة لكنى
 اتعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لورأوا في شريعة الغيما ان يكون
 حسنا في آرائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله المقدس
 الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجد امر
 اشنع منه في شرائعهم يكون من جانب الله اولائقا بمنصب النبوة فامر الله
 لحزقيال عليه السلام ان يحمل احم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان
 يأكل الى ثلثماية وتسعين يوما خيرا ملطخا يبراز الانسان وكذا امر الله

لاشعيا عليه السلام ان يمشي مكشوف العورة الغليظة وعريانا بين النساء
 والرجال الى ثلث سنين مع كونه في قيد العقل وكذا امره لهو شمع ان يأخذ
 لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها
 يكون كلها عندهم امور من جانب الله الحكيم المقدس ولا تقا بمناصب هو لاء
 الانبياء المقدسين واجازة نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضائه عدتها
 لا يمكن ان يكون من جانب الله ولا يكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم وكذا لا يسقط عن درجة النبوة يعقوب عليه السلام الذي هو ابن الله
 البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق راحيل وخدم اباه اربع عشرة سنة
 واخذ اربع زوجات وجع بين الاخنين وكذا لا يسقط عنها داود ابن الله
 البكر الآخر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجواري كثيرة قبل
 ان يزني بامرأة اوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون
 داود عليه السلام قابلا لان يقول الله في حقها فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغي
 لك ان تقول فازيد مثلهم ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على
 انه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة واخذ تلك المرأة وكذا لا يسقط عنها
 سليمان عليه السلام الذي هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب ان اخذ الف
 امرأة من الزوجات والجواري وارند في آخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى
 مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعني الامثال والجامعة ونشيد الانشاد
 كتبها الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزنا باقنتيه وكذا لا يسقط
 عنها ابن الله الوحيد وحواريه الاجداد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ
 والجولان مع النساء في قرى البلاد الشرقية بل لا يهتمون ايضا بشي
 مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربي الخمر وشبانا وبسقط محمد
 صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الأزواج ونكاح زينب وتحليل
 جاريته بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا
 حقيقيا لا تكثر في ذاته بوجه من الوجود عند اهل الاسلام فذاته المقدسة لا تسع
 امر غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقنيم الثلاثة المتصف
 كل منهم بصفات الالهية كلها الممتاز كل منهم عن الآخر امتياز
 حقيقيا تسع امر غير مناسب لان الامتياز الحقيقي لا يمكن ان يفارق التعدد
 بل يستلزمه البتة وان لم يقر واجب الظاهر كما عرفت في الباب الرابع
 والثلاثة اكثر من الواحد فلعل الهم في زعمهم اقوى من اله المسلمين

وكذلك لما لم تكن العصمة من ذنب من الذنوب حتى الشرك وعبادة الجبل والاصنام والزنا والسرقه والكذب حتى في تبليغ الوحى وغيرها من المعاصى شرطاً للنسبة عندهم كانت ساحة النبوة عندهم اوسع من ساحتها عند المسلمين اولعل منشأها ان يعقوب وداوود وسليمان وعيسى اساكثوا انباء الله فلهم ان يفعلوا فى مملكة ابيهم ما يشاؤون بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما كان عبدالله بن عبدالله لا يجوز له ان يفعل فى مملكة مالهك وسيد ما يشاء فعوذ بالله من التعصب الباطل والاعتساف ومن الكبرية وعدم الانصاف (المطعن الرابع) ان محمد صلى الله عليه وسلم كان مذبذباً وكل مذبذب لا يصح ان يكون شافعاً للمذنبين الاخرين اما الصغرى فلما وقع فى سورة المؤمن * فاصبران وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار * وفى سورة محمد * فاعلم انه لاله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * وفى سورة الفتح * انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وفى الحديث (فاعفروا ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لاله الا انت) ونحوه مما وقع فى الاحاديث الاخرى (والجواب) ان الصغرى والكبرى كلناهما غير صحيحتين فالنتيجة كاذبة يقيناً وانا امهد لتوضيح بطلانها امورا خمسة (الامر الاول) ان الله رب وخالق وخالق كله مربوب ومخلوق فكل ما صدر عن حضرت الرب الخالق فى حق العبد الربوب المخلوق من الخطايا والعتاب والاستعلاء فهو فى محله ومقتضى المالكية والخالقية وكذلك ما يصدر عن العباد من الادعية والتضرعات اليه فهو فى موقعه ايضا ومقتضى المخلوقية والعبودية والانبياء عباد الله المخلصون فهم احق من غيرهم والحمل على المعنى الحقيقى فى كل موضع من امثال هذه المواضع فى كلام الله وفى ادعية الانبياء وتضرعاتهم خطأ وضلال وشواهد كثيرة فى كتب العهدين سيما الزبور وانا انقل على سبيل الامتداج بعضها منها (١) فى الباب العاشر من انجيل مرقس والثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ١٧ (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثاله وسأله ايها المعلم الصالح ماذا اعمل لارث الحياة الابدية) ١٨ (فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحاً ليس احد صالحاً الا واحد وهو الله) انتهى بعبارة مرقس فافر عيسى عليه السلام بانى لست صالحاً ولا صالح الا الله وحده (٢)

في الزبور الثاني والعشرين هكذا ١ (الهى الهى انظر لما ذا تركنى
 تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى) ٢ (الهى بالنهار ادموك فلم تستجب لى
 وبالليل فلم تحفل بى) ولما كان آيات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام
 على زعم اهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣)
 الآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى
 هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ابنى ابنى
 لما شقنتى اى الهى الهى لما ذا تركنى) ٤ فى الباب الاول من انجيل مرقس
 هكذا ٤ (كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا)
 ٥ (وخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمدوا جميعهم
 منه فى نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفى تلك الايام جاء يسوع
 من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الاردن) وكانت هذه المعمودية
 معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس فى الآية الرابعة والخامسة
 والآية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة
 المحيطة بالاردن يكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفى الآية الحادية عشر
 من الباب الثالث من انجيل متى هكذا (انا اعمدكم بماء للتوبة) الخ وفى الآية
 الرابعة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا
 (ادسبى يوحنا فكرز قبل مجيئه بعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل)
 والآية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (قال
 بولس ان يوحنا عمد بعمودية التوبة) الخ فهذه الآيات كلها تدل على ان هذه
 المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا ففى سلم اعتماد عيسى
 من يحيى عليهما السلام لزم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منهما ايضا
 لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفى الباب السادس من انجيل
 متى فى الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (واغفر لنا
 ذنوبنا كما نحن نغفر ايضا للهذين النسا ولا ندخلنا فى تجربة لكن نجنا
 من الشرير) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلى تلك الصلوة
 التى علمها تلاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الانجيل انه ما كان يصلى
 هذه الصلوة وستعرف فى الامر الثانى انه كان كثير الصلوة فلزم ان يكون
 دعاءه باغفر لنا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الآلاف والعصمة من الذنوب
 وان لم يكن من شروط التوبة عند اهل التثليث لكنهم يدعونها فى حق عيسى

عليه السلام باعتبار الناسوت ايضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار
ايضا عندهم صالحا ومقبولا لله لا متروكا فهذه الجمل (١) لما ذاع عوني صالحا
الخ (٢) الهى الهى لماذا تركتني (٣) تباعد عني خلاصى بكلام جهلى
(٤) بالنهار ادعوك فلم تستجب لى (٥) العاظ التوبة والاعتراف بالخطايا عند
الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لا تكون محمولة على المعاني الحقيقية الظاهرية
عند اهل التثليث والايلازم انه لم يكن صالحا وكان متروكا لله بعبدان الخلاص
بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنباً فلا بد ان يقال ان هذه
النضمرات بمقتضى المخالفة والمربوبية باعتبار الناسوت وفي الزبور الثالث
والخمسين هكذا (٣) الرب من السماء اطلع على بنى البشر لينظر هل
من يفهم او يطلب الله (٤) كلهم قد زاغوا جميعا والتطخخوا وليس من يعمل
صالحا حتى ولا احد (٥) وفي الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا
٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولا يدركنا العدل انتظرنا النور فيها الظلام)
انتظرنا الشعاع فهاسرنا في الظلمة (١٢) (من اجل ان آثامنا تكاثرت قدامك
وخطايانا اجابتنا لان فجورنا معنا وآثامنا عرفناها) ١٣ (ان نخطى ونكذب
على الرب واندبرنا الى خلف حتى ان لانسلك وراء الهنا لنستكلم بالظلم والتعدي
حببنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفي الباب الرابع والستين من كتاب
اشعيا هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الخائض كل برانا وسقطنا
مثل الورق نحن جميعنا وآثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعو باسمك
ومن يقوم ويمسك اخفيت وجهك عنا واطرحتنا بيد ائمننا) ولا شك
ان كثيرا من الصالحاء كانوا موجودين في زمان داود وعليه السلام مثل ناثان
النبي وغيره ولو فرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم اهل التثليث
فلاريب انهم لم يكونوا مصداق الاية الرابعة من الزبور المذكور ايضا ووقعت
في عبارتي اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من الانبياء
عهدده وصالحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصداق
الاصناف المصرحة في العبارتين قطعا ايضا فلا تكون عبارة الزبور
وهاتان العبارتان محمولتان على معانيها الحقيقية الظاهرية بل لابد فيها
من الرجوع الى ان تلك النضمرات بمقتضى العبودية وكذا وقع في الباب
التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من مراثي ارميا والباب
الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (الامر الثاني) ان افعال الانبياء

كثير اما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولا يكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل
 انفسهم في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين
 نهارا واربعين ليلة والآية الخامسة والثلاثون من الباب
 الاول من انجيل مرقس هكذا (وفي الصبح باكراً جداً قام
 وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك) والآية السادسة
 عشر من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا (وفي تلك الايام خرج الى
 الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلوة لله) ولما كان اتحاد المسيح
 بذات الله على زعم اهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة
 فلا بد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث ان اللفاظ
 المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلوة والزكوة والضوم والحج والتكاح
 والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية ما لم يمنع عنها مانع
 ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء
 يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن ان يقصد معصوم عبادة او امرأ مباحا
 ويقع بلا قصد وشعور في ذنب لمجاورة هذه العبادة او الامر المباح بهذا
 الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه
 او يعثر بسبب طين او حجر واقع في ذلك الطريق او يكون بمعنى ترك الاولى
 (الامر الرابع ان وقوع المجاز في كلام الله وكلام انبيائه كثير كما
 عرفت بما ازيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقد عرفت ايضا في جواب
 الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف
 كثير في كتبهم المقدسة (الامر الخامس ان الدماء قد يكون المقصود به
 محض التعبد كما في قوله تعالى * ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك * فان ابتداء
 ذلك الشيء واجب ومع ذلك امرنا بطلبه وكفوله تعالى * رب احكم
 بالحق * مع اننا نعلم انه لا يحكم الا بالحق واذا عرفت الامور الخمسة اقول
 ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور
 على وجهين الاول بالعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبايح الهوى
 والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الآيتين الاوليين بالوجه الاول في حق
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات
 قال الامام الهمام الفخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الآية الثانية هكذا
 (وفي هذه الآية لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم له احوال ثلاثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فاما مع الله فوحده واما مع نفسه
 فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله واما مع المؤمنين فاستغفر لهم
 واطلب الغفران لهم من الله) انتهى كلامه بلفظه او ان المقصود من الامر
 بالاستغفار في الآيتين محض التعبد كما في قوله تعالى * ربنا وانا ما وعدتنا
 على رسلك * وكفوله * رب احكم بالحق * كما عرفت في الامر الخامس
 او ان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا في امته فاستغفاره
 صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة في الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية
 هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليست به امته) انتهى او ان المضاف
 في الآيتين محذوف والتقدير في الآية الاولى * فاصبر ان وعد الله حق
 واستغفر لذنب امك * الآية وفي الآية الثانية * فاعلم انه لا اله
 الا الله واستغفر لذنب اهل بيتك ولذنب المؤمنين والمؤمنات الذين ليسوا
 من اهل بيتك فلا يعبد في ذكر المؤمنين والمؤمنات * وقد عرفت في الامر
 الرابع ان حذف المضاف كثير شائع في كتبهم او ان المراد بالذنب في الآيتين
 الزلة او ترك الافضل وسمعت من الاحباء ان بعض من بلغ سن الخرافة
 من علماء يروى نسنت اعترض على هذا التوجيه في بعض تأليفه الجديد وقال
 (فرضنا انه مظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك
 الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على ما يحكم به كلام الله اعنى التورية والانجيل فيكون
 محمد صلى الله عليه وسلم مذنباً قال يعقوب في الآية السابعة عشر من الباب
 الرابع من رسالته هكذا * فن يعرف ان يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطيئة له *
 انتهى اقول هذا منشاؤه خرافة السن لانه لاشك ان ترك شرب الخمر حسن
 حتى مدح الله يحجب عليه السلام على هذا وقال الانبياء في حقها ما قالوا
 وكذا لاشك ان عدم الاذن لفاحشة مباحة بغى في غسل الرجلين ومسحهما
 يشعر رأسها بمحض ملاء من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة
 بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن في القرى الشرقية حسن سيما
 اذا كان الرجل المخالط شابا عزيزا وما فعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه
 السلام حتى ان المخالفين طعنوا عليه كما عرفت في جواب المطعن الثالث
 فيلزم على رآيه ان يكون الهه ايضا مذنباً على ان هذا المعترض زاد لفظ
 التورية لاجل تغليب العوام ولا يوجد هذا الحكم في التورية وهو ما ورد
 سند هذا الامر رسالة يعقوب التي ليست الهامة على تحقيق العلماء الاعلام

من فرقة پروتستنت سيماعلى تحقيق امامه ومقتداه لوطر كما عرفت في الفصل الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه واه بلا شبهة واما الآية الثالثة فالمضاف محذوف او المراد بالذنب ترك الافضل او المراد بالغفران المصممة وقال الامام السبكي وابن عطية ان المقصود من هذه الآية ليس اثبات صدور ذنب وغفرانه بل المقصود منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله اظهر تعظيمه واحسانه في اول هذه السورة فبشر اولاً بالفتح المبين ثم جعل غاية هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر العزيز فلو فرض صدور ذنب ما يكون محلاً لبلاغة الكلام مقتضاها التكريم والتعظيم كما كان السيد اذا رضى عن خادمه يقول تارة لا كرامه واظهار رضاء عفوت عنك خطيئاتك المتقدمة والمتأخرة ولا اؤاخذك عليها وان لم يصدر عن هذا الخادم خطيئات واما الدماء المذكور في الحديث فتوجيهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ارفع الخلق عند الله درجة واتهم به معرفة و كان حاله عند خلوص قلبه عن ملاحظة غير ربه اقباله بكلمته عليه ارفع حاله بالنسبة الى غير ذلك كان يرى شغله بما سواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا من رفيع كاله فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا الشغل الضروري ايضا عنده بمنزلة الذنب الذى لا بد ان يستغفر عنه بالنسبة الى اعلى حاله او كان صدور مثل هذا الدماء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام ايضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح عن نفسه واعترف بالخطايا عند الاعتماد ودعا مرارا باغفر لنا ذنوبنا وتقوه بهذه الجملة ١ (الهى الهى لماذا تركتني ٢ ونباعد عني خلاصى بكلام جهلى ٣ الهى بالهار ادعوك فلم تستجب لى) ٣ او كان هذا الدماء لاجل التعبد المحض كما عرفت في الامر الخامس ٤ او كان لاجل تعليم الامة او ان الذنب المذكور فيها بمعنى ازالة وترك الاولى كما عرفت في الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرشدنى وهذه التوجيهات الخمسة تجري كلها او بعضها في الاحاديث التى تكون مثل الحديث المذكور واذ لم يثبت من الايات والاحاديث المذكورة التى استدلت بها المعترض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنباً ثبت كذب الصغرى واما

كذب الكبرى فلا نكتسبها ممنوعة لانها اما ان يثبتها المعارض بعندية اهل
 التثليث او بالبرهان العقلي او بالبرهان النقلي فان كان الاول فعنديهم هذه
 لاتهم علينا كما لانتم اكثر عندياتهم على ما عرفت في الفصل الثاني من
 الباب الخامس وان كان الثاني فعليهم بيان ذلك البرهان وعلينا النظر في مقدماته
 وانى لهم ذلك ولا استبعاد في ان يغفر الله ذنوب واحد بلا واسطة ثم
 يقبل شفاعته في حق الآخرين على ان قبح الذنب عقلا ما لم يغفر فاذا
 غفر لا يبقى قبحه لوجه ما وقد يوجد التصريح في الآية الثالثة التي نقلوها
 بزعمهم الفساد لاثبات الذنب بان قال * ليغفر لك الله ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر * فان صارت ذنوب محمد صلى الله عليه وسلم مقدمة كانت
 او متأخرة مغفورة في هذه الدار الدنيا فما بقي شيء مانع في ان يكون
 شفيعا للآخرين في الدار الاخرى وان كان الثالث فقلط بقينا لا ترى ان بنى
 اسرائيل لما عبدوا العجل اراد الله ان يهلك الكل فشفع موسى عليه السلام
 لهم فقبل الله شفاعته وما هلك كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين
 من سفر الخروج ثم قال الرب لموسى اذهب انت وبنو اسرائيل الى ارض
 كنعان وانا لا اذهب معكم فشفع موسى فقبل الله شفاعته وقال انا اذهب
 معك كما هو مصرح به في الباب الثالث والثلاثين من سفر
 الخروج ثم لما عصوا اراد الله مرة اخرى ان يهلكهم فشفع موسى
 وهارون عليهما السلام فقبل الله شفاعتهما ثم لما عصوا مرة اخرى ارسل الله
 عليهم حيات تلد غمهم فجاءوا الى موسى مستشفعين فشفع لهم فقبل الله شفاعته
 كما هو مصرح به في الباب السادس عشر والباب الحادى والعشرين من سفر
 العدد فلا استحالة عقلا ولا نقلا في كون محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذنبين
 اللهم ابعثه مقاما محمود الذي وعده وارزقنا شفاعته يوم القيمة وليكن
 هذا آخر الباب قد ابتدأت في تأليف هذا الكتاب في اليوم السادس عشر من شهر
 رجب المنسلك في سنة الف ومائتين وثمانين من هجرة سيد الانبياء
 والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وفرغت منه في آخر
 ذي الحجة من السنة المذكورة والحمد لله رب العالمين وصار تاريخ ختمه تأييد
 الحق ١٢٨٠ بركة الله فاعوذ بالله من الحاسد الذي لا ينال من المجالس
 الامدة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق
 الاجزما ونما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف

الافضية ونكالا وافوض امرى الى اللطيف الحبير انه نعم المولى ونعم
 النصير واقول متضرعا ومترجيا ربنا لانواخذنا ان نسينا واخطانا
 ربنا ولا تحمل علينا اصراركا جلتة على الذين من قبلنا ربنا
 ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحنا
 انت مولانا فانصرنا على القوم
 الكافرين

التواريخ الاخرى ختم الكتاب

١٢٨٠ رجة الله له كتاب حق ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب
 ١٢٨٠ هو كشمس الضحى ١٢٨٠ هو برهان اعظم

قد تم طبع هذا الكتاب الانيق * بما فيه من التحقيق والتتبع * (المسمى باظهار
 الحق) الذي الفه العالم الحق النسيب * الخبير المدقق الحبيب * الشيخ الحاج
 (رجة الله) الهندي الدهلوى القرشى العثمانى من نسل امير المؤمنين
 (عثمان بن عفان) رضى الله عنه فى ايام دولة من لاحظته العناية *
 ولبت دعوته السعادة والرعاية * فاصبحت الرقاب خاضعة لاوامره
 ونواهيته * والايام والليالى ساعية فى اغراضه وامانيه * نسل
 السلاطين * المشرف بخدمة افضل من وطئ السجدة والطين
 * السلطان ابن السلطان السلطان (الغازى
 عبد الحميد خان) وهب الله له نوبقا قائدا الى
 الهدى وذائدا عن الخطأ والردى *

وكان ذلك فى المطبعة العامة

فى اوائل ربيع الاول سنة خمس

وثلاثمائة والف * من هجرة من له

المجد والشرف عليه وعلى

آله افضل الصلوات

واكثر التحيات

(فهرس النصف الثاني من اظهار الحق)

صفحة	المحتوى	صفحة	المحتوى
٢	الفصل الثاني في ابطال	٣٨	والحادى عشر والثاني عشر
٠	التثليث باقوال المسيح	٣٨	ونختم هذا الفصل ببيان
٠	عليه السلام وفيه اقوال	٣٨	ثلاث فوائد الاولى
٠	القول الاول والثاني	٣٩	القائدة الثانية
٤	تنبيه * القول الثالث والرابع	٤٠	القائدة الثالثة
٠	والخامس	٤٠	الفصل الثاني في رفع
٥	القول السادس	٤٩	شبهات القسيسين على القرآن
٨	القول السابع والثامن	٤٩	الشبهة الاولى
٩	القول التاسع والعاشر	٤٩	والجواب عنها
٠	والحادى عشر والثاني عشر	٥٠	الشبهة الثانية والجواب
٠	والفصل الثالث	٥٠	اولا
١٩	والوجه الثاني والثالث	٥٠	اما الاول فلانك قد عرفت
٠	والرابع في بطلان قول	٥٠	واما الثاني فهو على ثلاثة
٠	النصارى	٥٠	عشر شاهدا
٠٠	الوجه الخطا من	٥٠	الشاهد الاول والشاهد
٠٠	الباب الخامس كقول	٥٠	الثاني والثالث والرابع
٠٠	القرآن كلام الله	٥٠	للمشاهد الخامس والسادس
٠٠	الفصل الاول الامور التي	٥٠	والسابع والثامن والتاسع
٠٠	تدل على ان القرآن كلام الله	٥٠	والعاشر
٢١	الامر الاول	٥٢	الشاهد الحادى عشر
٢٥	الامر الثاني	٥٢	والثاني عشر والثالث عشر
٢٩	الامر الثالث	٥٣	واما النوع الثالث
٣٥	الامر الرابع والخامس	٥٣	في بيان الاختلافات
٣٦	والسادس	٥٣	الاختلاف الاول والثاني
٣٦	الامر السابع والثامن	٥٣	والثالث والرابع
٣٧	الامر التاسع والعاشر	٥٣	

[illegible]

واما الشهادات التي	٢٠١	الامر الاول والثاني	٠٠٠
وردها على روقنت		الامر الثالث	١٤٩
فخمس الشبهة الاولى	٠٠٠	الامر الرابع	١٥٠
الشبهة الثانية والثالثة	٢٠٢	الامر الخامس والسادس	١٥٢
والرابعة	٠٠٠	الخبر الاول فيما هو المقول	١٥٣
الشبهة الخامسة	٢٠٤	من انجيل متى والثالث	
تنبه	٢٠٦	والرابع والخامس والسادس	
الفصل الثاني في دفع المطر	٢٠٨	والخبر السابع والثامن	١٥٤
المطعم الاول ونمهد الامور	٢٣١	والخبر التاسع	١٥٥
الخمسة		الامر السابع	١٥٥
الامر الاول		الامر الثامن	١٦٣
الامر الثاني	٢٣٢	البشارات الثمانية عشر	
الامر الثالث تنبيه	٢٣٩	البشارة الاولى	
الامر الرابع	٢٤٠	البشارة الثانية	١٧١
الامر الخامس	٢٥٠	البشارة الثالثة والرابعة	١٧٢
المطعم الثاني	٢٥٤	البشارة الخامسة	١٧٣
المطعم الثالث ونمهد الامور	٢٦١	البشارة السادسة	١٧٥
الثمانية جوابا		فاثثة البشارة السابعة	١٧٩
الامر الاول		والثامنة	١٨٠
الامر الثاني	٢٦٤	البشارة التاسعة	١٨٢
الامر الثالث	٢٦٥	البشارة العاشر	١٨٤
الامر الرابع	٢٦٧	البشارة الحادية عشر	١٨٥
الامر الخامس	٢٧٠	البشارة الثانية عشر	١٨٦
الامر السادس والسابع	٢٧٦	البشارة الثالثة عشر	١٨٨
والثامن		البشارة الرابعة عشر	١٨٩
المطعم الرابع وجوابه	٢٧٨	البشارة الخامسة عشر	١٩٠
وفيدامور خمسة الامر الاول		البشارة السادسة عشر	١٩١
الامر الثاني ٢٨١	٢٨٠	البشارة السابعة عشر	١٩٢
والرابع والخامس	٠٠٠	والثامنة عشر	٠٠٠